



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

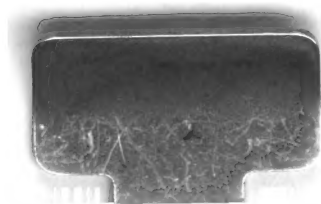
About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>









فهرست الجزء الثانى من كثر الرغائب فى مستخبات الجوائب
وهو يحتوى على ذكر حرب جرمانيا مع فرنسا من اولها
الى آخرها

Bayerische
Staatsbibliothek
München

صيفه

- ٠٢ فى اعلان فرنسا بحرب بروسية .
- ٠٥ فى بعض ملاحظات تتعلق بالحرب وفى بخش قنصلية الدولة
- ٠٨ فى بعض ملاحظات تتعلق بالفرنسيس
- ١١ فى غوائل الحرب ووصول الامبراطور الى متر وانايتة زوجته
- » » عنه فى الملك
- ١٤ فى استجد اهل فرنسا لدخول الجرمانين فى الرين وفى
- » » صدور الامر بتحصين باريس
- ١٥ فى توسط الدول بين المتحارين وذكر واقعة جرت ما بين متر
- » » وفردين وانتصار الجرمانين فيها وخروج الامبراطور من متر
- ١٨ فى قتل اهل الشورى ونسبة بعضهم الامبراطور الى الخيانة
- » » وطلب تغيير الوزراء
- ٢٠ فى توجيه اللوم على من كان سببا فى الحرب
- ٢٢ فى اسر الامبراطور واربعين الفامعه وفى حيل بروسية فى
- » » الحرب وترتيب عساكرها
- ٢٨ فى حض الدول على التوسط فى الصلح
- ٣٣ فى توسط الدول ولوم انكلترة على اعتزال امور اوربا وحض
- » » الامبراطور على الصلح
- ٣٥ فيما شاع من حصر باريس وما عزم عليه الجرمانيون
- ٣٨ فى استسلام الامبراطور نابوليون

- ٤٠ في واقعة سيدان واستسلام الامبراطور
 ٤٦ في معان مختلفة
 ٤٩ في خذلان الدول لفرنسا وفيما يتج من ذلك
 ٥٣ في حكومة فرنسا قبل الامبراطور وذكر احوال متناقضة
 ٥٨ في وجوب اغائة اهل باريس وهم محصورون وفيما لقيه الفرنسيين
 » » من الضنك في سيدان وفي سفر موسيوتار الى انكلتره وغير ذلك
 ٦٢ في انكلتره وعلاقتها بسائر الدول
 ٦٦ في الاخبار المتناقضة التي رويت عن انتحاريين وعن الامبراطور
 ٦٩ في موازنة القوى واعتماد الدول في دعاويها على السيف لا على الحق
 ٧٢ فيما يستقبل من سياسة بسمارك
 ٧٦ في نسبة الفتى الى الفرنسيين وفي حكومتهم السابقة واللاحقة
 » » وفي الفرق بين الحكومتين الجمهوريه والملكيه
 ٧٩ فيما شاع من التوقف عن الحرب وفي سفر موسيوتار
 » » الى الدول ومقاصد الروسيه
 ٨٢ في تسليم متر وسوء تدبير روساء العساكر الفرنسيه وصيرورة
 » » العساكر الى حالة العجز وعزم الجرمانيين على التمكن من فرنسا
 ٨٥ في سبب تسليم متر وشتماته الدول بفرنسا مع ان عز بروسية
 » » يفضى الى اذلالهم ولا سيما دولة انكلتره
 ٨٩ في شهرة فرنسا من قديم الزمان وتشتت احوالها الآن لعدم
 » » اتفاق اهلها على راي واحد مع اتحادهم في الجنسيه واللسان
 » » والمذهب وفي ذكر الاسبنيول والانكليز
 ٩٣ في غوائل الحرب ورغبة الجرمانيين في السلم والفرق بينهم
 » » وبين الفرنسيين وفي تسليم متر ومونه باريس وانتخاب مجلس
 » » المشورة وغير ذلك
 ٩٦ في اختلاف الاقوال في سقوط فرنسا وفي سياسة الدول

- » » بعد هذا السقوط ولا سيما دولة الروسية
- ١٠٠ فيما شاع من محاولة الروسية لنقض معاهدة باريس
- ١٠٤ فيما شاع من عزم دولة الروسية على نقض المعاهدة
- ١٠٩ في انه كان يجب على الدول ان تقصر الامبراطور عن الحرب
- » » وعلى امة الفرنسيين ان يعرفوا مقاصده وان الحرب انما كانت
- » » على وفق مرامه فقط لا على وفق مرام الامة وفي مقاصد
- » » الروسية من الحرب
- ١١٣ في احوال شتى تتعلق بالدول وفي حصر باريس ونفاد المونة
- » » منها وفي تسيير الجمارك بالرسائل بدلا من البالون وفي عدد
- » » عساكر جرمانيا وفرنسا وغير ذلك
- ١١٩ في زلات الامبراطور نابوليون وتهافته على الحرب لمجرد اعتماده
- » » على سعد طالعهم وفي ابطال قوله غشوني وخدعوني
- ١٢٤ في تعدى الجرمانيين على الانكليز وفي مسألة لكرنبورغ وتقوى
- » » عساكر فرنسا على الجرمانيين واخبار الجرمانيين بغير الواقع
- ١٣٠ في ذكر اخبار كثيرة متناقضة وفيما يجب على كتاب الجرنالات
- » » ان يفعلوه وفي طلب الروسية وقتل الجزال بريم وتسليم باريس
- » » لعدم المونة
- ١٣٣ في عزم الجرمانيين على استئصال الفرنسيين وفيما كان يخطر
- » » ببال ملك پروسية وفي تناقض اخبار الجرمانيين واطلاق
- » » المدافع على حصون باريس
- ١٣٧ في انعقاد قونغراس لتحضر فيه نواب الدول وفيما عند الروسية
- » » من البواخر في البحر الاسود وفي تملص الدول من المعاهدات
- ١٤٠ في دخول الملك فكتور امانويل مدينة رومية وفي ان اقامته
- » » بها تكون محفوفة بالخطار لان الكاتوليكيث بوثرون رضى
- » » البابا على كل شئ

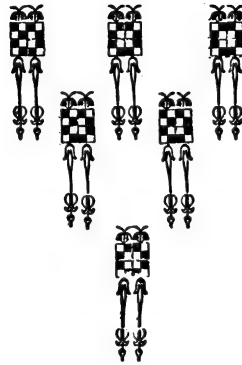
- ٤٠ في واقعة سيدان واستسلام الامبراطور
 ٤٦ في معان مختلفة
 ٤٩ في خذلان الدول لفرنسا وفيما يتج من ذلك
 ٥٣ في حكومة فرنسا قبل الامبراطور وذكر احوال متناقضة
 ٥٨ في وجوب اغائة اهل باريس وهم محصورون وفيما لقيه الفرنسيين
 » » من الضك في سيدان وفي سفر موسيوتيار الى انكلتره وغير ذلك
 ٦٢ في انكلتره وعلاقتها بسائر الدول
 ٦٦ في الاخبار المتناقضة التي رويت عن انتحاريين وعن الامبراطور
 ٦٩ في موازنة القوى واعتماد الدول في دعاويها على السيف لا على الحق
 ٧٢ فيما يستقبل من سياسة بسمارك
 ٧٦ في نسبة الفتى الى الفرنسيين وفي حكومتهم السابقة واللاحقة
 » » وفي الفرق بين الحكومتين الجمهوريه والملكيه
 ٧٩ فيما شاع من التوقف عن الحرب وفي سفر موسيوتيار
 » » الى الدول ومقاصد الروسيه
 ٨٢ في تسليم متر وسوء تدبير روساء العساكر الفرنسيه وصيرورة
 » » العساكر الى حالة العجز وعزم الالمانيين على التمكن من فرنسا
 ٨٥ في سبب تسليم متر وشتماته الدول بفرنسا مع ان عز بروسية
 » » يفضى الى اذلالهم ولا سيما دولة انكلتره
 ٨٩ في شهرة فرنسا من قديم الزمان وتشتت احوالها الآن لعدم
 » » اتفاق اهلها على راي واحد مع اتحادهم في الجنسيه واللسان
 » » والمذهب وفي ذكر الاسبنيول والانكليز
 ٩٣ في غوائل الحرب ورغبة الالمانيين في السلم والفرق بينهم
 » » وبين الفرنسيين وفي تسليم متر ومونة باريس وانتخاب مجلس
 » » المشوره وغير ذلك
 ٩٦ في اختلاف الاقوال في سقوط فرنسا وفي سياسة الدول

- » » بعد هذا السقوط ولا سيما دولة الروسية
- ١٠٠ فيما شاع من محاولة الروسية لنقض معاهدة باريس
- ١٠٤ فيما شاع من عزم دولة الروسية على نقض المعاهدة
- ١٠٩ في انه كان يجب على الدول ان تقصر الامبراطور عن الحرب
- » » » وعلى امة الفرنسيين ان يعرفوا مقاصده وان الحرب انما كانت
- » » » على وفق مرامه فقط لا على وفق مرام الامة وفي مقاصد
- » » » الروسية من الحرب
- ١١٣ في احوال شتى تتعلق بالدول وفي حصر باريس ونفاد المونة
- » » » منها وفي تسير الحماة بالرسائل بدلا من البالون وفي عدد
- » » » عساكر جرمانيا وفرنسا وغير ذلك
- ١١٩ في زلات الامبراطور نابوليون وتهافته على الحرب لمجرد اعتماده
- » » » على سعد طالعه وفي ابطال قوله غشوى وخدعوى
- ١٢٤ في تعدي الجرمانيين على الانكليز وفي مسألة لكرمبورغ وتقوى
- » » » عساكر فرنسا على الجرمانيين واخبار الجرمانيين بغير الواقع
- ١٣٠ في ذكر اخبار كثيرة متناقضة وفيما يجب على كتاب الجرنالات
- » » » ان يفعلوه وفي طلب الروسية وقتل الجنرال پريم وتسليم باريس
- » » » لعدم المونة
- ١٣٣ في عزم الجرمانيين على استئصال الفرنسيين وفيما كان يخطر
- » » » ببال ملك بروسية وفي تناقض اخبار الجرمانيين واطلاق
- » » » المدافع على حصون باريس
- ١٣٧ في انعقاد قونفراس تحضر فيه نواب الدول وفيما عند الروسية
- » » » من البواخر في البحر الاسود وفي تملص الدول من المعاهدات
- ١٤٠ في دخول الملك فكتور امانويل مدينة رومية وفي ان اقامته
- » » » بها تكون محفوفة بالاطخار لان الكاتوليك يوثرون رضى
- » » » البابا على كل شى

- ١٤٢ في مناقضة الاخبار ولا سيما بالنظر الى الانكليز وما جرى من
» » » تعدى الجرمانين عليهم وفي سفر جول فافر الى لندره
- ١٤٦ في حدوث تغيير في المناصب العسكرية بفرنسا وفي طلب
» » » الجرمانين نصف بوارج الفرنسيين وفي الحث على الصلح
- ١٥٠ في تسليم باريس لنفاد المونة وظهور اهل الفتنة فيها ولوم
» » » الدول على ذلك
- ١٥٤ في ان الحرب تسببت عن بطر الامبراطور وان بروسية كانت
» » » مستعدة لها وفي الفرق بين بروسية وفرنسا وفي شطط بروسية
» » » في طلب غرامة الحرب وغير ذلك
- ١٥٩ في تناقض اخبار التلغراف وفي انه يجب على الدول ان تعاقب
» » » على الكذب وغير ذلك
- ١٦٤ في تغيير اخلاق من ولي الرئاسة وفيما يجب على الرساء ان يفعلوا
» » » وفي ان العلماء لا يهتمهم معرفة السياسة واستثنى منهم محمد رشدي
» » » باشا وجودت باشا وفي لوم موسيو غامبتا وفي عيلة اورليان
- ١٦٨ في لوم الناس فرنسا على ادامتهم الحرب وفي الاعتذار عنها
» » » لعدة اسباب وفي ان الجرمانيين تبوأوا منها ٤٣ اقليما واستولوا
» » » على ٥٠ حصنا وغير ذلك
- ١٧٢ في سوء حال فرنسا وعدد من اسر من عساكرها وفي ان
» » » الاولى لها الرضى بالصلح وفيما يطلبه الجرمانيون منها
- ١٧٦ في طلب الجرمانيين اقليمي نيس وصافوى وفي اقامتهم بارض
» » » فرنسا الى ان يستوفوا الغرامة
- ١٧٨ في دخول الامبراطور وايم مدينة باريس وفي ان الاولى لفرنسا
» » » ان تدفع غرامة الحرب بمرة واحدة ولا ترضى بلقاعة الجرمانيين
» » » بين اهلها وفي انه لم يبق في اوربا سوى دولتين
- ١٨٣ في مقدار ماعدن دولة انكلترة من العساكر وفي اخلاق الانكليز

- » » » واحكامهم العسكرية
 ١٨٧ في مقاصد الكونت بسمارك وفي اذلال الفرنسيين بدخول
 » » » عسكر جرمانيا الى باريس وفي ظهور العصيان فيها من حزب
 » » » الجمهورية الحمراء وفي ظهور الفتنة في الجزائر وغير ذلك
 ١٩٢ فيما بلغ من اهل باريس من العتو والطغيان والغلو والعصيان
 » » » وفي حث الدولة على قهرهم وتبديد شملهم
 ١٩٨ في ان الفرنسيين تواطأوا على مصارمة الجرمانيين وفي عواقب
 » » » ذلك وفي احزاب الجمهورية الحمراء وعدوى فسادهم وفي
 » » » الامبراطور نابوليون
 ٢٠٢ في محاربة عساكر باريس وفرساي ومعاملة بعضهم بعضا
 » » » معاملة العدو وفي عدم احتمال رجوع الامبراطور نابوليون
 » » » الى الملك لسبيين وفي رد قوله ان الامة تغلنت من يدي
 ٢٠٦ في تناقض الاخبار التي ترد بالتلغراف ونحوها وفيما تفعله عصاة
 » » » باريس من الجور والظلم والتدبير لقصد الاستقلال وفي اطلاق
 » » » عساكر فرساي المدافع على باريس وفي ذكر انكلترا وامبراطور
 » » » جرمانيا
 ٢١١ في ورود الخبر بانكسار شوكة العصاة في باريس وفي ان افعالهم
 » » » رغبت الناس عن الجمهورية وفيما ذكر عن انكلترا وعن اكرام
 » » » الملكة الامبراطور نابوليون
 ٢١٦ في ذكر محامدا الامبراطور نابوليون ومساويه وفي انه كان مطلعا
 » » » على استعداد بروسية للحرب ومع ذلك فلم يجر عهدا مع اوستريا
 » » » اعتمادا على مجرد ما كان له من الصيت وفي عساكر فرساي وباريس
 ٢٢١ في سبب قيام الكومون وايراد تعاليمهم على الحكومة وارتكابهم
 » » » المحرمات مع ذكر بعض صفات حميدة لهم وفي حث الحكومة
 » » » على فتح باريس

- ٢٢٥ في ان محنة فرنسا تؤول الى خيرها وانه ليس من العدل ان
 الدول تحمي اصحاب الجسايات كما هو داب دولة الانكليز وفي » » »
 سبب ترخيصها لهم في ان يدخلوا بلادها وغير ذلك » » »
 ٢٣٠ في ان فتنة الكومون لم تكن مسببة عن الامبراطور نابوليون
 اذ لم يكن من مصلحته تخريب باريس وفي ذكر غمود فندوم » » »
 ٢٣٤ في ذكر ما شاع من ان الفرنسيين انتدبوا لاداء غرامة الحرب
 بمرة واحدة وفي ان الدولة المديونة لرعيها تكون ايسر من » » »
 المديونة للاجانب وفي زيارة احد امرآء اورليان لموسيو تيار » » »
 ٢٣٧ في رجوع عساكر جرمانيا وفي ذكر نبذة من محاسن درسدن
 قاعدة مملكة صكسونيا » » »
 ٢٤٢ في محاكمة فرنسا لبروسية في الطريقة العسكرية وفي الخلاف
 بين ارباب الحكومة وجامعة الشورى وغير ذلك » » »
 ٢٤٦ في اغضاب كتاب الجرنال من الفرنسيين دولة جرمانيا وفي ان
 الاولى لهم السكوت عن الانتقام » » »
 ٢٥٠ خاتمة الكتاب وهي تحتوى على قصيدة في وقائع الحرب التي
 جرت بين الفرنسيين والجرمانيين من اولها الى آخرها على » » »
 سبيل الاختصار » » »



الجزء الثاني
من
كنز الغائب
في
منتخبات الجواب

وهو يحتوي على

✽ تفصيل ذكر حرب جرمانيا وفرنسا الذي ✽

✽ وقع في سنة ١٨٧٠ ✽

اعتنى بجمعه الفقير الى ربه مولى المواهب سليم فارس مدير الجواب

الطبعة الاولى

طبع في مطبعة الجواب

١٢٨٩

— الجزء الثاني —

— من —

— كنز الرغائب في مستخبات الجواب —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم —

— في اعلان فرنسا بحرب بروسية —

ان الخبر الذي ورد بالغراف مؤذنا بان دولة فرنسا اعلنت بحرب بروسية قد حير الالباب وركب الافهام وغل الايدي عن العمل وذلك لعدة اسباب احدها انه اتى بغتة ولم يكن احد يتوقعه والثاني ان دولة اسبانيا دولة حرة مستقلة فلها ان تختار على ملكها من نشاء فلو انها اختارت الپرنس ناپوليون بدل الپرنس ليوپولدو وهو هنزورن لما كان لدولة بروسية ان تلوم دولة فرنسا على ذلك فضلا عن ان تهدها بالحرب والثالث ان الپرنس الموما اليه ليس من اهل بروسية ولا من عيلة ملك بروسية واذا كان لنسبه بعض اتصال بالملك فنسبه بعيلة الامبراطور اقرب كذا زعم جرنال برلين المسمى كم وززيتون وزاد على ان قال ان انتخاب الپرنس على ملك اسبانيا انما حصل من اتصال نسبه بملك البورتوغال والرابع ان

ايذان

ايدان فرنسا بالحرب ظاهره انه كان مبنيا على شطط فانها لم تكتف بقول ملك پروسية انه لا علاقة له بانتخاب البرنس، وان البرنس عدى عن قبول تاج اسبانيا بل ارادت بان تقيده بانه يبق فيما بعد مغريا للبرنس بعدم القبول وكل تبليغ هذه الارادة اليه على يد سفيرها في برلين ولهذا امتنع الملك من مواجهته فاتخذ الفرنسيين هذا الامتناع سببا للحرب ويفهم من كلام التيس ان الذى اثار غيظ الامبراطور من هذا الانتخاب كونه جرى ما بين دولتي اسبانيا وپروسية خفية فلم تشعر به الدول الا بعد ابرامه قال ومع انا نسلم بان دولة اسبانيا لها حق في ان تنتخب على ملكها من تشاء فقد كان الاولى لها ان تطالع دولة الامبراطور في ذلك لان الامبراطور لم يبد مع دولة اسبانيا قبل طرد الملكة ايزابلا وبعدها الا المساهلة والمواعدة ومقتضى ذلك ان غيظ الامبراطور شامل لكل من اسبانيا وپروسية فتكون نتيجة ان دولة اسبانيا لا بد من ان تنحاز الى دولة پروسية وتجندها على حرب فرنسا وقد كان من عزمها ان ترسل في اوائل شهر اغسطس (آب) فرقة من بوارجها لاخذ البرنس المشار اليه وجهه الى ارض اسبانيا فهل في هذه الحالة تعدى عن ارسالها واولا في الاول اخلال بشرفها وخفض لمقامها وفي الثاني اغراء لفرنسا بان ترسل بوارجها لممانعتها وحيث فلا يكون بد من الحرب بينهما فتصير فرنسا محصورة من جهة الجنوب بعساكر اسبانيا ومن جهة الشمال بعساكر جرمانيا ومن الغريب هنا ما قاله صاحب الكارت دو فرانس من انه هو الذى نشر اولا خبر تمليك البرنس لبيولد لانه كان مكتوما عن سفير فرنسا في مدريد ولم تطلع عليه الدولة الا بعد نشره ومثله غرابة ما قاله صاحب الدالي نيوز وهو ان مقام پروسية في هذه الخطة مقام من لم يحد عن الرشد ولم يمل مع الهوى واول ما سمعت بان البرنس لبيولد قبل ما عرضه عليه الجنرال پريم انما كان من كلام موسيو اولفيه في مجلس الشورى ولهذا سالت هل تهدد دولة فرنسا موجه الى اسبانيا او الى

بروسية فان كان المقصود به بروسية فهي خالية من الغرض وليس لها
ارب في انتخاب البرنس ليبولد ولا في معارضة اسبانيا على انتخابه فهي
المخيرة في افعالها قال ولو ان مسألة الحرب عرضت على اهل العلم
والصنائع من اهل فرنسا لانكروها فان هذه الحرب مغايرة للتمدن
والانسانية ولا يظهر لها سبب موجب فهذا دليل على براءة بروسية
ونحوها عبارة الطان والخامس ان هذا الايدان بالحرب لم يسبقه او يتخذه
توسط من بعض الدول اذ لم يعلم ان انكلترة واوستريا وايطاليا تداخلت
فيه وكان من مقضى السياسة ان تبذل غاية جهدها في منع الحرب كما
فعلت غير مرة وخصوصا انكلترة فان الحرب ابغض شئ اليها لانها تعطل
تجارها اما الروسية فالأظهر انها تؤثر الحرب على السلم لانها اذا لم تكسب
منها لم تخسر على ان كسبها متعين في زعمها ولو لم يكن لها كسب سوى
اذلال احدى الدولتين لكفى والظاهر انها ذات ضلع مع بروسية ويوجد
ذلك اجتماع ملك بروسية بالامبراطور الكسندر في امس منذ مدة قريبة
فلا بد من ان يكون قد جرى في ذلك الاجتماع ذكر لاحوال دول اوربا
ولسياستها وهذا الذى ذهبت اليه كتاب الجرنالات والسادس انه قد
تقدم في الجواب السابقة ما قاله بعض ارباب الشورى في مجلس النواب
باريس مما يدل على ان عساكر جرمانيا هي احسن انتظاما واكثر
عددا واستعدادا من عساكر فرنسا فكيف تقدم فرنسا والحالة هذه
على الحرب تهورا ومخاطرة الا ان يقال انها قد اخترعت في هذه الايام
من ادوات الحرب ما لا يوجد في بروسية اذ من المعلوم ان الحرب في هذا
الوان انما تتوقف على اتقان السلاح اكثر من توقفها على ابدان
الرجال وهذا الاتقان هو الذى اظفر بروسية باوستريا ولكن ما ادراك
ما اخترعت بروسية من انواع السلاح فان جميع الدول لم يكن لهم هم
بعد واقعة سادوا الا في اختراع آلات الحرب منها ما ذاع ومنها ما بقي
مكتوما نعم ان فرنسا اعز في البحر من بروسية واغوى فهي قادرة على

تخريب

تخريب فرضها وضبط سفنها ولكن ينبغي ان تذكر ان بروسية بعد ان ضمت اليها دول جرمانيا صار الجميع حراصا على صون شرف جنسيتهم مهما كان بينهم من الخلاف فاذا علموا الان ان مراد فرنسا قهرهم واذلالهم تالبوا جميعا لمغالبتها اشد التالب فتكون الحرب جنسية فتسيل الدماء من الفريقين كالطر الهامي وربما افضى ذلك الى خلل وفساد في اوستريا فينشر عليها من يترص بها الشر كاهل بوهيميا وغيرهم فتنهأت حينئذ الروسية على الانحاء التي تحاولها ولا يعلم ما يبصر بعد ذلك في اوربا الا الله وحده وخلاصة ما نقول في هذا المقام مع اعترافنا بان مقاصد الدول تفوق ادراكنا ان انتخاب هذا البرنس ملكا على اسبانيا اولم يسبقه افعال صدرت من بروسية فدأت فرنسا لما كان سببا للحرب الا ان بروسية سأت فرنسا اولا في غزوها الدنيك ثم في ابعائها العصبة الجرمانية وضم الدول الجرمانية اليها ثم في الغائها بعض شروط معاهدة براغ مما يتعلق بشلسويغ وتعدد الصغائر من شانه ان يلحقها بالكبار فارادت فرنسا هذه المرة ان ترى الناس اجع انها قادرة على اخذ الشار وعلى اذلال من يكابرها ومهما يكن عند الفرنسيين من الانقسام والتحزب فانهم على كسب الشرف والمحافظة على حقوقهم يكونون حزبا واحدا واعلمهم يكتفون هذه المرة باستخلاص اقليم الرين من بروسية وعند ذلك ينقعد الصلح الموصد ويستقر الامن الموطن (جواب عدد ٤٤٥ * ٢١ ربيع الاخر سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٠ جولاي (تموز) سنة ١٨٧٠)

* *

*

✽ في بعض ملاحظات تتعلق بالحرب ✽

✽ وفي بنحس قنصلية الدولة ✽

بعد ان صدر اعلان دولة فرنسا بحرب بروسية صار جميع الناس

متشوقين لاستماع اخبارهما اما الضلعهم مع احدى الدولتين واما لخوفهم على مصالحهم من الحرب ولا سيما اذا سرى شرها الى بلاد اخرى اذ ما احد يعلم من ذا يكون نصيرالفرنسا على بروسية ومن ذا يكون عليها وكم تطول مدة الحرب بينهما فغاية ما يعلم ان كلتا الدولتين قوية وانهما متى اشتبكنا في الحرب فالتكفان عنها الابد هلاك مئات الوف من النفوس وذلك امر يهول ولا سيما اذا فكر الرشيد المنصف ان تلك النفوس المعدة طعمة للحرب ليس لها ذنب سوى كونها متجندة للقتال الا انه من ذلك اليوم الى يوم طبع الجواب لم يرد خبر الا عن استعداد الدولتين المشار اليهما على ان بعض الناس يشكون في صحة هذه الاخبار لانها انما ترد من طريق فرنسا وحدها لامن طريق جرمانيا بل قالوا ايضا انها لا ترد من فرنسا الا بعد اطلاع مامور الدولة عليها فيبدل منها ويغير ما شاء مثل ذلك ما ذكر في الخير الذي ورد بتاريخ ٢١ من تموز من ان عساكر بروسية كانت تجتمع اولا ماين اقليم لكزنبورغ وبالاتينات بافاريا ثم انصرفوا من تلك الجهة الى جهة كبلنتز وماين ثم ذكر في خبر آخر انهم اخلوا ماين وكولون ليقبوا في كبلنتز وحدها قالوا وذلك لابتاق لعساكر بروسية ان يفعلوا لانهم اذا اخلوا ماين وكولون لم يمكنهم ان يحافظوا على كبلنتز ويكون حاصل الكلام ان عساكر بروسية تريد ان تخلي جهة الرين لعساكر فرنسا مع انها يلزمها المحافظة عليها قبل كل شئ وماين كما لا يخفى من اعظم القلاع الحصينة وقد ذكرنا في الجواب السابقة ان عساكر بروسية هدمت جسر كيهل الكائن على الرين مع ان باعلى الرين جسرين آخرين عند كولون وماين فاذا كانوا اخلوا هذين الموضعين فلا بد من انهم هدموا جسريهما ولم يذكر الخبر سوى هدم جسر واحد ولهذا كانت هذه الاخبار مظنة للشك والريب والمعلوم الثابت ان عساكر بروسية لا تخلي شيئا من المواضع الخطيرة

على

على الرين وانما تلزمها وتزقب فيها قدوم عساكر فرنسا المناجرتها
هناك والحاصل ان ما ورد من اخبار الحرب الى الآن لا يدل على غلبة
ولا مغلوية وانما يدل على مجمل الاستعداد فقط اذ لم يذكر احد
بالنصيب كمية الجيش الذي ارسلته فرنسا ولا كمية من يقابلهم من جنود
جرمانيا ولا كيفية السلاح الذي اتخذه وما شاع من اخبار التلغراف
هذه المرة ان دولة فرنسا اذنت للجرمانيين القاطنين في مملكتها في ان
يبقوا مشغولين باعمالهم آمنين على اموالهم وارواحهم بحيث لا يرتكبون
شيئا مخافا لاصول البلاد وامهلت السفن الجرمانية المترددة على فرض
فرنسا مدة شهر حتى ترجع الى الموضع التي صدرت منها وشاع ايضا
ان الارل غرافيل وزير خارجية لندرة والپرنس غورچيقوف وزير
خارجية بطرسبورغ قدما على الامبراطور نابوليون وهل قدومهما لاجل
التوسط في السلم او لاجل المعاهدة لم يعلم بعد وانما يعلم انه لم يعد ممكنا
افرنسا بعد اعلانها بالحرب ان تنكل عنها فان كان الامبراطور يحاول هذا
النكول فلا يامن ان يعود عليه وباله فيضطر الى ان يخضع نفسه واما
المعاهدة فستبعد لان المشهور ان انكلترا والروسية يتقيان على الحيادة
وان كان لانكلترا بعض الايثار لفرنسا اما الروسية فكل واحد يرى انها
حليفة روسية او انها في الاقل تتنى ظفرها بفرنسا لما الموجب اذا القدوم
ذنيك الوزيرين على الامبراطور او لعلهما قدما لبشرطا على الامبراطور
انه اذا غلب پروسية لا يتعدى الى غيرها وذلك نحو البلجيك وسويسره
وهولاند وقد ظهرت غوائل هذه الحرب في كثير من فروع الادارة
والاخذ والعطاء في الاستانه فان الذين كانوا يملكون كواغد مالية
من البنك العثماني ساروا الى البنك واستبدلوها بنقود الذهب والفضة
والذين كانوا يتوسعون في صرف المال قصروا ايديهم عن الاشغال
وصاروا يترقبون شراء القونصوليد ثمن بنخس وقد انتهى يوم رقم
هذه الحروف الى ثمانية وثلاثين وهم يطعمون ان ينزل الى الثلاثين

وقد امتنع ماموروا المحل المعروف بصندوق الامانة من ان يقرضوا على
الرهن كما في السابق فاذا كان هذا العسر قد شمل دار السعادة فاظنك
بغيرها فالمستول من البارى تعالى ان يلاطف بالعباد ويصرف عنا هذه
الحزن والفتن بمنه وكرمه (جواذب عدد ٤٤٦ * ٢٥ ربيع الاخر
سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٤ جولاي تموز سنة ١٨٧٠

في بعض ملاحظات تتعلق بالفرنسيس

انا نعظم قدر كل من يغار على وطنه ويسعى في تعزيزه وتشريفه
وفي تشريف قدر سكانه ونفعهم وهذه الخلقة وان تكن عامة في ام
اوربا الا انها في امه الفرنسيس اشهر واظهر لان الفرنسيس كلهم
على مذهب واحد ولهم لسان واحد فهم بمنزلة عشيرة واحدة في بقعة
واحدة وان كان بعضهم على مذهب البروتستنت فالحكيم على الغالب
ولهذا نعظم قدر الفرنسيس على هذه الخلقة ولا سيما ان لهم مآثر
جليلة في جميع الممالك وخصوصا في الممالك المحروسة فلذلك حق
علينا شكرهم والتتويه بحماهم الا اننا لم نستصوب هذه المرة تترعهم
الى محاربة پروسيه اذ ليس من سبب شديد لهذا فان الذي اوردته كتاب
جرنالاتهم من الاسباب امتناع ملك پروسيه من مخاطبة موسيو بنديتي
سفير فرنسا حين علم ان دولة فرنسا تريد ان تلزمه دائما بصرف ميل
الفرنس ليبولد عن ملك اسبانيا فهذا الالتزام يظهر لكل رشيد منصف
انه مغاير للحرية وتطاول على حقوق الملك لان الملك كان خاطب
الفرنس وحله على ان يعدى عن ملك اسبانيا فصرح الفرنس بانه قد
عدى فكان هذا كافيا فاذا كانت دولة فرنسا لم تقتنع بهذا كان الاولى
لها ان تطلب من الفرنس ان يبقى على تصرجه هذا في المستقبل لا من

الملك لان البرنس حر مستقل باموره او بالحري من دولة اسبانيا لانها هي التي انتخبته فلاى سبب خصت الملك بهذا الجبر والاكره دون البرنس واسبانيا والسبب الثانى هو بقاء دول اوربا متوازنة القوى ولا تدرى كيف ان هذا التوازن ينتقض بنصب ملك على اسبانيا من آل الملك فان البرنس كاتوليكي متشدد فى ديانتة فاذا ولى ملك اسبانيا فلا بد من انه يراعى اصولها وقوانينها ويحترم حقوق اهلها ويؤثرها على حقوق پروسية كما فعل اخوه عند ما ولى حكومة الافلاق وبغدان وكما فعل ملك اليونان فهل يقال ان وجاهة فرنسا فى المملكتين قد تاخرت ووجاهة يروسية تقدمت ام يقال ان ملك اليونان يفضل مصالح الدنيك فى اثينا على مصلحة اهل البلاد فلم يبق الا ان يقال كما قاله الطنان وغيره ان دولة فرنسا قد اتخذت قضية تمليك البرنس وسيلة لمشاجرة پروسية حسدا لهما فانها قد وطنت نفسها على ان لاترى عديلا لها فى القوة والعز وحيث صار معاوما ان الجرمانيين قد صاروا كلهم دولة واحدة او كادوا يصيرون وهم اكثر عددا من الفرنسيس ظهر لدولة فرنسا انه قد حانت الفرصة الآن لتفريقهم عن پروسية بناء على ان بعض تلك الدول لم يلتزم بعد بيروسية الالثم التام لكن المسألة جنسية فكما ان احزاب فرنسا المختلفة قد تالفت اليوم على محاربة پروسية كذلك يكون من احزاب جرمانيا فانها مع اختلافها فى المذهب والراى تتالف على قتال الفرنسيس وحسبك شاهدا على ذلك تالف دولة بافاريا فانها مع كونها على مذهب فرنسا صممت على ان تكون نصيرة لبروسية فاذا اتفق الجرمانيون كلهم على قتال الفرنسيس كان ذلك امرا مهولا فان كلا الجنسيتين مدرب على القتال صادق الجملة شديد العزم قوى البطش الا انه ينبغي ان يلاحظ ان الجرمانيين يقاتلون فى بلادهم ذبا عنها والفرنسيس هاجون عليهم فجبهة الجرمانيين من هذا القبيل اعز وامنع هذا وليس عند الفرنسيس فى تعبئة الجيش من يعادل

الجزال ملتوك ولا في الدهاء وادارة الامور السياسية من يماثل بسمارك
ففي الامر متوقفا على جودة السلاح فان كان سلاح الفرنسيين اجود
من سلاح الجرمانيين لم يبعد ان يغلبوهم الا ان هذه الغلبة لا تنافي لهم
الا بعد هلاك الوفى كثيرة وما ذلك الا ليكتب في التواريخ ان الفرنسيين
اصحاب نخوة وانفة وهب انهم غلبوا الجرمانيين هذه المرة فلا يمكنهم
تفريق شملهم ونزع حب الجنسية عنهم واجدر بهم بعد عدة سنين
ان يزيدوا عزا وتالفا فيكونون هم الهاجين على فرنسا هذا وان فرنسا
قد اسأت اولا الى اوستريا باخذ اقليم لمبارديا منها وتسليمه الى ايطاليا
ثم اسأت الى ايطاليا بارسال عساكرها الى رومية ثم الى الروسية بان
اظهرت ضدها مع اهل پولاند ثم الى اوستريا وامريكا ومكسيكو في
قضية الامبراطور مكسيميليان وفي هذه المرة اسأت الى كل من جرمانيا
واسبانيا ففعلها هذا لا بد من ان يوغر عليها صدور ارم اوربا اذ يرونها
مستعيلة عليهم فاما اذا كانت معتمدة هذه المرة على نصرة الدنمرك لها
حالة كون الدنمرك عدوة لبروسية فان الحرب تصير عومية فيدخل فيها
البري والمجرم وخلاصة الكلام انه كان ينبغي لفرنسا هذه المرة استعمال
الحلم والتأني وطلب شئ يخفف قضاؤه على ملك بروسية من قبيل الترضي
لا التترع الى الشر لان هذا التترع من شأنه ان يغيظ عليها الدول اذ يخطر
ببالها الآن ان الامبراطور نسي ما قاله عند ولايته ملك فرنسا وهو ان
المملكة الامبراطورية للسلم لا للحرب فحاول ان يقول في آخر ولايته ما فعله
جمه فبالعجب كيف ان دول اوربا كلها لم تقدر على رتق هذا الفتق
الذي طرأ على فرنسا وبروسية مع انه ليس عضالا والا فافادة الوزراء
والسفراء ومجالس الشورى فالظاهر ان ارواح العساكر عندهم من
قيل الرياح لا يقال ان العساكر انما تجند ويجرى عليها الرزق لاجل
القتال لا لاجل الزينة والمباهاة لاننا نقول ان القتال انما يجب اذا خيف
على البلاد من اعتداء معتد خوفا حقيقيا وليس هنا ما اخاف فرنسا على

ضباع شى من حقوقها ومن ذا الذى يخيفها وهى على هذه الحالة من العز والمكانة برا وبحرا وانما هى منافسة كامنّة فى صدور الفرنسيين على الجرمانيين لكونهم جيرانهم لا غير ولو كان جواب ملك بروسية صدر من ملك الصين او ملك يابان او امبراطور الروسية لما كان باعثا على الحرب قطعا وبعد فان دول اوربا قد تعاهدت فى سنة ١٨٥٦ على انه اذا حصل بين دولتين مشاجرة تفضى الى القتال توسط باقى الدول بينهما فى الصلح فائى توسط مخلص صدر هذه المرة من هذه الدول ولا معول على ما ادعته جرنالات لندرة من ان الارل غرانفيل ناظر الخارجية قد افرغ جهده فى الصلح فانه تمويه وحسبك انه لما طلب بعض ارباب الثورى بلندرة ان يعرض على المجلس ما وقع من المحاورة على الحرب ما بين دولة الملكة ودولة الامبراطور كان جوابه ان كتمان المحاورة الآن اولى من افشائها وانما اكتفت الانكليز بقولهم ان من اثار هذه الحرب حق عليه اللوم ويالها من حكمة لا تساوى حكمة ولكن معلوما اننا لا ضلع لنا مع احد الفريقين ولا تعصب فان هاتين الامتين العظيمتين مستغيتين عنا فامثل تعصبا لاحدهما الاكثل الذبابة التى ابشت على قرن الثور وانما نشفق على النفوس المعدة للهلاك لمجرد كلمة تفوه بها ملك بروسية وعلى ما يصيب غيرهم من العسر والضنك بسبب هذه الحرب فكيف من اولاد تيم ونساء تزل وبوت تحرب واحباب تفجع وعيون تدمع واكباد تترقق وامال تخيب واعمال تحبط ومن جلة هذه المصائب انه يلزمنا ترجمة اخبارها ثم نشرها والتشاغل بها فهنا لمن عاش على قنّة جبل واستراح من شر الناس (جواب عدد ٤٤٧ * ٢٨ ربيع الاخر سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٧ جولاي (تموز) سنة ١٨٧٠)

* *

*

❖ فى غوائل الحرب ووصول الامبراطور الى مقر ❖

﴿ وانا بته زوجته عنه في الملك ﴾

كل من امبراطور الفرنسيس وملك پروسية يدعى انه على الحق وان الله تعالى ينصره وكل منهما قد تولى رئاسة جيشه ليكون حضوره بينهم ابلغ في التناحر وكل منهما يستمع وعظ قسيسه في يوم الاحد ولا يخطر بباله ان سماع الوعظ واقامة الصلوات والخشوع في محل العبادة لا تكون كفارة عن قتل ثلثمائة الف بريئة وما ذلك الا لان كلا منهما سكران بحب الدنيا ومعرض عما يامر به كتابه لان كلا من مذهب الكاثوليك والبروتستنت يحرم سفك الدم بل العقل الطبيعي يحرمه ايضا بل الحيوانات الضارية تاف منه فلا تاتيه الا اضطرارا الا ان التمدن في هذا العصر مبني على النخوة والشرف لا على الديانة والانسانية فادنى شئ يحدث في الكون يتخذ المحافظ على نفوذه سببا للشر ثم يدعى انه في ذلك محق وان شره هذا يعود على الناس بالخير والبركة اوليس ان كلا من الامبراطور والملك ادعى بان الذي بعث على هذه الحرب انما هو توطيد الامن والسلم باوربا ومقتضاه انه يجوز عمل الشر لاجل الخير فلتترك فصل هذا الى اللاهوتيين (المتكلمين) من الكاثوليك والبروتستنت ولننعم النظر قليلا في غوائل الحرب فنقول ان سائر دول اوربا اعنى غير فرنسا وبروسية قد عرحت بانها تلزم الحيادة وان يكن لاحداها ضلع مع احدى الدولتين المذكورتين اذ لا بد من ان يكون لدولتي اوستريا والدانيمرك ميل الى فرنسا اما ايطاليا فقد ذكرت عن الملك وعن بعض وزرائه انهم يميلون ايضا الى فرنسا وانهم لا يابون مساعدتها بشرط الاستيلاء على رومية والغرابية فيما ذكروا عن اسبانيا من نسبة هذا الميل مع ان فرنسا ساءت لها ثم على فرض بقاء هذه الدول على الحيادة التامة فان انتصار فرنسا على جرمانيا لا يكون فاصلا للمنافسة بينهما فان الجرمانيين سيتالبون تالبا مستحكما على اخذ الثار من فرنسا بعد وفاة الامبراطور على ان هذا الانتصار من شأنه ان يبعث فرنسا على الاستخفاف بجميع الدول لما تكون دولة منها بعد مستقلة

بأمورها

بأمورها استقلالاً تاماً في كلا الحائنين لا يحصل من هذه الحرب الموازنة المطلوبة فعلى الانكليز الآن ان يحوطوا جميع جزيرتهم بسور من حديد والا فان ادنى كلمة يتفوه بها احد عمالهم في الممالك الاجنبية وخصوصاً في الممالك العثمانية يكون باعثاً على غزو بلادهم ولهذا يترجم ان ميل الانكليز لا بد من ان يكون مع دولة بروسية لان بروسية لما كانت ضعيفة في البحر لم يكن للانكليز ان يخشوا باسها اذا هي انتصرت على فرنسا خلافاً لفرنسا فان قوتها في البحر معادلة لقوة انكلترة ولا سيما ان اهل ارلانند متوددون اليها اما سياسة الروسية فما احد يعلمها بعد وانما يغلب على الظن ان لها ضلعاً مع الالمانيين لان ذلك يوافقها اكثر وكان شاع في بعض الجرائد انها اعلنت بحرب فرنسا ولم يثبت الا انه يستفاد من كلام الامبراطور ان فرنسا اذا ارادت ان تستولى على شئ من بلاد الالمانيين فان الروسية تمتنع عنها وخلاصة الكلام ان فرنسا لا تستفيد من هذه الحرب شياً سوى اظهار قدرتها وهذا الاظهار هو عين السبب الذي يجعل الروسية وانكلترة على التعصب عليها على ان هذه الفائدة لا تحصل الا بعد هلاك مائة الف من عساكرها لان مدافع الالمانيين ليست من الخشب وبارودهم ليس من التراب فاذا هم انكسروا فانكسارهم لا يكون الا بعد ان ينكروا في عدوهم نكابة شديدة وكل ما شاع من اخبار الحرب الى الآن انما هو من قبيل الاستعداد والتدبير غير ان لا ترى روى عن خبر بالتلغراف بتاريخ ٣٠ من الشهر الغابر ان الفرنسيين هجموا على سار بروك الا ان عساكر بروسية دفعتهم عنه دفعا شديداً مع ان الفرنسيين كانوا اكثر منهم ولم يذكر غير ذلك فكانه لم يذكر شياً وعلم ايضا ان الامبراطور وصل الى مترومعه ابنته وقد اقام الامبراطورة زوجته نائبة عنه في الملك وان البرنس نابوليون تولى رئاسة احد الجيوش وان عساكر فرنسا الذين برومية مستعدون للسفر منها قصد ان يلحقوا بعساكر الرين فالظاهر ان دولة ايطاليا تعهدت لدولة

فرنسا بوقاية البابا ممن يقصدونه بالسوء من الخارج وهل اذا كان القاصدون هم سكان رومية يتعين على دولة ايطاليا ان تقاثلهم مجل للنظر هذا ما انتهت اليه احوال اوربا المتمدنة من الارتباك والارتباك بسبب النخوة والشرف فصارت دولها مثل المتناحرين وما يردعها عن هواها شي حتى ترى مئات الوف من رعيها هلكى مع الهالكين
(جوائب عدد ٤٤٩ * ٥ جادى الاولى سنة ١٢٨٧ الموافق ٣ اغسطس (آب) سنة ١٨٧٠)

* * *

❖ في استنجاد اهل فرنسا لدخول الجرمانيين في الرين ❖
❖ وفي صدور الامر بتحصين باريس ❖

يعلم من اخبار الحرب التي وردت بالتلغراف بعد الحوادث المنشورة في آخر صفحة من الجوائب ان الوزراء في باريس عقدوا مجلسا ونشروا اعلانا يحرضون به جميع الفرنسيين على انجساد العساكر فانها صارت الآن في مقام الذب بعد ان كانت في مقام الاقدام لان الجرمانيين قد دخلوا ارض فرنسا فصار يخشى منهم على متر مقر الامبراطور الآن اذ هم على بعد ثمانية عشر ميلا الا ان متر حصن لا يسهل اخذه ولكن متى شعر الامبراطور بالوهى في المناضلة عنه حول مركزه الى شالون كذا قيل وبناء على تحريض الوزراء تجمس كثير من اقطار المملكة للقتال فساروا الى ديوان وزارة الحرب واخذوا منه ما لزمهم من السلاح فآل الامر الى ان المراد من هذه الحرب افناء احد الجنسين بالمرّة لان الجرمانيين ايضا عند سماعهم هذا الخبر يتأهبون للقتال كيف لا واهل التجارة والحرف والصنائع منهم مدربون على حمل السلاح فاذا كان ذلك كذلك طالت مدة الحرب وتفاقم الخطب وخربت ممالك المتحاربين خرابا تاما والظاهر ان دولة فرنسا قد نشمت في ان تدرك

الخطر الذي الم بها هذه المرة من عساكر جرمانيا ولولا ذلك لما احتاجت الى نجدة الاهلين ولما امرت بتحصين باريس وجعلها في حالة الحصار فها عسى ان تفعل الآن دول اوربا اذا رأت امتين عظيمتين من امهما تتناحran لاعسكرين جرارين فقط او اذا رأت دولة ايطاليا قد امدت فرنسا بمائة الف مقاتل ومن الغريب هنا ان بوارج فرنسا مع كونها من الطراز الاول في الكثرة والمنعة لم يرو عنها انها اوقعت ببلاد جرمانيا فدار الحرب كله جهات الرين فبا حسرة على مئات الوف تخلصهم ربحي الحرب وهم لم ياتوا شيئا يستوجبون به خدش ابدانهم فضلا عن تناثر جاجهم وباجبا من هذا التمدن المفضى الى تخريب المدن وافقار الناس وتحسير القلوب وتفتيت الاكباد وفي الجملة فان هذه الحرب لم يرمثلها في اوربا قط فالرواية عنها بالتفصيل تقضى بمدة طويلة وصبر اطول اذ من كان اسيف القلب لا يطيق ان يقول قد قتل عشرون الفا او ثلثون الفا في معركة كذا ففسال الله تعالى ان يلطف بنا وان يلهم دول اوربا التوسط في اصلاح ذات البين حقنا للدماء المسفوكة عبسا والله الامر من قبل ومن بعد (جوائب عدد ٤٥١ * ١٣ جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ الموافق ١١ اغسطس (آب) سنة ١٧٨٠)

* *

*

❖ في توسط الدول بين المتحاربين وذكر واقعة جرت ما بين مترز ❖
❖ وفردن وانتصار الجرمانين فيها وخروج الامبراطور من مترز ❖
اطرب ما مر على السمع من اخبار الدول هذه المرة هو ان انكلترة واوستريا والروسية وايطاليا قد تواطأت على انه اذا وقعت واقعة فاصلة بين الدولتين المتحاربتين تتداخل في الصلح بينهما حقنا للدماء ~~ك~~ كذا روى جرنال وبنى المسمى نيوفري فياحبذا هذا الخبر مع اشكاله بلفظة فاصلة وباليث هذه المداخلة تقع قريبا فان تجربة باس الدولتين المتحاربتين على روس

عساكرهما ونحر بعضهم بعضا من دون سبب ياباه كل ذى انسانية
وقد كنا نرجو ان هاتين الدولتين تكونان قدوة لجميع الناس في العلوم
والمعارف والفضائل والمحامد وان بهما يخفف الضرر الناشئ من الاسراف
في التمدن والترفة واذا بهما قد عمدتا الى ما كانت تفعله القبائل غير
المتمدنة فزادتا الشر شرا فاضرتا بانفسهما وبلادهما وبانفس الناس جميعا
وكلفتا سائر الدول اسرافا من التاهب والاستعداد لا مزيد عليه فاصبحت
كل دولة تحشد جيوشا وتدخر مهمات واسلحة وتترقب شرا وبوسا
فقطلت اعمال العاملين واضطربت خواطر المحترفين فلم يبق لهم هم
الا في استماع اراجيف الحرب وباليتم يسمعونها وهم مجردون عن الهوى
والزيف اوروونها من دون غلو واغراق فاكلتهم الا في حومة الزبال
وصدمة القتال اذ تراهم يخوضون في حديثها وهم متحمسون متهوسون
وما ذاك الا من هوى انفسهم وزيف قلوبهم عن الحق اذ كان الاولى ان
يتحسروا على هلاك النفوس وخراب بيوت اهلهم وجفع اخوانهم
واصدقائهم لغير طائل الا ان اصحاب الهوى من شانهم ان يترقبوا فرصة
من فرص الزمان ليكشفوا فيها عما انطوت عليه ضمائرهم واكنته سرائرهم
اما اخبار الحرب فقد وردت في هذه الايام غامضة كل الغموض ثم ورد
على اثرها ما يكذبها مثال ذلك ما روى روتر عن احد المسافرين من انه
في الرابع عشر من اغسطس جرى بين الفرنسيين والجرمانيين وقعة عظيمة
هلك فيها من الجرمانيين اكثر من اربعين الفا وذلك ما بين متر
وفردن مع ان ملك بروسية نسب النصر في ذلك اليوم الى الجرمانيين
وذلك فيما كتب به الى الملكة في الخامس عشر وهذا نص عبارته في
نهار امس وهو الرابع عشر جرت واقعة عظيمة انتصرنا فيها وكان من
باشرة القتال فيها الجيش الاول والجيش السابع واني منطلق الى حومة
القتال اه ثم روى عن الامبراطور انه خرج من متر في التسارنج المذكور
اعني الرابع عشر قاصدا فردن وقبل خروجه نشر اعلانا للعساكر

قال فيه انى مفارقكم لاذهب واقاتل العدو فافوض الى شهائكم
وغيرتكم الذب عن متزئم ورد خبر بالتغراف من باريس فى السابع عشر
مضمونه ان وزير الحرب نشر خبرا عن العساكر بنىء باتهم بعد واقعة
الظفر التى جرت فى يوم الاحد (اثنى الرابع عشر) بقوا على حالة
النهاب والتعبئة وانهم دفعوا فرقتين من العدو كانتا تحاولان امس ان
تعوقا العساكر عن السير وان الامبراطور وصل الى شالون فى المساء
فوصول الامبراطور الى شالون يدل على صحة قول الملك لا صحة قول ديوتز
ووزير الحرب الا ان يقال ان وصوله كان لخدمة من خدع الحرب
ولا يخلو من تحل والحاصل انه ما دام الجرمانيون متوئين لهذه المواضع
التى هى من ارض فرنسا فهم غير مغلوبين ان لم نقل ان قرينة الحال
تدل دلالة صريحة على انهم غالبون وهذا انما يحكم به من دون تعصب
ولا زيغ وقد سبق له نظير فى حرب اميريكيا حين تبوات عساكر
التمل ارض الجنوب وزد على ذلك ان كازة البان مال روت ان البرنس
امبريال اعنى نجل الامبراطور قد وصل الى لندرة متكررا ومعه مرشد له
من امناء الامبراطور وان الامبراطورة ارسلت الى المدينة المذكورة ما تملكه
من نفيس الحلى والجواهر على انه لا يمكن الجزم بان النصر غير مرجو
بعد للفرنسيين اذ اهون شئ عليهم بذل انفسهم فى كسب الفخر والشرف
ولا سيما اذا اصر الجرمانيون على مطاردتهم الا ان هذه العلامات غير
محمودة وزعم بعضهم ان ظفر الجرمانيين انما هو من جودة سلاحهم فانه
افضل من سلاح الفرنسيين والى ذلك اشار الامبراطور بقوله ان مدافع
العدو قد نكت فينا كثيرا وسندكر فى آخر الجواب ان شاء الله تعالى
آخر ما وصل الينا من اخبار الحرب وان يكن فيه تناقض وغوض
(جواب عدد ٤٥٤ * ٢٤ جسادى الاولى سنة ١٢٨٧ الموافق ٢١
اغسطس (آب) سنة ١٨٧٩)

❖ في فشل اهل الشورى ونسبة بعضهم الامبراطور الى ❖
❖ الحياة وطلب تغيير الوزراء ❖

قد اوردنا في احدى الجوائب ترجمة ماجرى في مجلس انواب بباريس من المحاورة والمذاكرة على وجوب الحرب وعدم وجوبها والآن وجدنا في بعض الجرنالات نبذة تتعلق بهذه المذاكرة وهي جدية بالترجمة لغزبتها فانها تدل على ان اهل المجلس يومئذ كانوا مفكرين في معاداة بعضهم بعضا اكثر من تفكيرهم في معاداة بروسية وقد جرى بينهم في ذلك اليوم وهو التاسع من اغوسط من التناثر والتشاجر ما لايجرى في مواضع القهوة فن ذلك ان رئيس المجلس لما اراد ان يقرأ امر الامبراطور بالاجتماع واوله نابوليون بنعمة الله لم يكديتم هذه الفقرة حتى ابتدره بعضهم وقالوا يكفي يكفي لا نريد ان نسمع اكثر من هذا فقال ان لبيكم لا يمنعني من اجراء الواجب على فاندفع موسيو اولفيه يقول ان الامبراطور قال لكم ان الامبراطورة تدعوكم للاجتماع اذا اقتضت الحال ذلك فقد راينا اقتضاه اليوم دون مزيد الانتظار فدعوناكم فقال بعضهم اعظم بها من وقاحة وقال موسيو اراغوا اذا اردتم سلامة البلاد فلتنب عنها الوزراء وقال موسيو جول فافر الواقع ان الحكومة قد ربقت البلاد في خطر وقد خطر ببال ذلك مند شهر ولم اكنه بل صرحت به وها هو قد صدق اليوم بعجز رئيس العساكر (يعنى الامبراطور) فينبغى تفويض رئاسة العساكر الى من يحسنها من امرائهم المحنكين وتدير امور البلاد الى مجلس الشورى فاذا بقيتم ساكنين هذا المسلك فمحن لانطاعوكم لاجرم ان هولاء الجالسين هنا قد اضاعوا على فرنسا اقليمين من اقاليمها فينبغى اذا العمل بهذه الشروط (احدها) تشكيل جمعية مؤلفة من خمسة عشر عضوا من اهل المجلس لوقاية البلاد من

جميع الامة (الثاني) ان تكون هذه الجمعية قائمة مقام ارباب الحكومة الى ان يرتب ترتيب آخر (الثالث) انها تدعو في الحال جميع الاهالي لملح السلاح (الرابع) ان كل فعل من شانه ان يعوق هذه الجمعية عن مساعيها يحسب جريماً ضد الامة فقال رئيس المجلس هذا الامر مغاير للقوانين فنال بعضهم لابل ان تسبيكم في غزو بلادنا هو المخالف للقوانين فقال موسيو اوليفيه كل شئ عتيد وباريس تكون عن قروب في حالة وقاية ونحصن وفيها من المونة والذخائر ما هو كاف زمانا طويلا وانا وانقون بان نجتمع فيها مائة وخمسين الفا فنطلب منكم ان يكون العنارد موبيل في جملة المعسكر واتم تدرون ان البروسيين ياملون ان ينفقوا بما يقع بيننا من النزاع والشقاق فيكون ذلك بمنزلة قوة تضاف الى قوتهم واملهم هذا خائب فانا نستدعي الحرس الاهلي من جميع فرنسا فقال موسيو لا نور دو مولان اني ارى ان تكون رئاسة المجلس مفوضة الى موسيو تروشو فصعد موسيو جول قافر المنبر فوقعت ضجة عظيمة ثم قال من راي ان الحرس الاعلى ينتخبون روسا هم ويعطى لهم السلاح على الفور وان رئاسة المعسكر تنزع من الامبراطور لعدم جدارته بها وتفوض الى هذا المجلس فحاض السامعون في الحديث وارتفعت اصوتهم ثم قال ان الامبراطور خان فرنسا وسلم ارضها الى الاجانب فعند ذلك وقع من المشاجرة واللفظ ما لا يمكن وصفه وكان اصحاب الشمال يستحسنون هذا القول ثم تكلم موسيو شنيدر وموسيو دوييري وموسيو جول قافر في وقت واحد فاما احد سمع كلامهم ثم قال موسو دو كاسنيك اني استشهد بكل ما اقدر عليه على هذا القول الذي قيل فانه ضد القوانين وضد طبع الفرنسيين وضد الامة وانما هو قول مثيري الفتنة وهو ابتداء الابغاع بالمجلس فعلت اصوات السامعين حتى سكت ثم قال انتم تحاولون هدم الدولة التي انتخبتموها الامة اربع مرات مع ان من يروم هذا هم قليلون اما انما فن شرفي اني من اصحاب اليمين ثم انفتحت الى اصحاب الشمال وقال انتم

كلكم خائون وفنانون وستسلون في هذا المساء الى المجلس الحربى
فطلب موسيو بيكار تغيير الوزراء فقال موسيو جيروم دافيد وكان قد شهد
واقعة ويسمورغ اوسمعتكم العساكر لقالت دعوا نزاعكم واحفظوا
علينا الثقة بان فرنسا كلها ورائنا فقال موسيو جول فافر كلاما توعد به
فقال موسيو كبر ترى لابد من خلع الامبراطور فقال موسيو اوليفيه ان
بعضا من الاعضاء سألونى ان كنت اريهم بالزصاص فقال موسيو
دوغرامون قوله المستهزى اهذا فقط فعند ذلك ندر موسيو استنسلاف
وطاف فى المجلس حتى دنا من موسيو دوغرامون وتهدده بان وضع جمع
كفه تحت ذقنه ثم تهدد موسيو جول فرى ناظر الخارجية باكثر
مما فعله ذلك فقام اصحاب اليمين واعترضوا بينهما وعندها ختم المجلس
(جوائب عدد ٤٥٥ * ٢٧ جـمادى الاولى سنة ١٢٨٧ الموافق
٢٤ اغسطوس (آب) سنة ١٨٧٠)

* *
*

❖ فى توجيه اللوم على من كان سببا فى الحرب ❖

من تتبع حوادث الحرب من اولها الى آخرها تبين له ان من تسبب
فيها وفى هلاك نفوس كثيرة صاوا لظلمها وطحنوا تحت رحاها
الكونت بنديتى الذى كان سفير فرنسا فى برلين والدوك دوغرامون وزير
الخارجية فى باريس اما الكونت فيتوجه عليه اللوم من وجهين احدهما
وهو الاهم انه مدة اقامته فى برلين عدة سنين لم يدر ما كانت عليه جرمانيا
من التآلف مع بروسية وهو الذى اوقع الامبراطور فى الغرور اذ كان
يظن ان بافاريا وبادن وويرتمبرغ منفصلة عن بروسية فضلا عن ان هانوفر
كانت مشاحنة لها ولهذا قال فى منشوره الذى خاطب به امة فرنسا
انا نحترم استقلال جرمانيا وليس من قصدنا محاربتها فياليت شعبرى

ما الذى

ما الذى كان يصنعه الكونت الموما اليه فى برلين حتى خفيت عليه حقيقة حال جرمانيا اذ لو كانت دولة الامبراطور تحققت ان جميع جرمانيا تتالف على مقاومتها لما تورطت فى هذه الورطة واغرب من ذلك انه لم يدرك ان تلك الدول كانت متاهبة للقتال تاهبا تاما فانا رايناها قد ملأت جهات الرين فى عشرة ايام عساكر جرارة ومهمات زخارة الا ان الواقع ان الكونت والدوك قد حسدا الكونت دوبسمارك على ما ناله من الشهرة بين الدول فارادا ان يكون لهما ذكر كذكره فهما قد حصلا على ما ارادهما هما ينعمان فى باريس ويترفهان ويزوران ويزاران وينفشان كبيرا وتها على اصحاب السلم والدعة وهما ان مئين والوفا من الفرنسيس والجرمانيين تصرعهم الحرب وتبلىهم الارض من دون ذنب ومع ذلك فان موسيوتيار وجول فافر وبسكار وغيرهم ممن عارضوا فى الحرب عند اعلانها لم يدعوهما الى المرافعة فى مجلس الامة والوجه الثانى ان الكونت الموما اليه الخ على ملك بروسية فيما اراده منه من الزام الرئيس ليهولد ان يمتنع عن قبول تاج اسبانيا ولم يكن ذلك ضربة لازب فكان الاولى ان يلج على الكونت دوبسمارك ويحترم شيخوخة الملك على انك اذا تأملت فى الحقيقة ظهر لك ان امتناع بروسية من تقليل عساكرها هو الذى اوغر صدر دولة الامبراطور عليها لامتلاك لفرنس وحده فان هذا كان سببا ثانيا وكيفما كان فانه لا يبرى الكونت بنديتى من تغافلته عن علم احوال جرمانيا والواقع ان نجنى فرنسا على بروسية سوءا كان فى تقليل العساكر او فى تملك الرئيس كان كنجنى الذئب على الخروف حين قال له لقد كدرت على الماء فلا استطيع ان اشرب منه واما الدوك دوغرامون فلحدثه وتترعه الى الشربادر الى اعلان الحرب من دون مشاورة احد فيها وقد كان ينبغى له ان يتروى فيها ويتدبرها ويسال وزير الحرب عما هو عتيد من عدد الحرب وعدد رجالها وان يسكن خاطر الامبراطور عند رؤيته له مائلا الى اخذ الشار

اوليس ان جرنالات باريس تروى الآن ان العساكر التى اعدوها الماريشال
لوبف لم تكن كافية حتى انهم لم يكن لهم كفايتهم من قراطيس البارود
ومن المؤنة الضرورية مع ان الجرنال الرسمى ذكر انه يوجد فى مخازن
الحرب ستون مليوناً من هذه القراطيس فما هذا الاهمال وما هذا التناقض
وما هذا التخليط والتشويش وكيف ان الماريشال لوبف قد نجا من اللوم
والعتاب كما نجا صاحبه الكونت والدوك وكيف ان ثلثة اشخاص بغفلتهم
وخرقهم يهدمون دولة عزيزة الشان ولا لوم عليهم ولا هم يحزنون بل
بقوا فى قصورهم الشاحخة فى نعيم العيش ورغده وها ان عساكر فرنسا
تقاتل وهى صائمة وتملاك وهى ظائمة ففى شدا الشادى باسماء هولاء
الاركان الثلاثة وطرب الناس على ذكر مساعيتهم التى اوصلت فرنسا
الى هذا الحد فليذكروا ايضا موسيوريه رئيس مجلس السنين فانه
طلباً ابرق وارعد وتهدد وتوعد وزجر وعربد وهو ايضا غش الامبراطور
بقوله له ان فرنسا استعدت لعدوها منذ اربع سنين فهو لاء الاركان
الاربعة قد شغلوا اربعة اقطار الشر شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وبعث
كل واحد منهم تعلق خسون الف نفس من القتلى والجرحى فهم يجاوبون
عنها يوم الحساب اذا لم يجاوبوا عنها فى مجلس الثواب والى الله المآب
(جوايب عدد ٤٥٦ * ١ جادى الاخرة سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٨
اغسطس (آب) سنة ١٨٧٠)

* *

*

❖ فى اسر الامبراطور واربعين الفامعة وفى حيل بروسية ❖
❖ فى الحرب وترتيب عساكرها ❖

ان فيما جرى على فرنسا فى هذه الايام لعبة لاولى الاولباب وموعظة
يتعظ بها على مدى الاحقاب اذ لم يكن يخطر ببال احد قط انها تنتهى
الى هذه الحالة فى مدة خمسة وثلثين يوما او ان امبراطورها واربعين الفا

من ابطالها يوخذون اسرى في يوم واحد بل كان الغالب على خواطر
جميع الناس ان فرنسا تكون كفؤا لجرمانيا في الحرب وعند كثير من
ارباب السياسة المحنكين انها اعز واقوى بناء على بسالة عساكرها
وكثرة استعدادها وغناها ولهذا اختلفت الآراء في مدة الحرب فالصنف
الاول كان يقول بطولها واستمرارها عدة اشهر والصنف الثاني كان
يقول ان فرنسا لا تلبث ان تسترد اقاليم الرين وبعد ان ترى بروسية انها
اعز منها تخرج معها الصلح والسر في تكذيب هذه الظنون وفي مصير
فرنسا الى هذه الحال هو ان بروسية كانت تستعد لفرنسا وتحتكم
استعدادها حتى ان التمس الذي هو طبل جميع الاخبار وعنده مرسلون
في جميع الاقطار لم يذكروا شيئا عن هذا الاستعداد لانه كان مكشوما عنه
لان ضلعه مع بروسية ودولة فرنسا كانت تستعد وتبوح بما عندها
من الاستعداد بل تبلغ فيه حتى ان الكونت دو كيزرى لما سأل المارشال
لويف عن حقيقة الحال من قبل الحرب قال له انا اذا حاربنا سنة فلا
نحتاج الى زرع واحد للملابس العساكر وها ان الامر اسفر عن ان العساكر
لم يكن لهم كفايتهم من الطعام والبارود وهما الزم من الازرار وقدرت
بروسية ايضا في هذه الحرب قديم عاداتها وهي التفرير والتجوية فانها
كانت ترسل على الفرنسيين عشرين الفا او ثلثين الفا للمصارعة
وتكمن وراءهم مائة وخمسين الفا فتبتدروهم جنود فرنسا نفقة بانهم اكفاء
لهم وعند ذلك تنصب عليهم الجوش الكامنة وهذا الذي خطر ببال
سفير اوستريا في باريس وحذر منه المارشال الموما اليه بان قال له ان بروسية
كانت تقرر عساکر اوستريا وتغلبها بهذه الحيلة فاعتبر بما أقوله لك
فما كان من المارشال الا ان قال له انا ادري بحيل الحرب منكس ومن
البروسيين هذا وقد ثبت ان بروسية كان لها جواسيس في جميع مدن
فرنسا بل في عساكرها ايضا وكانوا قد خبروا المواقع التي تقصدها
عساكر فرنسا والوارد التي يعز الصدر منها فكانت عساكر بروسية

تختار منها ما يصلح للقتال وتتوق منها ما لا يصلح وعساكر فرنسا
 تهافت من حماستها على اى موقع منها واهم ما يكون من اركان
 الحرب التى تهم معرفتها ولا بد من مراعاة صيرورتها التكافؤ فى عدد العساكر
 بل الحال اقتضت هنا ان تكون عساكر فرنسا اكثر من عساكر بروسية
 لانها كانت الهاجمة وكانت عازمة على ان تحارب فى غير بلادها مع انه
 تبين انها كانت اقل من عساكر بروسية ان لم نقل انها كانت دونها
 فى الترتيب اما فى صدق الحملة والاقدام فهى من الطراز الاول وبذلك
 شهد لها روساء جيوش بروسية ومما يحكى عن حسن ترتيب عساكر
 بروسية انها كانت اذا زحفت للقتال مشى وراها جماعة يحملون شبه
 كراسى خفيفة لمحل الجرحى وجماعة اخرى من الاطباء والجراحين وجماعة
 اخرى من القسيسين لوعظ المشرف على الموت وجماعة اخرى من اخوات
 الرحمة ثم جماعة من العملة لحفر القبور ولم يكن احد يسمع عند زحفهم
 وعى ولا وعى فكان زحفهم مع تلك الجماعات التى تلبهم شبها باتطاف
 فى موضع عبادة كذا شبههم من رآهم وتلاهم فن هذه الملاحظات التى
 تقدم ذكرها يتبين ان روساء جيوش فرنسا قد باشرها الحرب عن
 غفلة وتهور اذ لم يقابلوا عدوهم بالاهة التى قابلهم بها لا من حيث
 الكثرة ولا من حيث الحذر ولا من حيث الترتيب فكيف يرجى اذا ان
 تكون جيوشهم هى الغالبة ومن عدم الترتيب انفصال جيش مكماهون
 عن جيش بازين كذا يظهر لنا على قدر ما يصل اليه فهمنا القاصر
 اذ لو كان الجيشان متحدين لما اضطر الجيش الاول الى الاستسلام
 ولا ندرى ايضا سبب انحيازه الى حدود البلجيك فهل كان ذلك اختيارا
 او اضطرارا وكذلك لاندري كيف اتصل الامبراطور بهذا الجيش ومتى
 كان ذلك وهل كان معه محاربا او مشاهدا فقط فان حوادث التغراف
 لم تصرح بشئ من هذا فنهى انما تذكر الامر بمجرد ذكر من دون
 تبين اسبابه وعمله ولهذا ترى جميع الناس فى حيرة ودهشة مما بلغهم

من استسلام هذا الجيش ومن الغريب ايضا ان الملك كتب الى الملكة يخبرها بان الامبراطور سلم اليه نفسه والذي ذكر في اعلان الوزراء على ما يذنه في الجوائب السابقة ان الامبراطور اخذ اسيرا وهو عكس ما يتبادر اليه الفهم اذ المتبادر ان الملك يتخجج باسر الامبراطور والوزراء بلطفون الاسر فيجعلونه استسلاما والذي يغلب على اعتقادنا ان جيش مكماهون لم يستسلم الا من عدم المونة والمهمات الخربية وهو نتيجة عدم الترتيب وفي الجملة فان كل ما جرى على عساكر فرنسا من اول الحرب الى الان فلما كان من سوء تدبير رؤسائها وعدم ترتيبهم وقد قال ابو الطيب رحمه الله الراي قبل شجاعة التجمعان * هو اول وهي المحل الثاني

وبقي الآن النظر في عواقب هذه الوقائع فنقول ان اعظم ما بقي من جيوش فرنسا جيش بازين في متر فانه يبلغ مائة الف اوزيريدون الا انه محصور فيها وما احد يدري كم عند من جهاز الحرب ومن المونة والذخائر وانما يعلم انه في مكان مكين وحصن حصين الا ان الجزالات روت هذه المرة ان عساكر بروسية شارعة في بناء مرام عالية حول البلد لتتمكنوا من الرمي منها عليه وعلى القلعة فاذا اصابوا مخازن البارود رزأوا من العسكر رزا عظيما ومن الناس من يزعم ان عسكر متر اذا سمع بما جرى على جيش مكماهون يفتل وبنى عن القتال ولعل هذا القول ابتسار فان الفرنسيين لا يهابون الموت وانما يفتلون اذا نفذ جهازهم ومؤنتهم فيضطرون حيثئذ الى الاستسلام وحيث قد صار جيش مكماهون الى العدم يتيسر لابن الملك ان يزحف بجيشه على باريس لانه كان يقول انه لا يسير اليها الا بعد ان يفتك بجيش مكماهون وكال يقال ايضا عن الملك انه اذا وصل الى باريس اوجب شروط الصلح ورجع عن القتل فبقى الآن ان ينظر هل بعد وصوله تقبل الحكومة الجمهورية ما يوجبها عليها من هذه الشروط او تبقى مصممة على الدفاع او ان الدول الاجنبية تتوسط في الصلح او ان بعضها يقوم بنصرة فرنسا كل ذلك محل للجدس

والخمين ورهين الاحتمال لا اليقين لكن الأرجح ان بعض الدول المحبة
لفرنسا لا تنهض الآن لنجدتها بعد ان رأت من باس جرمانيا مارأت اذ
يحتمل عند قيامها ان تقوم الروسية في نصرة جرمانيا ففرصة الانجاد
قد فانت على ان سياسة جميع الدول صارت بحيث لا يشام لها برق ولا
يعرف لها غرب من شرق او رتق من فتق فهي تقاد بمرسن الاحوال
وتجرمة الآمال فرجما ارجست الروسية من جرمانيا شرا فتعصبت عليها
ورجما رأت في مخالفتها ومصادقتها نفعا فتعصبت لها ورجما رأت اوستريا
ان انجادها فرنسا يثير عليها رعيتهما من الجرمانيين والهنكاريين فتضطر
الى السكوت ورجما رأت ايطاليا ان تعرضها لهذا الانجاء يثير عليها
حزب الجمهورية ولا سيما بعد استتباب الحكومة الجمهورية في باريس
فقد كان يقال ان حزب الجمهورية في هذه البلاد لا يمنعهم عن التصريح
بمرادهم الاحكامه بباريس الامبراطورية فهذا المانع قد زال الآن فلم
يبق الا الاقبال عليه فاول ما يفعله الطليانيون اخراج ماتزيني من السجن
ثم تهيج حزبه والهجوم على رومية وكما ان اسبانيا كانت احد الاسباب
التي حلت فرنسا على هذه الحرب كذلك تكون جمهورية فرنسا سببا
في تهيج الحزب الذي يحاول الحكومة الجمهورية في مدريد وقد روى
عن قريب ان وقائع الحرب قد اثرت فيهم تأثيرا بليغا فكانوا يجتمعون
ويزدادون حرصا على ما اصروه اما الامبراطور فانه جدير بان يتحسر
عليه امة فرنسا باجمعها لان ماثره فيهم اكثر من ان تحصر وليس هو
وحده الذي تسبب في هذه الحرب وانما شاركه فيها وزراء الذين بطروا
في ايامه واشروا ولهذا كان يقول قد غشوني وخذعوني وما اجدر ملك
پروسية بان يكرمه ويحمله ويتذكر ماثره عنده اذ لولا سكوت الامبراطور
لما امكن لپروسية ان تسلط على دول جرمانيا فصيررتها الى هذا
العز والسطوة انما هي من صنائع الامبراطور لا محالة فيا للعجب من
اهل باريس كيف انهم لم يتحسروا على اسره ولم يتاثروا لاصره فكانهم

برومون ان يحلوا الذنب كله عليه مع ان اهل الشمان من مجلس النواب كانوا يقولون لاهل اليمين انتم جلبتم علينا هذا الشر فالذنب اذا مشترك وقد كان المظنون ان اهل الشمان يتعرضون لذكر الرئيس نابوليون فانه على مذهبهم فالظاهر ان الفرنسيين جميعا قد ملوا جميع افراد عيلة نابوبارت والذي يغلب على راي الناس ان هذه الحكومة التي استتبت الآن في باريس انما هي من مقتضيات الحرب فلا تكون راهنة لان الجمهورية لا تصلح الا لقوم محبوبين على الرزانة والسكون لا على حب الفتن والمهاوش وهناك محذور آخر وهو ان العساكر الموجودة الآن في باريس اكثرهم ميل الى مشاركة الاغنياء في اموالهم فربما تسول لهم انفسهم في هذه الفرصة ان يسطوا على ذوى الثروة والبسار من الاهلين بدل ان يسطوا على الروسسيانيين ولا يستحيل ايضا على بسمارك ان يعمد الى اثاره افنته بين الفرنسيين بان يسلم الامبراطور الى اوليائه وحزبه الذين يفضلون حكمته على الحكومة الجمهورية وقد طالما رتعو في خيره وسعدوا بسعده وهم ككثيرون من جلاتهم امرأء الجيوش البرية والبحرية او لعل آل اورايان يفتنمون الفرصة ويأتون الى فرنسا فتتعصب لهم الاساقفة والقسيسون وسائر المتشدين في الديانة اسكانوليكية لان هؤلاء يكرهون الحكومة الجمهورية اشد الكراهة والحاصل ان هذه الاحوال قد حيرت العقول حتى صارت تفرض الممكن والمحال ولا تتميز الهدى من الضلال فما احد يدري ما ذا يكون من حصر متر وباريس ومن اسر الامبراطور ومن توسط الدول الامن قال وتلك الايام نداولها بين الناس سبحانه عز من قائل وجل من فاعل (جواب عدد ٤٦٠ * ١٥ جمادى الاخرة سنة ١٢٨٧ الموافق ١١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٧٨٠)

* *

*

❖ في حض الدول على التوسط في الصلح ❖

قد ذكرنا في احدى الجوانب ان الدول الحائذة تنظر من وقائع الحرب واقعة فاصلة حتى تتوسط في الصلح وكنا نلن ان لفظة الفاصلة من الانفاظ المشكلة التي يستعملها اهل السياسة لدرة الملام عنهم لكن بتقدير العزب الحكيم المتصرف في عبائه كيفما شاء قد اتضح معناها في واقعة سيدان فان الفصل فيها تين من وجهين احدهما بقاء الماريشال بازين محصورا في متر بعد ان حاول الاتصان بجيش مكماهون وباليته بقي هناك غير مرزوء فان الجرنالات روت انه بعد ان خرج من ذلك الموضع واراد الاتصال بالجيش المذكور ابتدره الجرمانيون وردوه مهزوما سكورا والثاني تلاشي جيش مكماهون بجملته حتى تيسر لجيش الملك الزحف على باريس من دون معارض ولا ممانع لان عساكر فرنسا الباقية انما هي محصورة في القلاع وذلك نحو استراسبورغ وفردن وغيرهما فصار همها الدفاع عن انفسها ومع ذلك فلم تراحد من تلك الدول حركتها المروءة والانسانية الى استعمال وسائل الصلح فالظاهر انها شمتت بفرنسا واكرت خذلانها وقد كان المظنون ان انكلتة هي اول من تقفح باب الصلح بناء على ما قاله المورنن بوسط من ان وجاهة انكلتة في اوربا وخصوصا في الممالك الشرقية متوقفة على وجاهة فرنسا فزال وجاهة هذه سبب في وزال جاهة تلك فان الانكليز طالما ظنوا ان بين روسية والروسية تحالفا وتعاهدا ولم يبد شئ من الدلائل بعد حتى يزول هذا الظن من خواطرهم ولا سيما ان بروسية واجدة الآن عليهم فلا يبعد انها بعد الحرب تتالف مع الروسية على اذلالهم وكبحهم عن المعارضة فيما تقصده من التغلب والاستيلاء افيظن عاقل ان الكونت دوبسمارك بعد ان ذاق حلاوة الظفر واعتقد ان المقدور يليه لاجراء جميع مقاصده يقتصر على فرنسا وحدها وهو يعلم ان فرنسا لا يضي عليها بضع سنين حتى ترجع الى ما كانت عليه

من .

من العز والشان لانها بعد اجراء الصلح تقتصر على تقليل العساكر
وتقتصد في نفقاتها وتعنى بلم ما تسعت منها وتموية ما وهى بها
وحينئذ تنهض لاختذ الثار وان لم يكن لها ناصر ينصرها على
ان احوال اوربا غير قارة ولا مامونة فربما يعرض في خلال هذه الفترة
ان اوستريا والديمرك تلاقيان من بسمارك ما يعز الصبر عليه والحلم عنه
فتضرعان الى فرنسا لتساعدهما على مرامهما او ان احدى دول
جرمانيا تراغم بروسية ومن ذا الذى يضمن استمرار الاحوال على وتيرة
واحدة. ولهذا كان الارجح ان دولة بروسية لا تقوت هذه الفرصة التى
سحلت لها الآن فكان من المعقول ان الدول الحائدة تبادر الى كبحها
والزامها بشروط الصلح فقد كفى والله ماجرى على فرنسا وجرى ما كفى
والله لقد كفى ثم والله لقد كفى واذا كانت الدول قد حنقت على
الامبراطور نابوليون وعلى دولته لانهم تسبوا في هذه الحرب فاستمرارهم
على الحق جحد للانسانية فذنبهم في ذلك اكبر من ذنب وزراء
الامبراطور الم يأن لهم ان يشفقوا على من خرج من باريس من الاولاد
والعاجزين والنساء غير الزواني فان الاخبار تواترت على ان جميع النساء
خرجن منها اغلا يتحسرون على من صرعتهم الحرب في سيدان
وعلى الجيوش المحصورة في القلاع وهى تعيش بما لا بد منه من القوات
لحفظ الرق بعد ان كانت في رغد من العيش وورآهم عيون تذرف المدامع
لضنكهم وقلوب تترق لبؤسهم اغلا يأسفون على من في باريس وقد آثروا
الموت على الحياة وقاوا النار ولا العار والمثية ولا الدنية والحين ولا الشين
وقد استعدوا للبلاء واستهدفوا لشقاء فعندهم الساعة بمنزلة الاسوع
واليوم بمنزلة الشهر بعد ان كانوا غافلين عن محن الزمان وآمنين من
كوارث الحدثن اغلا يمزنون على هلاك اربعمائة الف نفس من
الجرمانيين وافرنسيس ماعدا خراب بيوتهم وتيتيم اطفالهم ولجج افارهم
فيا لله وبالمروءة كيف لا تستحي هذه الدول من بقائها ناعرة الى هذه

الاحوال من دون حنو ولاشفقة افلمنت من ان تبلى بمثل هذا البلاء
 لم اخذت على الدهر ميثاقا بانه لا يدور عليها بعد سنين فيطحنها
 ويجعلها عبرة للغافرين راي عين لا تدمع واي قلب لا يذوب حسرة وكدا
 واي عبارة تفي بوصف ما شمل فرنسا في هذه المحنة الطامة والزينة
 العامة وهي فرنسا التي طالبا سرت المحزونين واغااث الملهوفين
 وانتصرت للمظلومين واغااث المضطرين وانشأت مكاتب ومدارس في
 جميع الاقطار وارسلت نساء لعيادة المرضى وتربية الصغر وحثت على
 المعارف والتدبّن نعم هي فرنسا التي لم يكذبستب في الدنيا امر خطير
 الا بموازرتها وانجادهها ومعاضدتها واسعادها فهي اني اعانت على
 جمهورية امريكا وما ادراك ما جمهورية امريكا وساعدت الدولة العلية
 في حرب القريم وفي صرف فتنة النسام وتوسطت في صرف الاذى عن
 الانكليز مدة حرب امريكا وردت الى ايطاليا اقليم طسكانا واغضت عنها
 النظر حتى استردت فينيسيا ايضا نعم هي ندين فرنسا التي اعانت عين
 بروسيه على ايقاعها بها وكان ذلك من اكبر سقطاتها اذ لولا تلك
 السقطات لما سقطت الآن الا انا قدمنا ان الذين تسبوا في سقوطها بهذه
 الحرب قد زالوا فزال بذلك سيئتها وبقيت حسناتها فاذا كانت دول اوربا
 تنسى الحسنه وتذكر السيئة فهي الاثم من يلام جيرانا تقربان هذه الحرب
 لم يكن لها سبب سديد وانما كان سببها بطر ووزراء الامبراطور
 واعتمادهم على قدرة المخلوق دون الخالق فظغوا وتجبّروا وبغوا وتكبروا
 وان الله تعالى لا يحب كل مختال فخور وان الجرمانيين كانوا محقين
 في الدفاع عن انفسهم وفي اظهار السطوة على من تعدى عليهم وانهم
 قوم شجعان ابطال ومع شجاعتهم غلب السلامة غالب على طباعهم
 ولزوم القصد من شعارهم حتى ان الملك حين كان يخبر الملكة بما حصل له
 من النصر لم يكن يستعمل الالفاظ الطنّانة ولم يكن يتأب ولا يتجرف
 ولا يرى الابية بل كان يذكر اسم الله ويحمده على ما آتاه كل هذا تقربه

وهو عندنا من المحامد التي لا تنكر الا ان الملك لمح في منشوره الذي اعلنه
للجermanيين ان محاربتهم انما هي للامبراطور ولوزرائه لا للفرنسيين ويقول
هذا احتج موسيوجول فافرواخذ بمقتضاه وهو يقضى على الملك
بالرجوع عن الحرب ولا سيما ان وزراء الحكومة الجمهورية قد صرحوا بان
المطالب بالحرب هم الوزراء المعزولون فهذا صريح في ان ارباب
الحكومة الحاضرة لم يكونوا راضين بالحرب وهو الواقع وقد اوردنا
في احدى الجوابات معارضة موسيوجول فافروغير في لزوم الحرب وهو
حجة للدول الحائذة اذا ارادت التوسط في الصلح بل هو بصيرة على الملك
ان يقتصر عن التماهي فيها ووسيلة له لان يقول لاهل حكومة باريس
يانواب امة فرنسا انكم قد انكرتم ما فعلته اسلافكم كما انكرته هنا فقد
واقفتموني على ذلك فتمالوا الى كلمة سوء بيني وبينكم حقنا للدماء فقد
هلك منكم ومن الjermanيين ما هو اعظم من هذا الذنب ولا تضرسن
الابناء بما اكلته آبائهم الا انه نقل عن الملك انه قال انه لا يفاوض
دولة مؤقتة وانما يفارض دولة راتبة منتظمة مع ان دولة اميريك
اعترفت بجمهورية فرنسا فالام هذا الاصرار على الانتقام وحتام هذا
الحنق وهو ليس من شيم الكرام ان لم نقل انه مكروه في جميع الاذيان
وهو شر ما به الانسانية تشان ولا سيما على ملك اتصف بالورع والتقوى
ثم هب ان عساكر بروسية تفتح باريس عنوة بعد ان يهلك منهم ومن
ساكنيها مئات الوف وهب ايضا ان الفرنسيين غرموا نفقات الحرب
على مقتضى اصول الجارية بين الدول فانا نعود الى القول الاول وهو
ان الاحوال لا تبقى على وتيرة واحدة ولا سيما ان فرنسا ذات بسطة في
المال والرجال وانها قادرة على تدارك ما لحقها من غوائل الحرب فالاولى
لجميع الدول مداراتها وتجنب اذاها وكانى بايتماليا واسبانيا تنتمان
عليها اليوم حكومتها الجمهورية مخافة ان ذلك يسرى اليهما الا انه
من المعلوم ان هاتين المملكتين لا بد وان تنهيا الى هذه الحال وهو غير

خاف على ولاية امورهما فلا ينبغي لهما ان تجعلا هذا الانجاس سببا في
التقاعس عن اصلاح ذات البين اما انكلترا فمما يهملها امر الجمهورية
فان حكومتها شبيهة بها وانما يهملها نسخ المعاهدة التجارية فقد كانت
تنفع بها انتفاعا عظيما وقد جرت هذه المعاهدة في ايام الامبراطور
على غير رضى اصحاب المعامل في فرنسا فاذا كان هذا النسخ يحملها
على خذلان فرنسا فتكون قد آثرت المال على الرجال واما الروسية
فلا تخاف من الحكومة الجمهورية شي لان الامبراطور عند الروس يكاد
ان يكون معبودا فلا يمكن ان يخطر بالهم الاستغناء عنه باحد افراد
الناس فالروسية من هذا القبيل اجدر الدول بالتوسط في الصلح الا ان
يكون بينها وبين روسية معاهدة على مقاصد خفية وهو يوجب على الدول
الاخري ان تسرع الى القاء الصلح اما اوستريا فلا شك في ان الصلح
خير لها لانه كلما زادت بروسية سطوة وعزا نقصت هي وجاهة ومنزلة
ولاسيما انه روى عن الكونت دوبسمارك انه وعد احدى الدول الجرمانية
الشمالية بان يطرفها بطرفة من اطراف تلك المملكة تعويضا عما لحقها
من خسارة الحرب وهو الرجل الذي اذا قال فعل فقد عين من كل
ما تقدم ان الصلح نافع لجميع الدول وان تقاعسها عنه ان هو الاتقاعس
عن الانسانية او عجز عن ادارة الامور ولكن اذا عجزت عن ايجاب الصلح
بالمرّة فما عجزت عن توقيف الحرب رثما تعقد مجلسا يحضر فيه وكلاؤها
ويتفاوضون فيما يقتضى اجراء دفع للضرر وتيسيرا لمصالح العباد فان
هذه الحرب كادت تقطع ارزاق الخلق اذ لم يبق في قطر من الاقطار
امنية في المعاملات ولا رغبة في الاشغال فلم يبق للناس هم سوى في استماع
الاراجيف فتى علموا بالانعقاد مجلس للمفارقة في الصلح امنوا بعض الامن
وخفوا الى الاخذ والعطاء ولا يامن الناس ان يلحقهم من هذه الحرب
فساد الهوائ والوباء فيكون اشد عليهم من الحرب نفسها فعسى الله ان
يلطف بالعباد ويهلم الدول الى اصلاح هذا الفساد ولعل بشرى الصلح

تاتينا قبل نشر هذه المقالة انه على كل شئ قدبر
(جواب عدد ٤٦١ * ١٨ جادى الاخرة سنة ١٢٨٧ الموافق ١٤
سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٧٠)

* *

*

﴿ في توسط الدول ولوم انكلترة على اعتزال امور اوربا ﴾

﴿ وحض الامبراطور على الصلح ﴾

قد كنا اوردا في احدى الجواب بعد ظهور الاعلان بالحرب ان دولة
الانكليز خصوصا وسائر الدول عموما تهملت في التوسط في الصلح لما رب
لها اذ لو جرت فيه جد الخليف المصادق لقدرت عليه والآن وجدنا
جرنالات جرمانيا قد وافقتنا على هذا الراى ولا سيما بالنظر الى دولة
الانكليز وعليها وحدها اقتصر في توجيه اللوم وسبب ذلك ان الدولة
المشار اليها قد لزم الحيادة في جميع امور اوربا فلم تتعرض لغزو غاربالدى
صقلية وناپولى ولا حرب فرنسا وايطاليا مع اوستريا ولا لفتة بولاند
وقيامها على الروسية ولا حرب اوستريا وبروسية مع الدنيك ولا لحرب
بروسية وايطاليا مع اوستريا فكان همها دائما في استدامة ترويج مصالحها
النجارية وفي بيع التحارين ما يلزمهم من بلادها من السلاح
والذخائر فكانت كل حرب من تلك الحروب زائدة في ثروة رعيتهما وكثيرا
ما صرحت جرنالات لندرة بهذه الحيادة واستحسنتها وحشت الدولة
على الاستمرار فيها والمواظبة عليها بل انكرت ايضا على الدول الاخرى
عدم الاقتداء بها ولهذا كان لتوسط الدولة المذكورة مزيد مزبة اذ
يظن فيها انها خالية من الغرض ومتجردة عن الهوى خلافا لغيرها
من الدول فان الروسية مثلا لو توسطت هذه المرة ما بين فرنسا وبروسية
لحل توسطها على الضلع والغرض فلا يكون كلامها مسموعا وهذا
المقام الذى قامت فيه انكلترة يحمد من وجه ويذم من وجه آخر

فوجه الحمد ان فتق اوربا لا تعد ولا تحصى اذ هي قد بطرت ومرحت
شعبا وريا فالابتعاد عنها اولى ووجه الذم ان افراط انكلترة في اعتزال
امور اوربا قد رماها بالجبن والحرص على كسب المال دون كسب
الشرف والفخر كما اشار اليه جرنال همبورغ وكسب المال انما هو من
خصوصيات افراد الناس لا من خصوصيات الدول فان الواجب
على الدولة قبل كل شئ مراعاة شرفها وحقوقها وبناء على هذا
الاعتزال الذي عرفت به دولة انكلترة ثابت هذه المرة عن جميع الدول
في التوسط بين فرنسا وبروسية كما ينشأ في الجواب السابفة نقلا عن
الفلواس وعسى ان يكون هذا الخبر صحيحا اذ لا بد من حصول ائرجيد
من هذا التوسط وان لم يرد الجواب عنه من الملك في الحال فالظاهر
ان الملك لا يجب عنه الا بعد ان يستشير الدول الجرمانية وان شئت فقل
ايضا الدولة الروسية الا ان الظاهر من كلام جرنالات جرمانيا كما
سيمرك في غير هذا الموضع ان الجرمانيين مصرون على اجراز الثمرة من
هذه الحرب فلا يقبلون فيها شفاعاة ولا توسطة حتى يذهبوا الى مداها
ويوجبوا على الفرنسيين شروط الصلح كما يشاؤون والعبارة بما تقوله
الدول لا بما يقوله الجرمانيون ومما يستغرب من دولة الانكليز هذه المرة انها
لم تبادر الى اعتراف جمهورية فرنسا خلافا لقديم عاداتها فانها كانت
اول من اعترفت هذه الجمهورية في سنة ١٨٤٨ ثم كانت اول من اعترفت
الحكومة الامبراطورية هذا وان في اتخاذ فرنسا الحكومة الجمهورية
في هذه الحرب تخلصا مما فعلته الحكومة الامبراطورية وتبرئا من سقطتها
وغلطاتها وتاليفا بين احزابها ولهذا يقال ان جميع الامة صارت على
راى واحد وكلمة واحدة فلم يبق لهم هم سوى في صرف العدو عنهم
ولكن واحسرتاه فان صرف العدو بعد ان تمكن هذا التمكن من جهات
متعددة من فرنسا لا يمكن الا بتوسط الدول نعم ان الجرمانيين يلقون
من حصر قلاع فرنسا وعلى الخصوص حصر باريس عناء شديدا

غير ان هذه الجهات التي تمكنوا منها صارت لهم بلادا فهم ياخذون منها المونة والسواشي وكل ما لزم لهم منها والمحصورون لا يمكنهم ان يزيدوا على ما عندهم شيئا فحياتهم موقوفة على نفاذ ما ادخروا فاذا نقص منه شيء فكأنه نقص من اعمارهم واذا قيل ان جميع الفرنسيين ينهضون لاعدال السلاح ذبا عن حقيقةهم يقال ايضا ان جميع الالمان يقومون لمثل ما قاموا له ولا سيما ان الالمان كلهم جنود مدربة على افعال السلاح فالاولى اذا لرجال حكومة باريس ان يلينوا ويخفوا للسلم ولو يتحمل الضرر ولا عار عليهم في ذلك فان العار عائد الى حكومة الامبراطور السابقة التي اوقعتهم في هذه الورطة وفرنسا برئية من ذلك ولا يحط من قدرها اذعانها لشروط الصلح على الوجه الالمان لان الشفاء مرجو لها في اقرب وقت ولان الصلح يكشف الضرر عن البلاد التي تخترقها الآن عساكر جرمانيا ومن الغريب هنا ما قيل من ان دولة امريكا قد ابلغت دولة بروسية انه لا بد من انتهاء الحرب فان كان هذا القول حقا سهل على الدول الاخرى ان تنسج على منواله وتفتدى بمثاله فاذا تشددت في ذلك اضطرت دولة بروسية الى ملائمتها والعلم عند الله

(جواثب عدد ٤٦٢ * ٢٢ جادى الآخرة سنة ١٢٨٧ الموافق ١٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٧٠)

* *

*

﴿ فيما شاع من حصر باريس ﴾

﴿ وما عزم عليه الالمانيون ﴾

قد تلونت علينا الاخبار بالوان مختلفة فسا نكاد نتميز منها لونا واحدا بخصوصه فان الرواة اخبرت اولابان الدول الحائدة ارسلت رقيما الى ملك بروسية يدعونه فيه الى الصلح وان جواب الملك كان منتظرا وها ان وقت الانتظار قد فات فالظاهر ان الدول هي على التماسه لا على

الحيادة أو ان الملك لم يعد بجواب قط ثم قالوا ان سفير انكلترا يسقى
في باريس مدة الحصار والآن قالوا انه يخرج منها الى طورس ثم قالوا
ان دولة ايطاليا مستعدة لان تمد فرنسا بمائة الف من الجنود واليوم
يقال انها متروكة استرجاع نيس وصغوى الى غير ذلك من الاخبار
المتناقضة فما يثبت اليوم منها يحويه الغد وذلك دليل على وخص الحق
عند الناس اذ لو عرفوا له قدرا وقيما لما نطقوا بانتهار والزور فلم يبق
لنا ان نعتمد على شئ من الاخبار سوى على زحف الجرمانيين على باريس
وهنا ينبغي ان نقف قليلا لنترى في هذا الامر المهول وهو حصر
مليونين من النفوس مستعدة للتفاني في حب وطنها فاذا اخذنا بما يقوله
هؤلاء المحصورون تبين لنا انهم قادرون على الدفاع لابل على الاقدام
ايضا فانهم موطنون انفسهم صلى ان يخرجوا على الجرمانيين اول
ما يشعرون بقدمهم الى جوار المدينة وهو اقرب الوسائل لبلوغ المني
لانهم اذا تركوا العدو يتمكن من المقام ونصب المرامي يعز عليهم بعد
ذلك ان يهجموا عليه والظاهر ان عساكر جرمانيا لا تصل الى باريس
الا وهي مستريحة مكيفة المونة حتى يمكنها القتال في الحال واذا
اخذنا بقرينة الحال تبين لنا ان العساكر المذكورة لا يلزمها ان
تحارب المحصورين بقوة السلاح بل بمجرد الحصر فانها اول ما تصل الى
جوار المدينة تاخذ في بناء بيوت لها من الخشب فان جميع البلاد التي
جاوها صارت في حوزتهم فيمكن لهم ان ياخذوا منها كل ما يلزمهم
وحينئذ تعمد الى قطع الوارد الى المحصورين من المونة وغيرها فان
المحصورين لم يدخروا من الميرة الا ما يكفيهم شهرين او ثلاثة ولا سيما انه
قد ذكر الآن ان الجرمانيين استولوا على جميع سكك الحديد ما عدا
البيكة الغربية ومقتضاه ان المدد انقطع عن باريس من جهة ليون
ومن سيلية ومتى احاط الجرمانيون بجميع جهات المدينة قطعوا هذه
ايضا هذا ما يظهر لفهمنا القاصر وهو انهم ما ينبغي التفكير فيه ولعل

لاهل باريس وجهها للتخلص من هذه الخنثة الا ان جميع العارفين
 باحوال الحرب والسياسة تواطأوا على ان عساكر فرنسا اذا عجزت عن
 دفع الgermanien فالحصرون في باريس يكونون اعجز منا هو الا ان يسفك
 دم الوف منهم لغير طائل اما الgermanien فقد ظهر من افعالهم المرة بعد
 المرة انهم لا يبالون بسفك دماهم الى ان يقهروا الفرنسيين قهرا تاما
 ويجعلوهم جماعة عن القتال احقادا طويلة وكان بهم يظنون ان هذا
 الامر يرضى جميع الدول بناء على ان جميع الممالك في اوربا كانت تخشى
 شر فرنسا فقهرها على هذا يكون امنا للجميع ويؤيد هذا الظن ان
 الدول تركت الgermanien يفعلون ما شاؤوا ولم تتعرض لمنع الحرب مع
 قدرتها على ذلك واذا هي اظهرت الاسف على ما جرى فهو تمويه
 وتغريب ولو انها تعرضت لكف الحرب من اول الامر لما احتاجت الى
 الاجتهاد وتكلف النفقات الجزيلة له وها هي اليوم تامر سفراها في
 باريس بان يخرجوا منها الى طورس وقد سكنت عن عدم جواب الملك
 ورضيت بان اهل باريس يهلكون جوعا فهل بعد ذلك ثوم وغدر
 وهل يقبل لها على هذا الاهمال عذر اما توجه موسيوتار الى اندرة
 فلم يظهر منه ثمة الى الآن سوى اجتماعه بوزيري الداخلية والخارجية
 ولما ما كتبه موسيوجول فافر الى سفراء فرنسا في الخارج فانه
 مبنى على المواعدة والاقتصار حيث ذكر ان فرنسا جاهدة الى السلم
 بحيث لا يفضى الى الاجحاف بشرفها وهو كلام حسن الا اننا لانفهم
 كلامه وكلام كتاب الجرنالات ايضا حين يقولون ان المحصورين يدافعون
 عن البلاد الى آخر نسخة من حياتهم فان دفاعهم انما هو عن انفسهم
 فقط فسلامة البلاد غير متوقفة عليهم وحاصل الكلام ان كل محصور
 ماسور وان اهل باريس لا يقدر على مغالبة الgermanien بعد ان صاروا
 الى هذه الحال فما ينجم منها سوى قدره الخالق وتداركها ايها
 بشئ يكون من قبيل المعجزات والله علم ما هو حاضر وما هو آت

(جوائب عدد ٤٦٣ * ٢٥ جادى الاخرة سنة ١٢٨٧ الموافق ٢١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٧٠)

* *

*

استسلام الامبراطور نابوليون

ذكر في بعض الصحف الجرمانية انه في الليلة التي كتب فيها الامبراطور رقعة الى الملك مودنة باستسلامه كان الكونت بسمارك والجنرال ملتك في قرية دونشري لاجل المفاوضة في استسلام جيش مكماهون وبنا تلك الليلة هناك والملك في فندرس فلما كان الصباح وفد الجنرال رى البذى ارسل بالرقعة على الكونت وقال له ان الامبراطور يروم ان يراك فركب الكونت جواده وسار الى سيدان فلما كان في بعض الطريق لقي الامبراطور وكان راكبا في كروسة يجرها فرسان ومعه ثلاثة من ضباط العساكر راكبين على الخيل فلما بصربه الكونت ترجل وسأله عن مراده فترع الامبراطور والضباط اعطية رؤوسهم فترع الكونت ايضا غطاء راسه فقال له الامبراطور انى اروم ان اتحدث مع الملك فقال له الكونت ان الملك في فندرس وهى على بعد تسعة اميال من هنا فلا يمكن لقاءه فقال الامبراطور اين يمكن لى ان اتلبث مشيرا بذلك الى انه ليس في عزمه الرجوع الى سيدان فكانه كان قد لقي من العساكر تسخطا عليه او انه توقع منهم ذلك فقال له الكونت انى اخلى لك منزلى في دونشري فقبل الامبراطور منه ذلك وساروا جميعا ولكن لما كانوا على بعد مائتى ذراع من القرية طلب الامبراطور ان ينزل في دار بجانب الطريق فقال الكونت ان هذه الدار حقيرة فقال الامبراطور لابس فتزلوا جميعا ودخلوا الدار وصعدوا الى غرفة صغيرة لم يكن بها غير شباك واحد ومائدة وكريسين فجلسا وتحدثا ساعة ما وكان الكونت قد ارسل في طلب

الجنزال ملتك وفي البحث عن مقام يليق بالامبراطور فوجد دارا رحية حسنة يقال لها بل فو (اعنى المنظر الحسن) وكانت على بعد نحو تسعة اميال فسارا اليها ومعهما خفرآء من المدرعين وهناك امضى على شروط استسلام الجيش مع الجنزال وميفين وحصل الاجتماع بين الملك والامبراطور

ومما كتبه الملك الى الملكة من رسالة طويلة بعد واقعة سيدان انه لم يمض عشرون دقيقة حتى احترقت عدة جهات من البلد وكانت عدة قرى في معركة القتال قد احترقت ايضا فكان منظرا مهولا فامرت بالكف عن اطلاق المدافع وارسلت الجنزال بروسارت ومعها راية الهدنة ليطلب تسليم العسكر والقلاع فورد على ضابط من عسكر بافاريا واخبرنى بان ضابطا من عسكر الفرنسيين لدى باب المدينة يطلب المحادثة على التسليم فسان الجنزال بروسارت عن موضع رئيس العساكر فدخل به على الامبراطور لانه كان يريد ان يسلم اليه رسالة كتبها الى ثم ساله الامبراطور عن سبب قدومه فاخبره فقال له ان هذا الامر منوط بالجنزال وميفين لانه خلف الجنزال مكماهون فى الرئاسة على الجيش اما الرسالة فانى ابعث بها الجنزال رى وفي الساعة السابعة قدم على بروسارت ورى وحينئذ تحققت عزيمه الامبراطور وحقيقة حاله قنسلت الرسالة وقبل ان فتحتها قلت لرى ان اول شرط اشترطه ان تضع العساكر سلاحها ثم فتحتها واذا بها حيث انى لم يتيسرلى ان اموت على مقدمة عسكرى فها انا اضع سيفى لديك فقلت انى يحزننى الملاقاة فالاولى ان يرسل الامبراطور وكبلا من قبله فانهى معه شروط التسليم ثم اعطيته الرسالة (المراد الجواب) وسألته عن حاله لانى كنت اعرفه منذ زمن طويل ورخصت لملك فى انهاء الشروط واوعزت الى بسمارك فى ان يبقى هنا اذا اقتضى الامر الكلام على امر من الامور السياسية ثم ركبتم الى محلة العساكر فكانوا يتلقونى بالتحية والاستبشار ويتغنون باغنية الامة

واشعلوا الشموع في جميع الجهات فاثرت في هذه الحال تأثيرا بليغا وشربت
انا ومن معي على ذكر الجيش وما حصل له من التوفيق الرباني فان
هذه المساعي الجليلة انما تمت بنعمته وهدايته تعالى فله الحمد على ذلك
ثم رايت مثلك فاخبرني بان الامبراطور خرج من سيدان في الصباح وجاء
الى دونشري ابتغاء لقائى فامرته بان يكون لقائنا في الصرح القريب
منها وفي الساعة العاشرة وصلت الى الربوة امام سيدان وبعدها بساعتين
حضر مثلك وبسمارك ومعهما صك التسليم وبعدها بساعة سرت انا وفرز
(الظاهر انه اسم ابنه ولي العهد) الى الصرح ومعنا جماعة من
الفرسان وهناك قابلت الامبراطور وقد بلغ تأثير المقابلة منى ومنه اى مبلغ
فانى كنت رايته منذ ثلث سنين وهو على قنة عزه وقدرته فلا استطيع
ان اصف ما عراتى من فرق المقابلتين ثم تحدثنا ربع ساعة وبعدها
رجعت الى سيدان ولا اقدر ان اصف لك ما رايت من الجيش من اخلاص
الحب والاكرام عند مشاهدتهم لى وانما اقول ان قلبى عند ختام هذه
الرسالة فى غاية الاضطراب

(جوائب عدد ٤٦٤ * ٢٩ جادى الاخرة سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٧
سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٧٠)

* *

*

❖ واقعة سيدان واستسلام الامبراطور ❖

ذكر فى التيمس نقلا عن مكاتبه من سيدان ان مكماهون جرح فى صباح
اليوم الذى امر جيشه فيه بالهجوم على بازاي فقام برئاسة الجيش
الجنرال دو كوس الا ان الجنرال دوميفين اخرج كتابا مختوما وقال ان
مكماهون عهد اليه الرئاسة ونقل عن بعض الفرنسيين الذين وقعوا
اسرى فى ايدى عسكر بافاريا من قبل انه كان بين الجنزالين المذكورين

خلاف

خلاق على كيفية الهجوم ثم ان الفرنسيين بعد ان كسروا عسكر بافاريا واخرجوهم من بالان اقتحموا جهة ايلي على عزم ان يخترقوا صفوف عساكر صكسونيا ويسيروا الى متر لانجساد بازين فاعترضهم ولى عهد صكسونيا وكان معه عسكر جرار ومنعهم من التقدم فرجعوا الى الوراء وعند ذلك انتعش عسكر بافاريا ورجعوا الى بازاي او الى ما بقى منها واستمر القتال في بالان ثم سار الامبراطور مع فرقة من الجيش مولفة من عدة الايات وحاول اخراج عسكر بافاريا الا ان مدافع الجرمانيين على الرى فوق النهر والثيران التى كانت تنبعث من الرى الاخرى فوق الطريق كانت فوق طاقة الهاجين بعد ان نالهم من التعب والجهد ما نالهم فكانت الكلل تنصب حول الامبراطور كالطمر وانفلقت واحدة منها بالقرب منه وشملته بدخانها فالتصت الضباط منه ان يرجع فابى فاسرع عسكر بافاريا وتبوا بالان وكافحوا الفرنسيين قال ولا اعلم ان كان هذا جرى قبل ان طلب الجزال وميقن من العساكر ان يبذلوا غاية جهدهم في اختراق صفوف العدو على اى وجه كان فلم يبق منهم من يليه سوى القين فقط وكانوا كلهم تسعين الفا اذ وقع نحو عشرين الفا اسرى بايدى البروسانيين وقتل وجرح نحو ستين الفا والباقيون قتلوا وخرجوا عن حد الطاعة وكان بين العساكر وضباطهم تنافر من قبل الواقعة فكانت الضباط غير راكنة الى قواد العساكر ففرقت منهم القوى واختلقت الاهواء فما احد يقدر على وصف ما نالهم حين دهمهم الجرمانيون واسكتوا مدافعهم وكان معظمها صغيرا صنع في سنة ١٨١٥ وما كان كبيرا كان متفرقا هنا وهناك وحيث كان الجرمانيون مستولين على جنوب نهر الموز باجعه صارت سيدان مكشوفة لهم فلما راى الامبراطور ما صارت اليه الفرنسيين من الفشل وراى نيران العدو متواصلة رجع من اليأس لا من ثقته بالسلامة وكانت العساكر الفرنسية خارج البلد تقاتل وهى جائعة ولم يكن في البلد ما يسد خلتهم فكانوا يستخطون على ضباطهم ويفظهرون الضجر

والنفور وبقيت نيران عساكر بروسية وبافاريا منصبة على البلد واستحوذ
الزعب على من كانوا فيه وعز عليهم الفرار وكان كلما وقع منها كلمة زادت
العساكر تمخطا وسقطت واحدة منها على معمل كان فيه مواد قابلة
للالتهاب فخرج منه في الحال دخان كثيف متصاعد في الهواء فغطى
نصف البلد فاوقع في قلوب الفرنسيين خوفا وفي قلوب الجرمانيين
استبشارا ولكن لم يسمع منه صوت فرأى بعض روساء عساكر الفرنسيين
ان الدفاع عن سيدان لا يجدى نفعا فلا يحصل منه سوى مزيد الدمار
والخراب فاستصوبوا تسليهما فلم يقدر الامبراطور على منع هذا الراى
ولا على تشجيع العساكر بعد ان بلغ اليأس منهم كل مبلغ فقام الجزال
لورسطون على البرج ونشر راية الهدنة ونفخ احد الجند في البوق
الا ان الجرمانيين لم يروا راية ولم يسمعوا صوت البوق من اصوات المدافع
ودخان بارودها الى ان عمد الفرنسيين الى فتح باب البلد فابتدروهم
الجرمانيون وقتلوهم فقتل بعض من الفريقين وحينئذ علم الجرمانيون
ما قصده الفرنسيون فوقفوا عن رمي النيران وانتشر بينهم الخبر بان
الفرنسيين يطلبون الهدنة فعلت اصواتهم بالتبشير ورفعوا مغافرهم
وسيوفهم ورماحهم الى الجو فرحا وسرورا مما زاد الفرنسيين كدنا واسى
فانهم انما سفكوا دماهم سدى حتى ان جرحى الجرمانيين الذين كانوا
مضروعين على الخضوض رفعوا اصواتهم بالاستبشار حتى لى احد
الضباط انه رآى واحدا من هولاء الجرحى مضطجعا ويده على
جنبه وقد بلغ الم الجرح منه فاهو الا ان قام على قدميه بغتة ورفع
يديه وصرخ من الفرح ثم سقط الى جانب جريح من الفرنسيين ومات ثم
ان احد ضباط الفرنسيين واظنه الجزال رآى الذى كان عينه الامبراطور
للازمة خدمة الملك في كامين قدم برسالة الامبراطور الى الملك وكان
قد كتبها بخطه ودلت على انه كتبها بيد غير مضطربة وهذا نصها
يا اخى حيث اتى لم يتيسر لى ان اموت في مقدمة جيشى فهذا انا اضع

سيفى لدى قدميك وفى الحال اوصلت الرسالة الى الملك وكان عنده
الكونت بسمارك والجنرال ملتك وحاشيته وكان ينظر من موضع مرتفع
فوق ودلتكور الى ما صارت اليه الدولة الامبراطورية من الانقراض
فلما بلغ الجنرال وبمقين ان الهدنة توجب عليه ان يسلم جميع العساكر
وما عندهم من المدافع والخيول والذخائر والمهمات استشاط غيظا وقال
ان هلاكى فى معركة القتال خير من هذا التسليم الفاضح الا انه كان
قد ذاع ان الامبراطور سلم وان الجيش لا يلبث ان يقتدى به فلم يكن
فى توقف الجنرال عن امضاء الهدنة طائل ولا سيما ان عساكره كانت
قد خلعت عنها ربقة الطاعة والانقياد حتى اوجس منهم ان يطلقوا
الرصاص على من ياتى بجواب الملك وفى تلك الليلة باغ الجرمانيون فى
تنوير الاماكن التى تبوأوها وحاول اهل البلد ان يشاركوهم فى الفرح
فوضعوا الانوار فى الطيقان قال وكان صاحب الدار الذى نزلت عنده
من عساكر افريقية فطلب منى ان اعطيه شمعة اخرى وهو يقول
ان شمعتين اولى من شمعة واحدة ثم فى الساعة العاشرة عزم الجرمانيون
على اطلاق المدافع استنجالا لامضاء الهدنة فعزم الامبراطور على مواجهة
الملك ليطلب منه المساهلة فى بعض الشروط ففسار مع جماعة من
خواصه فى كروسة الى مقر الكونت بسمارك وكان وقتئذ فى الفراش
فدخل عليه احد الضباط واخبره بقدم الامبراطور فقام ولبس ثيابه
على عجل واستقبله وقد نزع غطاء راسه فطلب منه الامبراطور ان يليه
فقال له ياسيدى اتى استقبلك كما استقبل سيدى الملك ثم دخل الكونت
اليهى موضعا فى البيت فلم يجد موضعا خاليا لانه كان يث رجل من الخماكة
فكان ملائا من الانوال فخرج واستدعى بكرسيين فوجد الامبراطور
جالسا على حجر واعوانه وحشمه جالسين جانبا على الغضب ثم جلسا
واخذا يتحدثان وكان ما ك حديثهما اجراء الصلح الا ان الكونت لم يحصل
على ما يؤمنه عليه لان الامبراطور قال انه لاسلطة له على العساكر

فالامر كله منوط بالامبراطورة والوزراء فقال له الكونت لا فائدة اذا من مزيد الكلام على الامور السياسية ولا من مقابلتك للملك فاصر الامبراطور على المقابلة فقال له الكونت لا سبيل الى ذلك الا بعد الامضاء على استسلام العساكر اجمعين ثم سار الكونت الى الملك ليخبره بما جرى ويخبر الامبراطور ليشاور خاصته الى ان استقر الراى على ابرام ما اراده الكونت بحيث يرخص لضباط الفرنسيين في ان يبقوا متقلدين سيوفهم ويحلفوا على ان لا يحاربوا عساكر الملك فيما بعد ولم يمكن غير ذلك وان كان المحافظون على البلد قد انكروه اشد الانكار فان عساكر بروسية كان لهم حول البلد ستائة مدفع فكانوا يجعلون بها العساكر التي بخارجهم اكوام عظام ويخربون بها البلد اى تخريب ثم في الساعة الحادية عشرة افضى على المعاهدة كل من الجزال وبمقين والجزال ملك وحاصلها ان جميع العساكر صاروا اسرى وانهم يرسلون الى جرمانيا وعند ذلك اذن الملك في مقابلة الامبراطور بخارج البلد في دار مطلة عليه وعلى النهر فوافى هناك مع ابنه وضباطه وجعاة من الحرس المدرعين ووافى الامبراطور مع ضباطه وحشمه وجعاة يخفرونه ثم بعد ان تحدثا ساعة ما طلب الامبراطور منه ان يكون توجهه بحيث لا تراه عساكر فرنسا فاقضى ذلك مروره بعساكر جرمانيا فوق في محذور آخر واستقر الراى على ارسال عساكر فرنسا مع خفراء يصاحبونهم ففي كل مرة يرسل منهم عشرة آلاف وحشد القلق بالجرمانيين من جهة المؤنة فان وجودها في البلاد التي جابوها متعذر ولا سيما ان الاسرى كثيرون فان منهم ثلثين الفا اسروا في معركة القتال وستين الفا اسروا بموجب المعاهدة وبعد ان يجرى ارسالهم على صورة حسنة تستمر عساكر ولى العهد وصكصونيا في الزحف على باريس وبقى في سيدان عساكر بروسية وبافاريا والمظنون ان عدد من يزحفون على باريس يبلغون مائتي الف من المشاة وخمسة وعشرين الفا من الخيالة ما عدا من بقى في مغيز وغبكا نكورت وفليز

ومالني

وماليني وآتغني وغيرها فقد امتلأت البلاد بأسرها من خيالة الجرمانيين فاذا كان المحصورون في بارس يقدرون على جزر بحور هذه العساكر الزاخرة فلهم ان يعتدروا عما لحق بلادهم من الخراب والرزة والصنك وعندى انه لا شئ يكفى الفرنسيس سوى اركاس جرمانيا بالمره ولكن هيهات وهذا ما كتبه في الثالث من سبتمبر

قد مر الامبراطور من تحت شباك غرقي والمطر هاطل وهو في كروسة ولباسه لباس قائم مقام جنرال وعلى صدره نيشان الليجون دونور وعلى راسه كبي (وهو ما تستعمله روساء العساكر) وفي وجهه ذبول ظاهر وتحت عينيه خطوط سود وكان على يمينه ضابط احسبه اشيل مورات اذ لم يكن احد مشغولا الا بالنظر الى الامبراطور وان هو الا اختلاس وكان معي رجل من الانكليز فلما بصر به قال انى اعرف الامبراطور فانه كان قد نزل في دارى بلندرة قبل ان سكن في كين ستريت فيا له من تغير وكان يعث بشاريه المقتولى الطرفين وهو ساكن الجاش خلافا لما ظهر منه عند ما كان يتحدث مع ابن الملك في شأن ملاطفة ابيه له لكنه روى يكفكف عبرته ويمسحها بكف جلد كان ممسكا به بيده ثم تلت كروسته هذه كروسات فيها ضباط من الفرنسيس والبروسانيين من جلة هؤلاء البرنس دوليمارس والجنرال بوين وهما ماموران بملازمة حضرته ثم تلتهما جاعة من الفرسان قال ولا اقول شئ هنا في رفعة خففت او عظمت صغرت او عزة ذلت فاني اترك مجال القول في ذلك لغيرى وانما اقول انه ليس من الناس من يقول له بورك فيما صنعت وما احد ممن ابصره من الفرنسيس رجالا ونساء ارى ان له اشفاقا عليه وان كان بهم شئ منه فما احد تجاسر على اظهاره فما كان يسمع شئ سوى دققة حوافر الخيل وانما سمع من عسكر ورتبغ احيانا اصوات الاغانى اشعارا بما نالوه من الظفر مع ان مساعيتهم بالنسبة الى مساعى سائر الجرمانيين لم تكن مما يتغنى

به وقد اسلفنا ان الامبراطور اراد مجانية رؤية العساكر الفرنسية له
فتعين على قائد جيوش الجرمانيين ان يستمخ حكومة البليك لان ترخص
له في المرور على حدود بلادها الى قلعة ولهملس شوه في كاسل مع جماعة
الخبراء التي صحبته (انتهى) قلت قد تبين مما تقدم ان الامبراطور لم
يستسلم الا بعد ان قاتل فاما كيفية ملاقاته للملك فقد وقع فيها خلاف فان
بعض الرواة روى خلاف ما رواه مكاتب التمس وكذلك وقع الخلاف في
مشوى الامبراطور وسنذكر ذلك بالتفصيل في الجواب الآتية ان شاء الله
تعالى وقيل ان الامبراطورة لما بلغها خبر استسلام الامبراطور قالت ما كان
ينبغي له ان يؤخذ حيا لكنه جبان

(جوايب عدد ٤٦٣ * ٢٥ جادى الآخرة سنة ١٢٨٧ الموافق ٢١
سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٧٠)

في معان مختلفة

كما ان هذه الحرب كانت مصداقا على ان الله عز وجل يحق الحق ويمحق
الباطل وانه تعالى ينصر العادل ويخذل العائل وان مصرع البغي
وخيم ومترع العدو ذميم كذلك كشفت لنا عن امور كانت مستورة
عن الافهام وبعيدة عن الاوهام فن ذلك مانسب الى الامبراطور
نابوليون من انه هو الذى تسبب في فشل جيش مكماهون وانه استسلم
لملك بروسية طمعا في الرجوع الى الملك وانه اخذ من خزينة العسكرية
ما لم يحل له ان ياخذه والآن روى عنه انه لم يزل يدعى بالملك بناء على
ان الذين خلعوه عنه ليسوا نوابا عن جميع الامة ولهذا اشار على
الامبراطورة بالسير الى بلاد الانكليز لتبقى في رتبة النيابة عنه الى ان يعود
وهو من الغرائب فان المنادة بالجمهورية كانت في عمر مدن فرنسا

قبل ان نودى بها في باريس وذلك نحو مرسلية وليون وبوردو فلا
يحتمل عند افئقاد مجلس النواب ان اصحاب اليمين يتواطأون على اعادة
الامبراطور لما ينشأ عن ذلك من الشقاق والخلاف بين الاهلين فيفضى
ذلك الى الحرب الاهلية ويفهم من بعض الروايات ان الملك لم يزل
متزلا الامبراطور في منزله الاولى لغاية ان يجرى شروط الصلح على
يده فيوجهها على الوجه الذى يحب ويرضى ويستنتج منه ان بين الملك
والامبراطور معاهدة خفية على اشياء كثيرة لن تنال الا اذا كان
الامبراطور وسيلة لها فياليت شعري ماذا تكون النتيجة اذا كان راي
اهل المجلس يقر على الجمهورية فهل يكون للملك ان يعارض فيه وهل
تقبل الدول منه ذلك فاذا هي قبلت كان ذلك دليلا بينا على ان جميع
محاسن شوراها باطلة اما مطلوب دولة بروسية من فرنسا جرنالات
جرمانيا اقتصر على ذكر آكساس ولورين وقلعتي متز واستراسبورغ
وبعض جرنالات انكلترة ذكرت نفقات الحرب ونصف يوارج فرنسا
الا ان ذلك كله لم يجر به قلم رسمى ولم ينقل عن لسان الملك وانما نقل عن
لسان الكونت دوبسمارك اخذ القلعتين ثم مهمسا يكن من صحة وجوه
الطلب بالنظر الى القلعتين والاقليمين فان طلب نصف البوارج لوجهه له
اصلا الا ان يقال ان مراد الجرمانيين ان يتزعوا من يد الفرنسيين
القوة التى تمكنهم من عمل الشر وبغير ذلك لا يامنون على بلادهم وهو
ما نقل عن الكونت الموما اليه وبه صرحت الصحف الجرمانية او ان
يكون الملك قد طلب ذلك من الامبراطور فاجابه الى طلبه لان هذا
المعنى لم يشهر الا بعد استسلام الامبراطور خلافا لطلب الاقليمين غير ان
قوة الفرنسيين انما هي في وجودهم ووجود بلادهم وفي نفس لغتهم
وفي كنه براعتهم وفضلهم وفي حقيقة جدتهم وثروتهم لانهم كثيرون
وبلادهم ذات بسطة وريع ولغتهم واحدة وبراعتهم في مزيد وثروتهم
في تكاثر وتضاعف حتى انك انما سرت في اقطار الدنيا وجدت الناس

يتعاملون بنقودهم ويتفاخرون بامتعتهم فاذا كان الكونت الموما اليه غاملا على نزع القوة من ايديهم وجب عليه ان يتزع منهم هذه الصفات كلها واذا كان الامبراطور قد وعد الملك بنصف البوارج فوعده هذا من جهة الشرع باطل فان البوارج ملك الامة باسرها فلاحق له في ان يتصرف فيها الا ترى انه لو بقي امبراطورا لما امكن له ان يبيع واحدة منها الا باذن نواب الامة فاني له ان يهب نصفها اقتنا من عنده جبراً أن ملك بروسية لا يقدم على هذا الطلب وان قبح باريس عنوة فانه خارج عن حد المعقول ولكل شيء حد ومن ذلك ان الدول الحائدة قد نكصت عن التوسط في الصلح على انا ارتبنا في توسطها من اول الامر والذي يفهم من كلام جرنالات الانكليز الآن ان موسيو تيار سافر من عندهم خائباً فان دوله الانكليز ترى انه لا مجال لها لالقاء الصلح حالة كون الجermanيين غالبين فكأنها تقول ان التوسط في الصلح ينزل عندهم منزلة الاعتراض لهم عن ثمة الغلبة فالاولى في زعمها ان الصلح يتم بين الغالب والمغلوب من دون مداخلة احد بينهما والا قرب للاحتمال ان دولتي اوستريا والروسية تهجان هذا التهج كما انهما حذتا حذوها في عدم اعتراف الحكومة الجمهورية بناء على انها لم تستتب برأى جميع الامة كما في زعمها فلا يكون من سفر موسيو تيار الى وياته وبطرسبورغ فائدة سوى وسم فرنسا بانها متدلفة لاعداء كثيرين فالاولى ان تتذلل لعدو واحد لاجرم ان تلك الدول الثلاث اعداء ولولا تلظها بالعداوة لما رضيت بالحرب فلم يبق الا ان يقال انه اذا تبسر للجermanيين ان يفتحوا باريس اوجبوا شروط الصلح على الوجه الذي يروونه انفع لهم ما عدا طلب البوارج فانه ليس من شيم الناس المتدنين اما اخذ الاقليمين والقلعتين فهو وان يكن مجحف بفرنسا الا ان لها ان تقطع في توسيع ملكها من مملكة اخرى ولا سيما ان لها الآن نارا على الصين فلها ان تغزوها وتأخذ منها مقدار ما اخذ الانكليز من الهند وانما يتوقف ذلك على اتفاق كلمة الفرنسيين ووحدة رايم

اما اذا اختلفوا على وجه الحكومة فانهم يزيدون فشلا وتضعضا ولا
يمكن الحكم على شئ الا بعد انعقاد مجلس النواب
(جواب عدد ٤٦٥ * ٣ رجب الشريف سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٨
سبتمبر الافرنجى (ايلول) سنة ١٨٧٠)

.*

.*

فى خذلان الدول لفرنسا وفيما ينتج من ذلك

بما غرس فى الطباع وتكرر على الاسماع ان الانسان متى راى خصمين
يتضاربان فانه يرى للضعيف المغلوب ويخو عليه خنو المحب على المحبوب
وان يكن المغلوب هو الذى بدأ بالضرب اولا وهو دليل على ان الحاضر
اشد تاثيرا فى الانسان من الماضى حتى ان هذه الخلة اعنى الخنو ترى
غريزيه فمما اذا كان المتضاربان من الحيوانات غير الناطقة فكثيرا
ما رأينا من رماح الناس فى الطرق من يتصدى لكف كلب قاهر عن
كلب مقهور بمجرد النظر اليهما وهذا الذى امال قلوب الناس جميعا الى
محبة اهل هنكاريما حين تالبت على قهرهم اوستريا وروسيا معا وهو
الذى امالها ايضا الى محبة الدنمرك حين تالبت عليها اوستريا وروسيا والى
محبة اوستريا حين تالبت عليها فرنسا واطاليا اول مرة ثم بروسيا واطاليا
ثانى مرة والى اهل بولاندا حين قهرهم الروس والى محبة اهل جنوب
امريكا حين تالبت عليهم اهل الشمال اذ الناس كانوا يعلمون ان اهل
الشمال اكثر عددا واعددا واوفر ثروة ووجاهة واكثر ما رؤى هذا
الخنو بالنظر الى اهل الشمال والجنوب فى الانكليز كبارهم وصغارهم
فكانوا كلهم يمتنون النصر لاهل الجنوب ولا سيما انهم كانوا يعلمون ان
فى اهل الجنوب كثيرا من السود العبيد وكانوا اعداء لمواليهم لا بل اذا قرأ
الانسان تاريخ دولتين متحاربتين وعلم ان احدهما قهرت الاخرى واذلتها

وخربت بلادها فانه يتاثر من ذلك تاثرا بليغا وها انا نرى اليوم جميع الدول
تنظر الى غالبية جرمانيا ومغلوبية فرنسا من دون تاثر ما بل تنظر الى ذلك
وهي سكرى من الشماتة وخصوصا دولة الانكليز فانها ابانت هذه المرة
انها اكثر الدول حقدا وضغنا مع ان دولة فرنسا في مدة الامبراطور
كانت موافقة لها في جميع الامور السياسية فوافقتها اولا على حرب
الروسية والصين وعلى استقلال اهل جنوب امريكا واستقلال ايطاليا
واخضاع كريد وارلاند وغير ذلك فلم يعرف بينهما خلاف الا في قضية
حفر خليج السويس فن ثم تجزم بان حقد انكلترة على فرنسا كان من
قبيل قولهم ارى تحت الرماد وميض نار ومن الناس من يزعم انه على قدر
ذل فرنسا وخفض مرتبتها يكون من بعد الآن عز دولة الانكليز ورفعة
شاتها ووجاهتها ولا سيما في الممالك الشرقية وقد فاتهم ان بسمارك
بالوصيد وانه لا يروم شريكه في العز والوجاهة لا من الفرنسيين ولا
من الانكليز ولا من غيرهم على انه قد علم عند جميع الدول ان دولة
الانكليز لا تزام على شيء الا على سلامة دولة السلطان قطن والملاك
كتان والامير فخار فادامت هذه الدول الثلاث حاصلة لها فلا يجهها
شيء من تغلب الدول ومنافسة احداها الاخرى في عظمة الملك وابته
نعم انه يجهها ايضا بقاء استيلائها على الهند فانها مورد ثروة لها الا ان
خفض شان فرنسا من شأنه ان يزيد الروسية عزا وتاييدا والخوف على
الهند انما ياتي من قبل الروسية خاصة فاذا تصدت الروسية لالقاء الفتنة
في تلك المملكة او لغزوها جبهة فلا يكون لانكلترة من حليف ولا نصير
ولا تنس هنا المسألة الشرقية فكيف رضيت انكلترة اذا بما طرأ على
فرنسا في هذه الايام من المحن وما مغزى سياستها وما ذا توصل من
الكونت دو بسمارك بعد ان رأت منه هذا التماذي في الانتقام وهذا
الجموح في البطش ام تظن انه اذا نشأ بينها وبينه خلاف فانه يعف عنها
محلا وتادبا وهو قد وطن نفسه على ان يكون له فيما بعد من البواخر

والبوارج ما يغالب به كل دولة بحرية جبراً أنا نقر بان للدول الاخرى بعض
اعذار لخذلانها فرنسا فان دولة الروسية واجدة عليها بسبب حرب القرم
ودولة اوستريا آسفة بسببها على فقدان ليارديا ودولة ايطاليا ناقة عليها
لجارتها لرومية ودولة اسبانيا معرضة عنها لتعرضها لها في تملك البرنس
ليبولد ودولة امريكا نافرة منها لجعل مكسيكو دولة امبراطورية غير ان
دولة الانكليز ليس لها ان تلومها على شئ ومع ذلك فان تلك الدول قد
جدت بها المروءة والشهامة الى مصافاتها وابداء الميل لها ونسبت ما كانت
تضمره عليها ودولة انكلترة باقية كالجلود وقد كان يمكن لها بعد واقعة
سيدان ان تتواطأ مع الدول على القاء الصلح وكشف الضر عن فرنسا
وهذا هو رأي جميع العارفين باحوال السياسة اما قول التيمس وغيره
من كتاب جرنالات لندرة ان انكلترة اذا توسطت في الصلح تعين عليها
ان توجه وهذا الايجاب لا يكون الا بالقوة الفعلية فلا نرى له وجهها فان
المراد بالتوسط في الصلح انما هو بموافقه سائر الدول وهذا التوافق يقوم
مقام الايجاب لان دولة بروسيه متى رأت ان جميع الدول متوافقه عليه
لا يسعها الخلاق فقد ثبت ان انكلترة شامته بفرنسا لا محالة وانها لتتني
ان بروسيه تستولى على نصف بوارجها حتى يخلو لها البحر بتمامه فان
انكلترة لما رأت ان فرنسا مكثرة من البوارج والبواخر وكان في معتقدها
من القديم انها سيده البحار اوجبت من فرنسا مغالبه ومعازة في عنصر
الماء اما قول التيمس ان موسيو تيار انما توجه الى بطرسبورغ للمواطاة
على المسألة الشرقية وعن قوله هذا نسب بخس اوراق الدولة العلية هنا
وفي لندرة فلا ندرى كيف توصل الى الاطلاع على هذا السراذكل يعلم
ان سياسة الروسية مكتومة عن جميع الدول وان موسيو تيار اذا كان من
قصده ان يقاتحها في هذا الامر فلا يكون ذلك الا بالتحفظ والكتمان وما
نحال مكاتب التيمس في بطرسبورغ يدرك شيا من اسرار دولة الروسية
فالاولى ان يقال ان مامورية موسيو تيار في لندرة وويانه وبطرسبورغ

واحدة وهي كشف الضرر عن فرنسا بواسطة اتفاق الدول على القاء
 الصلح وبعد فقولوا لنا ايها الكتاب ويا ارباب السياسة اذا كانت دولة
 متسلطة على ثلثمائة مليون من النفوس وكان دخلها مائة وعشرين
 مليون ليرة في العام وتابى انقاذ امة كاملة فرنسا من التهلكة فاي عاذر
 لها على اباؤها ومن ذا الذي يرجو منها بعد ذلك نفعا لا جرم انها دولة
 ستمها في ادبيها وان محنة فرنسا لا تزيد في وجاهتها شيئا فتاخرها عن
 ازالة هذه المحنة عنها ان هو الا من الحقد القديم والتعاقس الذميم وان
 موازنة قوى اوربا التي طالما لهجت بها كتاب الاخبار صارت عدما فليهنى
 الانكليز اليوم ان معاملهم وحواليتهم مفتوحة ومعامل فرنسا وحواليتها
 مغلقة وان ارتالهم جارية بالكتاب والبضائع وارتال فرنسا معطلة
 وان اشجارهم بلندرة نامية واشجار باريس قد قطعت وان رعاى لندرة
 مصرعون في الاسواق وهم سكارى واهل باريس يبيتون الليالى مشفقين
 من نفاق الماء من عندهم وان مالطة آمنة ومتر محصورة وان مستر
 غلادستون ورفقاء متعمون في قصورهم خارج لندرة وموسيو غامبتا
 ورفاقه يصلون نار الحرب وان الاسنبول ضعفاء عاجزون عن اخذ جبل
 طارق الا ان الدهر لا يبقى على حالة واحدة ولا يغتر بدوام صفائه الا
 الجاهل لما الذى يومئ انكلترة من اتفاق فرنسا مع فى زمن ما مع الروسية
 على غزو الهند او مع اسبانيا على اخذ جبل طارق او من اختراع شىء يبطل
 قوة سفن انكلترة فاني ارى ان الفرنسيين متى طاب لهم الوقت بعد عقد
 الصلح سهروا الليالى على اختراع آلة من آلات الحرب المغتالة للبوارج خاصة
 فان عز الانكليز كله فى بوارجهم ولا غرو ان يكون ذلك فانهم محصورون
 فى جزيرة وهو دأب كل من استوطن الجزر ومن عنت فرنسا انها اضطرت
 الى انخاض عساكر كثيرة برا وبحرا مما كان يذهب بنصف دخلها وزد
 على ذلك حبها لابهة الملك فاذا لزم الحكومة الجمهورية على ترتيب
 واقتصاد كجمهورية امريكا وامت من سفن انكلترة قصرت غنائمها

عند ذلك على ما تشعت من امورها ونظم ما تبدد من احوالها فلا
يمضى عليها بضع سنين الا ويندمل جرحها ويجبر كسرهما وذلك مرجو
لها بشرط ان تبقى على رأى واحد وكلة واحدة فاما اذا انقسمت احزابا
قال حزب الى الجمهورية وآخر الى عيلة نابوليون وآخر الى عيلة اورليان
فانما تصير من الدول الثواني كما يحاوله الجرمانيون وهو الذى يشفق منه
عليها اكثر من قهر جرمانيا لها فان هذا القهر عرض مفارق اما الحرب
فهو عرض ملازم وهو خلة غريزية فى الفرنسيس وهو الذى يصرف
عنهم ميل الدول فاذا ارادوا استتباب ملكهم وعزهم وجب عليهم ان
يكولوا على رأى واحد فى ايديهم نجاتهم وهلاكهم وغبطتهم وبؤسهم
واجدر بقوم برعوا فى جميع الفنون والعلوم ان يميزوا ضررهم من نفعهم
وشرهم من خيرهم

(جواب عدد ٤٦٦ * ٧ رجب الشريف سنة ١٢٨٧ الموافق ٢
اكتوبر الافرنجى ت ١ سنة ١٨٧٠)

..

*

فى حكومة فرنسا قبل الامبراطور وذكر احوال متناقضة

انى كلما تأملت فى احوال الناس زدت حيرة وذهولا عن الصواب ورأيت
ان قد حال بين فهمى وبين ادنى علاقة من علائقها حجاب حتى اكاد
استخون مشاعرى ولا اركن الى خاطرى لما انى ارى ان جميع الامور
ذات وجهين وجه زين ووجه شين وان كل ما يرى خيرا محبا او شرا
محضا يضطرب الفكر فى ادراكه وينغض نغضا ولتبدى اولا بذكر فرنسا
وما كانت فيه وما صارت اليه فتقول انه لا يخفى ان هذه المملكة كان
يتسلط عليها من القديم ملوك من آل البريون وفى زمانهم حصلت على
السعادة والغبطة والفخر الى ما لا مزيد عليه ثم تبدلوا بالحكومة

الجمهورية في سنة ١٧٩٢ لانهم شعروا من رجال الدولة وقشذ بالحياة واهمال مصالح الرعية الى ان قام نابوليون الاول بالامرة الامبراطورية واخذ في محاربة دول اوربا واحدة بعد واحدة الى ان افنى من الفرنسيين مليوناً تاماً من النفوس ومن عساكر تلك الدول ما يقاربه ولم يزد المملكة شيئاً الا ان اسمه اوقع الرعب في قلوب الدول ثم رجع آل البريون واستقروا في الملك الى سنة ١٨٣٠ ثم قام قرع منهم وهو الملك لويس فيليب ويقال لعيلته عيلة اورليان لانهم في الاصل من اقليم بفرنسا يعرف بهذا الاسم فاستقر في الملك وفي مدته قحت الجزائر وصار لفرنسا شان عظيم عند جميع الدول ولكن لما كان من طبعه حب السلامة قام عليه اهل باريس في سنة ١٨٤٨ وطردوه فسار باهله واولاده الى انكلترة مستأمناً فرجع الفرنسيين الى الحكومة الجمهورية واختاروا البرنس لويس نابوليون ان يكون رئيس شورا هم مدة اربع سنين كما هي عادة سائر الحكومات الجمهورية خلف على ان لا يخل باصول هذه الحكومة حتى اذا قارب انتهاء مدته تواطأ مع امراء العساكر ومع من كان الفهم من الوزراء والروساء على ان يعيد الحكومة الامبراطورية فوقع ذلك عند الاهلين موقع الصواب اذ كانوا يعتقدون ان هذه الحكومة اجل قدرا من الجمهورية واعظم فخراً والفرنسيين كلهم مجبولون على حب الفخر وهو خذاء ارواحهم وافكارهم وفي سنة ١٨٥٢ سمي البرنس الموما اليه امبراطوراً ولقب بنابوليون الثالث والامبراطور الثاني هو ابن نابوليون الاول الذي توفي في ويانه لان دولة اوستريا حجزته هناك وانما لقب بالامبراطور الثاني مع كونه لم يتول الملك ولا يوما واحداً بناء على ان الابن وارث لابييه فاول ما فعله الامبراطور نابوليون الثالث ان نشر على الفرنسيين بشري بان الحكومة الامبراطورية انما هي للسلم اشارة الى انه ليس من قصده محاربة الدول كهم وانما مراده ان يعيش معها بالمسألة والموادعة ومن ثم اعترفت الدول سلطته اذ الواقع ان هذه البشرية

كانت موجهة اليهم لا الى الفرنسيين الذين يؤثرون الحرب على السلم على ان الحروب التي جرت في مدته ترجت عن انه لم يقصر عن عمله في شئ فكان كلما احس من الرعية او من اهل الشورى خلافا او معارضة او فتنة شغلهم في حرب في جهة ما فشغلهم اولا في سيام ثم في القريم ثم في الصين ثم في مكسيكو ثم في ايطاليا ثم في مملكة رومانية وهو مع ذلك ثابت على عرش عزه محترم الجاه عند الجميع حتى كان اذا مرض مدة ما تزغزعت لمرضه جميع الدواوين والمعامل ومحترفات الصيارفة فلم يحصل احد من ملوك اوربا على ما حصل عليه هو من الجاه ورفعة القدر وفي ايامه زادت فرنسا بسطة في الثروة والغنى والاشغال والاعمال ضرورة ان جميع ممالك اوربا كانت تقدمت في التمدن والعمران الا انه بقي كثير من الفرنسيين وخصوصا من ارباب المراتب الكنائسية يميلون الى عيلة اورليان ويؤثرون حكومتها على حكومته لاسباب متعددة منها شرف الاصل ورسوخ قدمها في الملك وحبهم للسلام والدعة وناهيك ان ابناء الملك لويس فيليب اقاموا في انكلترة هذه البرهة كلها ولم يعرف منهم ائمة كتبوا رقما واحدا لالقاء الفتنة بين الاهلين وما احد منهم تيمد ان ياتي فرنسا سرا او علانية بقصد ان يحرض حزبه على خلع الامبراطور حتى انهم لما راوا بلادهم هذه المرة في تضرع وخسران لم يكن منهم الا ان عرضوا خدمتهم على الحكومة الجمهورية مجرد عرض فلما قال لهم موسيو جول فافران حضورهم في باريس ربما يثير الظنون والاهوام انصرفوا من حيث جاؤا فهذا اعظم دليل على حسن اخلاقهم وطيب اصلهم مع ان اهل باريس لو كانوا اتفقوا على تمليك احدهم او على جعله رئيس الجمهورية لما بقي الامبراطور محسوبا عند ملك بروسيه انه رئيس الفرنسيين وولي ملكهم الاصيل ولكن قف هنا قليلا وانظر الى مناقضات الاحوال وعكس الامور والتواء السياسة فان الملك يدعى بان الامبراطور لم يزل ملك فرنسا مع ان الكونت دو بسمارك لما طلب منه ان يجري شروط تسليم العساكر قال

له انى لست بذى سلطة وانما السلطة لمن نابوا في تدبير الامور بباريس والمراد بذلك الامبراطورة زوجته والوزراء الذين كانوا معها اما الوزراء فانهم ولوا القرار وتبددوا فكان فرارهم شاهدا على خلعهم ثم بعد فرارهم لم يعلم منهم انهم استشهدوا على الحكومة الجمهورية او انكروها فكان سكوتهم شاهدا آخر على نزع الامر من ايديهم الا ترى ان ملك نابولي وملوكية سبانيا بعد ان انطردا من ملكهما كانا دائما يستشهدان على ان الملك باق لهما واما الامبراطورة فانها هربت الى انكلترا واقامت هناك بمنزلة احدى الخواتين من دون ابهة فان الانكليز لم تعترفها امبراطورة ولم يقع بينها وبين الملكة زاور ولا مراسلة ولما ان جرت شروط تسليم العساكر في سيدان لم يكن ابرامها باسم الامبراطور بل كان باسم الجزال ومبين فكيف رضى الملك بهذا. واعجب من ذلك اذا كان الملك يحضر الامبراطور الى باريس ويجبر الفرنسيين على الطاعة له كما هو شائع عند الناس فيغدو الامبراطور والحالة هذه قائم مقام الملك فكما امره بشئ لباه اليه فيحدث من ذلك بين الفرنسيين انفسهم من الشقاق والخلاف ما تجرى فيه الدماء اكثر مما جرت في سيدان فباى وجه يواجه الامبراطور اهل باريس وباى عين يراهم وهو وكيل من طرف دولة بروسية وباى يد يربد الآن ان يكتب اعلانا (مانيفستو) وينشره على باريس افيقول فيه ان استسلامه كان لمصلحة الامة مثل الحرب ام يقول لهم ان الحكومة الامبراطورية تغمر بلادهم الخربة وتضون عليهم حقوقهم المذالة وباى لسان قال يوم استسلامه وقد شرب الماء من قدح انه كان افضل من القيصر تيزون لان تيزون انما شرب الماء عبا افكانت تلك الساعة ساعة مزاح فكيف يصبر الملك على اعتراف ولايه الامبراطور واهل مدن فرنسا كلها نادوا بالجمهورية وكيف قنع باسم الجزال ومبين عند اجراء معاهدة التسليم ولا يقنع الآن باجراء معاهدة مع ارباب الحكومة الجمهورية في باريس ولا يجهلهم رثما يعقدون مجلس النواب ليضى المعاهدة على وجه

وجه شرعى اما انها مسائل يعجز اللبيب جوابها ويظهر عين الرشيد منها
 وانما هو الطمعان لا البرهان والجهاج لا الاحتجاج والقتال لا الاعتدال
 والتكيد لا الدليل والمناصرة لا المناظرة والاحتياج لا الافصاح واعمال
 الحسام لا اسجال الكلام وليس مراد الملك بهذا التعلل سوى خراب
 فرنسا بالمرّة وهو امر ظاهر فن يقل بعدها ان التمدن مستلزم للانسانية
 فهو كاذب لان الجرمايين قد ابانوا في ابتداء هذه الحرب انهم اكثر اثم اوروبا
 تمدنا ودراية اذ لم يبد منهم في جميع مواقعها ووقائعها هفوة ما فكانهم
 قدروها تقديرا الا ان وصولهم الى هنا الحد انبأ عن جفاء وجور مغايرين
 للانسانية فلم يتركوا فيه مجالا لعذر عاذر ثم انظر الى رجل خرج من
 الجلس وطاف في اكناف الارض محلاً مطردا حتى ارتقى الى الرتبة
 الامبراطورية فعمر بلاده وشيد ملكه واخاف جميع الممالك وجلب اليه
 سائر الملوك وكان اذا سئل سئلة واحدة ارتجت الارض لسعته قال امره
 الى ان صار اسيرا وكل ما بناء وشيده في مدة عشرين سنة خربه في شهرين
 وباليته خرب ما بناء هو فقط بل خرب ايضا ما بنه اسلافه منذ الف سنة
 وما ذلك الا لكي يورث ابنه الملك من بعده فيالها من حكمة ربانية قاهرة
 وسلطة سماوية قادرة كيف قضت بان ثمانية وثلاثين مليوناً من النفوس
 من اعز الامم نفسا واعظمهم قهراً يذلون ويصغرون من اجل صبي لم
 يبلغ الحلم بعد ما عدا من هلك منهم ومن اعدائهم فكانوا كلهم فدى له
 وادى فدى اما الحرب فالظاهر من قرآن الحسا ان باريس لا تلبث ان
 تقم عنوة وان قيل انها محصنة غاية التحصين لان المحصورين فيها متى
 احسوا ان ميّتهم صائرة الى النفاق لم يسعهم الا الاستسلام وهل بعد ذلك
 تنتقل الحكومة الجمهورية الى ليون او غيرها محل للتظفر والذي نراه على
 قدر ما يصل اليه فهما القاصران الاولى للفرنسيين ان يسالوا على اى
 وجه كان حقنا للدماء ووقاية لباريس من الدمار والله تعالى يخلف عليهم
 ما فقدوه واليه وحده يرجع الامر كله

(جوانب عدد ٤٦٨ * ١٥ رجب الشريف سنة ١٢٨٧ الموافق ٩
اكتوبر الافرنجي ت ١ سنة ١٢٧٠)

في وجوب اغاثة اهل باريس وهم محصورون وفيما لقيه الفرنسيين
من الضئك في سيدان وفي سفر موسيوتيار الى انكلترة وغير ذلك
قد علمتنا صروف الزمان اشياء كثيرة لم تكن تخطر ببال كثير من ذوي
العرفان وان تكن اخبار باريس قد انقطعت عنا وانما يصل منها شي
الى طورس في البلاون فمن ذلك ان الدول قد خذلت الفرنسيين خذلانا
مطلقا وابسلوا مليونين منهم في باريس للتهلكة فهم اما ان يموتوا جوعا
واما ان يغدوا طعمة لمدافع الجرمانيين والظاهر الاول لان الاخبار الاخيرة
افادت ان الجرمانيين شرعوا في بناء ماوى لهم وليس في عزهم ان يجلبوا
إلى الايقاع بالدينة وهذا الذي كان يخطر ببالنا عند ما اطلعنا على
ان جميع ارتال سلك الحديد انقطعت عن المدينة فما يرد عليها شي من
المونة وغيرها ومعلوم ان الجرمانيين صاروا ولاء الارض فهم ياخذون
منها كل ما طاب لهم من مأكول ومشروب وملبوس بل لعلمهم الآن ارفه
حالا وانعم بالامكانوا عليه في بلادهم فلا حاجة لهم والحالة هذه الى
اعمال السلاح فانه مقرون بالاخطار والاعتاب ومقتضى ذلك انهم غير
موجسين من فلاحي فرنسا شرا خلافا لما يوهمه قول جمعية الدفاع
وذلك مبنى على امرين اما ان هؤلاء الفلاحين لا يملكون سلاحا
يقاثلون به واما ان يكونوا قد استسلموا للهلكة وقد نقل عنهم انهم حثقون
على اهل باريس لانهم كانوا السبب في هذه الحرب التي خربت بلادهم
الا ان الاظهر انهم عطل عن السلاح لان احراز السلاح في مدة الحكومة
الامبراطورية كان ممنوعا ولم تمتص مدة طويلة بعد المنادة بالحكومة
الجمهورية حتى يتمكنوا من احرازه واستعماله وهناك سبب آخر وهو
ان الجرمانيين قد جعلوا دابهم بعد دخولهم ارض فرنسا ان ينشأوا

جميع البلدان والقرى وان لم تكن على طرفهم فلعن ذلك كان للاستيلاء على ما فيها من السلاح فضلا عن الاستيلاء على نفائس المأكول والمشروب وهنا ملاحظة وهي ان كتاب الجرنالات الشهيرة في لندرة وغيرها قد ارسلوا رسلا من طرفهم الى مواقع الحرب ليشاهدوا وقائعها وينشروها فلم لم تبث الدول رسلا من طرفها ايضا لتطلع على حقيقة ما يفعله الغالب بالمغلوب مما لعله يجرى على خلاف اصول الحرب فانها تدعى ان للحرب اصولا لا يسوغ فيها للغالب ان يتهكم حرمة المغلوب او ان يجرى عليه قوته كلها مع ان كتاب الجرنالات روت امورا شنيعة عن كل من المتحاربين في عدة وقائع فمن ذلك ما رواه مكاتب التفراف من انه راي الوفا من اسرى الفرنسيين في سيدان ممن امتعوا عن اليقين بانهم لا يحاربون ملك بروسيه فيما بعد تركوا خمسة ايام من دون خيام ولا غطاء والمطر منهل عليهم ولم يكن عندهم من الطعام الا النزر ومنذ استسلم جيش مكماهون وذلك في اليوم الثاني من سبتمبر الى اليوم السابع لم يذوقوا اللحم قط فكان نصيب كل واحد منهم في كل يومين بقسمائة واحدة قال وكنت اعرف من بينهم ضابطا ذا حسب ومجد فالتمس مني ان ابقي عليه رفقته رغيف خبز فاسرعت الى كروستي واتيت بما كنت ادخرته فيها لغداي من فلورنفل وهو رغيف وبعض قطع من اللحم البارد ونصف دجاجة فقبلها مني وهو شاكر كلما جئت باليمن والسلوى وفي الحال ناول منها نصيبا لمن كان معه واسترط الباقي وكانت هيئة الجميع تلب على انهم يتضورون جوعا وانما زرتهم بموجب طلب منهم فانهم لما عرفوا اني انكليزي استدعوني لا نظروا حالهم وانشر في صحف المتمدنين ما عاينته منهم فرق قلبي لهم حين شاهدتهم على هذه الحال وعرضت على صاحبي هذا ما كان عندي من اوراق البنك لياخذ بعضها قاي وانا اقول الحق واستشهد الله على ما اقول اني شاهدت وقائع الحرب في اوربا منذ خمس عشرة سنة ولم ارمثل هذا المنظر المحزن وروى آخر

ان الزواوة طككتوا بالقون جرحى بالغوا بمحمد سيدان في النار فمخترقون
 فاما كل في كوفاتهم والتجرب اصول كانت هذه الافعال مغايرة للتدين
 والاصول والا انه من العلوم البنية ان دول اوزبا قد ظفرت كلا من
 ليجرمانين والفرنسيين يفعل بعضهم بعض ما يشاءوا وكان قصدها
 من اول الامر تخطم كلا الفريقين ولا سيما الفرنسيين فها هم حصلوا
 على مقصودهم فليتهاوا به فبقى الله النظر في اهمل باريس الذين
 وطنوا انفسهم على التفاني فبعثوا الراشدين من الانكليز من جلتهم
 سمر هزى بلوار الذي كان سفيرا بالاستانة وله باع طويل في السياسة
 ومعرفة الدول يرون ان حقا على دولة انكلترا ان تهض لا غاثة المحصورين
 في تلك المدينة بعقد مجلس عمومي مجتمع فيه نواب الدول للذاكرة
 في شروط الصلح وان الله تعالى اذا آتى احدا قوة ولم يستعملها في وجهها
 فانه لا يلبث ان يزعجها منه الى غير ذلك من الكلام الذي يلين له الصخر
 الا ان الموما اليه ليس وزيرا للخارجية ولا للداخلية فلا يحتمل ان كلامه
 يفيد شيئا سوى ايجاب اللوم على الدولة فاذا اخذنا بكلامه وعولنا على
 درايته للسياسة كان لنا ان نقول ان تقاعس دولة الانكليز عن اغاثة
 الفرنسيين محض لؤم ولا عذر لهم في ان يقولوا ان موسويار اوجعية
 الدفاع ليسوا بنواب عن الامة فان قرينة الحال ناطقة بان فرنسا محتاجة
 الى نصره ناصر واغاثة مغيث ولو ان قبيلة من قبائل العرب زمن
 الجاهلية اصابها ما اصاب فرنسا اليوم واستغاثت بقبيلة اخرى كانت
 حليفة لها او صديقة لقامت على الفور بنصرتها ولم تطلب على وجوب
 الانتصار لها دليلا ولا برهانا فان تمدن هذا العصر المبني على الجمود
 والتز والاثرة والبخذل والتقاعس من حجة العرب وابتذارهم لاجابة
 الصارخ لا جرم ان سفر موسويار الى انكلترا كان عين الصواب
 لان دولة الانكليز احق الدول بان تغيث فرنسا على ما تقتضيه المروءة
 والانسانية لان فرنسا في مدة الحكومة الامبراطورية لم تنسى الى انكلترا

بشي ولان صوتهم اذا ارادت توسطة او مداخلة يكون مسموعا مقبولا فاني
 ذنب جري من الموسو المولى اليه في توسمة الخير منهم ام يقولون انه كان
 في مدة الملك لويس قبلت عاملا على اذاهم ومجانها بعداوتهم افهذا
 الوقت وقت الضغائن والاحقاد وهل بعد بسطة لهم حال بلاده
 وما صارت اليه باريس من الضيق والبؤس يطلب منه دليل على انه
 نائب عن الامة كلها واي دليل اعظم من ان يقال ان باريس قد انفصلت
 عن جميع اقطار المملكة فلا يرد اليها قوت يوم واحد وكذلك كان من
 من الصواب قيام جمعية المدافعة لان امير الامبراطور لما بلغ من اهل
 باريس قائوا كلهم اوجلهم ونادوا بالجمهورية فلو لم تقم هذه الجمعية
 بما ارادوه لجرى الدم في اسواق المدينة سيولا فهل كان لهم ان يقولوا لهم
 انتظروا حتى يرجع اليكم الامبراطور قائم مقام من طرف بروسية او ابغوا
 اوليفيه وغرامون ورويه في مناصبهم حتى يعمر ما خربوا من بلادكم
 جبر انهم اناس قد غاروا على وطنهم وعرضوا انفسهم للخطر جبا
 بالدفاع عنه ولولا ذلك لفروا من باريس كما فر اوليفيه وغرامون ورويه
 وسار من سقطت همته ولو لم يتحقق صدق قصدهم ومساعدتهم لما اطاعتهم
 البلدان الشهيرة مثل ليون وبوردو ومرسيليه وبولون ودياب فحكمهم
 الآن نافذ في جميع المواطن التي سلمت من الجرمانيين كما كان حكم
 الامبراطور سواء وهو اوضح دليل على ان الامة راضية عنهم وان ليس
 احد منهم من يحسبهم غاصيين فكيف تجهل الدول فضلهم وحسن
 مساعدتهم وكيف تصم اذا عن مطلوبهم وان هو الا انقاذ مليونين
 من النفوس يحسبون كل يوم ير عليهم بمزالة العام اما ان الحكومة
 الجمهورية تكون في جميع الاحوال اصلح وانفع للفرنسيين فلا يجزم به
 وانما يجزم بان هذه الحكومة الموقفة كانت على ما اقتضته الحال اذ لولا هي
 لا صحبت فرنسا على حالة التساند والتعايد كما انا نجزم بان ما قاله سرهزي
 بلوار هو حجة على دولة الانكليز فلا محيص لها عن تدارك باريس

ومن الغريب الآن ما شاع في بعض الجرنالات من ان فريقا من جيش
الجرمانيين يقصد قبح ليون وهو دليل آخر على ان الملك يروم قبح باريس
بمجرد قطيع البزة عنها وعلى ان الجرمانيين انما يترددون على البلدان
العامرة لاجتناء ثمرات خيراتها والله وحده يعلم كم اخذوا منها وكم تركوا
ففي قضاوا اربهم من ليون رحلوا الى غيرها واستاقوا كل ما حصلوا عليه
الى مقر الملك ومثله غراهه ان الجرمانيين صاروا يقاتلون الفرنسيين الآن
بسلاحهم بما غنموه من القلاع وغيرها فقد روى الآن انهم جلبوا من
قلعه استراسبورغ ثمانين مدفعا من صنف الهاون وما احد يعلم ما يكون
من اصوات هذه المدافع ومن صمم الدول الا الله سبحانه فهو الذي
يهب البصر للتبصرين والسمع للصغين ويحيى عظام غلادسطنون
وغرافيل وهي رميم

(جواب عدد ٤٦٩ * ٢٥ رجب الشريف سنة ١٢٨٧ الموافق ١٢
اكتوبر ١ سنة ١٨٧٠)

في انكثرة وعلاقتها بسائر الدول

من خصائص هذه الحرب التي لم يمض عليها بعد عشرة اسابيع انها
ادهشت الناس وغيرت ما كان راسخا في عقولهم منذ عشرة قرون
فصار القوى بحسب نفسه ضعيفا والعزيز ذليلا والمصون مبتذلا والامن
خائفا والمطمئن قلقا فالتبس بها على الناس الامور وعسر المسور وطفئ
مصابيح الفكر فصار كل نير عنده ظلاما وكل ورد اواما وبناء على ذلك
ترى امة الانكليز قد ارتبكت الآن في احوالها واوجسوا من صروف
الزمان اغتيالها فبعضهم يرى ان جزيرتهم خالية من التحصن والاستحكام
وان ليس عندهم مثل بسمارك في تدبير الملك ولا مثل ملتك في تدبير
الجيش ولا مثل الملك وليم في الرئاسة والاقدام وما عندهم قلاع مثل

استراسبورغ

استراسبورغ ومتر فاذا دهمهم من العدو مائة الف فقط عجزوا عنهم مع
 انه طالما تمكن من خواطرهم ان يوراجهم كافية في وقايتهم وحبايتهم
 لانه اذا غزاهم احد فلا بد من ان يكون غزوه لهم في البحر فبوازجهم
 تدفعه وتدمره فلا يحتاجون معها الى الاصكثار من الجيوش والمقلاع
 فكانهم صازوا يتوهمون الآن ان العدو ياتيهم على اجنحة الرياح وسبب
 هذه الاوهام التي ازيجتهم هو انهم احسوا بان الدول جميعها قد
 استضعفت دولتهم واحقرتها بسبب عدم مداخلتها في امور اوربا كما
 انها اي الدول كانت تكره فرنسا لفرط مداخلتها فكل منهما تطرفت
 في حال وكلا الطرفين مذموم نعم انهم يقولون ان الجرمانيين كانوا
 في الزمن القديم حلفاء لهم وانصار فلا يمكن ان يصيروا لهم اعداء
 ويتعللون بان هذه الحرب لم تكن على مرادهم وانهم توسطوا من اول
 الامر في منعها وفي اصلاح ذات البين وانهم تناسوا ما كان بينهم وبين
 الفرنسيين من المشاحنة والمعادة وان بودهم لو تكون الروس جيرانا لهم
 في واسط اسية لانهم يحملون اهلها الهجوم على التمدن والاعمال النافعة
 وان الاميريكانيين اخوان لهم واعوان على نشر المعارف وتوسيع دائرة
 الصناع والتجارة وما اشبه ذلك من الكلام الان هذا القول قولهم
 لاقول تلك الدول اما الجرمانيون فقد نقلنا من كلام الكونت دوسمارك
 ما يدل دلالة كافية على انه متربص بهم الشرا الى يوم معلوم ووقت
 موقوت ولا عبرة باعتمادهم على ان ابن ملك بروسية هو زوج ابنة
 ملكتهم فان الدول لا تعرف مصاهرة ولا قرابة وما كان لبسمارك ان
 يعف عنهم بسبب امرأة فهذا العفاف دون نهمته وشهامته واما فرنسا
 فامرؤها الآن مع انكلترة معلوم ولا سيما بعد سفر موسيو تيار اليها ورجوعه
 خائبا فايان يجد الفرنسيين فرصة لحرب الانكليز واعوانا لهم عليهم من
 الاسبايول او الروس فانهم ينهزونها لا محالة واما الروسية فقد استمر
 بخاطرها ان انكلترة هي اعظم العوائق لها عن نوال اربها وانها

كانت السبب في حرب القريم فهيها اذا ان تعدل عن هذا الخاطر
ولاسيما انها كلما خطت خطوة في اسية وجدت من صحف الانكليز
والستهم طولا وزمورا فهم رقباء عليها في كل ما تصنع هناك واما
اميركا فانها لم تزل واجدة على الانكليز اسبابا كثيرة للمشاحنة حتى حسبت
اليوم ان امتناعهم عن اعتراف جمهورية فرنسا محض لوهم قالوا ولو كان
الامتناع حلة لهم لما بادروا حالا الى اعتراف كون لاهل الجنوب محاربين
وكل من له الملم باحوال السياسة يعلم ان قيام اهل الجنوب على الشمال
انما كان غاية ما يتمناه الانكليز لانهم لما راوا الاميريكانيين قد جاروهم
في الصنائع والتجارة وسبقوهم تمنوا انفسامهم لعلمهم ان كل مملكة
تنقسم على نفسها تخرب واذا كان هذا الامر مجرد وهم من الناس
فالاميريكانيون يعتقدون بصحته وهو الذي خشم على ان يتشددوا في
قضيه الاباما التي لم تفصل بعد وعلى اعتراف جمهورية فرنسا على
الفور وفي الجملة فانه لم يبق لدولة الانكليز من بين جميع الدول من حليف
ولا نصير ولا اليق ولا عذير فهي دولة خردة وامة منفردة وعدم تداخلها
في هذه الحرب لم يرص الجرمانيين ولا الفرنسيين اما الفرنسيين فامرهم
ظاهر واما الجرمانيون فلان كل الناس كانوا يظنون انهم ليسوا اكفاء
للفرنسيين فاراد الله غير ما كانوا يظنون فينتج من ذلك ان الانكليز كانوا
يتمنون اضعاف كلتا الدولتين المتحاربتين ما عدا ما يستفيدونه من بيع
اللوازم الحربية لهما ايم الله ان دولة انكلترا لو شأت منع هذه الحرب
من اول الامر لقدرة عليه بالاتفاق مع اوستريا وايطاليا والروسية
بناء على ما تقرر في معاهدة سنة ١٨٥٦ الا انها قصرت همها كله
على وقايه البلجيك فلم يخطر بالهشاشي آخر فكل ما قرأناه في جرنالات
لندرة من الاستعداد والتأهب والتحفظ والتحرز فلما كان لوقاية هذه
البلاد فسيجزيها بسمارك على هذه العناية الزائدة والهمة العلية
لوسير هيا ايضا ان هولاند تكون مقرا لبوارجه وبواخره مثل كيل وانه

اذا صح الغلب والعتو في البر صح في البحر ايضا لاجرم ان قصد هذا
 الخلاجل غير موقوف على حد و همته غير مقصورة على ارب واحد ولم
 يقل اولا ان استيلاءه على آلساس ولورين متعذر لان اهلها لا يريدون
 الانفصال عن فرنسا وها هو اليوم يقول انه مادامت هذه البلاد في حوزة
 فرنسا فلا يكون لجرمانيا امن من ذحل الفرنسيس فلا بد من اخذها
 بل شرهت نفسه ايضا الى الاستيلاء على قلعة مونت فاليرين وهى
 اعظم القلاع المكتفة لباريس وعلى بوارج فرنسا التى حصرت
 بحر جرمانيا وقال ايضا ان بروسية انما تحارب دولة الامبراطور لا امه
 الفرنسيس وها ان الامبراطور اسير عنده وقد ذهبت دولته باسرها
 والحرب باقية ثم قال ايضا انه اذا وصل بالسلامة الى باريس اوجب
 شروط النصل وها هو اليوم يبنى خارج المدينة مساكن للجرمانيين
 ليقضوا فيها الشتاء ومراده ان يميت من في باريس جوعا ومن يدرى بعد
 فتح باريس ان كان يتحرك ركابه الى ليون او مرسيليه او هافر او بولون او يزد
 البلجيك برغم الانكليز فان كل ما جرى في هذه الحرب لم يكن يخطر بالبال
 هذا وقد اضطربت اقوال الناس في سبب انتصار الجرمانيين على
 الفرنسيس فتنهم من قال ان الفرنسيس كانوا اقل عددا وان المرؤس
 منهم لم يكن يطيع الرئيس ومنهم من قال ان سلاحهم كان دون سلاح
 اعدائهم ومنهم من قال ان امرهم كان مبنا على الخيانة من قبل وزير
 الحرب السابق والا كثرون على ان الله تعالى خذلهم لانهم كانوا معتدين
 على الجرمانيين فاذا اخذنا بهذا القول الاخير وايضا بان العدوان سبب
 الخذلان كان لنا ان نقول ان الجرمانيين ايضا صاروا ايضا عرضة
 للخذلان اذ كان عليهم بعد ان وصلوا الى هذا الحد ان يرقوا ويلينوا
 ولا يتسادوا في العتو واهى عتو اعظم من طلب الاستيلاء على البوارج
 وعلى اعظم قلاع باريس وما معنى انهم يقتحمون جميع البلدان ويتفرقون
 في كل الجهات ويظهرون ويفيئون ويقتلون ويدبرون ويتقدمون

ويتأخرون ويهجمون ويحجمون فما كانهم الاجن في القلوات اوذئاب
بين الغنم فاعسى تكون نهاية هذه الحال ثم ما معنى ان الملك يحمده الله
على كل ماخوله ايا، من الظفر وهيساء له من الوطر حتى اعتقد الناس
جميعا انه تقي ورع كما هو الواقع وهذا انا نرى القسوة قد بلغت منه كل
مبلغ فلا يخرج الى سلم ولا يقبل شفاعته شافع ولا وساطة وسيط وصار
من همه ان يدمر باريس التي هي اعم مدن الدنيا واجملها وابهاها
فيا للعجب من هذه الاحوال واعجب من هذا كله اصرار دولة الانكليز
على انها تروم التوسط بين المتحاربين الا ان الساعة لم تكن بعد فيا ليت
شعري متى تحين هذه الساعة المباركة وكيف تعفى الدول من انجاز
ما وعدت به وعلى اى وعد من الآن فصاعدا يكون المعول وبأى
المعاهدات ناخذ ومتى يا من الناس من غوائل هذه الحزب فان شرها قد
سرى الى جميع البلاد فعطلت الاشغال والاعمال واحبطت المساعي والآمال
وكدرت الببال وهاجت البلبال فاعسرت امصارنا وانكسرت تجارنا
وككدنا نطعن بلا ستان ونصرع بلا اهلان بل نذوب من الهموم
والاشجان حين نرى بلاد الدول الحائدة في عز ويسار وغبطة ومسار
وبلادنا على هذه الحالة من الخسار فاجزاء بنديتي وغرامون الا النار
(جوائب عدد ٤٦٩ * ١٨ رجب الشريف سنة ١٢٨٧ الموافق ١٢
اكتوبر الافرنجي ت ١ سنة ١٨٧٠)

• •

•

في الاخبار المتناقضة التي رويت عن المتحاربين وعن الامبراطور
من احواله الدهر الى ترجمة الاخبار السياسية وخصوصا اخبار التلغراف
وجب عليه ان يتلقاها بصدر رحيب وصبر طويل وذلك لكثرة ما يرد
عليه منها من التناقض والاسفاف والاقتضاب وكثيرا ما تلقى طرف خبر

مهم ينتبه له الناس ثم تترك تمته فيبقى السامع متلهفا الى معرفته مثال ذلك ما روى عن الجنرال بازين من انه شرع في المفاوضة على تسليم قلعة مترن ولم يعلم بعد ذلك ما جرى منه مع ان هذا الامر من اهم الامور اذ لا يخفى انه لم يبق لفرنسا من العساكر المدربة على القتال سوى تلك العساكر ومن هذا النوع ما روى من ان المحصورين في باريس ادخروا مونة شهرين وقد اوشكت هذه المدة ان تنصرم مع ان اهل باريس لم تتراخ عزائمهم عن القتال وما زالوا يمتنون انفسهم بان مدافع العدو لا تصل اليهم فالظاهر انهم ادخروا من المونة ما هو كاف لاكثر من شهرين او انهم غير مفكرين في نفاذها وهذا ايضا من اهم الامور التي تجب معرفتها ومع ذلك فلم يبلغنا خبر عن نقص المونة وزيادتها بعد الخبر الاول ومن التناقض قولهم ان دولتي اوستريا والبلجيك همتا باعتراف حكومة فرنسا الجمهورية وهذا الخبر شاع منذ شهر والى الآن لم يظهر له عين ولا اثر فالظاهر ان الدولتين المذكورتين منقادتان لدولة انكلترا فلا تعلان شيئا الا بحسب اشارتها وارشادها ومن ذلك انهم نقلوا عن دولة ايطاليا انها تعتبر البابا بمنزلة ملك ثم قالوا انها طلبت من دولة روسية ان تصرف سفيرها عن رومية ومقتضاه ان سائر السفراء خرجوا منها مع انهم لم يصرحوا بذلك وهو من الامور الخطيرة ولا صرحوا ايضا ببقاء سفيره في اوربا فهل معنى بقاء البابا في رومية ملكا مبنى على مجرد استقبال العساكر له بالسلام او هو باق على سلطته المدنية فله ان يحبس الجاني ويعفو عنه وان يتصرف في جباية المال ام كيف الحان فافائدة انا نعرف كونه ملكا ولا نعرف ما بقي له من الصفات الملكية ومن ذلك انه كان قد شاع في الاسبانية ان الجنرال اغتاتيف سفير دولة الروسية عازم على السفر الى بطرسبورغ بحسب رخصة من الدولة المشار اليها وبعض روى انه سافر فعلا واذا بخبر ورد من تلغراف لندرة يودن بعدم عزمه على السفر لكنه بعد ذلك سافر ولعله اليوم نجى الامبراطور ومن ذلك استعداد الروسية

للحرب وعدم استعدادها فلم يزل هذا الامر مجهولا ومن ذلك انه شاع
ايضا ان الامبراطور نابوليون قد كتب اعلانا ومراة ان ينشره على جميع
الناس وخصوصا على الفرنسيين فلم يكذب الناس يتناقلون هذا الخبر حتى
ورد تكذيبه من تلغراف لندرة وقد ثبت اليوم من جرنالات لندرة ان
الامبراطور نشره في جرنال انشاء منذ قريب في المدينة المذكورة ويقال
له ستواسيون ومعناه الحان فيما قال فيه ان الملك لم يزل مواصلا الى
بالاخبار منذ قدر الله على ان اسلم له سفي فكانه يريد ان اكون شاهدا
على مضايقة عساكره لفرنسا وايقاعها في الغت لاجل نفع جرمانيا وهو
مصدق على ما بلغني ايضا من اخبار الكونت دو بسمارك الى ان قال
وقد تبين لي من كلام الملك حين قابلته ودارت بيني وبينه المحاورة على
الحرب انه يروم ان يتخذ فرنسا حليقة لبروسية ويؤثر ذلك على محاربتها
الى النهاية فاذا كان ذلك كذلك كان الاولى لفرنسا ان تحالف جرمانيا
وتصادقها ومتى جرت بينهما المحالفة لم يعد من اللازم لفرنسا ان تتخذ
قلاعا وحصونا لوقاية حدودها في الرين الى غير ذلك مما يدل على ان
الامبراطور يكون وسيلة لاجراء الاخاء والمصافاة بين الاليتين فالاولى لفرنسا
اذا ان تجمع رايها على رجوعه اليها فانظر بالله كيف رأى الامبراطور
وهو اسير ان الملك يختار مخالفة فرنسا على محاربتها ولما كان امبراطورا
رأى ان اعراض الملك عن محاورة بنديقي اللثيم كان سببا للحرب فهاج
وماج وابرق وارعد حتى جلب على فرنسا هذا البلاء فلم لم يقل للملك اتى
اتما الذي نصبت لك العداوة من دون سبب وفرنسا بريئة مما جنيت عليها
ولهذا قلت ان محاربتك ليست لها بل لذريتي ودولتي فها انا اليوم اسير
بين يديك فغف عن البلاد وما له سكت عن تسليم آكساس ولورين وانما
اقتصر على قوله ان فرنسا لا تحتاج بمد الى حصون وقلاع فقد رجعنا
الى المواربة والابهام فهل لعاقل رشيد ان يتصور ان فرنسا تصير حليقة
جرمانيا بعد ان لقيت منها من الذل والضيم ما لقيت وبعد ان فقدت

بسببها

بسببها ما كان لها من العز والقدر والجلاء عند جعج الدول وهلى فرض ان يعاودها العز وهى على حالة المخالفة فان الناس ينسبونه الى بروسية فالى فخر لها فى ذلك وانما الفخر ان تتدارك امورها بعد الصلح وتبقى على حكومة ثابتة مطردة مقصدة فلا تكون حليفة لبروسية ولا عدوة لها وهل للامبراطور ان يبنى نفسه بالرجوع الى باريس ويظل فيها آمنا على نفسه واهلها كلهم قد شروا سبه ام يبنى نفسه باعادة رويه وغرامون وسائر حزبه الذين ذهبوا شذروا هذا الغرور نعم انا سمعنا ان العز سكرة كما هو واقع اليوم للملك مع تلبسه بالتقوى ولهذا لا يرضيه شئ دون تدمير باريس وجعل فرنسا من الدول الثوائى كإيطاليا واسبانيا الا ان لم نسمع ان اذل سكرة وان من يصبح اسيرا عند قوم يخيل اليه انه قادر على اصلاح شان بلاده وعلى تشييد عزها ولو كان ذا رأى رشيد لما فر من متر الى فردن ثم من فردن الى شالون ثم من شالون الى كل قطر وناحية تارة فى عجالات الامتعة وتارة على التحيل فهذه الافعال ليست افعال بطل محارب بل فشل هارب والحاصل ان هذه الاخبار التى تبلغنا من كتاب الجرنالات لا تزيدنا الا حيرة وارتبا كما فاندري منها حقيقة ولا نتحقق منها دراية فغاية ما نعلمه ان باريس ومتر لم تزالا محصورتين وان ليون ومرسيلية مستعدتان للدفاع

(جواثب عدد ٤٧٠ * ٢٢ رجب الشريف سنة ١٢٨٧ الموافق ١٦ اكتوبر الافرنجى ت ١ سنة ١٨٧٠)

فى موازنة القوى واعتماد الدول فى دعاويها على السيف لا على الحق قد طالما خطر ببالنا ان قول اربلب السياسة انه لا بد من موازنة القوى بين دول اوربا هو من الاحاجى السياسية التى لا يحصل لها فانا لا نكاد نرى دولة من هذه الدول توازن اخرى انظر الى هولاند والدينمرك

والجيك وسويسره والپورتوغال والمورة فانها كلها لم تكن توازن فرنسا في الازمنة السابقة وكل منها بحسب دولة ولا مناسبة ايضا بين انكلترة واسبانيا وإيطاليا ولا بين الروسية واوستريا فلا يكون لقولهم هذا معنى ومن الناس من يرى ان اتحاد الجنسية هو المعول عليه في تشكيل الدول وهو ما ذهب اليه الرئيس الاكبر بسمارك وهو مفض الى حل انتظام جميع الدول اذ ما من دولة الا وهي متسلطة على قبائل وشعوب ليسوا من جنسها ومع ذلك فلم يعارضه احد في دعواه بل تركوه ينشر هذا المذهب من دون ناكر ولا تكبير ومنهم من يرى ان تشكيل الدول لابد فيه من مراعاة رضى الرعية وهذا كان رأى الامبراطور نابوليون الثالث وهو ايضا مفض الى الخلل اذ يبنى على هذه القاعدة خروج اهل پولاند عن طاعة الروسية وخروج اهل ارلانده عن طاعة الانكليز والحق في موازنة الدول وتشكيلها هو ما يقول السيف لا اللسان فالسيف اصدق انباء من الكتب فان بسمارك اذا قصد ان يضم فرنسا الى جرمانيا ويجعلها مملكة واحدة لم يكن للدول ان تعارضه لانه يقول انه تملكها بحق التغلب وعلى هذه الدعوى اقام الحجة على تملك آكساس ولورين وعليها تملك الانكليز الهند واميريكيا وغيرهما والا فالحق تغلبهم على تلك البلاد اما اميريكيا فقد اخرجوا منها الا ما قل فثبت الحق للذين اخرجوهم واما الهند فبقوا فيها اذ لم يقدر احد على اخراجهم منها فاذا تيسر للروس مثلا ان يخرجوهم وينبأوا مكانهم كان الحق لهم فالحق اذا ما يعمل به السيف وهذا هو مذهب الروسية في جميع ما قصده من اخذ بلاد المسلمين سابقا ولاحقا والا فالى حق لها على هذا الاستيلاء وما كانى بيسمارك الا قد وطن نفسه على ابقاء جميع فرنسا في حوزته لان توثب الجرمانين على هذه المملكة بلدا بلدا وقرية وقرية وحصنا حصنا يشير الى هذا المعنى واذا لم يكن مراده الاستيلاء عليها دائما فلنما يفعل ذلك بعض سنين لان هذا الامر يكون عجبا في التواريخ وكذا شان الامبراطور المشار اليه فانه كان

كلما رأى رايا يقول انه جدير بان يدون في التواريخ والحاصل انه بعد ما فعله الرئيس بسمارك في فرنسا وغيرها لم يبق حق لدولة من الدول في ان تقول ان هذه البلاد لي او هذه الارض في ملك يميني لانه يقيم الدعوى عليها كيف كان اصل اخذها لها ولا شك انه كان من قبيل التغلب فان لم تنفع منه وكل المدافع باقناعها اما موازنة الدول فهي عنده عبارة عن ان تكون قوة جرمانيا في البحر موازنة لقوتها في البر وذلك يقضى عليه باخذ هولاند عند حدوث ادنى سبب ولا بد من انه يقوم فهم الانكليز لادراك هذا المعنى الذى طالبا ضجوا به ولغوا فيه وقد نسوا انه ليس دولة غيرهم قد تسلطت على ثلثمائة مليون من الناس فيذكرهم ما نسوه ويفهمهم ما لم يفهموه وحيث قد وصلت فرنسا الى هذا الحد وقد اخترق الجرمانيون معظم مدنها وحاصروا جل معاقلها كان الاولى لحكومة باريس ان تسرع الى مصالحتهم على اى وجه كان فاذا كان بسمارك يفتن باخذ آكساس ولورين فلا يكون في ذلك كبير رزء عليهم لان اهل هذين الاقليمين فيما قيل لا يزيدون على مليون ونصف فاذا خرج هذا المقدار من ثمانية وثلاثين مليوناً بقي ستة وثلاثون مليوناً ونصف فاذا انتظمت فرنسا على حكومة ثابتة كان لها في هذا الباقي سلوان عن الذهاب بحيث يكون اهلها على رأى واحد ونية واحدة والا فان بسمارك عتيد لان يضبط جميع فرنسا مدة غير محدودة وهذا والله قصده ولن يجد في ذلك دولة تصده لان جميع الدول مشغولة بامورها ولانه يقول لها ان مرادى ان اكفيكم شر فرنسا حقبة من الزمن حتى تطمئنوا وتستريحوا من اكثار العساكر والمهمات الحربية وبعد ذلك اتركها لاهلها وفي خلال ذلك يحرض دولة على اخرى ويحطم قوة باخرى او يضم اليه منها اقواها ويتواطأ معها على ما يرضيها ويترك الباقي يصيح ويصرخ الى ما شاء الله كل ذلك قليل عليه فاقل ما تصنعه الدول الخائنة من المعروف مع فرنسا اذا ارادت بها خيراً ان تفاوض المجالس البلدية في المدن

الفرنساوية التي لم يطأها الجرمانيون بعد على تسليم ذيك الاقليم وبعد امضاء رايهم عليه يعرضون ذلك على حكومة باريس بالنيابة عن مجلس النواب فان عقد هذا المجلس الآن غير ممكن وبذلك تسلم الحكومة من اللوم وباريس من الدمار ولقد اسفنا كل الاسف على تدمير صان كلو وعندنا ان استيلاء الجرمانيين عليه كان خيرا من دماره الا ان الظاهر ان اليأس والغيظ قد بلغا من اهل باريس كل مبلغ وربما يحملهم ذلك على هدم التورلى فتعوز بالله من سوء العاقبة

(جواب عدد ٤٧١ * ٢٥ رجب الشريف سنة ١٢٨٧ الموافق ١٩ اكتوبر ١ سنة ١٨٧٠)

فيما يستقبل من سياسة بسمارك

من عادة الشاعر انه اذا ترك الشعر مدة تعذر عليه نظمه الى ان يبعثه عليه باعث من البواعث الطارئة فتتهيج له قريحته ويستأنفه مع الارتياح والنشاط وربما تعذر عليه مطلع القصيدة بعض تعذر ثم يسرح فيها ويبقى على هذه الحالة من الارتياح والاستعداد الى ان تكل منه القريحة ويفتر الفكر فيصنى يقال اصنى الشاعر اذا غز عليه الشعر وهو ماخوذ من اصفت الدجاجة اذا انقطع بيضها وكذلك افصت ويظهر ان هذا هو الاصل ولك ان تقول انه من قولهم صفا الجو اذا لم يكن فيه لطخة غيم ولازمه الفراغ فيكون حقيقة قولهم اصنى الشاعر فرغ من الشعر وكذلك الخطيب اذا ترك نظم الخطب فانه يعز عليه بعد ذلك ان يخطب في قوم وان قلوا فاذا امرن على ذلك استوى عنده من السامعين القليل والكثير بل ربما كان وجود الكثير ادعى الى اظهار فصاحته وبلاغته مثله كمثل الساجح الماهر في ماء غزير فان مهارته تظهر فيه اكثر منها

في الماء القليل وقس على ذلك سائر ارباب الصنائع والحرف فان مداومتهم
صنائعهم وحرفهم يزيدهم تجرا وبراعة بخلاف تركهم لها وعلى هذا
القياس اقيس قريحة الكونت دو بسمارك على الاستيلاء والتغلب فانه
تغلب اولاً على الديريك فكانت مطلع القصيدة ثم انتقل منها الى التغلب
على اوستريا حتى اذا فرغ منها عمل فكره في ضم الشيت من دول جرمانيا
وفي تاليف جنوبها بشمالها فلما انتظم له عقدها وصفا ورددها حاجت
قريحته للتغلب على فرنسا فكان مطلع القصيدة منها سار بروك فظهر
عندها في سليقته ومهارته بعض فتور حتى اذا احدث تفكيره وادر ضرع
تدبيره وتذكر سوابق التواني الاولى التي اجادها وبها جلى قدح زندهمه
المورى ومضى على غلوائه يجرى حتى انتهى الى سيدان فكانت بيت التلخص
الى اعدام الاقران ثم لما كانت القصيدة محتاجة الى المقطع وهو الذي
يكون بالذهن اعلق وفي الخاطر انجع كان لا بد من حصر باريس وما هو
اليوم مصوب عليها مدافعه لتخرب بها كل العالم والمعاني مما لم يشاهد
الناظر نظيره قط في سائر مدن الدنيا ولتقتل كل من صابت عليه نيرانها
من الاطفال والفتيان الاغرار وبالهان من بلية عامة ومحمة طامة ولا سيما
اذا تذكرت ان المجلس البلدى فرض لتحسينها وتبهيها في سنة ١٨٥٢
مبلغ خمسين مليون فرنك وفي سنة ١٨٥٥ مبلغ مائتين وثمانية عشر مليوناً
وفي سنة ١٨٦٥ ثلثمائة مليون فهذه خسمائة وثمانية وستون مليوناً ما عدا
ما فرضه في سنة ١٨٦٩ وكان الوف من الصناع والعملة يعملون فيها
في كل يوم وكان المجلس المذكور كلما راي حارة من حاراتها ليست على
الطرز الجديد اشترى ديارها من اصحابها بقيمتها المعلومة من دون بخس
ثم بنى في محلها ما اشبه سائرها حتى جأت فريدة المحاسن والمرافق تفوق
جميع مدن البسيطة بهجة ونضرة فهذه المحاسن كلها لا تلبث ان تحوها
مدافع بسمارك في اقرب مدة كبر ذلك بغيا ولكن ما عساه ان يفعل بعد
ان يراها على حالة البوار والدمار ويعود الى برلين مظفرا منصورا اتراه

يندم على ما فعل ويذكر انه لا بد من حلول الاجل ام ياخذ في موادعة الدول الاخرى ويمن عليها بانها نجت من خيله وزجله دهرام يسكت حتى يتيج له فرصة من غزوها واذلالتها وخزوها كلاله لا يسكت ولو سكت الملائكة عن التسليم بل يطلب اولا اخذ لكرمبورغ بدعوى انها كانت في قديم الزمان منسوبة الى جرمانيا ثم تخرج قريحته المتوقدة وبراعته المتجددة للطلب من اوستريا فيقول لها اخرجي لي عن العشرة الملايين التي في حوزتك من الجرمانيين حتى يكون الجرمانيون كلهم تحت راية واحدة وخذي انت عشرة ملايين بدلا منهم من الصين او الهند ثم يلتفت لقطة اخرى الى فرنسا وذلك عند ما يراها قد تنمت في النقة والسلامة فيدعي عليها بان جرنالاتها اسأت اليه اذ لا بد من ان جرنالات فرنسا تفعل ذلك وحينئذ يرأ منها شيا وها هو اليوم قد قح باب النزاع مع ايطاليا لسبب سفر الجزال غاربا لدى الى فرنسا وكان اولا قح كوة معها لدخول عساكر الملك الى روميه فسبق هذا الباب مفتوحا الى ان يحين الدخول منه وما ذلك الا لان قريحته هاجت للتغلب والاستيلاء فهو لا يقدر على صرفها عنه الى ان تكمل من تلقاء نفسها وذلك حين ينشده المغني واذا المنية انشبت اطقارها فما اغفل الناس عن تلك الحقيقة المحصنة عن الالتباس

اما ما شاع في الاسبوع الماضي من ان المحافظين في متر هجموا على الجرمانيين فقتلوا منهم اربعة الايات من الخيالة وعشرين طابورا من المشاة وثلاثة عشر الايا مما لعله يبلغ سبعين الفا فغريب من وجهين احدهما ان تلغراف برلين وفرساي لم يكذبه مع انه كذب الخبر الاخر وهو استرجاع محافظي باريس المواضع التي تبوأها الجرمانيون حول المدينة والثاني ان الجزال بازين لو كان قتل من العدو هذا المقدار لا يمكن له التخلص منه الى باريس اذ هو غاية متمناه فلاي سبب رجع الى القلعة اما ما نسب اليه من الشروع في المفاوضات على الاستسلام

فقد ظهر تكذيبه الآن رواية عنه ولا غرو ان بقى هذا الخبر مكتوما عنه الى الآن فان الجرمانيين اشاعوه عنه في الاستانة وغيرها وهو محصور لا تصل اليه الاخبار ولا تصل منه وكذلك ظهر تكذيب قولهم انه باق على محافظته المحل حبا بالامبراطور لا بالجمهوريه اما ما قيل من ان الامبراطور ترك مقامه في ولهم شوه وجاء الى بلد بورج فلما رآه الناس رحبوا به واكرموه فهذا الخبر قد تفرد به اليفانت تيمس ونقله عنه صاحب البصيرة وهو لم يرد بالتلغراف على ان اخبار التلغراف نفسها مظنه للاعتراض والانتقاد فما جاء منه مبها ولم يتصد احد لايبضاحه قولهم ان بعض رماة الفرنسيين ممن عرفوا بفرك تيرور قتل دوك مكلنبورغ في غيبضة صان كلو ومقتضاه ان هذا المحل قد جمع الفرنسيين والجرمانيين معا مع انه لم يذكر احد من قبل ان الجرمانيين نزلوا فيه او ان فيه عسكريا من الفرنسيين وقد طالما نفرت عن هذا ولم اهتد اليه ومن ذلك قولهم ان في عزم الملك ان توجه الى حمام همبورغ مع انهم ذكروا ان جهاز المدافع المراد اطلاقها على باريس قد وصل فهل يحتمل ان الملك يخرج من مشاهدة خراب باريس بعد ان الف خراب مدن كثيرة وهلاك الوف من النفوس وفية وهناك اخبار غيرها لا تخلو من التدليس فان هذا الوقت موسم التفرير والتليس وحسبك ان الكونت دو بسمارك قد كذب اليوم ما كان نقله التيمس عن دكطر روسل مكاتبه من سيدان من جهة اجتماع الامبراطور بالملك في بلفو وما جرى بينهما من المفاوضة على تسليم جيش سيدان مع ان الدكطر المذكور من اصدق الرواة واروى الصادقين فباى حديث بعده يعلم اليقين (جوائب عدد ٤٨٢ * ٢٨ رجب الشريف سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٣ اكتوبر الافرنجي ت ١ سنة ١٨٧٠)

*

*

في نسبة القتن الى الفرنسيين وفي حكومتهم السابقة واللاحقة وفي الفرق بين الحكومتين الجمهورية والملكية

اذا اخذنا بقول صاحب الجرنال الاميريكانى فيما سياتى ذكره كان لنا ان
نقول ان الفرنسيين بريثون مما اتهموا به من حب القتن فانها اى القتن كانت
مسببة عن ولاة امور فرنسا لا عن الرعية فانهم لغتوهم وشططهم كانوا
يحملون الناس على خلع الطاعة لهم كذا مذهب الكتائب المذكور الا انه
لم يبين لنا سبب هذا العتو ولا بد لكل شئ من سبب فيجب هنا ان يبينه
فتقول ان فرنسا معروفة من الزمن القديم بانها مملكة ذات عز واقدار
وجاه وفخار وان اهلها ذوا اقدام واستطاعة ومهارة وبراعة وكانوا
في الشرق والغرب اشهر امم اوربا حتى ان لفظة الافرنج عندنا او الفرنج
اخذت من اسمهم فاطلقت على جميع امم اوربا ولما كانت بلوكهم بهذه
المثابة من العز والشان كانت تطمح الى قهر غيرها من الملوك لاعتقادهم
انهم افضل خلق الله وناهيك ما فعله شرلمان ولويس الرابع عشر وحيث
لم يكن في ذلك الزمان مرتب معلوم لصاحب الملك كان من يقوم ملكا
منهم يتصرف في اموال الخزينة كيف يشاء وهذا اول اسباب الطغيان
ثم علمه ان رعيته ذات حذق ومعارف وتطلع الى احوال السياسة
واعمال الدولة ياخذ في التشدد عليهم. منعا لهم من ان يصلوا الى معرفة ما
هو آخذ فيه وتأثق اليه فيحولوا بينه وبين مرامه وهنا ملاحظة وهى
ان الانسان الفاسد الجبله متى وصلت اليه نعم من آخر فاستغنى بها عن
من يد الانعام حدثته نفسه بانه صار مثله فلم يعد محتاجا اليه فتطمح
نفسه الى الاستقلال عنه والتخلص منه مع ان العادة ان الانسان يحب كل
ما يحتاج اليه وينتفع به من ارض وشجر وحيوان وماوى وغير ذلك فيجب
الارض لانه يستغلها والشجر لانه يجتنى ثمرتها او يتفقا ظلها والحيوان لانه
يركبه او يشرب من حلبه او يكتسى من صوفه ووبره وماوى لانه
يتقى به حر الصيف وبرد الشتاء ولكنه لا يحب من يحتاج اليه من الناس

فان

فان نفسه الامارة بالسوء توسوس اليه ان ذلك حطة في مقامه وهذه
القاعدة كانت صادقة على ملوك فرنسا خاصة اذ كانوا يعتقدون
ان الله تعالى اوصى لهم بالملك الموبد فهو ليس من ارادة رعيته ومن
جهة اخرى كانوا يعلمون ان عزهم ان هو الا مستفاد من عز الرعية
فكانوا يحاولون ان يوهموهم خلاف الحق فيغلظوا في معاملتهم
ويحرموهم من كثير من الحقوق التي يتمتع بها غيرهم ولهذا كان
الفرنسيين يقومون عليهم ويتبدلون حكومتهم القابضة بالحكومة
الجمهورية لاعتقادهم ان الشر كله جاء من الملكية الا ان الحكومة
الجمهورية لم تعرف في اوربا الا في بلاد سويسرة وهي صغيرة غير جذيرة
بان تكون قدوة لغيرها فضلا عن ذلك فان الغالب على اعتقاد الناس ان
الحكومة الملكية اجل واشرف وحيث كان الغالب على طبع الفرنسيين
حب الفخر والشرف كانوا يملكون من الجمهورية فالجمهورية التي انشأوها
في سنة ١٧٩٣ لم تدم لهم الا الى سنة ١٨٠٤ وعند ذلك قام الامبراطور
نابوليون الاول بالحكومة الامبراطورية وهي اجل قدرا واعلى شاناً
من الملكية والغالب على الامبراطورية ان لا يتولاها الا من قبح بلادا
واضافها الى مملكته وهذا كان يصدق على الامبراطور المشار اليه لا على
ابن اخيه اعني الامبراطور نابوليون الثالث فانه لم يقح شيئا وانما اكتسب
هذا اللقب من قبيل الوراثة فقط والجمهورية التي انشأوها في سنة
١٨٤٨ وذلك حين طردوا الملك لويس فيليب لم تدم الا الى سنة ١٨٥٢
وعندها قام الامبراطور نابوليون الثالث وقد نبذ اليمين التي حلف بها
على محافظة الجمهورية كما اشار اليه صاحب الجرنال الذي تقدم ذكره
ولا غرو انه ارتقى الى هذه المرتبة العليا لان الفرنسيين من طبعهم الفخر
والاستعلاء كما ذكرنا ولان مساعي عمه الجليله بقيت راسخة في اذهانهم
دون مساويه وقد قال الشاعر * رى الفتى ينكر فضل الفتى * مادام
حيا فاذا ما ذهب * لج به الحرص على نكته * يكتبها عنه بماء الذهب *

وحيث قد وصلت فرنسا الى هذا الحد واقتضت الحال ان تكون حكومتها
 جمهورية كان المظنون ان تبقى على هذه الحكومة بحيث يذهبون بها
 مذهب جمهورية امريكا في الضبط والانتظام والتسديد والاقتصاد
 وحيث ان يربح دوامها والارجح ان يقال انه يعقبها حكومة ملكية يقوم
 بها احد ابناء الملك فيليب لان جميع الدول تميل اليهم وتكره شيوع
 الجمهورية في اوربا مخافة ان عدواها تسرى اليهم وقد شاع الان ان
 بين الامبراطور نابوليون وزوجته مفاوضة على تمليك ابنهما وزعم بعض
 انها قدمت عليه في ولهم شوه ولكن شاع ايضا عن دولة انكلترا
 انها تميل الى عيلة اورليان اعني ابناء الملك لويس فيليب وسواء كانت
 حكومة فرنسا جمهورية او ملكية فاذا بنيت على الاقتصاد والتدبير
 كانت اجل وسيلة الى اصلاح شأنها ولم شعثها ولو بخروجها عن آساسة
 ولورين وعن نصف البوارج ويفهم من كلام بعضهم ان اخذ نصف
 البوارج بحسب من اصل المبلغ الذي يوجب على فرنسا ان توديه في
 مقابلة مصاريف الحرب وهو مائة مليون ليرة وبعضهم يقول ثمانون مليون
 وكل ذلك مما يطابق اذا رست الحكومة على اساس راسخ وطيد فاما اذا
 كان اخذ البوارج مجرد تشه من الكونت دو بسمارك فهو غير مطابق ولا
 يخفى ان الحكومة الملكية اذا كانت مؤسسة على قوانين العدل والحرية
 والقصد لم يكن بينها وبين الحكومة الجمهورية من فرق كبير وذلك لحكومة
 انكلترا والبلجيك فانها شبيهة بحكومة امريكا الا ان حكومة امريكا بالنظر
 الى الاقتصاد ارشد الدول وناهيك ان زوجه لتكون بعد قتل زوجها
 وترملها احتاجت الى طلب الاعانة من اصدقاء زوجها اذ لم يكن لها
 ما تعيش به مع ان رئاسة زوجها على جمهورية امريكا طالت اكثر
 من رئاسة غيره لانهم انتخبوه مرتين فثمان بينهما وبين الامبراطورة التي
 احرزت من الحلى وحده ما قوم بمائتي مليون فرنك وهي عبارة عن ستة
 عشر مليون ليرة ولما ان سافرت من صان كلوا استوعبت هذا الغنى كله

وما

وما كنى ذلك حتى ارسلت تقول انها نسيت في القصر سبعين الف فرنك
وحكى عن الامبراطور انه وهب شابة اسمها مار غريت بيلانجه قصرا
فاخرا قيمته مليون فرنك ونصف فالحكومة الامبراطورية على هذا رزء
على فرنسا واى رزء فهى نوع من الحرب فقد حان لها اليوم ان تفيق
من سكرة حب الفخر والشرف وتلزم اصلاح امورها وذلك لا يكون الا
باتحاد الكلمة والرأى

(جوائب عدد ٤٧٣ * ١ شعبان المعظم سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٦
اكتوبر الا فرنجى سنة ١٨٧٠)

فيما شاع من التوقف عن الحرب وفي سفر موسيوتار الى الدول ومقاصد الروسية

لم تزل اخبار الحرب ينقض بعضها بعضا تقضا يزيد الفكر تحيرا والحدس
تهورا ولا غرو فان الاخبار في وقت السلم ابدا تكون متناقضة متخالفة
متعارضة كيف لا والمخبرون لا يقتصرون على الانباء بالمضى بل
يستشفون الآتى ايضا ويخوضون فيه ويسهبون ويلغون ويخطون
ويعسفون ويخلطون ولا سيما كتاب الاخبار من الا فرنج فان آخر كلامهم
لا يكون الا مناقضا لاوله او مخالفا له وترى في خلالهما حشوا مملأ
ولغوا مملأ فلا تكاد تصل الى المقصود من كلامهم الا بعد فراغ الصبر
ووغر الصدر فما جاء هذه المرة من هذه الاخبار المتشاكسة المتعاكسة
قولهم ان الجرمانين اوقعوا بالفرنسيس عند شاتيون اودوك مع انا نقلنا
في الجوائب السابقة عن التلغراف ان انكلترة طلبت من بروسيه التوقف
عن الحرب لغاية امكان انعقاد مجلس النواب في باريس وان اوستريا
وايطاليا والروسية قد وافقت على ذلك وثم روايات اخرى تدل على
ان التوقف غير صحيح كما سيربك من اخبار برلين وغيرها ونحو منه قولهم

ان موسيو تيار هو الذى عين لان يفاوض الكونت بسمارك فى امر
التوقف مع ان موسيو تيار ليس من اعضاء الحكومة على ان الملك كثيرا
ما صرح بانه لن يفاوض ارباب الحكومة لكونهم ليسوا بنواب عن جميع
الامة لانهم هم الذين اتخبوا انفسهم فينبغى اذا ان نوفق مابين الطرفين
على فرض صحة التوقف عن الحرب بان نقول ان موسيو تيار يفاوض
الكونت فى التوقف مفاوضه من قبيل التهديد والتاسيس فاذا حصل ذلك
امكن اجتماع مجلس النواب فيجرون المعاهدة مع الملك على اداء غرامة
الحرب وغيرها ومن ذلك قولهم ان الجرمانيين مصرون على اخذ الساس
ولورين تامينا لهم من دحل الفرنسيس فى المستقبل والان ظهر فى
بعض الصحف مايدل على ان الجرمانيين يفتنون بهدم القلاع الموجودة فى
هذين الاقليمين دون اخذهما فلا ندرى حجة راوى هذا الخبر والاظهر
خلافه لان طلب الاستيلاء على الاقليمين قد تكرر من الكونت بسمارك
من الجرمانيين عدة مرار فلا يحتمل انهم يحولون عنه ولعل التوقف عن
الحرب هو نتيجة سفر موسيو تيار الى اوستريا وبطرسبورغ وايطاليا لكن
قولهم ان الروسية تفوض فى التوقف على انفراد اى دون مشاركة للدول
ال اخرى يدل على انها ذات ضلع مع بروسية وان بينهما اسرار خفية
لا تريد ان يطلع عليها احد من تلك الدول ويقال ايضا ان فى عزم
دولة بروسية ان تطلب من فرنسا اعادة صافوى ونيس على ايطاليا
فاذا كان ذلك حقا كانت وساطة ايطاليا ايضا قليلة الجدوى والاولى
لفرنسا عند انعقاد مجلس النواب ان توافق دولة بروسية على شروط
الصلح من دون مداخله الدول وحسبها ان تتحمل منهم منه التوقف الا
ان الظاهر ان دولة الروسية تصدى للمداخلة حتى تقيم نائبا عنها
لتعديل معاهدة سنة ١٨٥٦ ولعل هذا هو السبب الذى سول لها
ان تاتى المفاوضة على انفراد ويحتمل ايضا ان اقامه نائب عنها انما
تكون فى مجلس مخصوص بعد اجراء معاهدة الصلح ولكن اذا تم الصلح

من دون هذا المجلس ورجعت عساكر جرمانيا الى اوطانها كان كل
ما قيل عن الروسية من جهة الاستعداد وطلب تعديل المعاهدة محض
اراجيف ولا يكون لها بعد ذلك ان تفعل شيئا ولو ارادت وقد كان
الآن ان يلغى ماشاع عنها من ارسال عساكر الى جهة المملكتين اعني
الافلاق وبغدان لانا ان لم نقل ان هاتين المملكتين محبتان بسيف الدولة
العلية وبسيف اهلها حالة كونهم يكرهون الدخول في طاعة الروسية
كان لابد من ان نقول انهما محبتان بسيف جرمانيا لان واليهما هو من
اقارب ملك بروسية فلا يحتمل ان الروسية تتعدى عليه واذا سقط الخوف
من الروسية على تلك الجهة سقط من جميع الجهات ومن المعقول ان
يقال انه بعد مصالحة بروسية وفرنسا تتفق جميع الدول على تقليل
عساكرها وتخفيف مصاريفها فان الاكثار من العساكر والمهمات
الحربية انما كان مسببا عن الخوف من فرنسا وهذا السبب زال الان لان
فرنسا من بعد الصلح توجه عنايتها الى اصلاح شأنها فقط فيكفيها من
العساكر مائة وخمسون الفا او مائتا الف في الاكثر وعلى حذوها تحذو
الدول الاخرى فاذا جرى ذلك فعلا كان من فوائد الحرب فانها وان كانت
شرا فالغالب ان يكون مع الشر خير ولا يخفى ان الاكثار من العساكر ومن
لوازم الحرب كان على دول اوربا باجمعهما رزءا عظيما وبلاء وبيلا
طالما صرحت به كتاب الجرنالات وحشت على الاضراب عنه وعلى
الاقتصاد في النفقات فلا فرصة للحصول على هذا الارب اعظم من
هذه فاذا تواطأت الدول عليه كان من اعظم النعم الا ان بروسية قد
فتحت بابا جديدا لحمل العنت اذ صار الآن من هم جميع الدول ان
تدرب رعاياها على القتال وتدخرهم الى يوم الحرب كما هو واقع في تلك
المملكة وكيفما كان فان في تقليل العساكر نفعا عظيما لكل من الدولة
والرعية والمرجو من المولى تعالى ان يمن بالفرج عن قريب
(جواب عدد ٤٧٤ * ٤ شعبان المعظم سنة ١٢٨٧ الموافق ٣٠

أكتوبر الإفريقي ت (١٨٧٠ سنة)

في تسليم متزوسو تدير روسا المساك الفرنسية وضيرة المساك
الى حالة العجز وعزم الجرمانيين على التمكن من فرنسا

من تهاتر الاخبار التي ترد البنا من مواقع الحرب ما ذكر في اخبار برلين
بتاريخ الثامن عشر من أكتوبر من ان الجزال بازين ارسل معاونه الجزال
بويه الى فرساي للذاكرة مع الكونت دو بسمارك ثم ورد خبر بالتلغراف
من متز بتاريخ الرابع والعشرين بان الجزال الموما اليه خرج بمن عنده
من الجيش على الجرمانيين وبارزهم بالحرب ورزأ منهم كثيرا ثم جاء خبر
على عقبه بان الجرمانيين تسلموا متز فلسائل هنا ان يسأل كيف خرج
الجزال بازين من بعد ان ارسل معاونه الى فرساي وكيف انه انتصر
على العدو في عدة وقائع كما وردت بذلك اخبار التلغراف المتواترة ثم اضطر
الى التسليم فان قيل ان التسليم انما تسبب عن نفاذ المونة عنده فليت
ان مكاتب اليمس وغيره ذكروا ان ما عنده من المونة كان كثيرا بحيث
يمكنه من المقاومة مدة طويلة فالاولى اذا ان يقال ان تسليمه كان مسيئا
عن نفاذ المهمات الحربية ولهذا قيل انه بارز العدو بالحرب ولا يحتمل
ان هذا التسليم كان عن خيانة فان الموما اليه ابلى في القتال كل الابلاء
وانما هو عن عجز ومنه يفهم ان كل ما شاع عنه سابقا من انه يحافظ
على القلعة حبا بالإمبراطور وانه قادر على دفع الاعداء وانه غير محتاج
الى شيء من لوازم الحرب وان حية جيشه كانت ابدا في مزيد وانه
ما هدهم على ان يتقاتلوا جميعا من قبل ان يسلموا القلعة الى العدو انما كان
رجا بالغيب ولم يكن المقصود منه سوى التفرير ومنه ما كان لتشجيع
جساكر فرنسا المشتبة على ادامة الذب والدفاع ولكن هيئات المحصور

ان يغلب حاضره بل هيهات لمن بقي من عساكر فرنسا غير محصور
 ان يقابلوا الجرمانيين في ميدان القتال فان روساهم قد تبددت وزهرة
 مقاتلتهم قد انتشرت فاستولى الرعب والفشل عليهم فصارت مغالبتهم للعدو
 محض مخاطرة لا ثمرة منها سوى قتل بعضهم واسر البعض الآخر فالما
 ان كان المراد بذلك مجرد كسب الشاء والذكر فان جميع الناس معترفون
 بشجاعتهم وبان كل ما اصابهم في هذه الحرب من الفشل والخلل لم يكن
 عن جبن ولا نكوص عن الخطر وانما كان عن سوء تدبير روساهم وقلة
 التبصر في العواقب وهو السدى فرق ما بين جيش متر وجيش الجسرال
 مكماهون وما كفى هذا الجيش الثاني الافتراق حتى اخلى شالون وحضر
 نفسه في سيدان وترك الجرمانيين يتوأون هناك الاماكن العالية المظلة
 على البلد مع ان كل واحد يعلم ان من تبوأ مكانا غالبا يكون غالبا من هو
 ادنى منه ومن سوء التدبير ايضا ان الامبراطور ابتداء بقتال بروسية وهي
 عزيزة منيعة ولو قاتل اولا الدول الجنوبية لفاز كذا روى عن الكونت
 دو بسمارك فكان مثله مثل من يضرب غدوه على عضو سليم من بدنه
 بدل ان يضربه على عضو معتل وحيث قد افضت الغفلة الى هذه الحال
 كان من الظاهر ان تقول ان الجرمانيين يقعون في متر نحو عشرة آلاف
 من مقاتلتهم ويذهب الباقيون وهم اكثر من مائة الف الى باريس ومعهم
 جلة من مدافع القلعة المتينة ومن هناك يتفرقون في البلاد فبعضهم
 يذهب الى ليون وبعضهم الى مرسيليه وبعضهم الى طور وحيثما ذهبوا
 استولوا على خيرات البلاد ووقعوا الرعب في قلوب العباد اما ما نسب
 الى الجرمانيين من انهم هتكوا حرمة ثلثمائة امرأة في فرساي وفي رواية
 اخرى سبعة الاف فلم يثبت وانما هي دعوى مفتر وما اخالهم يفعلونه
 لالانهم يخافون من الانكسار ان يتفهموا عليهم ذلك ولكن لاجترامهم مقام
 الملك فيهم ولا يخفى ان فرساي بلدة صغيرة فلا يتأتى فيها اقتراف مثل
 هذه الشناعة فبقي الآن النظر في احوال باريس فنقول ان تسليم متر

لا يد وان يوتر في قلوب المحصورين فيها تأثيرا بليغسا فيوهي عزيزتهم
 ويضعف جلدتهم واذا اصرروا على المدافعة والمغالبة فلا تكون نتيجة
 ذلك سوى تلف الوق كشوة منهم ومن الجرمانيين ما عدا تلف العالم
 والديار والكنائس فلا بد من ان ينتهي الامر اخيرا الى قبح المدينة عنوة
 اما تعلق بعضهم بان الملك ولهم ربما يقضى عليه في هذه المدة فتصرف بموته
 المحبة عن باريس فانه لا يصدروا عن عقل سخيف لانه اذا مات يقوم
 ابنه خليفة عنه كما جرى في حرب القريم وكذلك التعلل باحتمال وقوع
 الشقاق ما بين الدول الجرمانية بناء على ان الدول الجنوبية تكره الدول
 الشمالية فان هذا الشقاق لا يحتمل الآن وانما يحتمل في المستقبل وكل
 ذلك من الاماني الفارضة مع ان التعلل بهذا هو من ذوى الكياسة
 والسياسة ولعله لا يلام لانه اذا نزل القدر على البصر هذا وقد كنت
 ذكرت على سبيل الخلدس والتخمين ان الجرمانيين لا يجعلون الى الخروج
 من فرنسا بعد فتح باريس والان ظهر من بعض ما كتبه كتاب جرمانية
 ان خواطر الجرمانيين تحوم على هذا المعنى ولا غرو فانهم يوثرون ان يحتوا
 فوائد الظفر من نحو استغلال الارض والانتفاع بسكك الحديد وبداخل
 الكمارك وغيرها ان يعلمون حقيقة ان الدول لا تعارضهم في شئ ولانهم
 معتقدون ان الفرنسيين لو غلبوهم ودخلوا بلادهم لتمكنوا منها واستبدوا
 بحجراتها من كل وجه فهم عازمون على ان يعاملوا الفرنسيين بناء على
 هذا الاعتقاد بغاية القسوة والجفاء وحاصل الكلام ان الجرمانيين عاملون
 على خراب فرنسا بكل ماقدروا عليه فلا يخرجون منها الا بعد ان يجردها
 جردا وربما سلبوا منها كل ما فيها من المدافع والبنادق وغيرها من السلاح
 فلا يتركون لهم من الحديد الاحمرات الارض وكل ذلك قليل في حبر رجل
 واحد يدخل به هواه الى ما يخرج منه حياه فليتهدأ اليوم بما حصل عليه
 من الاموال وليكتب اسفارا من التوار يخ وهو ناعم البال
 (جوانب عتدد ٤٧٥ * ٨ شعبان المعظم سنة ١٢٨٧ الموافق ١٩٠٤)

توفير الافرنجى سنة ١٨٧٠)

في سبب تسليم متروحاته الدول بفرنسا مع ان عزبوسية
يفضى الى اذلالهم ولا سيما دولة انكثرة

قد ثبت عند الفرنسيس الآن ان تسليم الجزل بلزين قلعة مترو ومن
كله بهامن العساكر لم يكن الا عن خيانه مع انهم رويوا عنه خبر مرثانه
كان بضدقه في الحملة على العدو وفي كل مرة يرجع ظافرا فليسانل هنسا
ان يبال ما الذي حمله على الخيانة من بعد ان طارب الجرمانسين عدة
اصابع على ان الجرمانيين اندروه سوء منقلبه بعد واقعة سيدان وطلبوا
منه ان يستسلم لهم فابي وكذلك قرينة الحال اندرته بعد فتح استراسبورغ
انه يصير الى العجز فهذا الثبات الذي اتصف به بعد هاتين الواقعتين
يعل على ان يستسلامه هذه المرة كان لسبب آخر غير الخيانة والارجح
انه كان من اسليه متعددة احدها وهو الاهم نفاذ المهملات الحريية من
عنده والى ان علم انقياد الجيش له اذ قد روي عنهم انهم لم يكونوا
على زاي واحد فكان كل منهم يرى ان رايه هو الاصلح وقصده هو
الاصح فكانوا مثل سائر الجيوش وخصوصا جيش سيدان حتى ان
الجيش المحصور في بلريس ليس على طريقة محمود فكثيرا ما روي
بالعصيان والتسائد والفشل والمراد بالجيش المدربون على الحرب لا الغارد
مويل ولا الحرس الاهلى فان هؤلاء قد اثنى عليهم جميع الناس
والثالث اختلاف روساء العساكر فيما بينهم والرابع انقطاع المواصله
بينهم وبين بلريس وطورس وغير ذلك مما حمل بلزين على اليأس من
الفرج فرائى ان خروج العساكر سليلين اولى من هلاكهم اذ الهلاكه
صكان لهم بالمرصاد اما من نفاذ المونه او من نفاذ المهملات الحريية

ومن الناس من يزعم ان بازين اما لحان في تسليم العساكر لانه يرجوا ان
الامبراطور نابوليون يعود الى باريس فتكون عساكر متز وغيرهما من اخذوا
اسرى الى جرمانيا في خدمته الا ان كل من له السلام بالسياسة يعلم ان
رجوع الامبراطور محال وعلى فرض صحة ما شاع من ان ملك بروسيا يروم
اعادته فان تلك العساكر لا تكون في خدمته لان ذلك يبعث على محاربة
الفرنسيين بعضهم لبعض وليس في ذلك فخر للجرمانيين وان يكن فيه
مصلحة لهم وانما يفرحهم ان يقهروا الفرنسيين ويذلواهم ويكيدوهم
يأبدهم ويأبدهم دون القضاء الفتنة ما بينهم ولعل هذا الفكر اى القام القشة
كان يخطر ببالهم اولا ولكن حيث قد علموا انهم خسروا غالين في جمع
الوقائع لم يبق بهم حاجة الى الاستعانة بغير سلاحهم وما نخال بازين
مجردا عن معرفة الامور السياسية حتى يطمع في ان يكون في خدمة
الامبراطور مرة اخرى لكن احوال هذه الحرب ليست جارية على قياس
الزمن كما كان استسلامه عن هذا الطمع ولا سيما انه رعى بالحياة سابقا
حين كان في مكسيكو اما من جهة حصر باريس فقد ذكر مكاتب
الدنالي نيوز ان مؤنة اهلها منسيرة الى العاشر من نوفمبر ومتعشرة الى
اخره ونكته منكدة الى نصف ديسمبر وذكر ايضا ان الجرمانيين
مضممون على ان يفتحوا حصنين او ثلثة من حصونها عنوة انهم ارا
لغزهم وسنطوتهم وبعد ذلك يدعون المحصورين فيها الى التسليم فان
سلوا سلوا والا اطلقوا عليهم المدافع كذا قيل ومن الناس من يزعم ان
الدول لا تريد اطلاق المدافع على باريس بل تريد سلامتها وقائل
هنا جاهل بما ابدته هذه الدول من السماحة بفرنسا ولا تذكر ان
باريس هي قذى في عيونهم وخصية في خلوقهم اجمعين اذ ليس عندهم
مثلا فارلا الايام عندهم ان يروها خاوية على عروشها واسعد الاوقات
لهم ان يروا شمل الفرنسيين مشتتا وركبتهم مضطربة ورايتهم منكسة
وبوارجهم محرقه ومعاملهم مقفلة وطريقهم معطلة وغياضهم مألوى

للتباعد المفترسة حتى تعود اليهم جميع المنافع والفوائد الحاصلة من
الهند ولكن ينبغي ان تعلم هنا هذه الحقيقة وهي انه كلما زادت
روسية عربا وسطوة وفخرا زادت هذه الدول ضعة وخسرا فلا يكون
في اوردبا حكم فيصل صغيرها فلها ان تمنع إيطاليا من الاستيلاء على
رومية وان تمنح الجرمانيين وهنكاريان (الجر) على اوستريا وان تتركه
انكلترة على تسليم جبل طارق لدولة اسبانيا وهنا محذور آخر على
انكلترة وهو ان سكان الهند لما كانوا متمدنين وعندهم صحف للاخبار
كثيرة كان لابد من سماعهم بما طرأ على فرنسا في هذه الايام وذلك
يحملهم على ان يطمعوا في زوال دولة الانكلترة من عندهم بناء على ان
دولة فرنسا كانت اعز وامنع من دولة الانكلترة وقد زالت في مدة قصيرة
بل ربما قامت فتنة الهند من عساكرها الاجنبية انفسهم لانهم وان
كانوا في خدمة الانكلترة الا انهم اوشاب من ائم مختلفة وبعضهم من
الفرنسيس ومن ينحزب لهم على ان اتفاق المسلمين هناك مع الهنود يكتفي
في اركاس الانكلترة ولا سيما اذا اتفقوا مع الوهابيين الذين هم في هذه
الاعواق اشد بعدا على الانكلترة فقد ورد في جرنال الهند المسمى فرندياف
انديا اعني محب الهند ما يفيد ان اقامة الدعوى على الوهابيين على
ما جرى منهم وما سيجرى ايضا من اهم ما تعنى به مملكة الهند قال
ولاشك ان هذه القبيلة عدوة لسياسة الانكلترة في كل مكان سواء كان
سيرا او جهرا واذا كان التجاؤهم الى الروسية بعيد الامكان لان الروسية
لا تبقى عليهم وذلك معلوم عندهم فمن الجزم ان نجدتهم اليان اذ لا يبعد
ان الاسلام مع عنف من بعض احواله يكون لنا نجدة وعونا فاذا امكن
ذلك امننا على المستقبل والا فلا يكون بد من الحرب التي تذهب سياستنا
من بورقيد ومومين معا فيكون من مصلحتنا ان نتواطأ مع الروسية
على قهرهم واذلالهم الى ان قال وقد علمنا من الحكم الذي صدر من
محكمة ملية في قضية الملكة والمولوى امير الدين انه يوجد في تلك البلاد

تفاوض من المسلمين على ان يجعلوا الامير الموما اليه حاكما عليهم ويضعوا
الطاعة للحكومة الملكية وان هؤلاء المتفاوضين قد اقاموا لهم عمالا في
عدة اقطار المملكة فانجاز اليهم كثير من رعية الملكية وهم معسكرون
اليوم وراء الاندوس (اسم نهر) بقصد غزوهم الهند حين تمكنهم
الفرصة من ذلك وهو قصد بعيد عن الرشدا لانه مفض الى سفك الدم
وقد علم انهم جمعوا اموالا من قرى ولدة وراجشاي ومرشد اباد
واعلنوا فيها بجهاد الانكليز فيمتنع على الحكومة بعد اطلاعها على هذا
الامر ان تتعاقل عنه ولعلنا نطلع على اسرار اخرى من اقامة المتفاوضين
المشروع فيها الآن او التي سيمشروع فيها في جهات اخرى (انتهى)
هنا وان القليل من سكان ارلاند قد زاد حنفهم الآن على دولة الانكليز
لخلافاتها فرنسا الى هذا الحد حتى ان جماعات كثيرة من الانكليز انفسهم
صاروا يلحون على الدولة بان تصلح لوقاية باريس الا ان مستر
غلادستون قد ضم عن سمعهم وبفهم من كلام بعضهم ان الوزير
الموما اليه خراع الخاطر للملكة فلها تؤثر في الجرمانين على الفرنسيين
اما خوفا من الفرنسيين او صغرها لهم الا ان المورد عوبى ومستر
دزرايلي لبسا على راي ذلك الوزير فربما يفضى الامر الى خلعة بيلدان
الوقت قد تصرف وفرصة ثلاثي باريس كادت تغوت فقد ذكروا
ان الجرمانيين سيطلقون المدافع عليها في اوائل شهر نوفمبر هل هم ياتون
هذا المكر قبل فتحهم الحصنين او بعده محل نظر ولما نرى من الظاهر
الجلي ان دولة الانكليز بخلافاتها فرنسا وابسالتها اليها الى التحلكة لم
ترض الفرنسيين ولا الجرمانيين بل ولا جهود الانكليز اما امر الفرنسيين
فلا حاجة للدليل عليه واما الجرمانيون فلانهم يعتقدون ان مكوص
الانكليز انما كان عن جبن ماعدا لومهم اياهم على انهم لم يتوسطوا في
منع الحرب من اول الامر واما جمهور الانكليز فلانهم يرون ان ذل فرنسا
يفضى الى ذلهم لا محالة وان عيت دولتهم عنه اعتمادا على ان الانكليز

كانوا في الزمن السالف انصارا للجرمانيين وخلصنا لهم ولكن ابن ذلك الزمن من هذا الزمن الذي احوال كل شئ وشيء كل محال فمن عساه كان يظن ان دولة فرنسا مع عزها ومقدرتها وبسطتها وثروتها وفخريها تصل الى هذا الحد في ثلاثة اشهر فقط فهل ابقت هذه الحرب شيا على حقيقته وهل يامن الانكليز على حوزتهم ووراءهم الاسبانول والفياني وامريكا ومسلوا الهند والوهايون بل الروسية ايضا واذا ثل عرشهم فمن يكون له بعد ان يقاوم الجرمانيين ولا سيما اذا كانوا محالفين للروس كما استقر في عقول الجميع فعلى الدول ان تبصر في هذا وتتخذ مما جرى على فرنسا عبرة وموعظة والمجد لله على اننا لم ننطربنا امارة ولا وزارة ولا سياسة فلا لوم لنا الا في العدول عن اعراب الكلام

(جواثب عدد ٤٧٦ * ١٢ شعبان المعظم سنة ١٢٨٧ الموافق ٦ نوفمبر الا فرنجي ت ٢ سنة ١٨٧٠)

في شهرة فرنسا من قديم الزمان وتشتت احوالها الآن لعدم اتفاق اهلها على رأي واحد مع اتحادهم في الجنسية واللسان والمذهب وفي ذكر الاسبينول والانكليز

قد طالما قيل لنا ان عز فرنسا وبسطتها ومقدرتها وسطوتها انما كان من انضمامها ووحدة اهلها في الجنسية والمذهب واللغة وهذا القول حق لامية فيه لان هذه الصفات هي اركان العز والمقدرة واذا اضيف اليها الحزم والفهم والحدق والعدل كان ذلك ابلغ وهذا كله كان متجما في الفرنسيين ولهذا سادوا وشادوا واجادوا وافادوا وفاقوا غيرهم في التمدن والعمران والكياسة والظرافة والفنون والعلوم فصارت لغتهم مستعملة في جميع الممالك وانتشرت كتبهم ومولفاتهم بين جميع

الناس المتقدمين وتناولوا مصنوعاتهم واعمالهم ونقودهم في جميع الاقطار حتى ان اكثر الدول في عصرنا هذا ارادت ان يكون عيار نقودها على وفق عيار نقودهم وكانت اى الدول منذ القديم اذا ابرمت معاهدة او شروطا كتبها بلغتهم وحسبك شاهدا على براعتهم وافضليتهم على من سواهم في المعارف والفنون هو ان المرحوم محمد على باشا قدس الله روحه الذى كان ادرى اهل زمانه بالسياسة كان يرسل في كل مدة تلامذة من المصريين الى باريس ليتفقهوا بعلوم القوم ويتأدبوا بادابهم بل انشأ لهم هناك مدرسة خاصة بهم فلزموا محبة العلم واقتبسوا من اتواره ما تشاهد آثاره في مصر الى هذا اليوم وعلى نحو المرحوم المشار اليه نحت ذريته المجيدة وسلالته السعيدة وغيرهم ايضا من ذوى الملك والرئاسة فلا ترى رئيسا في الغرب والشرق الا وله دراية بلسان الفرنسيين وبعض تخلق باخلاقهم بل كان تعلم هذا اللسان من الاوصاف الحسنة التي تتصف بها خواتين الافرنج ولا سيما خواتين الانكليز فاذا قيل عن احدهن مثلا انها تامة المحاسن او كاملة التهذيب فالعنى انها تعرف اللغة الفرنسية والعرف بالآلة الطرب السمعة عندهم بيانو وبدون ذلك لا يكون تمام ولا كمال الا ان البارى تعالى لما كان من حكمته الباهرة وقدرته القاهرة ان يكون خلق الانسان ضعيفا وان لا يكون سواء عز وجل كاملا منزها عن العيب كان في خلق الفرنسيين عيب ظاهر عظيم وهو عدم اتحادهم في رأى وكان هذا العيب مستترا فيهم حين كانوا يكرهون على رأى واحد فلم يكن ينظر منهم عند هذا الا كراه سوى تلك الصفات الحسنة التي تقدم ذكرها مع ان وحدة الرأى واتفاق الكلمة اعظم ركن من اركان السياسة فلا يتم صلاح دولة الا بهما ولهذا نرى دولة الانكليز قد تسلطت على امم مختلفة وارض شاسعة رحبة مع ان عدد الانكليز النخلص لا يزيد على عدد الاسنيول وارضهم اضنك من ارض اسبانيا وكان من الواجب على مقتضى قياس الفرنسيين ان تكون تلك الامم

اعنى الاسبنيول اعظم من الانكليز لان بلادهم متضامة وهم متحدون في الجنسية والمذهب واللسان الا ان الاسبنيول اخذوا نصيبهم من العز والجاه والنباهة حين كان التمدن في اوربا ضعيفا فكان ضعفه سببا في قوتهم فلما قوى ضعفوا فان الدهر مناهم بسياسة البربون القاهرة فكانت الامم تدرج في التمدن وتتقدم في الصنائع وهم متقاعدون مكبلون بالظلم فلم تكن لدولتهم سياسة سوى سياسة السيف ولم يكن بلى وزارتهم الامن ولى رتبة من الرتب العسكرية ولو انهم كانوا متفقيين على راي واحد لما وصلوا الى هذا الجول بعد ان كانوا من اشهر الامم الا ان اهواهم كانت متخالفة واغراضهم متباينة فتضعع عزهم ونخل ذكرهم وكذلك الفرنسيين في هذه الايام فانهم صاروا فوضى لا يضبطهم ضابط ولا يربطهم رابط ففهم حزب الجمهورية المعتدلة والحزب الآخر المعروف بالجمهورية الحمراء وهم المغالون في مقاصدهم العاملون على حرب كل من خالفهم فلا حكم عندهم الا السيف ومنهم الحزب الذى يروم عيلة اورليان والحزب الذى يروم عيلة نابوليون فلا يزالون في هرج ومرج وتعصب وتالب وعناد وشقاق من دون تفكر فيما طرأ عليهم فصار بعضهم عدوا لبعض وعاملا على هلاكه ودماره فن هذه القبائح التى اقترفوها من بعد واقعة سيدان التى كانت لهم اعظم منذر وزاجران موسيو كستاف فلورانس من حزب الجمهورية الحمراء حرض فرقه من القاردين مويسيل وكانت تحت رئاسته على ان يوقعوا باصحاب الحكومة في القصر المسمى اوتل دوفيل وكذلك فعل رئيس آخر من روساء الجيش يقال له سايبا الا ان الحكومة اطلعت على ما قصدها فارسلتهما الى المحكمة العسكرية فلعلهما الآن في عداد القتلى ثم قام في مرسلية حزب من عيلة بوناپارت وآخر من تلك الجمهورية وكل منهما حاول ايقاد الفتنة في البلد ووافقه على ذلك الرديف الاهلى فانهم طمعوا في ان ذلك يمكنهم من السلب والنهب فاراد حاكم البلد المسمى اسكيبوس ان يستعفى الا ان وجوه البلد الحوا

عليه في ان يبقى في وظيفته لما رأوا منه من حسن التصرف وجودة
الراى بل قالوا له ان حكومة طورين اذا ارادت عزله فانهم ينصلون
عنها ويستقلون بامورهم وقد كنا ذكرنا سابقا ما جرى في ليون وهافر
من هذا التساند والتعاقد حتى ان حزب الامبراطور في هافر طلب المساعدة
من دولة بروسية على الحزب الآخر وفي يوم السبت الغابر ورد خبر من
طورس بتاريخ الثالث من نوفمبر مضمونه ان زمرة من العنة توجهت الى
اوتل دوفيل المذكورة آنفا وهم ضاجون لاجبون وقبضوا على من كان
فيها من ارباب الحكومة من جلتهم الجنرال تروشو وموسيو اراغو وموسيو
جول فافر واودعوهم الحبس فبقوا كذلك عدة ساعات الى ان جآث
فرقة من الحرس الاهلى وهم قدر مائة واخرجوهم من السجن وكان
السبب في ذلك هو ان تلك الزمرة كانت من حزب الجمهورية - الحمراء
وكانوا قد سمعوا ان اصحاب الحكومة ساعون في المفاوضات على ارجاء
الحرب الى ان ينتظم شمل اهل المشورة وكان هذا الارجاء على غير مرامهم
وهو داب هذا الحزب فانهم لا يعرفون هـدنه ولا مداراة ويزعمون ان
قته - فرنسا في سنة ١٧٩٢ كانت مبنية على هذا الاصل فلا يستتب امر
الجمهورية - الابه ولعل هذه الزمرة كانت من عسكر كستانف وسايبا وقد
نقموا على ارباب الحكومة ما فعلوه بهما وكيفما كان فان مصير الفرنسيين
الى هذا التحزب والتعاقد من شأنه ان يساعد عدوهم عليهم وينفضي بهم
الى العجز التام فياعجبا كيف انهم لم يستفيدوا من المحن التي طرأت عليهم
ما يوجب عليهم ان يتحدوا في الرأى والعمل اتحادهم في الجنسية والمذهب
والكلام وكيف تقطعوا احزابا احزابا حتى صاروا يوقعون بارباب سياستهم
وحكومتهم وهم غافلون عن ارهاق العدو اياهم وكيف لم يتذكروا ان
الجرمانيين لم يتصرفوا عليهم الا بسبب اتحاد الرأى مع افتراقهم في المذهب
فان دولة بافاريا كاثوليكية مثل دولة فرنسا وفي مملكة بروسية وغيرها من
ممالك جرمانيا ايضا كثير من الكاثوليكين الذين عضدوا البروتستانت

على

على قهر الفرنسيين فكان يجب على الفرنسيين ان يقتدوا بعدهم في هذه السياسة ويكونوا بندا واحدة ولكن هبها فانهم قد استسلوا للهوى ونفر كل منهم في شاكلته التي آثرها فلم يبقوا بعد امة واحدة بل طوائف وقبائل وهو الذى ازال دولة العرب في الاندلس وما مثلهم الا كمثل امرأة كبيرة تكلمت اجزاء صغيرة فاذا ضمت هذه الاجزاء بعضها الى بعض ظهر لك منها مقدار ما كان عليه المرأة من الكبر والعظم الا ان الناس فقدوا الفائدة منها فان مجموعها وافرادها لا ترى الوجه كما هو فإلم يتفق هؤلاء القوم على رأى واحد فامرهم غير ناجح وما يزيدهم الاصرار على مغالبة العدو الا خسارا

(جوائب عدد ٤٧٧ * ١٥ شعبان المعظم سنة ١٢٨٧ الموافق ٩ نوفمبر ٢ سنة ١٨٧٠)

في غوائل الحرب ورغبة الجرمانيين في السلم والفرق بينهم وبين الفرنسيين وفي تسليم مترومونة باريس وانتخاب مجلس المشورة وغير ذلك

اذا راعينا هذه الحرب بالنظر الى ما جلبته من الغوائل والشور والمهالك وجدناها جارية على نسق واحد اذ لم ينتج منها من ابتدائها الى الآن سوى تخريب البلاد وتييم الاولاد وتزويل النساء وتعطيل الاعمال وتكدير الامان وحمل الناس جميعا على اليأس والابتئاس واذا كان الجرمانيون قد غنموا فيها مدافع وبنادق وذخائر حربية فقد فقدوا من النفوس ما لم يعوض بالنفائس وصار الوف من عيالهم يطلبون من دولهم ان تمن عليهم بالقوت الضروري لان ممالك جرمانيا وان تكن متمدنة الا انها ليست بغنية حتى ان ساو الافرنج يضربون المثل بفقر امراء جرمانيا الذين هم سلاله

الملوك وما يشاهد من طبع الكتب في تلك الممالك ومن مصنوعات ايديهم يدل على انهم عارون عن التسائق المعروف في الممالك الغنية نحو فرنسا وانكلترا واوستريا واعظم دليل على فقر تلك الممالك اننا لا نرى شيئا من نقودهم متداولا في غيرها مع ان نقود فرنسا وانكلترا متداولة في جميع اطراف الدنيا وقل كذلك في مصنوعاتها وقد صارت عساكر جرمانيا جميعا تشكو من طول غربتها عن اهلها وعيالها ومن قلة المرتب لها وكلهم راغب في السلم والتجارة من غوائل الحرب كذا روى عنهم من فاوضهم من كبراء الانكليز وقد قيل ايضا انهم صاروا عرضة لامراض كثيرة وخصوصا الاسهال المفرط فصار يموت به منهم كثيرون الا ان في الجرمانيين خلعة حسنة وهي الطاعة لروسائهم فادامت روساؤهم مصرة على ادامة الحرب فلا يسعهم الا الانقياد لهم فهم يحاربون باقصى جهدهم وليست هذه الخلعة من طبع عساكر فرنسا فانهم كثيرا ما كانوا يخالفون قوادهم فيجمعون عند الاجام ويحجمون عند الهجوم وهو احد الاسباب التي اوقعتهم في الفشل واعظمها خيانة القواد فقد حققوا الآن ان تسليم متر كان عن محض خيانة ومن جملة من ذكر ذلك الجنرال يسون احد قواد العسكر الذين كانوا في القلعة مع بازين فانه قال انه عرض على بازين ان يخرج بالجيش على العدو فابي وان التسليم وقع على غير رضى قواد الفرق كذا روى في اتوال بلج وهنالك روايات اخرى تثبت ان بازين كان مديما المراسلة مع الامبراطور نابوليون في ولهم شوه فتل هذه الخيانة لاتصدر من قواد جرنيا اصلا واذا راعينا هذه الحرب من جهة اخبارها وجدناها في كل يوم تتصور بصورة جديدة فقد جاء في اخبار التلغراف اولا ان الكونت بسمارك رضى بارجاء الحرب مدة خمسة وعشرين يوما وبان يرد الى باريس في كل يوم رزق مستأنف الى ان تنقضي مدة الماركة ثم ورد خبر على عقبه بان الكونت الموما اليه لم يسمح باستئناف المونة وان مدة الارجاء لا تزيد على اربع وعشرين ساعة ولهذا طلبت حكومة باريس

من موسيو تياران يكف عن مفاوضة الكونت في هذا المعنى وان
يرجع الى باريس ثم اصرت على استدامة الحرب الى حد التفاني فانقطع
الامل في امكان الصلح فاذا كان ما روى عن الكونت صحيحا كان ما فعلته
الحكومة في محله اذ كيف يمكن انتخاب مشورة النواب في اربع وعشرين
ساعة وعندى ان هذا الخبر غلط وان الصواب هو عدد الايام الا ان
عدم رضى الكونت بتجديد المونة في هذه الايام هو ظلم صريح لان
الفرنسيس في خلالها ياكلون ما ادخروه فاي فائدة لهم من هذا الارجاء
اذا انتهى الى شروط باهظة لا تطاق فاذا كان لابد من نفاذ ما ادخروه
فالاولى ان ينفذ وهم محاربون لا مترقبون رحمة من عدوهم حالة كونه
يعلم ان نفاذ مونتهم يوجب عليهم ان يقبلوا اى شرط كان وهناك بهمة
اخرى من بهم السياسة وهو ان الكونت لا يريد ان يحضر في مجلس الشورى
نواب عن الساس والاورين بدعوى انهما قد انفصلا عن فرنسا ودخلا
في حوزة الجرمانين والفرنسيس لم يعترفوا بعد هذا الانفصال وانما يحسبون
ان استيلاء الجرمانين على هذين الاقليمين من قبيل استيلائهم على سائر
المواضع فاذا رضوا بعقد مجلس الشورى من دون نواب من الاقليمين
المذكورين كان ذلك اعترافا بينا بانفصالهم واحسب ان هذه البهمة هي
عين السبب الذى اوجب ترك المفاوضة لا استئناف المونة وعدم استئنافها
ومن كتاب الانكليز من يروى ان فصل النزاع على هذين الاقليمين انما
يمكن بجعلهما مستقلين حائدين مثل لكزمبرغ الا ان هذا الراى انما
هو راى من يروم الصلح حقنا للدماء واقصاء لما جلبته الحرب من
الويل والحرب والخسران والدمار وليس مما يخطر ببال الكونت
بسمارك وحيث قد غاض الامل في ارجاء الحرب ورجع موسيو تيار الى
باريس خائبا لم يبق لاحد من محبي السلم ان يتوقع شيا سوى اطلاق المدافع
على باريس الا ان ياتى الله بامر من عنده فينجيها من هذه المحنة اما
الدول فلم يهمها شئ من علائق هذه الحرب من ابتدائها ولا يهملها اليوم

ولا غدا ولا بعد غد فقد تركوا القبيلين يتناحران الى ان يتفانيا بالمرء بل
قد ظهر من دولة الروسية في مدة هذه الحرب ما يدل على ان لها ضلعبا
مع بروسية فانها اهدت اولاً نيشانا الى الجزائر ملتك وفي هذه الايام اهدت
نيشانا آخر الى امير مكلنبورغ فاذا كان وجهه للامل في التوسط فانما هو من
قبل دولة اميركا ولكن هيئات فان الجزائر برنصيد قد ذهب غير مرة من
فرساي الى باريس ومن باريس الى فرساي ولم يحصل من ذهابه وايابه ثمة
على انه قيل انه غير مكلف بالتوسط من طرف الدولة بنوع رسمي الا انه
لا يشكر ان الاميركانين جميعا قد اظهروا للفرنسيين بعد اعلانهم بالجمهورية
من المودة والاسعاف ما لم يظهره غيرهم وكثيرا ما ارسلوا اليهم سفنا
مشحونة بالذخائر والمهمات لان ممالك اميركا لما كانت مبنية على الحرية
كان من اصول سياستهم ان يمدوا المتحاربين بما يلزم لهم اما كونهم نقبوا على
الانكليز انهم امدوا اهل الجنوب بالسفن فانه كان مبنيا على انهم لم يكونوا
يحسبون الجنوبيين محاربين بل عصاة والانكليز حسبوهم محاربين ومن
هنا نشأت العداوة بين الفريقين وكثيرا ما توهم الانكليز ان الاميركانين
يسبقونهم الى القاء الصلح ما بين الفرنسيين والجرمانيين فيستبدون دونهم
بهذه المبارة العظيمة الا ان ما جرى من الجزائر برنصيد الموما اليه يدل
على ان باب الصلح قد سد والله اعلم

(جوائب عدد ٤٧٨ * ٢١ شعبان العظم سنة ١٢٨٧ الموافق ١٣
نوفمبر الاfrنجي ت ٢ سنة ١٨٧٠)

*

في اختلاف الاقوال في سقوط فرنسا وفي سياسة

الدول بعد هذا السقوط ولا سيما دولة الروسية

لا غرو ان كانت هذه الحرب قد نيهت الغافلين الى معرفة ما يكون من

احوال

احوال اوربا في مستقبل الزمن فانها جرت على وجه يحير الالباب ويصرفها
 عن وجه الصواب فمن الناس من يزعم ان سقوط فرنسا يكون راحة لاوروبا
 وعزا للممالك العثمانية بناء على انها اى فرنسا كانت كثيرة التعرض لما
 لا يعنيهها ولا سيما بالنظر الى البلاد الاسلامية فكانت قناصلها تعارض
 الولاة في امورهم الداخلية وتتصدى لمنازعتهم فيما لا يعنيههم وهذا الامر
 كثير وقوعه خاصة في مدة الامبراطور نابوليون ومنهم من يرى بالعكس
 فيقول ان سطوة فرنسا وعزها هما اللذان جعلتا دول اوربا على لزوم
 محجة السلم واولا ذلك لافنى بعضها بعضا وهذه كانت دعوى الامبراطور
 نفسه فانه كان يقول ان اكثاره من العساكر والمهمات الحربية انما كان
 لحفظ موازنة القوى بين تلك الدول ولابقاء السلم اما بانظر الى الدولة العلية
 فكل يعلم ان دولة فرنسا كانت ستداهلها واذا كان هذا السند غير خالص
 في نفس الامر فانه كان باغراء دولة الانكليز فالفائدة قد حصلت منه كما لو
 كان بدون اغراء ومقتضى ذلك ان الدولة العلية قد فقدت الآن نصف
 هذا السند او بالحرى كله لان دولة الانكليز وحدها لا تقدر على شئ
 وكلا القولين محتمل للتاويل اما القول الاول فلان فرنسا لما كانت تتداخل
 في امور الممالك العثمانية ان سلطنا بان تصرف عيالها فيها كان من قبيل
 التدخل فلما كان مبنيا على الدالة لا على ارادة تغيير سياسة الدولة العلية
 لان فرنسا لما كانت قد اتلفت في حرب القريم نحو مائة وخمسين الفا
 من نخبة عساكرها مع ما لحق ذلك من صرف الاموال الطائلة ومن
 تحمل المكارة العائلية والمساق الهائلة اتخذت ذك دالة لها عند الدولة
 العلية وهو امر طبيعي معروف عند الدول وعند افراد الناس اذ كل من
 ساعد احدا على توال اربه سهل عليه ان يطلب منه بعض ما يكون له
 فيه مصلحة من دون ان يحجف بحقوق المظلوم منه فمن شاء ان يستقل
 بنفسه عن الناس تعين عليه ان يستغنى عنهم استغناء مطلقا وهكذا كان
 شأن فرنسا مع الدولة العلية فانها لم تطلب منها شئ يحجف بحقوقها

او يغير سياستها وما رؤى من ارسال عساكرها الى الشام عند حادثة سنة ١٨٦٢ مما نسبته بعض الناس الى التناول والاعتداء فلما كان بمواظاة جميع الدول لا استبداداً من عندها لان فرنسا تعلم عين اليقين ان الدولة العلية لا تغضى عن شئ من حقوقها البتة ولهذا استاذنتها في ارسال تلك العساكر من قبل ان ارسلتها فاذنت لها على ما سوغته مقتضيات السياسة واما القول الثانى فان قائله قد نسى ان سياسة الدول بعد سقوط فرنسا قد آلت الى احد امرين وهما اما اتفاق الروسية مع بروسية واما مخالفتها لها فاذا سلمنا بالاتفاق كان لا بد لنا من ان نقول ان سياسة اوستريا وانكلترة تخالفهما ولا يمكن غير ذلك اذ لا يحتمل ان اوستريا توافق بروسية على شئ لما بينهما من العداوة الكامنة فيحصل من ذلك ان الدولة العلية ودولتى اوستريا وانكلترة تكون على جانب ودولتى الروسية وبروسية على جانب آخر واذا تذكرنا ما فعلته دولة انكلترة عند محاربة الدول لبابوليون الاول كان لنا ان نقول انها ستبذل جهدها في تحريض سائر الدول على الروسية ويكفى في ذلك تحريض دولتى السويد وبخارى وبلاد هولاند واذا فرضنا الخلاف تعينت النتيجة ان الروسية لا تقدر على شئ وحدها ولا يحتمل ان دولة اوستريا توافقها على ما يضر بالممالك العثمانية لان ذلك يعود بالضرر على نفسها فصحة كل من دولتى اوستريا وانكلترة ان تبقى الدولة العلية آمنة على جميع ممالكها من غير انفصام ولا انقسام على ان الرواة اختلفت في استطاعة الروسية فهم من قال انها مستغلة بالبلاد التى حازتها في اواسط اسية لان امرها فيها مضطرب فهمى تشفق من ان تملص منها ومنهم من قال انها ليس عندها من آلات الحرب الجديدة ما يمكنها من بلوغ مقاصدها فضلاً عن كون خزائنها فارغة فهمى لا تلبث ان تطلب قرضاً من اوربا ومنهم من قال انها مستعدة ولكن خوفاً من جرمانيا ومنهم من قال ان سكك الحديد التى شرعت فيها لم تتم بعد ومن قبل انقامها لا يتأتى لها نقل عساكرها ولكن هب ان الروسية

مملكة واسعة الارزاء شاسعة الاقاصى وان سكانها يبلغون سبعين مليوناً وان دولتها مبنية على القهر والاستبداد فما يعارضها من رعيها مغارض فإيان عزمت على الحرب دعت لها الرعية في الطكنائس بانصر والتوفيق وانها قد استعدت في هذه الايام للقتال واقدحرت للنضال الا انها تعلم ان لها اعداء كثيرين من الاجيال فاذا شرعت في الحرب من جهة لم تامن من ان تفتح عليها جهات متعددة فلا يمكنها عند ذلك ان تستقدم او تستأخر مع علمها ايضا بان مصرع البغي وخيم ولها مما جرى على الامبراطور نابوليون ابلغ عبرة وموعظة نعم يحتمل انها تنفع بمحالفه روسيه بعد اركاس اوستريا بالرة وحينئذ يخلو لهما الميدان ولكن مادامت اوستريا على هذه القدرة وسياستها موافقة لسياسه انكلتره فلا خوف من الروسيه اصلاً ولو كانت حليفه لبروسيه وبغنى هنا ان نأوه اسفنا على انه ليس لنا من جواسيس الكونت بسمارك من يذهب الى السويد وبولاند وبخارى ويطلع على راي سكان تلك الممالك او يحرر ضحايا على ان تتالف على راي واحد لدى الاقتضاء فانا موقنون بانهم جميعاً مدخرون للروسيه الضفائن والاحقاد واسعد يوم عندهم يوم الانتقام منها لانها ظلمتهم كلهم على حد سوى وهذه هي الفرصة للتألب عليها ولو بغير حرب لانها متى علمت ان هذا التألب واقع فعلاً ارتدعت عن ضغبتها بالمسألة الشرقيه التي اتخذتها متخذة الدور من الاغاني فلا تزال تصرخ بها عند كل حادثة وملة فاذا بحث عن هذا الصراخ امن الناس على آمالهم واقبلوا على اعمالهم والا فانهم يظلمون في هرج ومرج وتظل كتاب الاخبار مختلفه للاقاويل والباطيل فحتم حتم العناء المبرح والام يظل الناس في وجل من الظلم والعدوان ولو كان للروسيه حق في استرداد ارض فقدها او دعوى اسكتت عنها لقلنا ان ذلك من شيم الدول فلا تلام على الذب عن حقوقها وانما هو محض بطر منها اذ دعواها في المسألة الشرقيه محض اعتداء والا لكان للدوله العليه حق

في اقامة الدعوى عليها لاجل تسلطها على التتروا والجر كس وغيرهم من المسلمين فما الفرق بين الدولتين وما الذي يوجب على بروسية وغيرها من الدول مخالفتها ومناصرتها والحال ان النصراني في بلاد الدولة العلية هم اسعد حالا من المسلمين الذين هم في بلاد الروسية وذلك معلوم لجميع الدول فاما اذا كانت مباغضة الروسية للدولة العلية دينيه فدول اوربا في هذا العصر لا تسأل عن الفرق في الاديان والمذاهب واعظم شاهد على ذلك محاربة دول جرمانيا لدولة فرنسا كما ذكرناه في الجواب السابقة وحاصل الكلام ان الخوف من الروسية على الممالك العثمانية محض توهم ففهما يقل الناس عنها من الاستعداد والتأهب فانه مبني على اغراض مالية يعتمد اليها الصرافون والمحترفون لنفع انفسهم بها ويستري عن قريب ما يصدق ذلك والعجب ان التمس قد عرف ما قاله موسيو تيار للبرنس غورتشكوف وكان ذلك سرا مكتوما ولا يعرف ان يقول لاهل الروسية تقدم على الحرب وقياتها عدة اجيال اعداء لها ام لا ومن الضرورة ان تكون اوستريا وانكلترا اشد الناس عداوة لها لان قهر الروسية اياهما يفضي الى اضمحلالهما بانكليزية فالحمد لله على ان جعل اختلاف الدول رجة لنا وهذه هي الحكمة في كون الناس لا يتفقون على راي واحد فسبحانه جل من حكيم وعز من عليم

(جوايب عدد ٤٧٩ * ٢٤ شعبان المعظم سنة ١٢٨٧ الموافق ١٦ نوفمبر الافرنجى ت ٢ سنة ١٨٧٠)

.*.*

.*

فيما شاع من محاولة دولة الروسية

لنقض معاهدة باريس

قلما يشيع خبر سوء بين الناس الا ويقع فعلا فقد كنا ذكرا في الجواب
بتاريخ ١ جمادى الآخرة انه بعد ان اجتمع الجزل اغتاتيف سفير الروسية
بمحضره المصدر الاعظم امس شاعت اراجيف منكرة وكان مدار تلك
الاراجيف على ان دولة لروسية اعلنت بانها تريد نسخ معاهدة سنة ١٨٥٦
ثم ذكرنا بتاريخ ١٨ من الشهر المذكور ان الجزل الموما اليه سافر الى
بطرسبورغ بناء على ما شاع عنه ثم قيل انه لم يسافر لانتشار الهواء الاصفر
في تلك المدينة ثم قيل ايضا انه سافر ثم ورد خبر بالتلغراف من لندرة بانه
لا يريد ان يسافر ثم ذكر انه يلاقى الامبراطور في اودسة لا في بطرسبورغ
ثم قيل انه لما خرج من السفينة في مرسى اودسة اصابه كسر في احد
اعضائه فلا يسافر منها الا بعد شفاؤه ثم قيل انه سافر ولكن لمصالح
خاصة به والآن تواردت الاخبار من ويانه ولندرة وطورس مصدقة
لتلك الاراجيف على ما ذكرنا في الجواب السابقة اعنى نقض تلك المعاهدة
فيكون سفر السفير اذا مسببا عن هذا النقض والغرابية في كتمان الطلب
من اول جمادى الآخرة الى الآن واغرب من ذلك كتمانهم عن اصحاب
جزنالات اوربا اذ قلما يحدث شئ في الاستانة الا ويرسل اليهم خبره ومثله
غرابية هو ان دولة الانكليز لما بلغها هذا الطلب ارسلت الى الكونت
دوبسمارك تسأله عن الحقيقة مما يدل على انها متهمه دولة بروسية
بموافقة الروسية عليه والا لكان من الواجب عليها ان تسأل عنه سفير
الروسية في لندرة ونظن ان الكونت الموما اليه لا يكون منه غير هذا
الجواب ثم ان المعاهدة المذكورة هي التي جرت في باريس بعد حرب
القرم وقد اشتملت على عدة قضايا مؤكدة للصالح ولتامين الممالك العثمانية
برضى جميع الدول التي باشرت حرب القديم وهي الدولة العلية ودول
فرنسا وانكلترة وسردينية من جهة ودولة الروسية من اخرى فاما ذكر
في القضية التاسعة منها ان سلطان الدولة العلية لعنايته بخير رعاياه
جميعا قد تفضل باصدار منشور غاية اصلاح ذات بينهم وتحسين احوالهم

يقطع النظر عن اختلافهم في الأديان والجنس واخذ في ذمته مقصده
 الخيري نحو النصارى القاطنين في بلاده وحيث كان من رغبته ان يبدى
 الآن شهادة جديدة على نيته في ذلك عزم على ان يطالع الدول المتعاهدة
 بذلك المنشور الصادر عن طيب نفس منه فتلقى الدول المشار اليها هذه
 المطالعة بتأكيدها ما لها من النفع والفائدة ولكن المفهوم منها صريح بانها
 لا توجب حقاً لهذه الدول في اى حال كان على ان تعرض كلا او بعضها
 لما يتعلق بالسلطان ورعاياه او بادارة سلطنة الداخلية وذكر في القضية
 العاشرة ان الاتفاق الذى جرى في الثالث عشر من جولاى سنة ١٨٤١
 وهو الذى تقرر فيه ما للسلطنة العثمانية من الترتيب القديم بخصوص
 سد البوغاز ومضيق الدردانل (چناق قلعه) قد اعيد الآن النظر فيه
 بموافقة الجميع وما جرى به من الحكم لهذه الغاية على مقتضى الاصول
 ما بين اهل المعاهدة يلحق الآن بهذه المعاهدة الحاضرة ويبقى معمولاً
 به كانه من متماتها وذكر في القضية الحادية عشرة ان البحر الاسود
 يكون حائداً ومباحاً لتجارة جميع الأمم ويمنع ماؤه ومراسيه منعاً دائماً عن
 السفن الحربية سواء كانت للدول التى لها تلك فى شاطئ النهر او لغيرها
 ما عدا ما استثنى ذكره فى القضيتين الرابعة عشرة والتاسعة عشرة وذكر
 فى القضية الثالثة عشرة انه حيث تقرر فى القضية الحادية عشرة ان
 البحر يكون مباحاً لم يبق لزوم ولا غرض لانشاء مسافن (ترسانات)
 بحرية حربية ولا لابقائها فن تم تعهد سلطان جميع لروسيا وسلطان
 الدولة العلية على تعيين عدد من السفن الخفيفة اللازم ابقاؤها فى البحر
 الاسود لمصالح تلك السواحل فن تم ينبغي ان يكون هذا الاتفاق ملحقاً بهذه
 المعاهدة الحاضرة ويكون معمولاً بصحته كانه من مكملاتها فلا يلغى ولا
 يغير ما لم يقع عليه رضى الدول الموقعة على هذه المعاهدة (اه) وهذه
 المعاهدة نشرناها فى اول عدد من الجوائب مترجمة من اصلها وهو اللغة
 الفرنسية وقد اتفقنا هذه المرة ما هو مظنة للتزاع واعلنا نعيد نشرها

فكما بعد حتى تكون معلومة. لجميع مطالعي الجواب وبقي النظر هنا فيما
تجاوله دولة الروسية من النسخ فلذا كان مرادها نسخ القضية التاسعة
كان مقصودها المداخلة في امور رعيه الدولة العلية من التصاريح او
بالحرى من الروم الارثودكسين وهو منهي عنه بالنص الصريح وان كان
مرادها نسخ القضية العاشرة كان المقصود منه ارسال سقنفا الى مراسي
القسطنطينية من دون اجازة الدولة العلية وان كان مرادها نسخ
القضية الحادية عشرة كان المقصود منه ان تنشئ بوارج عظيمة في
البحر الاسود وفي كل من ذلك اغضاب للدول التي وقعت على المعاهدة
الا ان فرنسا الآن ليس لها ان تعارض فيه او انها لا تريد المعارضة
بناء على ما شاع من حديث موسيو تيار مع البرنس غورتشكوف قالت
المعارضة الى الدولة العلية ودولة انكلترا وملك ايطاليا وان كان
المراد نسخ المعاهدة بتمامها تعين رجوع عساكر الدول المشار اليها الى
الواطن التي تبوأتها عساكرها من بلاد الروسية وهي سيبستبول
وبالقلاوه وقاميش ويونانوريه وقرطش ويكي قلعه وكنبرن مع مراسيها
وغير ذلك ورجوع عساكر الروسية الى المواضع التي تبوأتها من بلاد
الدولة العلية وهي مدينة فارص وقلعتها وسائر الاماكن لا جرم ان
نقض هذه المعاهدة بتمامها او نقض ركن من اركانها مفض الى نقض
جميع المعاهدات قديمة كانت او حديثة فلا يبقى لدول اوربا بعضها مع
بعض او بعضها مع دولة اخرى عهد ولا ذمام وعليه فطلب بروسية ان
تبت معاهدة مع حكومة شرعية في فرنسا من العبث فاية حكومة كانت
لا يوثق بعهد لها ولا يعهد ميثاق لها ولقائل هنا ان يقول هل دولة
بروسية موافقة لدولة الروسية على نقض هذه المعاهدة او لا فان كانت
موافقة لها ترجح انها ستساعد عليها بالقوة الفعلية ولكن كيف يتأتى
لها هذه المساعدة بعد ان فقدت من عساكرها اربع مائة الف وهي لم
ترز معانية لهذا الفقدان فهل توافقها عليه سائر دول جرمانيا وهل

يكون ذلك بعد انتهاء الحرب مع فرنسا او في خلالها مع ان الحرب فيما
قالوا لا تنتهي بعد قمع باريس ولا سيما انه قد تراجع الى الفرنسيين
الآن نشاطهم وحيتهم بسبب طردهم العدو من اورليان وان كانت
مخالفة فكيف تقدم الروسية وحدها على هذا الطلب مع علمها ان اوستريا
تنكره لان اوستريا وان تكن من جملة تلك الدول التي وقعت على المعاهدة
الا انها لا ترضى بتفضها بناء على ان زيادة عز الروسية مؤد الى ذلها ولها
الآن فرصة من اتفاق الدولة العلية ودولتي انكلترا وايطاليا لان تصد
الروسية عن مطامحها وصدور هذا الطلب من الروسية وان كان قد خطر
ببال كثير من الناس عند اوائل الحرب لان الشر لا ياتي مفردا بل لا بد
من ان يذعه شر آخر الا انه حل كل ما سمعه على العجب ولا بد من انه
يقابل من الدول بالرد والانتكار وبقي النظر في دولة اميركا والظاهر
انها لا تتعرض لامور دول اوربا فانها طالما صرحت بان دول اوربا ليس
لها حق في التعرض لامور اميركا وانما الظاهر منها الآن الميل الى فرنسا
وكل شيء بتقدير العزيز الحكيم فاما ان تصير الحرب عامة فيكون في ذلك
سلوان لفرنسا فضلا عن الاستبشار بانه يكون سببا في نجاتها وفي تدمير
جمع الفرنسيين رجالا ونساء على الذب عن بلادهم واما ان يكون طلب
الروسية مقرونا بالحية ولعل ما جرى داخل في قوله تعالى وعمى ان
تكروهوا شيئا وهو خير لكم ولا بد من ان يتضح الامر بعد وصول الجزال
اغنائيف الى الاستانه ومن الله الاستعانة

(جوائب عدد ٤٨٠ * ٢٨ شعبان المعظم سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٠
نوفمبر الافرنجى ت ٢ سنة ١٨٧٠)

* *

*

فيما شاع من عزم دولة الروسية على تقض معاهدة باريس

قد نفخ روتر وهافاس وبوليه في فقايق الحوادث فجعلوا منها مناطيد من
الحرب واطوادا (المناطيد جمع منطاد وهو المرتفع في الهواء) فكانهم لم
يكتفوا بحرب روسية وفرنسا ولم ينالوا منها وطرا ولم يدركوا مرادا
فخولوا ان تكون عامدة بين جميع الدول حتى لا يبقى قلب خليا عن
الوجل ولا فكير متعلقا بامل فسدوا طرق الرجاء بأسرها وانذروا
جميع الممالك سوء منقلبها ووشك عسرها وضرها في برها وبحرها
واوردوا شواهد من جميع البلدان على فساد الزمان وزوال الامان
فهرعت الناس الى استماع انذارهم واطلاع اخبارهم وفي اعتقادهم
ان اسلاك التلغراف لا تنطق الا بالحق ولا تتحرك الا للصدق مع انا
طلما عهدنا منها الارجاف والمناقضة والخلاف فاكانها الاضغاث
احلام او بوادراوهام فن جلة ما نقلوه واسندوه الى ثقات
متعدده واسانيد موكد ان الروسية عاملة على الغاء معاهدة باريس
وان اوستريا تزعزت لهذا الخبر الغميس وان اللورد غرانفيل قد هب
من نومه وهو يفرك عينيه ويدلك يديه ويقول

اين المبارز والمناسل والمناجز والمقاتل
اين المكار والمفاخر والكبار والمصاول
اين المراوغ والمخاض والمطاول والمساجل
اين المدافع والنبشاق والدق والعوامل والمناسل
في ايها هلاك العدو وان يكن معه بحافل
انا سكتنا سبة واليوم ذرنا المقاتل
ولربما نطق المشو ف على المنابر وهو قائل
تمضى الاواخر لا محالة مثلما مضت الاوائل
انا لتضرب بالسيدو ف وباندناير الزواعل
هذى الخرائن عندنا وبها نسالم او نقاتل
فهى السلاح لدى الوغى وهى الدروع لكل صائل

وهي الوسائل للذوا صل والمفازل لكل آمل
 لكم قد اذالت من مصون واستباح من قبائل
 اودت بعرة تادرو س وما اعد من المجادل
 يطوى لها وعرا الجبال ل كانه سهل السواحل
 واذلت الهند التي حشرت عساكرها بواسل
 والزنج خاضعة لها وطغاتهم منها جوافل
 لا يستوى من يخزن الدينار درء للنوازل
 ومبذر يرمى به في كل مفسدة يحاول
 من رامنا فليبتدر وانا له بالخلف كافل

ابن البوارج والبواخر والجوارى المواخر التي طالما اطاعتها البحار
 ولبتها الاقدار ابن التواتى والملاحون الذين يجيب لاصوات
 مدافعهم النون فلا يغالبهم المغالبون ولا يعازهم المعازن وما
 كانوا لينكصون عن الحرب الزبون هذا برج لندن يدل على شدة
 سطوتنا ونفوذ شوكتنا اذ ترى فيه علام الظفر الدالة على
 انا غلبنا امما شتى فيما غير فتمنا مدافعهم واعلامهم وكسرنا
 حذتهم وعراهم وذلنا صعبهم وبددنا رجلهم وربهم ثم ان
 ايطاليا التي اجدناها بحروف الهجاء فادركت بذلك غاية الرجاء
 فهي اليوم رافلة في حبل العز والسعد من بعد ان مضى عليها قرون
 وهي في يأس وجهد فهلا تكافئنا على الجدة بالحروف وتمائنا
 على ثل سقف هذا المسقوف فاني اراه مخاتلا وهواربا ومحاولا
 وقد انتهز اليوم الفرصة من حرب بروسية لفرنسا لان يلغى المعاهدة
 وهي كانت لامن اوربا اسا ولاصول سياستها قنسا واو علمنا ذلك
 من قبل لاستعملنا تلك الحروف واصلمنا بين المتحاربين بالعرف
 فلننتفن نسره ولنخفضن كبره ولنقصرن ابه ولنزقسن دبه
 فلباه كل مستمسك بعروة الحق وقالوا القول ما قال هذا الزعيم

الاحذق والرئيس الاذواق اذ نعلم انه محبوب على حب السكوت
 فلا يقول شيئاً الا اذا عرف انه فيه امام مأموت وقائل غير مأتوت
 وكادوا يتركون اعمالهم ويفغادرون عيالهم وينصبون الى القتال
 دفعة واحدة محافظطة على تلك المعاهدة وكبحا للروس على هذه
 المعانده واذا بنفاخ آخر من نفاخي الاخبار يقول يا قوم لا تجلوا
 الى التفار ولا يستفزكم من دياركم عار الثنار فربما ادى البدار الى
 الاخفاق والعجلة الى حرمان الخلاق ولله در من قال ناهيا عن
 العجل

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجل الزلل
 الا ان دولة الروسية لم تعتمد على نقض المعاهدة وليست هي على جهة
 المضادة وانما تقول ان الدول حظتها في تلك المجلة عن ان تتخذ
 معامل للسفن في ارضها التي هي ملك يمينها وتلك شرح حظله فان
 البواخر المدرعة لم تكن معروفة في تلك الزمان ولم تكن تنظر ببال
 انسان وها ان الدولة العلية قد اتخذت منها اسطولا عظيما في عدة
 مواضع بل في فم البحر الاسود ايضا فلا غرو ان تبيض عن الطريقة
 الاولى جيبضا اذ لم يترك لها من البحر المذكور سوى ما لا يعاب به
 من السفن وهو مغاير لحقها المأثور ولذلك تطلب من الدول ان تنظر
 في هذه القضية بعين الانصاف من دون عمد الى المكابرة والخلاف
 ولا شك ان المحاورات لسفارية تصكفي في فصلها على وجه المسالمة
 والموادعة لاعلى وجه المباغضة والمقاطعة وعلى هذا فليس من
 سبب لرغبة اوستريا او لتجهيز بوارج انسكرته اذ هي طالبة غير منكروه
 وحاجة غير مبتسره الا ان النفاخين الاولين رويوا ان الروسية مجمعة
 عساكرها في قريش وتلك خلة المتأملين فاندرى كيف التاليف بين
 هذه الروايات المبنية على الترهات وانما ندرى ان من التفتح تبريدا
 وتسخيئا وتهيجيا وتسكينيا فان من احس بالبرد في راحتيه زمن

الشتاء نفخ فيهما لتسخينهما ومن اتى بشرب سخن نفخ فيه لتبريده فما
دامت اسلاك التلغراف تتخذ متخذ المنافخ في تادية الاخبار فما احد منا
يسكن له جاش او يقر له قرار لا في الليل ولا في النهار فهذا من
بعض الشرور الملازمة للتمدن في هذا العصر اذ اولاً هذه الاسلاك
لبننا على امن من الذعر الا ان الاليق بالدول ان تكون على حذر ان
كان هناك ما يوجب الخوف والضرر فهي ادري منا بهذه الاسلاك
وليس علينا الا ان ننقل ما ادته من دون مواطاة لها ولا اشتراك وانما
نعلم ان عجز فرنسا ومصيرها الى هذه الحال لا بد وان يورث في بعض
الدول والاجيال تارة من قبل بروسية وتارة من قبل الروسية
وكلتاهما شماليتان وفي اهل الشمال جفاء وخشان (مصدر خاشته)
واذا هما اتفقا لم يكن الا قراءة المعوذتين والصبر على البهتين
فيما ليت شعري كيف عزبت هذه الخطة عن ارباب السياسة في اوربا
وهم الحكماء الالبا وهم الذين اذا حدسوا زكنوا واذا نظروا
فطنوا او فكروا ارشدوا او دبروا قصدوا واذا استشفوا امرأ
جلوه او حاولوا اربا علوه كيف لا وكتاب الاخبار عندهم قد
انباوا بامور منذ ثلثة اعوام فوقت فعلا في هذه الايام حتى كانهم
الهموا ما قالوه الهاما فلن ترى في نصهم ابهاما ولا ايهاما واطان
ان يظن بناء على النفخ الاول ان طلب الروسية مبنى على ثقتها ببعض
الدول لانه امر عسير غير يسير فلا تقدم عليه الا على ركون
من تركن اليه فاما على النفخ الثاني فلا تحتاج الى نصير لا من
الدول الاوائل ولا من الثواني والمساوول من مؤتى السؤل ان
يكون هذا القول هو الحق وغير الباطل فنكتفي غوائل الحرب لغير
طائل لان حرب دولتين فقط قد ضج منها الخلق ولغط فما
ظنك بحرب عامة وبليّة طامة يهلك فيها الجار جاره ويثور
للفتك كأن شيطانا اثاره حتى قتلى الارض من جثث القتلى فلا تخرج

لهم الا آرابا مرمقه وهامات مقلقه قستحيل بركاتها لعنات وخيراتها
آفات نعوذ بالله من شر ما مضى ومن شر ما هو آت
(جواب عدد ٤٨١ * ١ رمضان المبارك سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٣
نوفمبر ٢ سنة ١٨٧٠)

*
*

فى انه كان يجب على الدول ان تقصر الامبراطور عن الحرب وعلى
امة الفرنسيس ان يعرفوا مقاصده وان الحرب انما كانت على وفق
مرامه فقط لا على وفق مرام الامة وفى مقاصد الروسية من الحرب
اذا كانت الروسية ترجع عن طلبها لمجرد علمها بان الدولة العليسة ودولتى
اوستريا وانكلترا لا تسمح لهما به كان ذلك حجة على الدولتين المشار اليهما
توجب عليهما الاعتراف بانهما قصرتا فى منع الحرب ما بين فرنسا وبروسية
لانهما لو اتفقتا واظهرتا الجدل لدولة الامبراطور نابليون وكشرتا لهما عن
ناب الجفاء والمنافرة لما وسعها الا مطاوعتهما وانما هى كلمات القساها
سفيراها فى برلين وباريس من دون جد ولا اجتهاد فغاية ما قالاه ان راي
العموم لا يستصوب هذه الحرب ومعلوم ان من كان هائجا للقتال لا يفتأ
غضبه مثل هذا الكلام البارد وانما يرجعه عن غيه ان يقال له انك قد
عدت الى اثاره الشعب والفساد على جارك وعزمت على التعدى عليه والابقاع
به ولا سبب لذلك سوى كونه مجاورا لك مع انه قد تقرر عند جميع الامم
المتوحشة والتمدنة ان للجار حقا على جاره وحرمة عنده فانت خالفت
الاصول المبنية على الانسانية واستفرك البغى والعنوا الى ان تنهك حرماته
فان كان لك عليه دعوى فلينعقد مجلس يحضر فيه جميع اهل حارتك
فهم ينظرون فى حقيقة دعواك ويفصلونها بالحق فان ايت قنن كلنا

عليك ومعنى نحن خيلنا ورجلنا وبوارجنا وبواخرنا وسلاحنا لا اقوالنا
وافكارنا اذ لا يسوغ لك ان تقابل جارك لمجرد كونك اعز منه او لمجرد
كونه اعز منك فتظن انك تذهب عزته بما لك من حسن التدبير والحيلة
فان محاربته لك تضر بالناس اجمعين كما انه لا يسوغ لمن كان قويا عزيزا
اذا راي في الطريق ضعيفا ذليلا ان يبطش به لاجرم ان الامبراطور
نابوليون لو سمع مثل هذا الكلام من دولتين او ثلاث من دول اوربا
لارتدع عن الحرب فكان اليوم في ارغد عيش الا ان الدول التي انكرت
عليه مقصده ان كان احد منها انكره لم تظهر له الجدة لابل كان مرادها
في الباطن وقوع الحرب لانها قالت في نفسها ان كانت بروسية تغلب فرنسا
وتقهرها فذلك هو المأمول لان فرنسا قد اتعبت اوربا كلها واخافتها
على استقلالها وحرقتها فبروسية تكفيها المونة وترينها من شرها وان
كانت فرنسا هي الغالبة تواطأنا عليها من بعد كما تواطأنا عليها في مدة عم
الامبراطور فلا تفوتنا الفرصة الا ان الحزم انما هو في المبادرة الى حسم
الداء عند انتشاره حتى لا يتمكن فيعز دواؤه فكان من الواجب على تلك
الدول ان تكبح الامبراطور عن هواه اول ما عرفت منه انه متترع الى الشر
اما ما ادعاه الامبراطور ولم يزل مدعيابه من انه هو لم يكن له مأرب في
الحرب ولكنه رأى خواطر الفرنسيين مائلة اليها وحائمة عليها وان فرنسا
تملصت من يده فلم يقدر على ضبطها فكان لا بد له من ان يوافقها على
الحرب وغير ذلك مما تكرر سماعه من الامبراطور كلما نقلت الرواة شيئا
عنه فهي حجة اضعف من بيت العنكبوت لان امة الفرنسيين لم تطلب
الحرب وناهيك ان الامبراطور لما طلب من الامة اجماع رايتها على الدعوة
التي اقترحها لغاياته وفائدة ابنه وهي التي عرفت باسم البليسيه كان الناس
يقولون من احب الحرب فليقل لا ومن احب السلم فليقل نعم قالوا وكل
من قال نعم فلنما اراد بها السلامة والامن ومعلوم ان السلامة والامن مغايران
للحرب فتبين من ذلك ان الذين رضوا بتلك الدعوة لم يكن رضاهم عن

حب الامبراطور بل كان طلبيا للسلم ومحاربة للفتنة وليس من المعقول ان
يظن ان الفلاحين والمزارعين واصحاب التجارة والمعاملة وغيرهم من ذوى
الحرف والصنائع والعيال ومن اصحاب الثروة والاملاك والرئاسة الروحية
يوثرون الحرب على السلم الا اذا قلنا ان جميع اناس لا يعرفون خيرهم من
شرهم ونفعهم من ضرهم وانما الذى اراد الحرب هو الامبراطور ووزرائه
وامراء عساكره الذين كانوا على بلاد فرنسا اضر من اعدائها فهل
يتزل هذا المقدار القليل منزلة جميع الامة فاذا اصر الامبراطور على هذه
الدعوى وجب عليه ان يبين مقدار الذين ارادوا الحرب ومن الغريب ان
الذين تشرفوا بحضرة الامبراطور وتشرفت آذانهم باستماع كلامه هذا
نقلوه عنه كما هو من دون اعتراض عليه وهو علامة على تصديقهم اياه
فيما العجب ممن لم يزالوا مرتاحين الى الغرور والضلال ومن امة فرنسا التى
برعت فى جميع العلوم والفنون ولم تعرف ما كان يفعله بها الامبراطور
فكانت فى يديه كالداحية فى يدى الطفل وكان اهل المشورة اذا اجتمعوا
يناقر بعضهم بعضا ويتناقشون ويتخاصمون فيما لا يجديهم نفعا فكان كل
منهم يريد ان يظهر على قرنه بالفصاحة وتميق الكلام والامبراطور مخربق
عامل على الخيامهم بلسان الحسام وعلى تبديد شملهم بين الانام
فكيف ترضى امة تباع عثمانية وثلاثين مليون بان يكون امرها كله
مفوضا الى نصف مليون من العساكر يقودها زعماء ليس لهم ارب
سوى تنفيذ امر الامبراطور سواء كان على القصد او لا مع ان العساكر
ترزق من الرعية وهى متخذة لوقاية البلاد من العدو لا لان يكون لها
سطوة على اهل البلاد فماذا كان يفعل اهل الشورى فى باريس واهل
المجالس البلدية فى سائر مدن فرنسا ولاى سبب لم يغفروا العساكر بالاضراب
عن الحرب كما اغروهم برفض البلديات حتى قيل ان الذين قالوا منهم
لا كانوا اول من قتل فى معركة الحرب فان زعماءهم اقاموهم فى مقدمة
الجيش فيانها من خيانة واما اذا كانت الروسية لا ترجع عن طلبها وليس

لها مبالاة بتهديد الدول لها اذ تحسب التهديد لغوا من الكلام ولا سيما اذا كانت معتمدة على بعض الدول فالارجح انها لا تجاهر هذه الدول بالحرب وانما تعتمد الى انشاء بواخر لها في البحر الاسود وتنتظر حتى ترى الدول مناهبة عليها وفي خلال ذلك تجتهد في احكام الصداقة بينها وبين بعض الدول او في تحريض بعض المشاغبين للدولة العلية وفي انجاز سكك الحديد في بلادها ومن الناس من يظن ان الروسية غير متشددة في هذا الطلب فان حصلت عليه على وجه المواعدة فعمت والا فتتركه الا ان هذا الظن يضعفه كون هذا الطلب ظهر في مدة الحرب لا في مدة السلم فهو يؤذن بان الدولة المشار اليها تروم ان تبحر نفعا لنفسها من هذه الحرب وجدير بالدولة العلية ان تصر على رفض هذا الطلب وتتشدد فيه ما يمكن لان التساهل فيه ربما ادى الى ارتباك آخر ولا سيما ان دولة انكلترة قد اظهرت التشدد في رفضه ومقتضاه انها لا تنكص عن الحرب اذ لا يليق بها ان تتراخي بعد التشدد والارجح ان دولة اوستريا تقندى بها فاما دولة ايطاليا فانها مشغولة الآن بامورها فلا يرجى منها تجهيز حساكر او بوارج وان يكن من مصلحتها المحافظة على معاهدة باريس فانها كانت احدى الدول الموقعة عليها ولعلها تقول اقتداء بالروسية ان الاحوال قد حلت والزمان قد تغير فلا يلزمى ان احافظ على هذه المعاهدة بالسيف لعمري لقد كان يجب ان يكون بين الدولة العلية ودولة الروسية مراعاة لحرمة الجوار الا ان الظاهر ان دولة الروسية مقتدية بالامبراطور نابوليون في اتخاذها الجوار سببا للمعاداة على حد قول الشاعر

وقالت اربعون انت وفانت * على لديك نغمها سنينا
فاسبب التقاطع قلت لما * جهلت فليس غير الاربعينا
واذا كان كذلك اقتدت الدولة العلية بروسية في الذب عن حقوقها
بكل ما تقدر عليه

(جواب)

(جواب عدد ٤٨٣ * ٤ رمضان المبارك سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٧
نوفمبر الافرنجي ت ٢ سنة ١٨٧٠)

في احوال شتى تتعلق بالدول وفي حصر باريس ونقاد المونة
منها وفي تسير الحمام بالرسائل بدلا من البالون وفي عدد
عساكر جرمانيا وفرنسا وغير ذلك

قد مضى علينا عدة ايام والناس يتخوضون في حديث الروسية خاصة
فكادوا يتناسون حديث الحرب مابين فرنسا وجرمانيا مع ان طلب الروسية
مسيب عن هذه الحرب اذ لو بقيت فرنسا على قديم عزها وسوددها لما كان
للاوسية سبيل الى هذا الطلب ثم كان تشفى بعض الناس بسقوطها ناشئا
عن الجهل بعواقب الامور وما يظن من الاستغناء عنها باوستريا وانكلتره
وايطاليا محل للنظر اما اوستريا فقد ذكر بعض العارفين الان انها لما كانت
قد اذعنت للاوسية في اول الحرب فان الروسية كانت قد اشارت عليها بالحياة
وانها ستعوض عن سكوتها بما يرضيها لم يكن من المعقول انها تنجاهر الان
بعداوتها من قبل الحصول على العوض قال ومسع ذلك فانها تخشى جرمانيا
فالمترجح اذا ان تبقى على حالة التذبذب كما كانت في حرب القرم وكما ان الروسية
اعانت اوستريا على قهر هنكاري (المجر) فلا بعد الان اذا رأت من اوستريا
خلافا ومعاناة ان تعين هنكاري على استقلالها ولبسمارك حيل اخرى
لاسكات اوستريا غير هذه واما انكلتره فقد ترجع عندها ان طلب الروسية
مقترن بقضية الاباما اذ ظهر لها ان دولة اميريكام مشعرة الان عن ساق
الجد في التصدي لاحوال اوربا ولها ضلع مع الروسية فاذا رأت انكلتره
مرتبكة في الحرب فتحت عليها باب الطلب من جهة الاباما فيما ادى ذلك

الى نزع كائنة من يد الانكليز وعلى هذا فلا يكون من دولة انكليزة جد واجتهاد في صد الروسية وانما تناقشها بالمحاربة السفارية الى ان تتواطأ الدول على عقد مجلس لحل هذا المشكل على وجه يكون مرضيا للجميع الا انه قد شاع هنا منذ ايام ان بوارج الانكليز لا تلبث ان تحضر في بحر الروم او بالاحرى في خليج القسطنطينية فاذا كان كذلك لم يبق لعقد المجلس من مجال اذ حضورها هنا محض معاداة للروسية والظاهر الاول اعني حل المشكل في مجلس و يظهر مما نقل عن موسو تيار انه ستحصل المذاكرة على احوال البابا في مجلس ينتظر عقده عن قريب فهل هو مجلس او مجلسان ثم ان قضية الاباما وان لم تبرح من بال الانكليز اكونها بقيت غير مفصلة مع اصرار دولة امريكا على طلب العوض الا ان تداخل امريكا في هذه الايام في امور اوربا قد اخطر ببال الانكليز اوهايا كثيرة اريت على ما كانوا يظنونه اولا كذا يظهر من كلامهم مع انهم قالوا ان توسط الجنرال برنصيد في ارجاء الحرب لم يكن رسميا وانما كان من تلقاء نفسه لكن الرسمي وغير الرسمي في هذا الزمان قد يشبهان ومن هذا التشابه طلب الروسية الآن فانهم قالوا انه مبنى على المواعدة والمهادنة لكنها مضرة عليه فكيف يكون الاصرار مع قصد المسألة وحاصل الكلام ان طلب الروسية وان كان مغايرا لمعاهدة باريس الا انه يمكن تداركه من دون حرب هذا الذي نعتقد بناء على ان الدول ارتضت بعقد مجلس للمفاوضة فيه ولولا انها تعلم بان هذا المشكل ينحل بالمفاوضة لما ارتضت به هذه شئشئتها وكذلك نعتقد ان ما بين الروسية وبروسية موافقة ومحافة ويؤيد ذلك ما اشاعه خبر التلغراف سابقا من ان امبراطور الروسية جعل ابن ملك بروسية مارينشالا على جميع عساكره فهذا التوجيه لم يصدر في هذا الايام عن عبث وهو اوضح دلالة على اتلافهما من توجيه النيشان الى الجنرال ملنك فاذا كانت بروسية لتساعد الروسية بالفعل فتساهلها معها في اجراء ما عازمت عليه وعدم

نعرضها

تعرضها له نوع من المساعدة كما ان عدم تعرض الروسية لبروسية في غزوها فرنسا بلدا بعد بلد عد من المساعدة وزعم الدالى نبوزان للروسية الآن في البحر الاسود أكثر من ستين باخرة مدرعة فاذا كان ذلك حقا كانت الروسية قد نقضت معاهدة باريس فعلا فلا ينفع معها عتاب ولا شكوى والعجب ان الدول لم تعلم هذا من قبل واعجب من ذلك اذا كانت قد علمته ولم تعارض به ولا بد من ان يكون لهذا الخبر اثرما والا فكيف يتجرأ الدالى نبوز على اشاعته مع علمه بان جرنالات الروسية له بالرصاد واول هذه السفن هي التي اشترت سابقا من اميركا ولما ان شاع خبرها كذبت جرنالات بطرسبورغ ولا غرو ان تكون اميركا قد امدت الروسية بهذه السفن وستندها ايضا بكل ما يلزم لها من المهمات الحربية فان عادة الدول الحاشدة ان تنفع بضرر المخارين كما وقع من انكلترة بالنظر الى فرنسا وبروسية وفي محفظتنا ان اميركا مديونة للروسية بسبب شرائها منها مستعمراتها الاميريكانية ولعل اصل ذلك البيع وانشرا كان مبنيا على هذه الشية اعنى شراء سفن في البحر بدلا من جبال في الارض اما حوادث الحرب فانظاهر من اخبار طورس ان الفرنسيين غالبون في جهات متعددة من المملكة والظاهر من اخبار فرساي انهم مغلوبون واهم ما قبح اليرمانيون من البلاد في هذه الايام بلدة امين اواميان وهي بلدة عامرة حصينة كثيرة الاشغال واسعة التجارة تستعمل على نحو تسعة وثلاثين الفا من السكان وهي قاعدة اقليم السوم وعلى بعد مائة وخمسة عشر كيلو متر من باريس وهي مساعته لها فر التي هي احدى فرض فرنسا المقابلة لانكلترة فلا يبعد اذا ان اليرمانيين يقتحون بعدها هافر لانهم يعلمون ان اهل باريس كانوا قد ارسلوا اليها كثيرا من نفائسهم ورجالهم مخافة ان لا تقع يادى العدو وبذلك طبلت كتساب الجرنالات وزمرت فهم من جلته رزايا فرنسا وكثيرا ما صرحوا بذلك المواضيع التي في استحكاكها خلل اضعف ومع

ذلك فان اهل باريس يتهمون كل غريب مقيم بين ظهرانيهم بانهم
جواسيس بروسية وخصوصا الانكليز فان سمختهم مشابهة لسمخ
البروسيين ومن الغريب هنا ان الانكليز لما وقعوا في عنت هذه التهم
عزموا على الخروج دفعة واحدة فلم يمكنهم ذلك الا بمساعدة سفير اميركا
دون مساعدة نائب سفيرهم واغرب منه ان ملك بروسية على ما شتهر عنه
من التقوى والورع اصدر امرا بالنهاى عن ارسال البلون من باريس
الى طورس فاذا كانت حكومة باريس تصر على ارساله وانفق ان
البروسيين يظفرون به يحكم على كل من كان فيه بالقتل وتدهاج
الستاندرد غيضا على الملك وعلى دوله انكلترا لهذا انفض فلن بعض
المسافرين في البلون كانوا من الانكليز فلا بد من اجراء هذا الحكم عليهم
فقال الستاندرد الآن نرى ان كانت دولتنا تحمي رعيته من القتل
لفير ذنب ومع اتنا عهدنا هذا الملك تقيا بحمد الله على نعمه فها هو
الآن يفعل ما يفعله اجني الناس ومن ثم تعين على حكومة باريس ان تبعث
الحمام برسائلها الا ان عدده غدير كاف في حل جميع الرسائل قلت
وما يحزن ايضا ان طرق باريس لا تنور الآن بالغاز وان اللحم ينفد فيها
في شهر جيناواري ويبقى عندهم الخبز كافيا مدة شهرين وصارت اقة
السمن فيها تساوى اثنين واربعين فرنكا اماما زعم بعضهم من غلاء
سعر اللحم الجدير ايضا فالظاهر انه فريفة لان باريس ليس فيها جدير بل فرنسا
باسرها ليس فيها من الجدير الا ما قل وكما قلنا سابقا نقول الآن وان كنا
قد نقلنا عن الجرنالات ما يخالفه وهو ان قمع باريس لا يكون باطلاق
المدافع وانما يكون عن نفاذ المونة لان الجرمانيين يعلمون يقينا ان
الجوع لا بد من ان يضطر المحصورين الى التسليم عاجلا كان او آجلا
ولقائل ان يقول ان الجرمانيين قد سئموا من الحرب رغبة في الاياب الى
اوطانهم ليماطوا اشغالهم واعمالهم اذ لا يخفى ان كثيرا منهم من ذوى
الحرف والصنائع فنفعهم من صنائعهم اكثر من نفعهم من الحرب ولا سيما

ان الفرنسيس يرزأون منهم كثيرا وان كانوا مغلوبين والمنية ترسل فيهم
ادواءها المتنوعة واهلهم متحسرون على بعدهم فاذا طالت عليهم
مدة الحرب زاد رزؤهم وعز نصيبهم ثم ان الظاهر مما روته الجرنالات ان
اهل باريس كانوا مضحين ان يخرجوا على الجرمانيين خروج مستهلك
من قيل ان ينفد ما عندهم من القوت وكانوا ينتظرون ان يسكره الوارياتي
لامدادهم وهم قدر مائة الف فاذا امكن لهذا الجيش ان يتخلص من دوله
مكلنبورغ ويدرك الجرمانيين من وراء رقابهم يسكر باريس فجعلوا العدو
بين نارين نكوا فيه نكابة رابية الا انه علم من اخبار التلغراف على ما
اوردناه في الجواب السابقة ان اهل باريس قد خرجوا وردوا مقهورين
فالظاهر انهم قد يسوا من اتصال ذلك الجيش بهم وهل هم يتجمعون
على الخروج مرة ثانية او تكون نهاية الحرب عند قمع باريس محل للنظر
والظاهر ان الحرب تستمر مدة طويلة بناء على ما صرحت به حكومة
باريس غير مرة من ان الحرب تكون أوترانس اعنى الى الغاية والنهاية
وقالوا ايضا اننا نزال نقاتل العدو مادام تحت اقدامنا مقام من
الارض والمحسوب الآن ان عساكر الجرمانيين في ارض فرنسا تبلغ
ثمانية الف وتسعين الفا ومعهم من الخيل مائة الف وستون الفا
وعساكر فرنسا تبلغ اربعمائة الف وثمانين الفا منهم ثمانمائة الف
في باريس والباقي متفرقون والفرنسيس على تجهيد جنود جديدة في
بلادهم اقدر من الجرمانيين لان احوال جرمانيا قد آلت الآن الى ضنك
وعسر شديد وكادت التجارة تتعطل فيها راسا الا ان الجرمانيين
يتدرون على اعانت الفرنسيس بشى هو اشد عليهم من المدافع وانكى من
الحصر اعنى اعادة الامبراطور نابليون او اقامة ابنه في الملك وذلك فيما
ارى لا يكون الا اذا احسوا من انفسهم بانهم غير قادرين على انتهاء
الحرب وروى مكاتب الدالى نيوز من ولهم شوه ان عساكر فرنسا
الموجودة الآن في جرمانيا تبلغ ثمانمائة الف وخمسين الفا وعند الامبراطور

اعوانه من امرائهم وهولاء الاعوان ضد للجمهورية قال فينبغي للجمهورية ان يتنبهوا لهذا وروى ايضا ان امراء اورليان يتحاورون ان يستجيبوا اليهم امراء العساكر الا ان ميل هولاء الى الابطراطور اكثر اما العساكر فليس لهم ميل يعتمد عليه وروى مكاتب التيمس ان الجرمانيين صاروا الآن يظنون ان محاصرتهم باريس كانت على غير الصواب اذا كان الاولى لهم ان يعملوا قوتهم في فتح مايسهل فتحه من البلاد الا ان نهمة الملك الى الفخر سوت ابيه ان يضع الوقت في حصر هذه المدينة وما كفا، ذلك حتى عزم على عقد مجلس مشورة جرمانيا في فرساي فيقال انه سينعقد هنا عن قريب قال ولقائل من الفرنسيين ان يتناول اجتماع هذا المجلس على هذا النوال فخرا لفرنسا وتغافل من الجرمانيين ان يقول انه اى هذا الاجتماع احتقار لفرنسا ما بعده احتقار والاصل انافذ احطنا علما بمبدأ هذه الحرب المشؤمة وبانها كانت عن مجرد بطر وعتو من دولة الامبراطور ولكننا لانعلم منهاها ولا كيف يتجه وجهه للتوسط فيها وانما نعلم ان الجرمانيين قد حسدوا دولة الامبراطور على ذلك الخلقين اعنى البطر والعنوا فاقندوا بها فاردعهم عن الحرب شئ وان الفرنسيين قد حاربوا تحت راية الجمهورية اشد حاربوا تحت الراية الامبراطورية فانهم في مدة الجمهورية صاروا يقتحمون مواقع العدو ويبطشون به وفي مدة الامبراطور كانوا ابداء على حالة الذب مع ان عسكر الجمهورية من اغارد موبيل والحرس الاهلى وعسكر الامبراطور كان من النظام فاذا اعتبرت هذا ظهر لك ان مدة الحرب تطول ولا بد من ان الاستمرار فيها يفضى الى ارتباك لم يكن يخطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال (جواب عدد ٤٨٤ * ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٢٨٧ الموافق ١٣ ديسمبر الافرنجي كانون ١ سنة ١٨٧٠)

..

*

في زلات الامبراطور نابوليون وتهاافته على الحرب لمجرد اعتماده على سعد طالعهِ وفي ابطال قوله غشوني وخدعوني

كثيرا ما سمعنا الناس يتعجبون من تغلب جرمانيا على فرنسا في مدة قصيرة حتى امكن للجermanيين ان يفتحوا بلدانا متعددة من فرنسا ويصلوا الى باريس وينصروا اهلها الا ان من امعن النظر في اول هذه الحرب وجد ان لا عجب منها البتة لان جنود فرنسا التي باشرت الحرب تحت رئاسة الامبراطور نابوليون لم تزد على الثمئة الف والخمسين الفا وعساكر جرمانيا كانت نحو ثمانمائة الف فاذا كان ضعيفان يغلبان قويا في الاولى ان قوين يغلبان ضعيفا وانما العجب من اقدام الامبراطور على محاربتة من هو اكثر منه نفرا واوفر عزة لكنه اعتمد في ذلك على اسمه ولقبه فظن ان الجرمانيين يفرقون منه فقابلوه باسم جرمانيا التي عرفت بابطش والباس من قبل ان عرف اسم نابوليون في العالم بقرون عديدة وهكذا كل مغتر باسمه ولقبه يلقي الفشل فان قيل انه لم يكن يعرف ان عساكر جرمانيا كانت اكثر من عساكره قلت هذا عذر اقبح من ذنب فان صاحب الملك يجب عليه ان يعرف قدر ما عنده من الجيتوش والسفن وقدر ما في خزينته دولته من المال وقدر ما في بلاده من اهل الثروة واليسار والمعامل والسفن وماله من الاولياء والاعداء والا فلا يكون جديرا بالملك ولا سيما ان الامبراطور قد استبد بملك فرنسا مدة ثمانى عشرة سنة وهي لعمرى مدة طويلة كيف وقد كان يحاول ان يعرف كل ما يحدث في الكون حتى يدخل اصبعه فيه فلم لم يوجه درايته هذه الى معرفة بلاده ولم اعتمد على كلام وزير الحرب ولم يحقق ما قاله له فعلا مع ان من طبعه على ما اخبر به المطلاعون على احواله انه كائن لا يركن الى احد وكان يعتمد ان كل راي فهو دون رايه وكل كلمة يتفوه بها فهي

ضرب من الاعجاز وهذا الجزال تروشو قد انبأ من قبل الحرب بان
عساكر فرنسا لم تكن كفؤا لعساكر جرمانيا فبين من هذا ان قول
الامبراطور بعد واقعي ويسمورغ وورث لقد غشوني وخدعوني
ليس له معنى بل هو الذي غش نفسه وخدعها لابل غش فرنسا ايضا
باسرها حتى اوصلها الى هذا الحد جبرأته ما احد اوقعها في هذه
المحنة الا هو لانه كان المستبد بامورها فكان كما اراد شيا قضاء ولم يكن
يسمع نصيح ناصح ولا رشد مرشد ولهذا كان هو المطالب بهذا الذنب
خاصة وان كان قد تلطخ به كل من لويغ وتويل من قبله واميل اوليفيه
ودوك دو غرامون ورويه وينديتي المشوم ومن اقبح غلطاته واشنع
سقطاته انه حارب اوستريا من دون سبب وما ذلك الا لجعل امة ايطاليا
واحدة ثم طفق يلهم بالجنسية ويدعو اليها فكان من مذهبه ان جنس
الامة لا ينبغي ان يكن تحت ولاية متعددة ولهذا سعى في جعل الافلاق
وبغدان تحت وال واحد وما خطر بباله قط ان كلامه هذا يغري
الجرمانيين بان يكونوا دولة واحدة فكان مثله في ذلك كما تقول العامة هو
كالدجاجة تثير التراب برجليها فيسقط على راسها مع ان موسيوتيار
قد فطن الى ان الهتاف بالجنسية دائما من شأنه ان يوقظ الجرمانيين
ولهذا كان يعارض في حرب اوستريا ولما سار الى فلورانس هذه السنة
صرح ندرة ايطاليا بانه لم يعارض في وحدة ايطاليا الا خوفا من
وحدة جرمانيا ومع ان الكونت دوسمارك كان انبأ جميع الدول
بان جرمانيا باسرها صارت دولة واحدة ردا على موسيورويه الذي
كان يبرق ويرعد في مجلس السنات على بروسية فان الامبراطور غفل
عن هذا كله وبألهام من غفلة وقد كان يجب عليه بعد اتحدا
ايطاليا ان يسعى في تاليف جنس اللاتين كله ويجعله عصبة واحدة
على الذب والاندفاع ليقابل به جنس التوتونيك الا انه اعتمد على مجرد
سعد طالع فخيّل له ان جميع الامم تخضع لامره وتنقاد لطاعته مع ان

مسعد طاعه انما كان من بسطة فرنسا وسعدها وعزها اذ لو كان ملكا على اسبانيا او ايطاليا مثلا لما حصل على هذه الشهرة ومهما يقل من الاعتذار عنه فيما مضى فلا يعذر اليوم على ما يديه مع بروسية من المعاهدة والاتفاق الخفي فان الجزنالات روت عنه امورا منكرا من جلتهساته قد بت شروط الصلح مع الملك وعقد معاهدة على تسليم الساس ونحو ذلك مما يضر فرنسا ولا ينفعه شيا والعجب الاكبر من ثبات الفرنسيين على محاربة الالمانيين من بعد واقعة سيدان وتسلم مترز وحصر باريس اذ لو جرى مثل هذا الامر في مملكة اخرى لعجزت العجز التام تصور في ذهنا ان ثمانئة الف من المقاتلة الممخنكين حصروا لندرة ثم انتشر مثلهم في مدن انكلترة فهل كان فلاحوا الانكليز وتجارهم واصحاب المعامل منهم يثبتون للعدو اسبوعا واحدا فاجرى في فرنسا من بعد اسر جميع عساكرها يدك على ان الفرنسيين امة عزيزة لا تذلل لصروف الزمان ولقائل هنا ان يقول ان اهل فرنسا ما عدا اهل الساس والاورين يزيدون على ستة وثلاثين مليونا فلم يتجنده منهم مليون واحد في الاقل لدفع العدو ولاى شى لم ينهض اهل الجنوب والغرب منهم لنصرة المحصورين في باريس والجواب انا لا علم لنا بحقيقة الحال في هذه الجهات فاعلمهم ليس لهم كفايتهم من السلاح اولعلمهم اعتمدوا على تدبير القاسمين بالحكومة وعلى اخبارهم فان هولاء وان يكونوا قد ابدوا من محبتهم للوطن وحرصهم على حفظ شرف الامة ما فاقوا به غيرهم الا انهم كثيرا ما يعدلون عن الاخبار بالواقع تشجيعا لقلوب العساكر فيقولون مثلا قد طردنا العدو او قد استرجعنا منه المواقع التى تبوأها ونحو ذلك واعل له عذرا وانت تلوم فما نعلم والحالة هذه سبب التعاس عن تجنيد مليون او مليونين وانما نعلم ان جميع الجزنالات تشي على ثبات الفرنسيين وعلى نخوتهم وان الذين كانوا يلومونهم اولاعلى ايقاد نار الحرب صاروا الآن يلومون الالمانيين على تصلفهم وقسوتهم وعلى

شراهم الى ادامتها كما انهم يلومون جميع الدول على عدم التوسط فيما بين الفريقين

اما مسألة الروسية فلم تزل لها الصدارة في المسائل الدولية وصار من المترجح عند العارفين بالسياسة انها تفضي الى الحرب لان الروسية لا تعدل عن طلبها وهو زيادة قوتها في البحر الاسود وانكلتره معارضة لها اشد المعارضة وبعضهم يرى ان الروسية لاتفتو هذه الفرصة فلا بد من ان تنفذ فيها ارادتها فاذا هي اغضت النظر عن ادراك اربها هذه المرة لرمها ان ترضى بالذل ابدا وزعم بعضهم ان الروسية يمكن لها ان تجرد للحرب ٦٠٤٠٠٠ من المشاة و ٣٤٠٠٠ من الخيالة و ٣٩٠٠٠ من الطوبجية و ١٥٠٠٠ من الناقين وعملة الاسراب ونحوها فهذه ستمائة الف واثنتان وتسعون الفا ومعهم من المدافع ١٣٠٤ ر منها ماوزن كلته اربعة ارطال ومنها ماوزنه ثمانية وان جبع عساكرها المشاة مسلحون ببنادق الابرة قال وفي هذا نظر ولها ايضا عساكر من غير النظام مكلفين بحمافظه اسية وستة وخسون الفا من القزاق مكلفين بالحمافظه على البلاد قال فاذا اتفقت الدولة العلية ودولنا انكلتره واوستريا على مقاومتها في وسع انكلتره ان تجند ٨٠٠٠ ر من المشاة و ٩٠٠٠ ر من الخيالة و ٨٠٠٠ ر من الطوبجية ويكون عندهم ٣٢٠ مدفعا منها ماوزن كلته تسعة ارطال ومنها عشرون و ٣٠٠٠ ر من الناقين وفي وسع اوستريا مع اعسارها ان تجهز اربعمائة الف وخمسة آلاف من المشاة ما عدا العساكر الذين في الحدود وقدرهم خمسون الفا وثلاثة واربعين الفا من الخيالة واربعة واربعين الفا من الطوبجية مع ١٢٤٨ مدفعا منها ماوزن كلته اربعة ارطال ومنها ثمانية وثمانية عشر الفا من الناقين وجميع مشاتها مسلحون ببنادق الابرة فجملة ذلك مع عساكر انكلتره ستمائة الف وعشرة آلاف قال اما الدولة العثمانية فيقال ان في وسعها

ان تجهز للحرب سبعمائة الف مقاتل فاذا قلنا ان ذلك مبالغه كان
 من الصواب ان نقول انها تقدر على تجهيز ٢٩٤٠٠٠ من المشاة
 و ١٧٢٨٠ من الخيالة و ٩٠٠٠ من الطوبجية و ٥٤٠ من المدافع
 و ١٦٠٠ من النقبين فجملة ذلك ٣٢١٨٨٠ فاذا اضفت هذا
 المقدار الى عساكر اوستريا وانكلترة بلغت الجملة ٩٣١٨٨٠ واذا
 فرضنا ان الروسيه تستعمل عساكرها المكلفين بمحافظه البلاد بلغت
 الجملة باسرها ٧٤٨٠٠٠ والايقاع بها يكون من مواضع متعددة
 وربما اوقع بها ايضا اهل بولاند والجراسكه ومن جملة الشواهد التي
 تدل على وشك وقوع الحرب ان احد امراء عساكر الانكليز كان قد
 واعد احد مغارفه بالاستانه بان يسافر معه الى مصر ليقضي فيها فصل
 الشتاء ففي هذه الايام ارسل اليه رقيما يقول فيه ليس في وسعي ان
 افارق عساكرنا الآن لان دولتنا مستعدة للحرب الا انه يقال ان حزبا
 كبيرا من اهل شوري امريكا يرومون محاربه انكلترة وروى عن
 بعضهم انه قال لا يلبق بنا ان ننظر حتى ترتبك انكلترة في حرب فمحاربتها
 فان ذلك حطة في مقامنا ولكن نبارزها الآن حتى تذوق باسنا فاذا كان
 ذلك احججت انكلترة عن محاربه الروسيه وزعم بعضهم ان امريكا
 انما تقتصر على اخذ كائنه من دون حرب ومن المعلوم البين ان ارتباك
 هاتين الدولتين في الحرب يفضي الى تعطيل تجارتهمما اذ لا يعود امن
 لسفائهمما في سفر الابحار الا ان الانكليز اقدر على تخطف السفن من
 الاميريكانين هذا ما ادى اليه ضعف فرنسا من الارتباك والارتباك
 فمن كان شامتا بها فليندم على جهله وليبك على قلته وعقله وخراب محله
 (جوائب عدد ٤٨٧ * ٩ شوال سنة ١٢٨٧ الموافق ١ جنواري
 الافرنجي كانون ٢ سنة ١٨٧٠)

* *

*

في تعدى الجرمانيين على الانكليز وفي مسأله لكزمبورغ

وتقوى عساكر فرنسا على الجرمانيين

واخبار الجرمانيين بغير الواقع

اذا صح مانشرناه في الجواب السابقة نقلا عن اخبار التلغراف من ان
عساكر الجرمانيين اغرقوا ست سفن للانكليز واطلقوا الرصاص
على من كان فيها وسلبوهم ما كان عندهم كان لنا ان نقول ان
ذلك يوهى من عزيمة دولة الانكليز في مجلس المذاكرة المزمع على
انعقاده في ثالث جنوارى لان فيه دلالة صريحة على ان دولة بروسية
عاملة على التحرش بالانكليز لسكونتهم عن معارضة الروسية واذا كان
الرب قد خامر الانكليز اولا في مصادقة بروسية للروسية او في معاداة
الجرمانيين لهم فهذا الخطب الذى جرى الآن من شأنه ان يزيل الابهام
ويسفر عن حقيقة المرام ولاسيما انه وقع قبل انعقاد المجلس بيام فبقى
على الانكليز الآن ان يحاموا عن حقوقهم ويبرثوا ساحتهم مما يعزى
اليهم من الضعف والتواني الا انه من المعلوم ان دولة انكلترا وان تكن
قوية عزيزة بالنظر الى كونها مستولية على عدة ممالك معمورة والى ان
رعيته اغنى الرعايا واكثرهم اشغالا واعمالا ومعامل وبواخر الا انها
ليس لها عساكر برية اذ لا يخفى ان من الدول من تضطر الى اتخاذ
عساكر برية كثيرة كدولة بروسية مثلا ومنها من تضطر
الى اتخاذ عساكر برية وبحرية كدولة فرنسا ومنها من تضطر الى
اتخاذ عساكر بحرية فقط كالدينيرك وهولاند وانكلترا واهل الاسباب
التي تحوج انكلترا الى الاقتصار على العساكر البحرية ان الانكليز ليس
من طبعهم التترع الى الفتك والحرب اذ هم قوم مشغولون بحرب بلادهم
واقان صنائعهم وادارة معاملتهم وتدير امورهم وسياسه بلادهم

متوطلن

منوطان بنوابهم في مجلس الشورى وإنما تحتاج دولتهم الى اتخاذ جيش مرتب لضبط جزيرة ارلاند فان اهل هذه الجزيرة من اشد الناس عداوة للدولة وباقى عساكرها من الحرس الاهلى المكلفين بحراسه الوطن وامثال هؤلاء وان كثروا لا يصلحون للحرب خارج المملكة ولهذا يخامرنا الريب في استعداد انكلترة لمحاربة الروسية الا اذا قلنا انها ترسل شطرا من بوارجها الى البحر الاسود وهناك تجرب مالروسية من الغرض والمراسى والسفن فالما في البر فلا سبيل لها الى محاربتها اصلا اما محاربتها لجرمانيا ففي حيز المحال لان جرمانيا ليس لها فرض ولهذا لم تقدر سفن فرنسا مع كثرتها ومنعتها على نكابتها فتحصل اذا ان دولة انكلترة تضطر الى مجاملة بروسية مهما امكن وانها اذا عرفت منها التسالب مع الروسية اسرعت الى ختم مجلس المذاكره بنوع من التزقيع والتلفيق ولعمري ان في انعقاد هذا المجلس على مساله الروسية خلوا من ان يراد به التوسط ما بين فرنسا وبروسية لدليلا على ما للانكليز من الاثرة والحرص على نفع انفسهم فقط مع ان كثيرا من كتابهم البارعين قد اعترفوا بان نفعهم الحقيقى يتوقف على بقاء فرنسا عزيزة سالمة فاذا كانت دولة انكلترة ترغب حقيقه في ادامته موازنه القوى وبقاء السلم العام والامن التام تعين عليها ان تسعى في بقاء فرنسا غير منقسمة ولا منفصمة والا فان موارد سلم اوربا تبقى دائما عرضة للتكدير والتعكير اما مسأله لكرنمبورغ التى تسببت في هذه الايام عن تغلب بروسية فاصلها ان دولة بروسية كانت تريد شراء هذا الاقليم من ملك هولاند وذلك بعد انتصارها على اوستريا سنة ١٨٦٦ فرضى الملك بالبيع الا ان دولة فرنسا عارضت في ذلك اشد المعارضة فكاد ان يحدث عن ذلك شرشمر فامتنع الملك حينئذ من البيع فرجعت بروسية عن طلبها بعد معاهدة جرت على حياده الاقليم وحيث انها علمت الآن انه لم يبق لها من معارض رفضت المعاهدة متعلقة بان اهل

هذا الاقليم ابانوا ضلعهم مع الفرنسيين مدة الحرب فتركوا بعضا ممن فر من عسكرهم يدخلون بلادهم ويأمنون فيها وهناك سبب آخر وهو ان معظم سكان هذا الاقليم في الاصل من الالمان فبناء على عقيدة الجنسية التي كان الامبراطور نابوليون يدعو اليها لزم ان يلحقوا بجرمانيا وقد كان هذا الاقليم في السابق مشتركا بين هولاند والبلجيك -ين كاتتا مملكة واحدة فلما انفصلنا ابني نشاء في حوزة هولاند والثالث الآخر في حوزة البلجيك والذي تحاوله الآن دولة بروسية هو ما في حوزة هولاند فانه يشمل على قلعة حصينة وربما طلبت بعد ذلك الجزء التابع للبلجيك وان كره الانكليز والمظنون ان ملك هولاند يضطر الى بيع هذه الارض والا فانه يعرض نفسه لمصادمة بسمارك وهيئات ان يجده من دول اوربا من يقبض منه وسطح هذا الاقليم ثمانية وخمسون ميلا مربعا وعدد سكانه مائتا الف نفس ويقال لملك هولاند دوك لكرمبورغ كما يقال لامبراطور اوستريا ملك هنكارييا ومن غريب ما ذكر عن هذا الاقليم على ماورد في حوادث التلغراف انه يجعل حائدا تحت رئاسة دوك ناسوفا ندرى من اين طلع هذا الدوك ولاوجه رأسته عليه مع انه قيل ان اهل هذا البلاد لا يرومون الانفصال عن واليهم وهذه الارادة التي اظهروها في بقائهم تابعين لهولاند وان تكن غير معتد بها عند الكونت بسمارك اذ هو لا يبالي بارادة القدر الكثير من الناس فضلا عن القدر القليل الا انها توجب على الدول الاخرى مراعاتها واضرب من ذلك اذا كانت هذه القضية تدخل في مذاكرة الدول في المجلس دون المذاكرة على حرب فرنسا وبروسية

اما اخبار الحرب فكل من طالع حوادث التلغراف الواردة عن الفرنسيين يعلم انها مخالفة كل الخلاف للحوادث الواردة عن الالمانيين والمملوح من خواها ان الالمانيين صاروا يخبرون بغير الواقع لانهم طالبا ذكروا ان عسكر الوار تبدد وتلاشى بالمرء ودونك نص ماورد

عنهم في اول ديسمبر وهو قد عدم عسكر الازار باجمعه في واقعة يوم
الاثنين واسر الجرمانيون منهم ثمانية آلاف وتغلبوا كل من بقى سالما
منهم ووقع الجزل بالادين جريحاً والحال ان هذا العسكر بعينه هو الذي
فتك بعسكر الجزل درنان ورده مقهوراً مدحوراً ثم ظهر خبر
آخر من الجرمانيين باضمحلال هذا العسكر مرة اخرى ثم ظهر انه في عز
ومنعته فاما ان تكون اخبار الجرمانيين كذبا واما ان يكون الفرنسيس
من قبيل الدود الذي يعيش بعد قطعه وقس على ذلك اخبارا كثيرة
وردت من فرساي بانكسار محافظي باريس مع انه قد تتابع هجومهم
على الجرمانيين من عدة مواضع فهذا يدل كما قال صاحب الايكونومست
على ان الفرنسيس يزادون الآن عزا واقداما وعلى انهم اذا لم
يكونوا اكفاء للجرمانيين ففي وسعهم ان يديموا الحرب مدة طويلة
ربما افضت عاقبتها الى فشل الجرمانيين بالمرّة وعلى فرض تسليم باريس
لفساد القوت فان سكان الاقاليم لا يسلمون فلا يزولون يتجندون ويحشدون
الى ان يحملوا عدوهم على ان يرضى بعد الغنيمة بالاياب لابل قد قيل هذه
المرّة في جملة ما ورد من حوادث التلغراف ان الجزل تروشو مهتم في ادخار
مونه وافرة في حصن مونت فاليرين حتى اذا سلمت باريس بقي معنسا
للجرمانيين من هذا الحصن ولا شك ان الجرمانيين اذا قهقوا باريس تعين
عليهم ان يبقوا فيها نصف عساكرهم فاذا تفرغ النصف الآخر
لغزو بلدان فرنسا مع سائر الجرمانيين المتفرقين في داخل المملكة لم
يتمكنهم ان يقهروا الفرنسيس قهرا تاما هذا وقد نقلنا عن التيمس ان حال
الجرمانيين في الجنوب صارت في تشويش واضطراب وانه لم يبق من
عساكر بافاريا الا الربع وهو يوذن ايضا بان عساكر سائر الجرمانيين
قد رزئت رزوا واضحا كما ان عساكر فرنسا تزداد كثرة وشجاعة وفي
الحقيقة فان الحرب صارت اليوم بين الفرنسيس والجرمانيين سجالا
بعد ان كان سجلا منصبا دائما على الفرنسيس واذا لم تكن سجالا

فن الظاهر البين ان الفرنسيين لا ينكصون عن مبارزة العدو حشما
عن لهم ولو ان الجنرال بازين ثبت كما ثبت الجنرال تروش وبقى عاقبا
لعسكر البرنس فريدريك شارلس مدة شهر واحد فقط لظهر في
الجرمانيين فشل عظيم الا انه ابى الا الخيانة ارضاء للامبراطور وخيائته
هذه قد ثبتت بكلام الجرمانيين انفسهم واعظم شاهد على ذلك هو انه لا
عزم على التسليم جعل يرسل الامبراطور مرة والجرمانيين اخرى وكان
يجب عليه ان يشاور الحكومة القائمة بالدفاع بفرضه الله بعمله وفي الجملة
فان احوال الحرب قد تغيرت في هذه الايام وبسم ثغرها في وجوه
الفرنسيين والسرى في ذلك انهم كانوا مغترين اولا باللقاب نحو
الامبراطور والدوك والكونت وما اشبه ذلك وكانوا معتمدين على ما
عندهم من المعاقل والحصان والبروج والقلاع والحصون فلما
علموا انه لا منقذ لهم سوى ايدهم وايديهم هبوا هبة واحدة تبين منها
انهم امة مجمعة لا افراد متقطعة ففهموا بعرض عليهم من المحن والشدة
يتلقوه بالصبر والتجمل هذا ما هو ظاهر للعيان وتدل عليه قرينه الحال
ومن ثم كانت اخبار الجرمانيين عنهم مظنة للريب وقد لحظ الناس هنا
ما يروق سماعه وهو ان ملك بروسيا كان دابة في اول الحرب اذا كتب
الى الملكة خبرا يؤذن بانتصار عسكره ان يحمد الباري تعالى على ما آتاه
من الظفر فلا تترك هذه الطريقة بل صار يكتب اخباره بعبارة غامضة
لا تتكاد تفهم وبعضها من دون تاريخ وفي الواقع فان الملك كما انه لم
يكن يتوقع تسليم عساكر سيدان ومتر كذلك لم يكن يتقرب ان اهل
باريس يغالبونه هذه المغالبة او ان الفرنسيين في داخل المملكة
يقدرون على تجنيد عساكر في مواضع متعددة فاعتزته الدهشة من
كلا الوجهين فصار لا يبين في كلامه لاجرم ان كل واحد من الناس
كان على راي الملك وقد عزته الدهشة مثله حتى ان التمس ارتاب في
صدق حديثه وحواشه فصار يغري كلا الفريقين المتحاربين بالصلح

مع انه كثيرا ما روى ان الفرنسيين ليس لهم ان يرفضوا ما يقترحه عليهم الكونت دوبسمارك من الشروط اذ لم يبق لهم سند ولا عدد وانه اذا لم يكن غير الاسنة مركب فاحيلة المضطر الا ركوها واغرب من ذلك ان كلام التيس هذا جعل من جملة حوادث التلغراف على انه مثل غيره من جزئيات الانكليز في انه يذكر كل ما عن له سواء كان موافقا لراى الدولة او مخالفا فن زعم انه لسان الدولة او الامة باسرها فقد اخطأ وانما هو لسان حزب منها كما ان الدالى نيوز لسان حزب آخر وقس عليهما سائر الصحف ومن ثم ليس لما يقوله احد هؤلاء الاحزاب تاثير فى الدول ومن غريب ما نقل عن التيس ايضا فى اخبار التلغراف قوله ان الدولة العثمانية تعتبران تصرف البرنس شارلس والى الافلاق وبغدان لاولجه من وجوه الحق والادب فهى ترد كل مذاكرة تجرى على هاتين المملكتين فى القونفرانس فهذا الكلام هو دون تحصيل الحاصل وهو كقولك السماء فوقنا والارض تحتنا فكيف يجعل كلاما ويودى على اسلاك التلغراف

وقبل ختم الكلام على الحرب ينبغي الشئ على موسيو غامبتا فانه قد ابان فى مساعيه العظيمة التى باشرها انه واحد العصر ومفرد الدهر لانه قد خاطر بنفسه وسافر فى البلون غير مرة وجند المتطوعة وشجعهم على القتال واحكم تحصين المدن وجلب السلاح والمهمات فصار جديرا بان يسمى فادى فرنسا وبان يسطر اسمه فى تواريخ الامم ويفتدى بفعله كل شهم على الهمم وكذلك الجنرال تروشو والجنرال دو كروت فانهما رتقا ما فقه الامبراطور واستوجبا المدح على ممر الدهور (جواب عدد ٤٨٨ * ١٢ شوال سنة ١٢٨٧ الموافق ٤ جنوارى الافرنجى كانون ٢ سنة ١٨٧٠)

* *

*

في ذكر اخبار كثيرة متناقضة وفيما يجب على كتاب الجرنالات
ان يفعلوه وفي طلب الروسية وقتل الجنرال پريم
وتسليم باريس لعدم المونة

من منى بتسطير الاخبار في وقت المحنة والأكدار تعين عليه ان يكتب منها
ما يريد وما لا يريد وما يستحسنه وما لا يستحسنه وما يصدقه وما لا يصدقه
الا انه يجب عليه ان ينبه على مواضع الخطأ منها تحذيرا للناس من الاسترسال
الى التصديق بالحال ولا تكاد نرى احدا من كتاب الاخبار يفعل ذلك
وانما يلقون على الناس كل ما يصل اليهم منها واذا كتبوا في اليوم
التالى ما يناقضها فلا يعينهم ان يذهبوا عليه فصارت كتابة الاخبار في
هذه الايام وسيلة للتغرير والتضليل حتى استحيينا والله من متابعتهم
وصار من معتقدا ان عدم روايتها اولى مثال ذلك ما ذكر سابقا من
خروج الجرمانيين من فرساي وتقدم الفرنسيين الى هذه الجهة اشارة
الى انهم سيبتزأونها لخلوها عن المقاوم والمدافع فجميع الاخباريين
ادوا هذا الخبر من دون انتقاء له ولا تنبيه عليه وقد تابعناهم نحن في
الرواية لكننا خالفناهم في التنبيه لانا راينا ضربا من المحال فاذا كان
هؤلاء الكتاب لا ينتبهون لمثل هذا الخبر الذي ينبئ عليه انتهاء الحرب
وخروج الجرمانيين من فرنسا فمثلين مدحورين فما يكون مثلهم الا
كمثل البيغاء التي تحاسي الناس بنطق بعض الفاظ ولا تفهم معناها
ومن ذلك روايتهم عن الجنرال غاريبالدى مرة انه مريض غير قادر
على تعبئة الجيش ومرة اخرى ان الجيش الذي معه انحل نظامه
وانتثر عقده لانه كان يسمى الى ارباب المراتب الكنائسية فشكاه اهل
القرى وانفوا منه فامرت الحكومة بان يكون معتزلا للحرب ثم
تبين من بعد ذلك انه تبوأ ديجون ومن ذلك روايتهم عن عسكر اللوار

انه تبدد واسر معظمه والحق انه مازال يهجم على الجرمانين ويرزأ منهم واعله اليوم اقوى عسكريا فرنسا ومن ذلك قولهم ان كلا من دولتي انكلترة واطاليا طلبت من دولة اليونان ان يكون لها وكيل شرعى فى المجلس الذى انعقد فى اينا للتعص عن قتل الاسرى فى ما راثون فابت دولة اليونان ذلك بناء على انها مستقلة فى امورها الداخلية وان مثلها فى هذا الاستقلال كمثل سائر الدول فلوان قوما من الانكليز قتلوا فى بلادهم نفرا من اليونان لما كان حق لدولة اليونان فى ان ترسل وكلا عنها لمحاكمتهم والان تبين من اخبار اتلغراف على ما سيربك انه كان لدولة الانكليز فى مجلس اينا وكيلان لا وكيل واحد ومن ذلك مسألة الروسية التى حدثت فى هذه الايام فبعضهم روى ان الدولة المذكورة متشددة فى طلبها ومستندة فى ذلك الى موافقة دولتي بروسية واميركا لها وبعضهم روى بخلاف ذلك وان دولة اميركا ليس لها علاقة بهذه القضية فانها معتزلة امور اوربا اصالة وبعضهم روى ان دولة انكلترة قد تصدت لمنع الروسية والان يقال انها فطنت فى آخر الامر الى ان طلب الروسية مبنى على المهادنة والموادعة فهى تقابله عنها بالمساهلة ومن ذلك قولهم ان والى المملكتين يحاول الانفصال عن الدولة العلية ثم ظهر فى الدالى تنغراف تكذيبه وفى رواية بعضهم ان ما حاربه مقصور على بعض امور داخلية ليس لها ارتباط بالاستقلال وعدمه ومن ذلك قولهم انه وقع الشعب فى باريس فصار من فيها ينحر بعضهم بعضا وبعضهم الى السلاح رغبة عن القتال وبعضهم فر الى العدو ثم قيل ان اهل باريس لم تتراخ عزيمتهم عن مبارزة العدو قط فدأبهم دائما انهم يهجمون عليهم ويتكون فيهم هذا ولم يعلم بعد حقيقة ما عندهم من المونة فبعضهم يقول انهم اضطروا الى اكل الخيل والحمر والكلاب والسنمائر والجرذان وبعضهم يقول ان عندهم الدجاج والبط والاوز والمخشو من لحوم البقر وغيرها واللحم

الملح ومن ذلك روايتهم عن استعداد اوستريا وايطاليا للحرب ثم قولهم ان اوستريا مكبوحة وايطاليا مهتمة بتدبير امورها فقط ومن ذلك قولهم ان موسو غامبسا طلب الهدنة لغاية امكان عقد المشورة ثم تبين انه كذب ولفظ الهدنة ابدلت في الجواب في ملحق عدد ٤٨٤ بالحرب سهوا ومن ذلك قولهم ان موسيو تيار يكون نائبا عن فرنسا في القونغرانس وانه ليس من عزمه ان يخرج من باريس وقس على ذلك كثيرا من الاتباء المبنية على التدليس والتويه فلا ندري والله كيف لا يستحي المخبرون من تاديتهم جزافا ولا تنس هنا ما شاع سابقا عن انتخاب راس يلبس تاج اسبانيا مرة جعل هذا الراس راس غلام صغير لا يطيق حمله ومرة جعل راس شيخ ينهزم كبرا وهما فلا يمكنه ان يستقله الى ان افضى الامر الى قتل الجزال بريم وهو من الخطوب العظيمة لانه كان من زعماء اصحاب السياسة وارباب الرئاسة الا ان الحق ان الجزال اخطأ في سياسته بعد طرده الملكة ايزابلا خطأ فاحشا فانه ترهيباً في امره واضطرب في تدبيره حتى اوهم اوليائه انه لم يقصد بهذا الترهيب سوى نفع نفسه به فتصدى له في خلال ذلك اعداء كثيرة من احزاب الملكة والدون كرلوس ومونتبنسيه والجمهورية وغيرهم وقد كان يجب عليه عقب طرد الملكة انه ينسأى بالجمهورية او الملكية حالا اذ كان يعلم ان داب الاسبانيول التترع الى الفتك فلا عجب اذا من انهم اغتالوه بعد بأسهم من بلوغ اربهم بل العجب من انهم امهلوه مدة عامين فبقى النظر في امر ملك اسبانيا الجديد فهل تمهله هو لآء العتاة هذه المدة كلها او تعجل الى الفتك به وما روى ايضا من الاخبار المهمة ان باريس لا تلبث ان تسلم ببناء صلي ان الجرمانيين قد استولوا على حصن افرون واسكتوا مدافع نوجنت وروسنى ونوازى ولا نعلم حقيقة هذا الخبر وانما نعلم ان تسليم المدينة وسلامتها اولى من تدميرها بالدفاع لا بل ان تدمير حائط واحد

من حيطانها يورث الاسف اين الله ان مدينة اضافت جميع ملوك
الارض وفاقت جميع مدن الدنيا بهجمة ونضرة وبسطة وطرافة
وكياسة وعزا ومجدا لجديرة بان تحترم وتقان عن جميع الاكدار
وهل عزم الجنرال تروشو على مغالبة الجرمانيين في مونت فاليرين
مبنى على كونه قد شعر بوشك عجز المدينة عن مزيد المدافعة لنفاد
القوت اولسب آخر مظنة لاعمال الشطر ولم نر من تعرض لبيانه وانما
الغالب على الظن ان تسليم مونت فاليرين ايضا لايهن الحرب والعلم
عند الله

(جواثب عدد ٤٨٩ * ١٦ شوال سنة ١٢٨٧ الموافق ٨ جنواري
الافرنجى كانون ٢ سنة ١٨٧٠)

* *

*

في عزم الجرمانيين على استئصال الفرنسيس وفيما كان ينخطر
ببال ملك بروسية وفي تناقض اخبار الجرمانيين
واطلاق المدافع على حصون باريس

لم يبق شك عند العارفين باحوال السياسة في ان استمرار الجرمانيين على
الحرب بعد واقعة سيدان وتسليم متز انما هو منصوب على غرض واحد
وهو استئصال امة فرنسا حتى يخلوا لهم ميدان اوربا فيمروا فيها
كما يشاؤون وذلك انهم راوا ان جميع دول اوربا ممنية بعزل تمنعها من المداخلة
والتعرض لما سيقع باوربا من الامور العظيمة والتقلبات الدولية فاكأن
احدا منها يعينها شئ من تلك الامور سوى دولة فرنسا وامتها فنهضوا اولا
الى استئصال الدولة فلما تم لهم ذلك باخذ الامبراطور نابوليون اسيرا
شرهوا الى استئصال الامة باسرها لانهم راوا ان الفرصة ممكنة لهم هذه
المررة فاذا فوتوها تعذر عليهم عودها ولعل ما قاله المثلث في اول الحرب انه

لم يرد الا حرب دولة الامبراطور دون حرب امة الفرنسيس كان حقا الا انه لما رأى طالع جده وجد الجرمانيين في صعود وطالع فرنسا في هبوط عدل عن رايه الاون اذ لم يكن يعلم ان فرنسا تنعش من كبوتها وتبادره بأسسها اذ هو ممن يعتقد ان عز الامة كلها محصور في شخص الملك وان الملك مسلط على الامة بامر الله تعالى وحكمه لا برضى امته وهذا الذى تعبر عنه الافرنج بالحق الالهى بمعنى ان الله عز وجل هو الذى يقيم الملك على الامة فليس لها محمد عما قضى الله به ولهذا اعتقد بان الله اظفره بامة فرنسا ثم اوحى اليه ان يستاصل شافتها فلما رأى عزم الفرنسيس وثباتهم على مغالبتهم اضطربت افكاره وتششت أراؤه لكنه بقي متكلا على طالع جده ووافقا بالعناية الالهية ان تديم عليه النصر والعزوان تختم اعماله هذه بالرتبة الامبراطورية التى هى اعلى الرتب وفى الواقع فانه لم يكن له ان يحوز هذا المقام العالى من بين الدول لو انه صالح الفرنسيس بعد واقعة سيدان لان الفرنسيس نسبوا تلك الواقعة الى خيانة من الامبراطور فكان لا بد له من ادامة الحرب وحصر باريس ليظهر قوته العمر الله لو انه صالح الفرنسيس وقتئذ على شروط مقبولة لكان قد حل الناس على مهايمه وعلى اجلال شان الجرمانيين جميعا اكثر مما حلهم فى هذه الايام التى ظهر فيها تدبير غامبنا وتروشو ما ارى جميع الناس ان عز الامة غير محصور فى ملكها ووزرائه المسفسين وان فرنسا مسفنية عن الامبراطور وفى ذلك اساءة الى الملك كبيرة لان مدلولها ان بروسية تستغنى ايضا عن ملك كما ان جرمانيا تستغنى عن امبراطور فصار من معتقد الناس ان الفرنسيس اكفاء للجرمانيين فلا يزالون يتكون فيهم ويرزأون منهم حتى يضطروهم الى الرجوع عن بلادهم او يحملوا اهل السلم وحرب الجمهورية فى جرمانيا على الفتنة بل صارت اخبار الجرمانيين عن وقائعهم التى انتصروا فيها مظنة للريب الا ترى انهم رووا عن عسكر اللور غير مرة انه تبدد وتشنت وان معظمه اسر والخل انه لم يزل مغالبا للجرمانيين

وكابحا لهم والان رووا نقلا عن الجزال ماتوفل في الشمال ان الفرنسيين هجموا عليه في اليوم الثاني بقوة كثيرة فتصدى لهم من عسكره فريق واحد وهزمهم عند سابين واخذ منهم مائتين وخمسين اسيرا ولفظة الفريق هنا هي في الاصل بريغاد وهو نحو ثلثة آلاف ومدلول لفظة قوة كثيرة يشير الى خمسة عشر الفا فكيف يتاتي ثلثة آلاف ان يهزموا عشرين الفا ويأسروا منهم مائتين وخمسين الفا من دون ان يقتل منهم احد مع ان الفرنسيين كانوا هاجمين لا مهجومين عليهم فهل يصدق هذا الخبر غير الغر ابله ورووا ايضا ان الجزال غويين مع فرقه واحدة وشردته من عسكر البرنس البريش حامى عن موقعه بفخر وعز ودفع جيش الفرنسيين في الشمال ورزا منهم كثيرا فاضطروا الى الفرار ليلا فتعبتهم الحياطة فلنفرض هنا ان الفرقة كانت مولفة من خمسمائة او الف فكيف يهزم هذا المقدار جيشا اعنى ثلثين الفا وكيف يمكن مطاردته له في الليل وفي الحقيقة فان اخبار الفرنسيين صارت الان الى الصحة اقرب من اخبار الجرمانيين ومهما يكن من المبالغة فيها فانها تدل دلالة صريحة على انهم لم ينوا عن قتال العدو ولم يبد منهم ادنى اماراة تشير الى اذعانهم له واقرارهم بغلبته فهم لا يزالون يدافعون عن اوطانهم ما دامت ايديهم قادرة على رفع السلاح لانهم قد ايقنوا بان عدوهم عامل على قرضهم وبادتهم عن وجه الارض بالكلية لا على اخذ الساس واللورين فقط وهذا الامر صار من معتقد كثير من الناس كما سبقت اليه الاشارة فهي اذا حرب جنسية لاسياسية

اما حصر باريس فالظاهر ان الجرمانيين كانوا يعتقدون اولا انهم يقدررون على قمع المدينة من دون اطلاق المدافع وكذا كان اعتقاد سائر الناس بناء على ان المدخر فيهما من المونة كان قليلا فلما شاع الخبر بخلاف ذلك راوا انه لابد من اطلاق المدافع على حصونها اذ لا يمكن لهم فتحها الا بعد استيلائهم على هذه الحصون الا ان في هذا الاطلاق امورا كثيرة

خفيت علينا فن ذلك انهم رموا الحصون وهى ايسى او اسى وفوفر وهو
مرقوم فى رسم باريس فانفرو على مونت روج واستحكامات فيل جوف
وبوان دوجور فهذه ستة مواضع فاذا فرضنا ان فى كل منها عشرين
مدفعا بلغت الجملة مائة وعشرين فكيف يقال اذا انه لم يقتل من
الجرمانيين سوى اربعة ولم يجرح سوى خمسة وعشرين مع ان مدافع
هذه الحصون تطلق مسافة اربعة اميال والذين يباشرون الرمي بها
هم من البحرية المحنكين فكيف كانوا يرمون والثانى انهم اطلقوا على
فور دولست اعنى برج اشرق وهو قريب من صان دانيس وسان دانيس
مرسوم اكبر من مونت فاليرين فكيف سكت المحافظون على صان دانيس
عن نصره المحافظين على برج اشرق وكيف سكت الخبر عن ان يقول
ان مدافع البرج المذكور رمت الجرمانيين والثالث ان حصن مونت
فاليرين مرسوم بالقرب من صان كلو فكيف لم يرم الجرمانيين الذين فى
صان كلو مع انه قيل ان مدافعه توصل الى فرساي ومهما يكن فان
الجرمانيين لا يقدرّون على اخذ هذه الحصون كلها الا بعد ان يهلك كثير
منهم ثم اذا اخذوها وجدوا ايضا من الخنادق والتاريس مصعب
شئى فرجما لا يدخلون باريس الا بعد ان يفتى نصفهم الا اذا عرض على
الفرنسيّس من العوارض المحبّة فى الغيب ما يمنعهم عن المغالبة وكما قلنا
سابقا نقول الآن ان فتح باراس لا يكون ختاما لهذه الحرب وانما يختمها
عجز الفرنسيّس عن تحصيل السلاح والمهمات الحربية ولهذا قيل ان
الملك امر بتجريد ثمنائه الف من جرمانيا مددا للمحاربين الآن فى باريس
والشمال ولكن قيل ايضا انهم يكونون من الفتيان الاغرار

(جوائب عدد ٤٩٠ * ١٩ شوال سنة ١٢٨٧ الموافق ١١ جوواري
الافرنجى كانون ٢ سنة ١٨٧١)

* *

*

في انعقاد القونفرانس تحضر فيه نواب الدول وفيما عند الروسية من البواخر في البحر الاسود وفي تملص الدول من المعاهدات

قد ذكر في اخبار التلغراف اول مرة ان موسيوتيار يكون نائب فرنسا في القونفرانس ثم قيل انه ابى وانما يكون نائبها موسيوجول فافر وان الجرمانيين يخفرونه ليتمكن السفر الى لندرة ثم قيل ان انعقاد القونفرانس تاخر لتأخره ولكن متى حضر يشرع في المذاكرة ثم قيل انه اجاب سفير امريكا بانه لاعلم له باقونفرانس وانه ليس من عزمه الخروج من باريس ثم قيل في هذه المرة انه متى وصل الى فرنسا دعوة رسمية من قبل الدول فان جميع المصاعب تزول فتبين من هذا ان حكومة باريس لم تدع بعد دعوة رسمية الى القونفرانس وعلى فرض دعوتها ان ينوب عنها موسيوجول فافر وانما يمكن ان يقال انه ينوب عنها سفيرها في باريس فيكون مثلها في ذلك كمثل سائر الدول فان هذه الدول انابت عنها سفراها غير انه يظهر لنا في هذه الدعوة انها مقترنة بمسألة الدور فان حكومة فرنسا تقول انه مالم تعترف الدول جمهوريتها فلا تنيب عنها احدا والدول تقول انها متى ارسلت نائبا عنها فجميع المصاعب تزول والمراد بالمصاعب هنا توقف انكلترة واوستريا والروسية عن اعتراف جمهورية فرنسا هكذا يظهر لفهمنا القاصر ولايحتمل ان يكون المراد بها هنا مصاعب الحرب لان انعقاد القونفرانس انما هو لحل مسألة الروسية من جهة البحر الاسود لا غير وما كان لدولة انكلترة ان تهتم اليوم بحاربة جرمانيا لفرنسا بعد ان اعتزلتها خمسة اشهر ولهذا يترجح عندنا ان دولة فرنسا لا تنيب عنها احدا في هذا القونفرانس اما اولاً فلانها الآن مشغلة بالذب عن وطنها فلا يهتمها غيره والثاني ان ارسال نائب عنها تحت خفاة عدوها شين عليها اذ هو مجتذلة من

يساق من المجلس مكبلا الى المحكمة ليشهد بين يدي القاضى على ان زيدا
 مسيء الى عمرو من دون ان يؤذن له فى ان يشكو من اساءة زيد اليه
 والثالث ان من ترسله حكومته فرنسا فاما ان يكون حكيمًا حازما لبيا اولا
 فان كان حكيمًا لم يكن للحكومة غنى عنه فان امر الجمهورية اليوم شورى
 فلا بد من مشاورته فيما عسى ان يطرأ على اهل باريس وغيرهم وعلى
 فرض تسليم باريس فهل يعاد اليها ذلك النائب من لندرة لامضاء شروط
 التسليم او تمضى من دون حضوره وان كان غير حكيم فلا يكون من
 حضوره فى المجلس فائدة والزابع ان حضور نائب فرنسا ونائب بروسيا
 فى مجلس واحد حالة كونهما عدوين مشاحنين وخصمين مباغضين هو
 بمنزلة جمع النار والبارود فى مكان واحد فلا تومن بوادر احدهما على
 الآخر فاما ان يصير عقد هذا المجلس من دون حضور نائب فرنسا واما
 انه لا يصير اصلا هذا ما يظهر من قرينه الحال بناء على ان الرئيس
 يرون انفسهم الآن اعز واقوى مما كانوا فى ايام الامبراطور فاما اذا طلبت
 الدول حضور نائب عن الامبراطور بناء على ان معاهدة باريس جرت فى
 ايامه فذلك امر آخر وهو مغاير لوجود سفراتها مع الحكومة الحاضرة اما
 ما قيل سابقا من ان القونفرانس ينعقد فى الثالث من جنوارى فلعل المراد
 به اجتماع وكلاء الدول واجماعهم على دعوة فرنسا اما مسألة الروسية
 فقد وقع الخلاف فيها كما فى غيرها فان من الناس من زعم ان للدولة
 المشار اليها فى البحر الاسود ما يضيف على خمسين بارجه من صنف البواخر
 ومنهم من زعم انها ليس لها شئ ناجز منها وانما عندها من الآلات والادوات
 ما يمكنها من انشاء كثير منها ومنهم من زعم ان هذه السفن الناجزة لها
 انما هى فى بحر آزف لافى البحر الاسود فان بحر آزف ليس له ذكر فى المعاهدة
 وعليه فان الروسية لم تتعد شروط المعاهدة وكل من هولاء الزاعمين أكد
 قوله بانه وبهاين حتى ان من زعم بوجود هذه البواخر فى البحر الاسود
 اثبت انه رآها بعينه ومن الغريب هنا ما ورد فى اخبار التلغراف نقلا

عن جرنال وبنى المسمى بوران نقلا عن مكاتبه من ان المتعين على
القونفرانس ان يصرح بادی بدی بانه لا يسوغ انتهاك المعاهدة واذا لم
بعض تغيير او تعديل في معاهدة باريس كان المامول من حكمه الدول
وقصدها ان يجدوا وسيلة لذلك من دون ضياع حقوقهم فلا يكون
التغيير خاصا بواحدة منها دون الباقي فقولاه لا يكون التغيير خاصا بواحدة
منها دون الباقي من قبيل تحصيل الحاصل والا لكان عقد القونفرانس
من العبث اما قوله ان المتعين على القونفرانس ان يصرح بادی بدی الى
آخره فيقال له اين معاهدة براغ وليكزمبورغ فهل تقبل منه بروسية
هذا الراى السديد وهل شى من هذه المعاهدات حرر بعبارة صريحة
لا تقبل التاويل فان الدول متى اجرت معاهدة بعد نزاع او حرب لم يكن
من همها سوى حسم النزاع في حال اجرائها فتاتي بعبارة غامضة
ذات وجهين وقد صار معلوما لدى جميع الكتاب المحرين ان كلام الدول
وسفرائها نوع من الاحاجى وهب عبارتها واضحه فان الدولة الغالبة
لا تلبث ان تجد مخلصا مما كلفته في المعاهدة واذا لزمها شاهد على ذلك
اقامت السيف والمدافع وقد كان احد ملوك فرنسا يقول وفي محفوظى
انه لويس الرابع عشر آخر برهان هو المدفع اما اطلاق المدافع على
حصون باريس فقد صار من الامور الخطيرة لانهم قالوا ان الكل وصل
الى حديقته لكزمبورغ والبانتيون وغيرهما وعليه فلم يبق لهم من
حاجه الى ان يطلقوا على الحصون وفي ذلك ابقاء على حياة من يهلك
منهم وان كان واحدا ومما يسمعنا هنا لمحبي فرنسا ما ذكر في التلغراف
نقلا عن مكاتبه في بوردو من ان مستر رينطون الاميريكاني الشهير بعمل
البنادق المسدسة عازم على تسفير بواخر من صومبوتون الى بوردو
لغاية ان تنقل السلاح والمهمات الى فرنسا بسرعة وقد تعهد بانه يدها
في كل عشرة ايام بعشرين الفا من هذه البنادق ولكل واحدة منها
ثلاثمائة طلق فبعد ستة اسابيع من هذا التاريخ يكون لها مليون من

المقاتلين بهذا السلاح او بما يشبهه وبعد هذه المدة بشهر واحد يكون لها
مئة مليون ونصف مدخرا لوقت الحاجة

(جوائب عدد ٤٩١ * ٢٣ شوال سنة ١٢٨٧ الموافق ١٥ جنواري
الافرنجى كانون ٢ سنة ١٨٧١)

* *

*

فى دخول الملك فكتور امانويل مدينة رومية وفى ان
اقامته بها تكون محفوفة بالاحطار لان الكاتوليك
يوثرون رضى البابا على كل شى

قد طال تعجبنا من طول سكوت روتر وشركائه عما جرى للملك فكتور
امانويل بعد دخوله رومية مع ثلثة من وزرائه فهل ازله البابا منزل
الزائر او الجائر الزائر (من زار) وهل الملك تعنى لمواجهته او كان ذلك
واجبا على البابا لاجرم ان دخول الملك رومية بقصد ان يعلن للبابا
القضاء سلطته وذهب دولته من اغرب ما وقع من الامور الخطيرة فكان
على المنعشين من تادية الاخبار ان يذكروا ذلك بالتفصيل على انهم
رووا لنا ان الملك دعا الجنرال شريدان الامير يكانى الى وليمة ووصفوها
بانها وليمة عسكرية بمعنى ان من حضرها كان من امثال الجنرال الموما اليه
وروا لنا ايضا انه قد وصل الى رومية مطران پوزن الذى كان ترجى
ملك بروسية ان يحفظ على البابا حقوقه وادى الى البابا رسالة من
قبل الملك وغير ذلك من الاخبار القليلة الجسوى فاسبب سكوتهم عما
وقع بين البابا والملك حتى انهم سكتوا ايضا عن رجوع الملك الى
فلورانس فلم نعلم ذلك الا من كلام بعض كتاب الجرنالات ذكره فى
معرض كلامه على وجه الاستطراد لاعن خبر من اخبار التلغراف
وتلخص مما قاله ان الملك لم يلبث فى رومية الا يوما واحدا والذى يخطر

بيانا

ببائنان الملك لم يلق من البابا ترحيبا ولا موافقة فخشى من ان طول
تلبئه في المدينة يوقعه في ورطة ففعل في الحال وكيف لا يكون ذلك ولم
يزل حزب روساء الكنيسة قويا وان الوفا من العامة بل ملايين ليبادرون
الى الفتك بالملك ووزرائه طلبا لرضى البابا فكيف يطيب مقام الملك
في بلد يحسب فيها انه محروم اى منقطع عن شركة الكنيسة كما يقطع
العضو الفاسد ويلقى عن الجسد وان لم توجد هذه الالوف والملايين
في مملكة رومية فاليسر ما يكون وجودها في غيرها من الممالك التى لم تزل
فيها سلطة القيسيين على العامة هى الغالبة اذ يظن احد ان التمدن
والمعارف قد شمل جميع اوربا مدنها وقراها ورسايقها كلا ان عامة
الافرنج في قراهم كسائر عامة الامم في انهم لا يعرفون من امور الدنيا سوى
معاشهم وحرقتهم وحيث قد وجدوا آباءهم واجدادهم على طاعته
القيسين والتردد على الكنائس والاحتفال بروسائهم والخضوع لهم
فهم لا آثارهم مقتفون وبافعالهم مقتدون ولا غرو ان يكرم الناس
روسائهم في الدين وقد استتبت رئاستهم عليهم قرونا من السنين وفي
ايامهم حصلوا على الجاه والعز والثروة فصار من معتقدهم ان ذلك كله
وصل اليهم ببركة دعائهم بل الملوك منهم ايضا يكرمون القيسيين ويعظمونهم
ومن لم يفعل ذلك فقد عرض نفسه للتهلكة انظر الى الامبراطور نابليون
الثالث فان جميع الناس كانوا يصفونه بجودة العقل والراى وعدم التعصب
في الدين بل منهم من كان يقول انه فيلسوف غير متدين بدين معلوم ومع
ذلك فانه كان يلازم سماع الصلوات في ايام الآحاد ولم يقم عساكره
في رومية الا ارضاء لروساء الكنيسة في فرنسا اذ كان يعلم انهم قادرون
على ضربه ونفعه لعمري لو لم يقم من طوائف النصارى الكاثوليك اعداء
للكل ولذريته من بعده سوى اهل ارلاندا لكني فانهم يزدادون تحمسا في
الدين على قدر زيادة التمدن والدين عند غيرهم وما كانت حكومته الانكليز
عندهم على توالى الازمان وتعاقب الحدثان لتغير من اخلاقهم شيئا فهم

لا يزالون يتحرشون بالبروتستانت ويسطون عليهم وقد روى هذه المرة عن القاضين منهم في جزيرة سان دومينكو بايريكائهم لما بلدهم ما فعله الصينيون بالراهبات الملقبات باخوات الرحمة على ما ذكرناه في إحدى الجواب قاموا على المستوطنين في الجزيرة من اهل الصين وقتلوهم تشفيا بهم هذا وانا نذكر ماجرى على هنرى الرابع ملك فرنسا مع انه كان حسن القصد والتدبير وكانت فرنسا في غاية الاحتياج اليه ولهذا يظهر لنا ان اقامه ملك ايطاليا في روميه تكون ابدا محفوفة بالخطار والا كدار فلا يامن على نفسه من ان يتصدى له نظير من تصدى للباك هنرى وربما ادى ذلك الى اغتيال ابنه في اسبانيا فان مغالبه روساء الكنيسه في هذا العصر غير ممكنه ولا سيما ان جل ارباب المجمع الذى انعقد بروميه في العام الماضى حكموا بعصمه البابا وكانوا بصدد ان يحكموا له بوجوب السلاطه المدينه فقام البابا الآن قد زاد عند الكاتوليكيين شانا ووجاهه اكثر مما كان في السنين الخوالى فكيف يرضون له بالذل

(جواب عدد ٤٩٣ * ٤ ذى القعدة سنه ١٢٨٧ الموافق ٢٥
جنوارى الافرنجى كانون ٢ سنه ١٨٧١)

* *
*

في مناقضة الاخبار ولا سيما بالنظر الى الانكليز وما

جرى من تعدى الجرمانين عليهم وفي

سفر جول فافر الى لندره

قد شكونا غير مرة من اخبار التلغراف لما فيها من التناقض والغموض
والاقتضاب والركاكة والسخافة ولا بد لنا هذه المرة ايضا من اعاده
الشكوى لانا نرى الداء قد زاد فشوا وتأثرا فكأن روتر وشركاه بل كل

من تصدى لتأدية الاخبار قد سسكروا من غمرات الحرب فلا يكادون يفقهون حديثا وينسا نترقب ورود خبر منهم يكشف لنا عن حقيقة ما تقدمه اذا بهم قد زادونا حيرة وارتباكاً مثال ذلك ما اشاعه لاترى بتاريخ الرابع والعشرين عن تلغراف مخصوص به وهو قوله قد ابى بسمارك ان يعطى جول فافر تامينا عند وصوله الى لندرة مع انه ذكر اولاً ان جماعة كثيرة من متطوعة الانكليز ارادوا ان يقابلوا بالاحتفال جول فافر تامينا له عند وصوله الى لندرة فنهاهم رئيسهم عن ان يقابلوه بالملابس العسكرية وقد ذكروا غير مرة ان دولة انكلترة استدعت جول فافر للحضور الى التوفرائس وان هذا الاستدعاء وصل اليه في العاشر من الشهر فاذا كان بسمارك قد ابى الان اعطاء التامين كانت هذه الاساءة راجعة الى دولة انكلترة فتكون سبباً للحرب بينهما وبين بروسية لا محالة الا اذا قلنا كما قال المورن ادفر تيزر والستاندر انه قد فات انكلترة ذلك اليوم الذى كانت تغضب فيه لانتهاك حقوقها فلم يعد لهما شئ سوى مسالة من يتعدى عليها غير ان هذه الاساءة فيما نرى تعز عن الصبر اذ لا يحتمل ان تكون دولة انكلترة قد استدعت حضور جول فافر من دين اعلام بسمارك به فكيف رضى به اولاً ثم اباه وكم من مرة تناقضت الاخبار عن سفر جول فافر فما هذا الا استهزاء بالعتول السليمة وينخرط في سلاك هذا الخبر بالنظر الى اهانة دولة انكلترة قولهم ان الكونت بسمارك اذعن باداء العوض عن سفن الانكليز التى اغرقها الجيرمانيون في السين وان ذلك وقع عند الورد غرانفيل موقع الرضى والاستحسان مع انهم قالوا اولاً ان الجيرمانيين اطلقوا بناقهم على من كان في السفن وسلموهم امتعتهم ودرهمهم فكيف رضى دولة الانكليز باخذ العوض عن السفن ولا تطلب ترضية عما جرى لبحريتها من الظلم والاهانة ومن الاخبار المتناقضة بخصوص الحرب ماشاع عن سفارة جرمانيا بالاستانة العالية نقلاً عن خبر من فرساي بتاريخ الثالث عشر من ان عسكر البرنس

فردريك شارلس اسر من عسكر الجنرال شانزى فى الوقائع المتابعة التى جرت من اليوم السادس الى السادس عشر ستة عشر الفا وغنم اثني عشر مدفعا وست مزجيات ومائتى كروسه من اربال سكه الحديد ثم زاد عدد الاسرى حتى بلغ عشرين الفا ثم زاد حتى بلغ اثنين وعشرين الفا وبقي عدد المزجيات والكروسات كما هو مع انه لم يذكروا شئ عن هذا الاسر وهذه الغنائم فى الخبر الذى ورد من بوردو بعد التاريخ المتقدم يوم ونص عبارته قد علم من خبر من الجنرال شانزى من المانس بتاريخ الثانى عشر ان مقام الفرنسيس حسن الا ان الغارد موبيل اروا فى ليلة الحادى عشر انهم غير قادرين على ان يثبتوا فى مكانهم فاظهروا علامة الفرار ففرقوا على يسار النهر وكان من راي الاميرال جوريكويبرى انه لا بد من الرجوع وكذا كان راي غيره من امراء العساكر ثم علم ان ارتدادهم كان على وجه يمكنهم من استئناف المبارزة ثم ذكر بتاريخ الخامس عشر نقلا عن الجنرال شانزى المذكور انه فى البارحة وقع قتال بين عسكره وبين الالمانيين اما فى لواريت فان الفرنسيس ازاحوا الالمانيين من غيان فارتدوا جهة مونتارجيس واورليان وفى اليوم الثالث عشر استولت ميمنة جيش الشرق تحت رئاسة الجنرال بورباكى على ارسى وصانت مارى بالقرب من مونبليارد الى آخر ما ذكر فانت ترى ان الفرنسيس لم يذكروا شيا عن اسر اثنين وعشرين الفا من جيش الشمال وانما ذكروا نصرة جيش الشرق مما اهمله الالمانيون وانما اقرؤا بان الجنرال بورباكى هجم على جيش الجنرال وردر ولكنه رد من كل الجهات والظاهر ان الالمانيين اشد حنقا وغبطا على عسكر الشمال من غيره لانه هو الذى منع جيش البرنس فريدريك شارلس من التقدم الى باريس ولهذا لا يزالون يقتلون منه ويأسرون ولا يزال هو يبنى ويفرخ لاجرم ان ما يذكروه الالمانيون عن انتصارهم على هذا الجيش المرة بعد المرة لما يقضى بالعجب وهو اعظم شاهد على انهم لا يمكنهم

ان ينهوا هذه الحرب مطلقا فكلما ظنوا انهم نجوا من ورطة وقعوا في اخرى الا ترى انهم كانوا يظنون بعد واقعة سيدان وتسليم متر انه لم يبق ازاهم من الفرنسيين مبارز ولا مغالب ولا معاجز وانهم عن قريب يرجعون الى اوطانهم وقد تملكوا الساس واللورين واذا بالجنرال تروشو قد جند في باريس نحو اربعمائة الف مقاتل لمغالبة جيش ملك بروسية والبرنس ابنه واذا بـجوسيو غابعا قد جند نحو مائتي وخمسين الف مقاتل لصد البرنس فريدريك شارلس عن القدوم الى باريس ويقال لهذا الجيش جيش اللوار ثم انقسم منه نحو مائة وعشرين الفا تحت رئاسة الجنرال شانزى لممانعة البرنس وبقي الباقي تحت رئاسة الجنرال بورباكي لممانعة الجنرال وردر والجنرال بورباكي الموما اليه كان من امرآء العساكر الذين كانوا محصورين في متر وكان يظن فيه اولاه من حزب الامبراطور نابليون ثم ظهر انه من اصدق الناس في حب الجمهورية ثم تجند نحو ستين الفا تحت رئاسة الجنرال فيدهرب لممانعة الجنرال مانتوفل ومعه نحو خمسين الفا فهذا ماجرى من الفرنسيين بعد اسر امبراطورهم وانقراض عساكرهم باسرها فلا غرو اذا ان يكون الالمانيون قد تحيروا في امرهم وراوا انفسهم انهم قد تورطوا فيما لم يخطر لهم ببال فزادوا حنقا وضغنا على الفرنسيين ضرورة انهم يرونهم هاجمين عليهم ورازين منهم بعد ان كانوا هم الهاجمين الرازين بل كل من يسمع بهذا من غير الالمانيين يتعجب ويبهل فبدله حدسه على ان الالمانيين عاجزون عن قهر الفرنسيين واذا كان في تجنيد هذا المقدار العظيم غرابة فجهيزهم بالسلاح والمهمات الحربية اغرب واعجب فكيف يطمع الالمانيون والحالة هذه في الرجوع الى بلادهم منصورين مظفرين وما علامة ان الفرنسيين يعنون لهم وهم اعنى الفرنسيين يزادون في كل يوم عددا وعددا واقداما وتجلدا وفضلا عن ذلك فان جميع المقاتلة من الفرنسيين هم شبان اعزاب ومعظم المقاتلة من الالمانيين ذوا اهل

وعبال والفرنسيس يقاتلون وهم في بلادهم نعم يقال ان الجرمانيين وروساءهم مدربون على القتال وان سلاحهم اتم واحسن الا ان من يقاتل عن حسبه وعرضه وصون وطنه وشرفه ليس كمن يقاتل لمجرد التغلب اما حصر باريس فالتواتر الآن من الاخبار ان الفرنسيين عندهم من المونة ما يكفيهم الى اواسط شهر فبراير اى شباط وان جميع المدافع التى اطلقت على المدينة لم تؤثر في اهلها شيئا زالوا مصممين على الممانعة والمغالبة ويفهم من اخبار الجرمانيين ان اطلاق المدافع متتابع وله تاثير فا ندرى معنى هذا التأثير هل هو في الابنية او في النساء والاطفال وفي الجملة فان اخبار الجرمانيين عن باريس وغيرها صارت مظنة للشك ولو اخذنا بها لكانت فرنسا اليوم باجعتها في حوزتهم وكما قلنا سابقا نقول الآن ان قمع باريس لا يكون سببا في انتهاء الحرب لان جميع الفرنسيين الآن متالفون على رأى واحد وهو طرد العدو من ارضهم فلم يبق من بينهم من يفكر في غير هذا ومعلوم ان الامم متى اجعت امرها على ارب نالته عاجلا كان او آجلا ومما سيرد عليك من اخبار التلغراف نقلا عن البلجيك تعلم ان في امر الجرمانيين من جهة تجنيد المقاتلة خلا يدل على وشك نضوب مادتهم وباقي الاخبار زنها بعقلك وقسها على قياس ماضى من امثالها وفي هذا القدر الآن كفايه

(جواثب عدد ٤٩٤ * ٨ ذى القعدة سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٩ جنوارى الا فرنجى كانون ٢ سنة ١٨٧١)

في حدوث تغيير في المناصب العسكرية بفرنسا
وفي طلب الجرمانيين نصف بوارج
الفرنسيس وفي الحث على الصلح

قد استفدنا هذه المرة من اخبار التلغراف ان الجزال كلينشان ناب عن
الجزال بورباكي في رئاسة جيش الشرق اذ عرض على الجزال بورباكي
من الحوادث السيئة مامنه من الاستمرار في الرئاسة فالظاهر ان هذا
العارض هو هزيمة من وجه العدو على ماورد في حوادث التلغراف
فيكون كلام الجرمانيين صادقا ولا يحتمل ان يكون ذلك العارض من
جرح اصابه ولا يخفى ان الجزال الموما اليه كان يظن فيه اولا انه من
حزب الامبراطور كما ذكرناه في الجواب السابقة فلعله خطر بباله هذه
المرة ان الحكومة تسيء به الظن وتنسب هزمته الى خيانة او تقصير
او عجز فسبق الى التنازل عن الرئاسة وكذلك علمنا ان الجزال فينوي
ناب عن الجزال تروشو في رئاسة جيش باريس وربما حل ذلك محج
فرنسا على ان يظنوا ان امرها صار الى الفشل والعجز ضرورة ان تغير
المشاهير من الروساء عند اشتداد الحاجة اليهم لا يكون الا عن فساد
وخلل الا انه من فكر في ان اممة فرنسا قوية عزيزة وفيهم من ذوى
البراعة والفضل والتدبير والحزم الوف عديدة فلا يحزنه ان يعلم بوقوع
تغير ما في مشاهيرهم وانما العبرة في افتراق الاممة وتشتت اهوائها
واغراضها واختلاف كلمتها فادامت اممة الفرنسيين مجمعة على راي واحد
وهو مغالبة عدوها وطرده من ارضها فما يضرها شيء من هذا التغير
على ان الجزال بورباكي اذا كان قد خلع نفسه عن رئاسة الجيش
فاخلعها الا عن ثقة بمن خلفه فيها بالراى والتدبير ولو انه كان يعلم ان
خليفته غير خليف بالارئاسة لما فوضها اليه وكذلك الجزال تروشو فانه وان
يكن قد اتاب عنه الجزال فينوي الا انه مازال رئيس الحكومة وله الامر
والنهي في تعبئة الجيوش والذب عن المدينة فكانه بقى رئيسا على الجيش
واذا كان من طبع الفرنسيين التغير والتبديل والتجديد فلا يحتمل ان
هذه الخلعة تغلب على عقولهم في هذه الاوقات العسيرة فلو لم يكن هذا
التغير صوابا لما فعلوه هذا ما نعتقه بناء على ما ظهر منهم من اتفاق

الكلمة واجماع الراى وهو الذى يساعدهم على تحمل هذه المحنة ودفع
المكروه لاجرم ان فردا من افراد الناس اذا وطن نفسه على شئ وربط
عليه عزمته فانه يهون عليه فما ظنك بامم عزيزة ذات يسار وثرة وراى
سديد وهذا الذى غاظ الكونت دو بسمارك منهم فانه لما رآهم يزيدون
ثباتا وتجلدا فى كل يوم على الذب عن وطنهم جعل يلومهم ويقول
انهم لا يميلون الى الصلح ولا يسمعون نصيح تاصح فانهم متهورون فيما سيجلب
على بلادهم بوارا وتدميرا ومقتضى ذلك انه هو راغب فى الصلح ولم يات
حصر باريس الا اضطرارا ولكن اى صلح هو افترضى الرئيس بعد
ان اجعت امرها على الجمهورية ان تسمع من الكونت الموما اليه ان
يتهددها المرة بعد المرة بانه قادر على استجلاب رضى الامبراطورة بالصلح
على اخذ الساس والاورين ام ترضى بان بروسية تاخذ منها نصف
بوارجها لتكون دولة قوية فى البحر والبر معا ولو انه اقتصر على طلب
مصاريف الحرب وحدها مما يراه كل واحد حقا لبروسية لكان له ان
يلومهم على استمرارهم فى الحرب واعراضهم عن السلم لكنه ابى الا
تجزئة اعضاء مملكتهم مع ان كثيرا من كتاب الجرمانيين صرحوا بان
الاستيلاء على آلساس واليورين يكون ابدا قرحا داميا فى جنب جرمانيا
فان اهل هذين الاقليمين لا يحبون الجرمانيين ولا يريدون ان يكونوا
رعية لهم وحسبك شاهدا على ذلك انه قد تطوع من آلساس اثنا
عشر الفا فى عسكرية فرنسا بعد ان شاهدوا من الجرمانيين ما شاهدوا
من القسوة والعت واعر ب من ذلك طلب البوارج فانه خارج عن طاعة
الرئيس وما كان لامة ان ترضى به الا بعد ان تعلم من نفسها انها
صارت الى العجز التام والآن شاع ان اهل بافاريا وبادن وغيرهم من
الجرمانيين صاروا يلحون فى انتهاء الحرب لان اعمالهم قد تعطلت وكثر
فيهم التزل والتيم وما يجزئهم عن ذلك فتح قلعة من قلاع فرنسا او
هدم حصن من حصون باريس فالام هذا الاصرار على تخريب كل من

جرمانيا وفرنسا وعلام تقيم الاطفال وترمل النساء وهدر دم الرجال
وتلف الاموال فاذا كان المراد بذلك اظهار قوة الجرمانيين فالناس
جميعا قد علموا انهم قوم شجعان ابطال لا يهابون المنية ولا يرضون
بالدنية حتى ان الامبراطور نابوليون الذى تحرش بهم كان يعلم هذه الخلة
منهم وانما تهافت على محاربتهم لغلبة الهوى عليه وان كان المراد
قرض امة فرنسا باجمعها فهذا امر ليس فى وسع الجرمانيين ان يفعلوه
ولو سمحت لهم الدول بذلك واذا كان الجنرال بورباكى قد هزم مرة او
كان جيش باريس قد خرج ولم يغز او كان الجنرال شانزى قد
زايل موضعه فليس ذلك علامة على ان امة فرنسا كلها قد فشلت وانما
يكون فشلها من اختلاف كلمتها او من عدم وجود السلاح عندها
ثم بعد رقنا هذه السطور ورد كثير من اخبار التلغراف المهمة اهمها
ما ورد عن برلين فى خبر رسمى من ان موسيوجول فافر قد امضى على
تسليم جميع حصون باريس وانه يجرى بعد ذلك هدنة ثلثة اسابيع وان
عساكر باريس تكون اسرى وسترى باقى الاخبار فى حوادث التلغراف
مفصلة فقد تبين بهذا ان القوت نفذ من باريس وان باريس ايضا تكون فى
حوزة الجرمانيين وان لم يصرح به فى الخبر وهذا الخبر يتجاذبه طرفا
حزن وسرور اما الحزن فلخية الامل من مونت فاليرين فالظاهر ان ما
قيل فيه سابقا من الاهبة والاستعداد والقدرة على اصابه مقر الملك
كان مغالطة ومؤامرة والعجب ممن يشيع مثل هذه الاخبار الكاذبة ولا
يخشى عاقبة التكذيب واشائى ان سلاح عساكر باريس وجميع
مهماتهم ومهمات الحصون صارت الآن فى الجرمانيين واما السرور
فلسلامه باريس واهلها من غوائل نيران المدافع وهو اعز من فقد تلك
المهمات وبقي النظر فى امر الجنرال فينوى فانه كان فيما نظن من
جملة الذين حلفوا على ان لا يحاربوا ملك بروسيا فاذا كان كذلك
استباح الجرمانيون دمه هذا ما حدث من الامور الخطيرة المهمة مما

هدم كل ما قيل قبله وحل كثيرا على الحيرة والذهول وان كان قبح
باريس متوقعا يوما فيوما بل كان محيرا ايضا لحكومة بورديو واهل هذا
التسليم هو الذى اغرى موسيو غامبتا بان يستعفى من الخدمة والله اعلم
ومن الاخبار المهمة ايضا ما ذكرنا عن اللورد غرانفيل من انه
كان يخاطب موسيو تيسو نائب فرنسا فى القونفرانس قبل الاجتماع
وبعده فان موسيو تيسو لبس له شئ من القاب الفخر والسيادة ولفتة
موسيو تطلق على كل واحد من الفرنسيين بخلاف اللورد الموما اليه
فانه مثقل بالالقاب السنية لانه يكتب فى المجالات الدولية نحن غرانفيل
جورج ارل غرانفيل فيس كونت غرانفيل بارون ليفيسون بيريتانيا
الكبرى المتحدة وارلاند عضو من اعضاء مجلس الملكة الخاص نيت
(اى كاوالير) من رتبة الفارز ذات الشرف الاسمى لورد امين المدائن
الخميس (ولاجل هذا اللقب وحده ياخذ ثلثة آلاف ليرة فى السنه)
كونتسابل قلعة دوفر رئيس كتاب سعادة الملكة فى ديوان الخارجية
الخ وفى ذلك رمز الى ان له القابا اخرى ولهذا كان خطابه مع
من ليس له لقب مما يجب ابلاغه بالتلغراف لجميع الناس اما ما وقع من
المذاكرة فى القونفرانس على طلب الروسية فلا سبيل الى معرفته الا بعد
ختام المجلس ويكفى الآن التشاغل بما وقع فى باريس فاننا نراه من الشواغل
الشواغل والطوارىء الطوارق

(جواثب عديد ٤٩٥ * ١١ ذى القعدة سنه ١٢٨٧ الموافق ١
فبرايرى الافرنجى شباط سنه ١٨٧١)

• •

فى تسليم باريس لنفاد المونه وظهور اهل الفتنة
فيها ولوم الدول على ذلك

قد كررت حوادث التلغراف تسليم باريس وحصونها للجرمانيين وسكنت
عن ذكر السبب الذي اوجب ذلك مع ان جميع الناس تشوق الى
معرفته دون معرفة وقوعه بعبارات متنوعة عن عدة رواة بعضهم من
فرساي وبعضها من ويني وبعضها من فلورانس وبعضها من
روكسل فينبغي لنا ان نجعل الخاطر في هذا المعنى الى ان تلهم الرواة
التصريح به فنقول ان ارجح اسبابه فيما يظهر لنا من قرائن الحال نفاد
المونة من باريس لان غالب الرواة اتفقت على ان مونتها كانت تكفي
الى اواسط شهر شباط والسبب الثاني مزينة مدافع الجرمانيين على
مدافع الحصون ولا سيما احكام اطلاقها فقد ذكروا انها كانت
لا تخطى وقد اجتمعت كثيرا بمعالم المدينة المشهورة وكنائسها العظيمة
واحرقت ماوى العساكر في عدة حصون وحيث كانت مدافع الحصون
دونها في الرمي والاصابة كان لابد من التسليم من قبل ان يتفاقم ضررها
والثالث شغب ذوى الفتنة في المدينة حتى عمدوا الى اطلاق كستاف
واصحابه من السجن على ما مر في الجوائب السابقة وبقى النظر في معرفة
سبب هذا الشغب وما ذا كان المراد من اطلاق اولئك السجونيين فالظاهر
ان الذين اطلقوه كانوا من حزب الجمهورية الجرأ فانهم لما راوا ان
العساكر غير قادرة على الايقاع بالعدو بمرة واحدة ارادوا ان يتهافوا
على اهلاكهم تحت رئاسة كستاف وازابح عجز الجنرال بورباكي وهزيمة
الجنرال شانزى وربما كانت هذه الامور كلها قد تجمعت فصارت
فذلكة السبب ومهما يكن من الاسباب فان باريس قد سلمت الآن من
نيران المدافع ومن اوار الجوع فصرنا نترقب ورود جرنالاتها الا ان يقال
ان الجرمانيين لا يسمحون لاهلها بان يكتبوا من الاخبار الا ما راق لهم
اذ من المعلوم ان حكومة باريس صارت الآن تحت مراقبتهم فلم يبق
فيها لتروشو وغيره من امر ولا نهى فلا يطبع شئ ولا يحدث امر الا على
مرادهم ولا بد من ان هذه الحال تؤثر في اصحاب السياسة من

الفرنسيس في بوردو وغيرها الا ان الظاهر من كلام الميرتي ومما جرى في بوردو من العساكر ان الفرنسيين مصممون على منع جرمانيا من التسلط على آسباس واللورين فاذا اجتمعت جماعة الشورى في بوردو وعلمت ماتريده العساكر من الاستمرار على الحرب تعين عليها ان تراعى خواطرهم وتحكم بما يريدونه كما جرى في مجلس شورى باريس بعد تسليم سيدان واسر الامبراطور على ما عرف واشتهر وحينئذ يعود الفريقان الى الحرب ولكن والهي في الحرب افيمكن للفرنسيس بعد ان صارت جميع عساكرهم في باريس اسرى يايدي الجرمانيين واخذت اسلحتهم ومهماتهم ومهمات الحصون ايضا وبعد ان جاز عسكر بورباكي الى سويتزره وضعف عسكر شانزي ان يستأنفوا الحرب وزد على ذلك تقيد الجبلز تروشوفي طاعة الجرمانيين وارساله الى جرمانيا اسيرا واستعفاء موسيو غامبتا ومصادرة اهل باريس بمائتي مليون فرنك وغير ذلك من المصائب والنوائب التي صبت على فرنسا في اسبوع واحد وهذه الدول كلها تنظر اليهم نظر الميسل الشامت وتستهرى بهم بان ترسل سفراها وراء حكومتهم وتدعو موسيو جول فافر الى الحضور في القونفرانس ولا تعترف بحكومتهم الجمهورية وكانى بها قد حزنن وابتأست لتسليم باريس اذ كانت ترجو تدميرها باسكبة هذه ايطاليا ليس لها هم سوى في نقل مقر حكومتها الى رومية فكل يوم ياتينا خبر عن هذا الخطب العظيم والعزم القديم وهذه اوستيا ليس لها مارب سوى في تيسير سفر السفن في الطونة وقد تملقها في هذه الايام الكونت بسمارك وجرها الى اجراء معاهدة مع جرمانيا مخافة انها تكون في المستقبل نصيرة لفرنسا ومساعدة لها على استرجاع الساس واللورين وهذه انكلترة تفرق من الكونت بسمارك ولا تجسر على معارضته في شى وحسبك انه لما علم ان شركة من شركات الانكليز عازمة على مد سالك من اسلاك التلغراف تحت الماء الى بوردو اندر اللورد غرانفيل بان

اصول الحرب لاتسوغ هذا لما كان من اللورد الا ان امر بضبط مهمات السلاك وبالسفينة التي احتوت عليها ولما ان ارسل اللورد الموما اليه رقيما الى موسيو جول فافر يدعوه به الى الحضور الى لندره وصل الرقيم اولا الى الكونت بسمارك فلم يوصله الى موسيو جول فافر الا بعد احد عشر يوما ثم كان نتيجة ذلك انه منعه تامين السفر واما الروسية فليس لها ارب سوى في زيادة بوارجها في البحر الاسود فن عساه يكون نصيرا لفرنسا في هذه المحنة والآن يقال ان حزب الامبراطور نابليون قد قام بالعصية له فانهم لما ضغفوا عن مغالبة الجرمانيين قام في بالهم ان يغالبوا اخوانهم من الفرنسيين وما ندرى هل يكون منهم في جماعة الشورى المزمع على عقدتها في بوردو جمهورها او قليلها او يتوصلون بها ادخروه من الكنوز والاموال الى اغراء المنتخبين باعانة الامبراطور او يجمعون جندا في هذه الفترة ويهولون بها على اصحاب الجمهورية من اهل الشورى لاجرم انا كنا نسيتنا في هذه الايام ان بين الفرنسيين شقاقا وخلافا فكنا نعتقد انهم كلهم متالفون على مقصد واحد وهو مغالبة العدو حتى بلغنا ما وقع في باريس من الشغب بين الغارد موبيل والغارد ناسيونال فكاد يهدم كل ما بنيناه من الاعمال فهذا الذي يلامون عليه ولا ملام عليهم في عجزهم عن الجرمانيين لان الجرمانيين متمكنون في اماكنهم ومستجبرون بمدافعهم المصوبة على المدينة فاول ما يرون الفرنسيين زاحفين عليهم يبادرونهم بالمدافع فستان ما بين الحائتين لعمري ان اهل باريس قد فعلوا في مدة حصرهم اربعة اشهر ما لا يفعله غيرهم في مدة اربع سنين ولم يفتهم شيء يتاني لطاقة بشر ان يفعله ولكن هل في طاقة مخلوق ان يقاتل وهو جوعان واذا اوى الى منزله اعوزه الدفء وسائر لوازم المعاش التي لا يستغنى عنها واذا امكن ارسال الحمام بالرسائل فليس من الممكن ارساله لجلب الميرة هذا ما قدر الله على الفرنسيين في هذه الايام ولا مفر من القدر وقد قال عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

فا يدريك ان هذه المحنة قد محصت الفرنسيس مما كان يشوبهم وبشئهم
فان الذهب لا يتحصص الا اذا ادخل النار ثم انه حيث قد جرت هدمته
بين المتحاربين على احد وعشرين يوما لم يبق مجال لروترو وشركائه
لان يوصلوا البناشيا من اراجيف الحرب فينبغي ان نتشاغل باخبار غيرها
الى ان ينعقد مجلس الشورى في بوردو وعسى ان يكون ذلك وسيلة الى
الصلح اذ ليس من مصلحة فرنسا استئناف الحرب اصلا

(جواب عدد ٤٩٦ * ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٨٧ الموافق ٥
فبرايرى الافرنجى شباط سنة ١٨٧١)

*

فى ان الحرب تسببت عن بطر الامبراطور وان بروسية كانت

مستعدة لها وفى الفرق بين بروسية وفرنسا وفى شطط

بروسية فى طلب غرامة الحرب وغير ذلك

كما انا علمنا ان هذه الحرب لم يكن لها سبب سوى بطر الدولة الامبراطورية
وتهورها فيما لم تتدبر عواقبه ولم تحاذر نوابه وما ذلك الا لغلبة الهوى
عليها حتى تظهر على من كانت تتخذ عدوا لها فى كل من فرنسا
وجرمانيا وتجعل الملك موروثا فى حق الامبراطور كذلك علمنا ان بروسية
كانت مستعدة لمقاتلتها وقهرها بعد قهرها لدولة اوستريا اذ لا يمكن
ان يخطر ببال احد من الناس ان بروسية تقدر على ما قدرت عليه من
تجهيز الجيوش وتهيئة اللوازم الحربية والقيام بنفقات الحرب كلها لولا انها
كانت مستعدة لهذا منذ مدة طويلة نعم ان بروسية التى لم تزد من مصنوعات
ونقودها وكتبها شيا وكنا نسمع وصفها بالتقشف والتفتير ومجافاة الناس
والاقتصار على بعض سفن تجارية هى التى تصدت لمغالبة فرنسا التى

اوقعت

اوقعت العرب في قلوب اوربا جميعا منذ سنة ١٧٩٢ والتي كان يقصد تعلم فن الحرب في مدرستها بصان سير جميع الامم شرقا وغربا حتى دخلت الفاظها المستعملة في هذا الفن في جميع لغات الافرنج والتي كانت تتخذ في كل سنة معسكرا في شالون فتقصده امرآء العساكر من كل وجه ليستفيدوا منه ما لم يروه مسطورا في الكتب ولا معمولا به في بلاد اخرى فكانت صحف الاخبار تمتلئ من الاخبار عن حركاتهم وترتيبهم وكرهم وفرهم واقدامهم واجامهم ومبיתهم واكلهم وشربهم ولباسهم وكلامهم وعن زيارة الامبراطور لهم وعن روية ابنه منتظما في سلاك فرقة من فرقهم وعن مرافقته لهم مرة راكبا ومرة ماشيا وعن مؤانسته لهم وتشجيعه اياهم وما اشبه ذلك فكانت مدة هذا المعسكر تحسب من اجل مواسم فرنسا وكان يقال عن الامبراطور انه في الساعة الفلانية وصل الى هذا المعسكر فاستقبلته امرآء العساكر وحيوه وهنأوه ثم جلس واستراح ثم اكل وشرب ثم نام ثم قام فلم تكد حركة من حركاته اوسكنة من سكناته تخطئ اقلام الكتائين نعم هي فرنسا التي ادخلت طريقة النظام العسكرية في مصر وغيرهما من الممالك وكانت كل امة من الامم تحاول ان تحاكي امتها في الظرف والكياسة والادب وتحرص على تعلم لغتها ومشاهدة مدنها والدخول في مدارسها على حين لم يكن لبروسية شهرة في شئ سوى انها مملكة من ممالك اوربا فالان نرى ان هذه المملكة الخاملة قد اذلت تلك المملكة الشهيرة واستولت على حصونها وعلى مدافعها واسرت امبراطورها وعساكرها وصادرتها بالاموال الجزيلة وجلبتها من التكاليف والغرائب ما لا يكاد يطلق فانهم صادروا باريس بثمانية ملايين ليرة انكليزية في ظرف خمسة عشر يوما وجلة ما تطلبه منها في نفقات الحرب تبلغ مائة وعشرين مليون ليرة فن لايتجب من صروف الزمان ومن الذي يامن بعد هذا من غير الحذثن ومن العجب ايضا انه معما صارت اليه عساكر فرنسا من الفضل والتشتت اذ يعلم من اخبار التلغراف

انه لم يبق لها جيش سالم الا جيش الجنرال فيدهرب وهو نحو ستين الفا فان موسيو غامبتا لم يزل يحض على الحرب ويقول ان بروسية انما اتخذت الهدنة وسيلة لافشال فرنسا وتفريق امرها وكتلتها حيلة منها مع ان موسيو جول فافر هو الذى حرض على هذه الهدنة لامكان اجتماع جماعة الشورى ولولاها لما كان سبيل لاجتماعهم ولكن ليت شعري كيف يتأتى لفرنسا ان تستأنف الحرب ومدينة باريس اصبحت في حوزة الجرمانيين فان لهم حينئذ ان يخرجوا اهلها منها قسرا وان يحصروهم فيها ويبدوهم بالنار والجوع لا تقل لى ان الدول الحادثة تستفطع هذا الامر او تستهجنه او تنكره او تستشهد عليه او كما تقول العامة تعمل عليه پروتستو وان اراء عموم اوربا ترفضه فان الكونت بسمارك لا يبالى بهذه الخزعبلات وما كان اللججاج والضججاج ليصده عن الفعل كيف لا وقد آلى الجرمانيا ليجعلن فرنسا من الدول الصغار ويمنيها بالهوان والاحتقار وهو الرجل عند وعده ووعيده ولو ان حب السلم والسلامة كان من طبعه لرغب فيه بعد واقعة سيدان وامرى ان الفرنسيين الآن لا يلامون على الصلح من بعد اسر اشهر قوادهم وضباطهم المحنكين فان كثرة الجنود من دون قواد تقودهم الى مواطن القتال وترشدهم الى الذب والاقدام لاتغنى شيا وليس هذا الزمان زمان كابى الحداد ولا جان دارك حتى يرجى انه ينذر من اهل الحرف بفرنسا او من اهل قراها من يبارز الجرمانيين ويغلبهم بل هو زمان المدافع المتقنة والبنادق المحكمة والبارود البائع وزمان الهندسة والصنعة والحيلة فى اتخاذ المواطن والكر والاقدام ومن ابن للفرنسيين ذلك وقد سلبوا جميع مدافعهم وحصونهم واعظم من ذلك فقد قوادهم اما مصادرة الجرمانيين اياهم ينقذات الحرب فهى وان جلت وكثرت الا انها بالنسبة الى بسطة فرنسا وثروتها وبراعة اهلها فى المعارف والصنائع والحرف غير كثيرة ولا بد من انها تضرب عليهم نجوما فاذا حسبنا انه يلزمهم فى كل سنة اداء

عشرة ملايين ليرة فهذا القدر هو ما كان معينا للإمبراطور ولذويه
وللذين كان يوظفهم في مجالس الشورى والمجالس البلدية ليقوموا بنصرته
ولتعبية الجيوش مما كان لفرنسا غنى عنه ولم يكن له داع سوى الإبهة
الإمبراطورية وإيقاع المهابة في قلوب سائر الدول ولو في حالة السلم بل
نقول انه كان مبنيا على إيقاع المهابة في قلوب الفرنسيين أنفسهم
والأخا سبب كثرة العساكر الى حد تجاوز حد ثلث ممالك او اربع معاجتها
من التبذير والاسراف والفخر والمباهاة والمحابة فضلا عن الفساد الذى
عرف في دولته مع انه كان من جلة المؤلفين في التاريخ وكان يعلم ان كل
دولة اسرفت في الشهوات واخذت الى نعيم الدنيا والقصف واللذات
زالت وذلك اما بان تنقسم فتصير طوائف كما جرى على دولة العرب في
الاندلس واما ان يتسلط عليها عدو يكون قد راقب احوالها كما جرى
على دولة الروم فالذى كان يرجوه الاستثناء من هذه القاعدة
والآن جرى ما جرى وواصله بطره الى الاسر وفرنسا الى الضعف
والفشل فكادت تكون دولة ثانوية كما اراده لها الكونت بسمارك فلم
يبق لها سوى ان تتدارك امرها باجراء الصلح وتقليل العساكر
والاقتصاد في النفقات والاقبال على الاعمال والجزم برأى واحد وكلمة
واحدة فاما ان تفرقت احزابا فال بعضهم الى النابولونية وبعضهم الى
الاورليانية وبعضهم الى الجمهورية فان اركان عزهم تتضعع فتفتلت
منهم مستعمراتهم في الخارج واولها الجزائر وتذل رعيتهن في سائر الممالك
فن مبلغ الفرنسيين اليوم ان ضمد جرحهم الدامى انما هو الاتفاق والاتحاد
وان الدول جميعا شامتة بهم اما الجمهورية فلا شك في انها اقل كلفه
واكثر حرية من غيرها الا انه قد غلب على عتول جمهور الفرنسيين
ان المراد بها التسوية بين الاغنياء والفقراء بمعنى ان الفقير ياخذ من
املاك الغنى حتى يصير مثله خلافا لما هو في عرف اهل امريكا وسويتزره
فان المراد بالجمهورية عندهم التسوية بين الغنى والفقير والكبير والصغير

بين يدى الشرع ولهذا يترجح عندنا ان عليه "الفرنسيس واهل الثروة واليسار منهم وروساء الكنيسة" لا يرومون الجمهورية- فاذا استقر عليها راي جماعه- الشورى فى بوردو تعين عليهم أن يصرحوا للاغنياء فى قوانين منتظمة- بالتأمين على املاكهم واموالهم

ثم بعد رفقا هذا انبأت اخبار التلغراف الاخيرة بان دولة بروسية قد كلفت فرنسا اداء اربعمائة مليون ليرة انكليزية وتسليم عشرين سفينة من سفن الحرب وان تتخلى لها عن مستعمراتها فى بونديشرى جنوبى مدراس وهو لعمري تكليف لا يطاق فالظاهر ان بروسية انما كانت اقتصرت على المائة والعشرين مليونا فى مبادئ الحرب فلما تبادت فيها وزادت نفقاتها عليها زادت فى الطلب فصدق كلام بعضهم حيث قال ان زيادة غلبة بروسية تقضى بزيادة طلبها اما مبلغ المال فالحسب انه ياتي تسعمائة وخمسة وعشرين طنا (طونولاته) من الذهب واربعة عشر الفا وثمانمائة طن من الفضة- وكنت قرأت فى التيمس منذ نحو خمسين سنين ان مبلغ نقود الذهب المتداولة فى جميع ممالك الدنيا يبلغ اربعمائة مليون فيكون الكونت بسمارك قد طلب من فرنسا جميع ما فى ايدي اهل الارض من هذا الصنف ولعله علم ان هذا المقدار لم يزد بعد تقرير التيمس اذ لو زاد لكان طلبه فهذه محنة عظيمة على فرنسا لاندرى كيف يتخلص منها وانما يقال انه اذا وقع الانسان فى شرين فيختار اخفهما فعلى جماعه- الشورى فى بوردو ان تعرف هذا الاخف وانما يخطر ببالنا انه اذا كانت فرنسا تتخلى لجرمانيا فى مقابلة هذا المبلغ عن مستعمراتها كان ذلك انفع لها وفى الجملة فان خطب فرنسا قد تفاقم ورزئها قد تعاطم فلا هى تقدر على استدامه- القتال ولا فى طاقتها ان تصبر على هذا المحال فليتنها الامبراطور بعيشه فى ولهم شوه الرقيب وليبر اقلامه لتسطير تواريخ يذكر فيها ما لقي هناك من الاكرام والترحيب وما صنعه فى فرنسا من المآثر الجليلة والخيرات الجزيلة ومن تنظيم العساكر

وتعبر اندساكر وتشيد المباني وتوطيد المغاني وزيادة الملاهي واجبال
المباهي ومعارضة المعارضين له من اهل الشورى حتى صبروا ارض
فرنسا في زعمه بورا وميسورها معسورا وأوجبوا عليها اداء وسق سفينة
من الفضة غرامة الحرب غير ما منيت به من هلاك النفوس وخراب
البيوت مما يحل عن الحسب

(جواذب عدد ٤٩٧ * ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٨٧ الموافق ٨
فبرايرى الافرنجى شباط سنة ١٨٧١)

* * *

فى تناقض اخبار التلغراف وفى انه يجب
على الدول ان تعاقب على الكذب
وغير ذلك

قد سئنا والله من تناقض حوادث التلغراف حتى وددنا لو نجرد الجواذب
عنها وملاها بقصة عنتر او بحكايات الف ايلة وابلة ثم نفكر ونقول ان هذا
التخليط والتناقض انما ياتى من بلاد يخلط الخبز فيها بكذا وكذا صنفا ولا
يكاد الانسان يجد فيها شيا خالصا لوجه الله تعالى فلا غرو ان تكون
اخبارهم مثل ما كولهم ومشروبهم وملبوسهم ثم نقول انه كان يجب
على اصحاب السياسة هناك ان يغرموا روتر وشركاه على هذا التضليل
وهذه الاكاذيب لابل يجب على كل دولة ان تضع عقوبة على الكذب كما
تضع على السرقة بل الكذب اضر وادهى ولا سيما فى ايام الحرب ثم
نقول ان تلك السياسة لم تمنع الناس من اصطناع آلات للاغتيال ومن
بيع السم فليكن الكذب من هذا القبيل ثم نفكر فى ان حقيقة التمدن انما
هى تخليص الطباع من الرذائل وتوشيحها بالفضائل ثم يخطر ببالنا ان

البلاد المتعدنة اكثر رذائل من غير المتعدنة ثم نقول ما هو التمدن اذا وما المراد به وهنا اقف حائراً وابته حائراً ثم ارجع الى عتوية روتر وقطع اسلاكه وكسر دولابه وقفل محترقه على ما ابدى في هذه الايام من الترهات والاضاليل والاكاذيب والباطيل ثم اتذكر ان جميع الاخبار التي ترد من غيره هي ايضا من هذا القبيل وان جميع الناس قد تساووا في التغرير والتضليل فما احدى يأتى بالوقوف على الحقيقة او باصلاح هذه الطريقة فقد ضاع الحق وعلا الباطل وساغ الكذب والهتان لكل قائل فان هي الاكلام تبلغ الاسماع وروايات تتناقضها الرعاع الم يقولوا لنا ان موسيو غابستا مريض وانه استعفى ثم قالوا انه ما زال يحرض عساكر فرنسا على اعمال السلاح مع ان المفهوم من السياق والسباق انه لم يبق لفرنسا عساكر ونحو ذلك قولهم ان الموسيو الموما اليه لم يعترف شروط الهدنة وكأنه وجه اللوم في ذلك على موسيو جول فافر ويفهم ايضا من كلام بعضهم ان موسيو جول فافر لم يخبر اعضاء حكومة بورديو بالهدنة وكنتم عنهم خبر تسليم باريس فلم يبلغهم الا من الكونت بسمارك ومقتضى ذلك ان موسيو جول فافر خان قومه مع انهم ذكروا انه لما وفد على الكونت الموما اليه كان برفقته الجنرال بلفورت ولا بد من انه صحبه بمعرفة الجنرال تروشوا والجنرال دو كروت فكيف علقت التهمة بموسيو جول فافر دون غيره ثم قالوا لنا ان اعضاء الحكومة انحلت من بورديو وهما انا زاهم اليوم يعارضون في اجراء الهدنة وفي اعتداء الجرمانيين على الفرنسيين في جهة الشرق بناء على ان حكومة باريس لما كانت قد حصرت اربعة اشهر لم يكن لها علم بحقيقة احوال البلاد وما هو مستقر بخاطر الفرنسيين وقالوا لنا ايضا ان الجرمانيين فتحوا بلفورت والان يقال ان الكونت بسمارك عرض على محافظي هذه القلعة انهم اذا كانوا يستسلمون للجرمانيين فانه يسرحهم ويشملهم بفوائد الهدنة فالى كم تستهزئ اسلاك التلغراف بعقول الناس والى كم تدوم هذه الحال على

ان اتصال هذه الكاذب الينا ليس مجانا اذ ما يكاد احد يسمعها او يقرأها
الا ويبدل فيها درهمه الذي جناه، بكده، وتعبه لينفق على عياله الا انا
نقول الحق انا نساح هؤلاء الكذابين عما سخروا به منا اذ اكان ما
اخبرونا به هذه المرة من جهة غرامة الحرب صحيحا فانهم قالوا ان الكونت
بسمارك لم يطلب من الفرنسيين تسليم عشرين سفينة من سفن الحرب
ولا تسليم بوندشيري الكائنة في الهند ولا اداء اربعمائة مليون ليرة وانما
هو اداء مائة واربعين مليون ليرة مع تسليم الساس واللورين وعليه
فيكون الكونت الموما اليه قد زاد على مطلوبه الاول عشرين مليونا
فقط اما تسليم الساس واللورين فانه لم يزل للمجابه منذ تسليم سيدان
فهو ليس من الامور الغريبة وهذا الخبر روى عن التيمس نقلا عن مكاتبه
من برلين فاذا كان صحيحا رجونا ان جماعة الشورى في بوردو تستنسخ
هذا المقدار وتكف عن استئناف الحرب لانه اذا كان المراد بالحرب قهر
الجرمانيين فهذا لا يتأتى حالة كون جنود فرنسا كلها قد تشتت وليس
من المحتمل تجسيد جيوش اخرى وتدريبهم على القتال في مدة قصيرة
فالاولى للفرنسيين الآن ان يدعوا للقدر وينظروا الى ان يمكنهم القتال
بمدافعهم التي يصنعونها في بلادهم لا بمدافع الاميريكانيين وان كان المراد
بها اظهار مالهم من الحمية والجماسة والبسالة والاقدام فكل الناس قد
شهدوا لهم بذلك ولبس من الحزم اهلاك نفوس كثيرة من الارواح
وتخريب مئات عديدة من الددان لاثبات هذا الامر وانما المهم تالف
جول فافر وغامبتا وسائر اعضاء الحكومة والشورى على راي واحد
فان حوادث التلغراف تشير الى وشك الشقاق بينهم ومن المضحك المبكى
هنا ان الكونت بسمارك اصبح يعارض حكومة فرنسا في كيفية انعقاد
جماعة الشورى فانه يقول ان مقنضيات الحرية ان لا يستثنى احد من اهل
فرنسا من الدخول في الشورى فقد همهم الآن تخويل الحرية لاهل
فرنسا مع انه كان يمنع عنهم ورود الحمام من باريس فن الذي لا يتجرب

من صروف الايام والذي يظهر لنا من هذه الممانعة ان اجتماع جماعة الشورى صار متعذرا ومن دونه لا يتم امر الصلح وهو دليل آخر على ان الكونت الموما اليه راغب عن السلم وعامل على غز وجنوب فرنسا ليجعله بشمالها وشرقها في الخراب والدمار فلا يبقى للفرنسيس شئ يتقوتون به لكننا نرجو ان هذا الخبر من جملة الاخبار الكاذبة وان جماعة الشورى ثبت رايها على الصلح المروم وفي الجملة فان اختلاف هذه الاقوال قد اذهلنا عن تمييز الصدق من المكذب والحق من الباطل فلا ندري باى الاحتمالات نأخذ ولا اى الاراء نرجح وانما نعلم انه لم يبق من مصلحة فرنسا ان تستأنف الحرب ولا ان تستشهد الدول الحائدة على ما يفعله الجيرمانيون في ارضها فان ذلك باعث على زيادة ضعفها والاستخفاف بها وبقي هنا ان نقول ان الساجر اذا كان يبحث خبرا بالتلغراف يتعين عليه ان يختصر الكلام فيه ما امكن حتى لا يتجاوز عشرين كلمة ولكن ما بال امبراطور جرمانيا اذا ارسل خبرا الى الامبراطورة جعله غامضا مبهما فانه كتب اليها انه باتفاق مخصوص اذن (بالبناء للمجهول) لسكر بورباكي في ان يجوز الى ارض سويتزره فمن كان الاذن في ذلك وما هذا الاختصاص والاتفاق والآن ذكر في اخبار لندرة انه على موجب شرط مخصوص من موسيوجول فافر استثنى العسكر المذكور من الهدنة لغاية ان يترك حرا مطلقا لان الكونت بسمارك اصر على استثناء بلفورث منها اى من الهدنة فاي معنى لهذا الكلام وكيف قيل سابقا ان الهدنة كانت عمومية برا وبحرا لعمر الله انا نخبجل من رقم هذا الاخبار المعضلة ونبرا الى الله من معانيها المشككة ونلتبس من قارئ الجواذب ان يعذرونا على تأديتها على ما هي عليه من الخلل والفساد اذ لا يسعنا اصلاح الفاسد وتقويم المعوج في كل آن ولا سيما ان بعض الناس قد اتخذوا هذا الفساد حرفة لهم فنهبا يتعيشون وبها يقتخرون والدول راضية عن صنيعهم ومتساهلة في اخلاقهم وتضليلهم

اما قونفرانس لندرة فقد رجع الكلام فيه الى ما ذكرناه في اخدي
الجواب السابقة من ان موسيو جول فافر لا يحضره ولا يجه امره والآن
يقال انه لا يريد ايضا ان يحضر فيه موسيو تيسو سفير فرنسا في لندرة
ومنهم من زعم ان نواب الدول فيه يتذكرون فيما اجتمعوا لاجله ولا
يرمون احكامه الاخيرة الابد ان تستتب لفرنسا حكومة معلومة ومنهم
من يقول ان النواب المشار اليهم يتذكرون فيه على القاء الصلح بين فرنسا
وجرمانيا وعلى تملك واحد من عيلة اورليان ومنهم من يقول انهم انما
يتذكرون في قضية البحر الاسود فقط وهو الارجح عندنا ويوبده ما روى
عن الكونت بسمارك من انه يابى مداخله الدول في الصلح فاذا قدر الله
شفاء اللورد غرانفيل من القرس واستتب جاعة الشورى في بوردو فان
اعمال هذا المجلس تتم عن قريب والا فانها تطول ولعل التطويل
ياتي على مراد الروسية وقد صار من الظاهر فيما روته الرواة ان
الروسية مستندة في بلوغ اربها من البحر الاسود الى روسية الا ان ذلك
غير مستلزم للحرب

ثم اتي كنت ذكرت في عدد ٤٩٥ من الجواب في المجلة السياسية ان
اللورد غرانفيل كان يخاطب موسيو تيسو نائب فرنسا في القونفرانس
قبل الاجتماع وبعده والصواب انه كان يخاطب موسيو تيسو سفير فرنسا
قبل الاجتماع في القونفرانس وبعده فان موسيو تيسو لم يحضر القونفرانس
بحسب تنبيه من الكونت بسمارك على اللورد غرانفيل وبعد رقم هذا ورد
الخبر بعزل موسيو غامبتا فحبنا الله ونعم الوكيل

(جوايب عدد ٤٩٨ * ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٨٧ الموافق ١٢
فبرايرى الافرنجى شباط سنة ١٨٧١)

• •

•

في تغيير اخلاق من ولى الرئاسة وفيما يجب على الرؤساء ان يفعلوا
وفي ان العلماء لا تهمهم معرفة السياسة واستثنى منهم محمد رشدي
باشا وجودت باشا وفي لوم موسيو غامبتا وفي عيلة اورليان

كل من ولى رتبة عالية من مراتب الدول وباشر الامور الخطيرة والمساعى
الجليلة تتغير طباعه من الدماثة الى الصعوبة ومن اللين الى القسوة ومن
التساهل الى التشدد ومن الحلم الى التزق ومن الصبر الى القلق وذلك
لكثرة ما يرد عليه من المشاغل والمشاكل والمصاعب والمتاعب ورؤية
المخمين المخفين ومجالاته المقترحين البرمين فدوام هذه المغامرة والخلاف
لا بد من ان يؤثر في اخلاقه ويغيرها خلافا لما الف من الحرف والمهن
طريقه واحدة فانه يضرى بها ويمتزج بها طبعه فلا تكاد تضره فاذا
رايت ذا رتبة عالية ذا صبر وحلم فانه يكون من نوادر الزمان او فاحكم
عليه بانه لم يعط رتبته حقها من الاجتهاد والاهتمام فتد عليه فيها
الامور وهو غير مبال بها ومن الناس من يريد ان يجمع بين حقوق الرتبة
وارضاء الناس بالمطل والتسويق اذ ينظر ان الناس يرضون منه
بالكلام بناء على ان كلام ذوى الرئاسة والمراتب والسياسة والناسيب
يعادل افعال غيرهم ممن هم دونهم ولا يكون في ذلك اخلال بحقوق
الرتبة فتوفر له في ذلك راحته وصفاء باله فاذا جاء الموعد مرة
اخرى صرفه عنه بوعده آخر وهكذا الى ان يحمله على اليأس فيستريح
منه مع ان من حقوق الرتبة المبادرة الى قضاء الامور في اسرع وقت
ولكن لاعتناء تهوور وتهاافتها احتياج منها الى الامهال والتأخير بوخر
وما احتاج منها الى الابرار ابرم في الحال فلا ينبغي ان يجعل الاسراع
مكان الامهال ولا الامهال مكان الاسراع وهنا الحكمة والحزم كما انه
لا ينبغي توليه الرتب الا للعارفين بها ومن الحزم ايضا ان يتدارك الانسان
ما فرط منه في تقصير القيام بحقوق المخفين فاذا صرفهم خائبين لطاري

طرأ عليه من تلك المشاغل والمشاكل ابلفهم عذره وبعدهم باناء
 حقوقهم اليهم وليس في ذلك شين عليه وانما الشين في اضاعه الحقوق
 والاصرار على تبرئة نفسه ولهذا يسهل العذر لمن كلفوا برؤية مصالح
 العباد وادارة احوال البلاد عما ياتونه احبائنا من التقصير فيما يطلب منهم
 ويجب عليهم ولكن لا يعذرون على الاصرار والمكابرة ومن العادة
 الغالبة في الممالك الاسلامية ان الذين يلون مراتب الدولة لا يكونون
 من العلماء ولا من الفقهاء ولا من الشعراء فان العلماء لاتهمهم معرفة
 سياسة الدول وما هو حاصل بينهم من التعاضد والتعاقد والتحالف
 والتخالف فحسب العالم الاطلاع على مسائل العلم المتشعبة ومشاكله
 المتصعبة فلو قضى مدة حياته كلها في ادراكها لما ادرك منها الا اليسير
 وكذلك الشاعر والفقهاء فانهم همها كاه انما هو في التضلع من فنيهما
 الا ان الحق يقال انه بعد انتشار صحف الاخبار في الممالك الاسلامية صار
 للعلماء فيها رغبة في معرفة السياسة فلا يكاد يحدث شئ في اوربا الا
 وعندهم علمه بل تراهم يخوضون في عواقبه وينظرون في نتائجها فهذه
 ثمرة الصحف اذ اهلت العلماء لان يكونوا من جلة ارباب السياسة ومزج ولى
 منهم رتبة قبل انتشار هذه الصحف وتام بحقوقها وذلك مثل حضرة
 ذوى الدولة محمد رشدى باشا واحمد جودت باشا فانه من نوادر الزمان
 وقد احسننا كل الاحسان اما في بلاد اوربا فان العلم والشعر لا يمنعان
 الانسان من معرفة السياسة والقيام بحقوق رتبها فقد كان لامرئين
 في ايام الجمهورية ناظر الامور الخارجية وهو شاعر وقد قضى عمره كله في
 التأليف ونظم الاشعار وكان كل من غامبنا وجول فافر من علماء الاحكام
 التشريعية فصار هذا ناظر الامور الخارجية وذلك ناظر الامور الداخلية
 وظهر من افعالهما ومسايعهما في هذه الحرب انهما قاما بالواجب عليهما
 اتم قيام واغرب ما يكون حال غامبنا فانه لم يبر عنه في مدة الامبراطور
 اقوال تدل على فضله ونبله فانبتته الجمهورية نبات اليقطين في سرعه

المنو والایراق فصارت کتاب الاخبار تروی عن تدایره وعن قیامه ورخيله
 وتلهج باقواله وتثنی علیه ثم ما لبث ان ذوی کماغی وفي الحقیقه فانه
 جدير بالدح والثناء غیر انا انکرنا علیه امرنا ان صح عنه صح ان يقال
 ان الرئاسة ضرب من السكر فلما ثبت علیه انسان او یحکمه به جنان وذلك
 ان البرنس دو جوانفیل احد ابناء الملك لويس فلیب كان سافر من
 انكلترة الى فرنسا وبقي فیها شهر ~~اصکطوبر~~ وعرض على الحكومة
 الجمهورية ان یكون فی خدمتها معتقدا بان فی وسعه ان یتفعها ویحامي
 عنها فقالت له ان خدمته تحدث ارتباکا فسادا الى المانسان وطلب من
 الجنرال بالادین ان یتولی رئاسة فی الجيش بغير الاسم الذی عرف به فابی
 ثم عرض مثل ذلك على الجنرال شلتزی فرضى لكنه رأى من الواجب
 ان یطالع موسيو غامبتا بذلك لیكون فی علمه فلما بلغه هذا الخبر ارسل فی
 الثالث عشر من جتواری زعمیا من زعماء الضبطية فاستأقاه الى شیخ
 البلاد فخبه غنده خمسة ايام الى ان امكنه السفر الى صان مالو ومن ثم
 الى انكلترة وقد بلغ منه هذا الامر کل مبلغ ولا سيما انه جرى قبل وقوع
 موقعة شديدة هناك بليلة واحدة فمن تأمل فی ان الجرمانین كانوا یکتفون
 عن ضباط اسرى الفرنسیس بالیین ثم یسرحونهم وفي ان موسيو غامبتا
 طلبانی الاصل والبرنس الموما الیه عریق فی نفسه وان عیلة ~~كانت~~
 ملوك فرنسا منذ القدم صعب علیه هذا الامر اذ ~~كان~~ یبغی لموسيو
 غامبتا ان یخبر البرنس بقصته فی طرس مختوم لا ان یامر بقبضه ویعلمه
 معاملة المجرمین والظواهر ان ما ابداه موسيو غامبتا من الحدة فی هذه
 القضية ومن الحث على ادامة الحرب على حین تعذر وسائل القتال
 واخذ الناس الى الصلح هو السبب فی تولیه موسيو اراغوبد لامنه ثم
 انا كنا اوردنا عن الدیبة انه لم یبق لفرنسا رجاء الا فی عیلة اورلیان
 وكذلك التمس صاهر من التوهین بهم ولا غرو ان تكون العیلة المشار
 الیها قد اغتنت الفرصة فی هذه الاوقات لان تستیل الیها بعض بحرئالات

فرنسا وانكثرة لظهور مزايها على مزينة الجمهورية ولا سيما انه قد
 بدا ميل الدول اليهم لان جميع الدول التي لها ارجل من حديد ورؤس
 من الماس والياقوت والزمرد لا تروم الجمهورية المجردة التي لا يعرف لها
 رجل من راس فهي تخاف من انتشار هذه الطريقة في بلادها ولذلك
 تبذل غاية اجتهادها في محوها ويساعدها على ذلك كون حكومة
 بورديو قد نسيخت الحكم الذي صدر اولا باستثناء من كان في الوظائف
 البرية في مدة الامبراطور وقبلها فلم يبق من شمله هذا الاستثناء سوى
 افراد العائلة الملكية والامبراطورية ولكن اذا اتبع رويه ولا مثاله ان
 يكونوا في جماعة الشورى تجاذبوا طرفي الحكومة وانقسم المجلس الى
 احزاب متعاندة كما لو كان فيه بعض اولئك الامراء انفسهم فتبلغ
 روسية اربها بهم في السلم كما بلغت في الحرب فقد صار من البين المعلوم
 انها اذا كفت عن حرب فرنسا فلن تكف عن تهيج احزابها وشغبهم
 والقاء العداوة بينهم فيكونون في يدها كالترابز بيد ملك سوء ومن
 المنكر ايضا ان اهل روسية يعتقدون ان ذل فرنسا عز لجميع الدول
 فانهم يقولون انها لو بقيت على عزها لما امكن لدولة ايطاليا ان تستولى
 على روميه ولما سكن الفتيان في ارلانند عن الهرج والمرج ولما امكن
 لاسبانيا ان تتخذ لها ملكا من ايطاليا وهكذا ومقتضى ذلك ان جميع الدول
 تساعد بروسية على ما ترومه من قهر فرنسا وتشتيت شملها وابهان
 اركانها واسوأ من ذلك كله ان الاماكن التي تطلبها بروسية من فرنسا
 من شأنها ان تجعل للجرمانيين يدا قاهرة للفرنسيين اذا قاموا للاخذ
 بشارهم في وقت من الاوقات وهذا هو معنى قول الكونت بسمارك ان
 جرمانيا تريد ان تكون آمنة من سطوة الفرنسيين فلا بد لها من
 الاستيلاء على ارض الساس واللورين وتحرير المعنى ان جرمانيا تروم
 ان تكون ابدا مذللة لفرنسيا وموهنة لها عن النهوض للحركة فتبقى
 هكذا ضعيفة مقهورة صاغرة مدحورة واذا كان كذلك فاي صلح دائم

برومه الكونت المشار اليه وكيف يرجو ان فرنسا تصبر على الذل والضيم
لعمر الله ان هذا الصلح يكون شرا من الحرب ويبنى عليه حرمان
الجرمانيين من الاقامة بفرنسا وحرمان الفرنسيين من الاقامة بجرمانيا.
ولكن من يضمن للكونت بسمارك ان جرمانيا تبقى دائما خاضعة لعز
بروسيه ومنقادة لامرها ونهيها فربما قامت لمغالبتها قبل فرنسا فان
الاحوال تحول وسكرة العزت زول وكل ما في الارض فان الا
وجهه الكريم

(جوائب عدد ٤٩٩ * ٢٥ ذى القعدة سنة ١٢٨٧ الموافق ١٥
فبرايرى الافرنجى شباط سنة ١٨٧١)

..

فى لوم الناس فرنسا على ادامتهم الحرب وفى الاعتذار عنها لعدة
اسباب وفى ان الجرمانيين تبوأوا منها ٤٣ اقليما واستولوا
على ٥٠ حصنا وغير ذلك

من عادة الناس انهم اذا راوا احدا قد باشر امرا عظيما وفاز به اقبلوا
عليه بالتعظيم والاكرام ونسبوا فوزه الى حسن تدبيره وسداد رايه بحيث
انهم ينسبون ما كان فرط منه من القصور واذا راوه خاب فى سعيه اقبلوا
عليه بالعدل والملام ونسبوا خيئته الى طيشه وتهوره بحيث ينسبون ما كان
محجج فيه سابها وعلى هذا نرى بعض كتاب الجرنالات قد اقبلوا الآن على
الفرنسيين بالوم والتفريع على ادامتهم الحرب بعد واقعة سيدان اذ كان
الاولى لهم فيما زعموا ان يصالحوا عندها الجرمانيين ويكفوا بلادهم
ما الم بها من الضنك والاعنتات والتخريب واراقة الدماء وتلف الاموال
وتعطيل الاعمال ولهذا اقول وجه عند محبي السلامة اذ لاشك انه
لو كان الصلح جرى فى تلك الايام لما الم بفرنسا جميع هذه البلايا الا انه

ينبنى

ينبغي هنا ان يلاحظ شرف الامة وعرضها وهو الذى تحرص عليه
اكثر من حرصها على دم افرادها واتلاف خزانها وذلك ان الفرنسيين
كانوا يعتقدون ان استسلام الامبراطور نابليون ومن كان معه من
العساكر كان عن محض خيانة اذ كان يجب عليه ان يقاتل حتى يقتل
كما فعل ملك الحبشة وكما قالت زوجته الامبراطورة عند ما بلغها خبر
اسره وكانوا يعتقدون ايضا ان الجزال بازين فى وسعة ان يغالب
الجرمانيين فى متر مدة طويلة لانه كان مكفيا من كثرة العساكر والمؤنة
والذخائر ومن منعة المحل وان فرنسا قادرة على تجنيد خمسمائة الف
مقاتل فى الاقل وان باريس موقاة من كثرة ما لها من الحصون وما بها
من العساكر فاستقر فى خاطرهم ان خضوعهم للجرمانيين مع حصولهم
على وسائل الدفاع والمناع شين عليهم واى شين على ان حكومة باريس
لوارادت الصلح قبل ان تجرب ما للامة من الطاقة على دفع العدو لما
امتت فتنة الامة نفسها فكان الناس يعمدون الى اعمال السلاح فى
من يميل الى الصلح ويتعاندون حتى يخربوا بلادهم كما خربها العدو
واعظم شاهد على ذلك ما نراه الآن من اصرار اقوام كثيرة فى جهات
متعددة من المملكة على استدامة القتال بعد علمهم بتسليم باريس
وبنشنت عسكر اللوار ومصير البلاد الى حالة الجز فكيف كان يمكن
للحكومة ان تجرى الصلح على هيئة وكيف يتجه اللوم عليها لكونها
عملت بارادة الامة وجارتها على ميلها المغروس فى طبعها بل الحكومة
نفسها كانت معتقدة بان اسم الجمهورية فى فرنسا يقوم مقام القوة
والسلاح وهو غير بعيد عن الصواب اذ لولا ذلك لما تأتى لموسيو غامبا
ان يجند من المتطوعة ما جند والآن قد جرى على فرنسا ما جرى
ورأت ان العدو تبوأ من ارضها ثلثة وعشرين اقليما واستولى على
خمين حصنا وعلى نحو ستة آلاف مدفع وعلى اكثر من خمسمائة الف
اسير غير ما احرق من قراها وخرب من مدنها ويتم من اطفالها ورمل

من نسائهم وعطل من معاملها وتجارها وحرثها ورات ايضا ان الدول
وقفت تنظر اليها وهي شائنة وقد سخرت منها غير مرة حتى صار اخس
كتاب الجرائد في الاستانة واكثرهم سفها وطيشا يتجرأ على تنديد
معايها وتعدد مصائبها الذي بقي في وسعها ان تعمله لتلافي ما
فرط منها ولتدارك وجاعتها في اوربا اما نحن فانا نرى ان استئنافها
القتال يفرض بها الى الخراب التام ويقص عنها قلوب من يتنون لها
الخير وان فترة هذه الهدنة من شأنها ان تحملها على الصحو والافاقة
لتعتبر بما جرى عليها وتأخذ فيما يقبل بها الى العافية والشفاء سواء اقرت
رايها على حكومة ملكية او جمهورية والملوح مما ورد الآن من اخبار
التلغراف ان حزب الحكومة الملكية اكثر واغز والمراد بذلك تملك امير
من امرآء عيلة اورليان وان حزب الامبراطور يكاد يكون في حيز العدم
وهذا مبني على ان الكونت بسمارك غير متعرض لانتخاب الشورى فلما
اذا راق له ان يتعرض له بوسائل ظاهرة او خفية فان الامر يكون كما يريد
ولا يعارضه في ذلك معارض وكأني الآن بالفرنسيس قد ملوا من
الحكومة الجمهورية واستطابوا الحكومة الملكية لانها امر جديد وعلى
كلا الحالين يجب عليهم ان يتفقوا على راي واحد لاصلاح شأنهم
ومن الغريب هنائه في مدة الحرب كلها لم يروا شيئا عن روساء
الكنيسة مع انهم من العز والوجاهة بالمكان الاعلى ولهم حبة على
شرف بلادهم كما غيرهم فا الذي منعهم من ان يصرحوا برايهم وما الذي
منع الحكومة ان تستشيرهم وتستعين بهم فالظاهر ان الحكومة
الجمهورية كانت تعرف منهم الميل الى عيلة اورليان فلم تر من مصلحتها
ان تحرك ساكنا خواطرهم مخافة ان يكون ذلك باعثا على تفريق
الاهواء والمقاصد ثم ان الناس قد عدوا امتناع امبراطور جرمانيا من
دخول باريس مأثرة له لان عادة الملوك اذا حاصروا مدينة وقمحوها
دخلوها مظهرين علائم النصر والظفر فالامبراطور امتنع من ذلك مراعاة

لخاطر الفرنسيس ولعل الامر كذلك اولعله مبنى على امن نفسه من ان يبادره احد سكان المدينة بسوء او من ان يكثروا عليه الطلب فيما يسد خلتهم ويطفي منهم لظى الجوع فقد ذكر ان كثيرا من فقراء اهل المدينة صاروا كالذئاب حتى انهم مع شدة مقتهم للجرمانيين كانوا يطلبون منهم شيا يتقوتون به عند استيلائهم على الحصون وكان منظر هؤلاء المساكين من رجال ونساء فيما رواه الراوى يوثر في قلب الجساد ومهما يكن من اصل هذه المأثرة ومن تكرم الجرمانيين على الفرنسيس ومن تساهلهم معهم في دعوة جاعة سوراهم وفي غير ذلك فان الامبراطور لا يرجع عن طلبه الاول وهو الحاق الساس واللورين بجرمانيا فان ذلك صار معلوما ضد جميع الجرمانيين فلا بد له من بلوغ اربه فلا يسع الفرنسيس في هذه الخطة الا التسليم هذا ما قدر عليهم ولا مفر من القدر وهل هذا الا لحاق مبنى على حق الملك او على حق السيف مظنه لاعمال الفكر والظاهر الثانى لانا اذا نظرنا فيما كانت تملكه الدول في الازمنة الحالية لم ندين لبلادها حدا معلوما ولو رجعنا الى اصل التغلب والتملك لكانت الديميرك والسويد ونوروى وفنلاند وبولاند داخله كلهما في حكم جرمانيا لان سكان هذه الممالك جميعها كانوا في الاصل من قبائل تفرعت عن امه واحدة كما في كين قال ولهذا ترى سخنهم واطوارهم وعاداتهم متشابهة وقال القاضل كيزو الورخ الشهير ان جرمانيا في الاصل لم تكن في هذه السعة والامتداد وكان حدها من جهة الغرب الرين ومن جهة الشرق فستولا ومن جهة الشمال جنوب نوروى والسونيا ومن جهة الجنوب الماين والجبال الممتدة الى بوهيميا وكانت البلاد الكائنه ما بين الماين والطونه من قبل قيصر مسكننا للغال (اى سكان فرنسا) ولقبيلة يقال لها هلفاتيا الى ان قال ثم ان قبائل الاسكلاف والسلاف (وفي العربية الصقاله) استولوا في القرن السادس على شمالي داسيا حتى الى الالب والاصل وكانت في حوزة الجرمانيين وكانت القبيلة المعروفة

بسمبري متبوءة لجنوب جرمانيا وكانت قد جازت الرين وتبوءت جزءا كبيرا من ارض الغال والبلجيك وسماهم بليخي باسم بلج واسم سمبري اطلق ايضا على سكان جزيرة جوتلاند وبقى ايضا معروفا في اهل والس وبريتاني اه وفي الجملة فان جميع الممالك في الزمن القديم كانت غير معلومة الحدود وذلك لكثرة ما كان يحدث بين سكانها من الحروب فها اظهر حدودها الاحد السيف وهو الذي يحتاج به الآن امبراطور جرمانيا

(جوائب عدد ٥٠٠ * ٢ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ الموافق ٢٢ فبراير الافرنجي شباط ٢٢ سنة ١٨٧١)

في سوء حال فرنسا وعدد من اسر من عساكرها
وفي ان الاولى لها الرضى بالصلح وفيما
يطلبه الجرمانيون منها

قد صار من المعلوم عند الخاص وانعام ان حكومة فرنسا استتبت جمهورية لا ملكية ولا امبراطورية وقد اعترفتها كذلك سائر الدول ومعها بت امبراطور جرمانيا شروطا على الهدنة الموقوتة ثم على الصلح الدائم ومع ذلك فان بعض المرجفين زعموا ان الحكومة لا تستب الا بعد ان يتعقد مجلس الشورى في باريس ومنهم من زعم ان انتخاب موسيوتيار رئيسا على الحكومة انما هو تمهيد لانتخاب احد عيلة اورليان لان الموما اليه كان من وزراء الملك لويس فيلب فهو ابدا حريص على ان يكون احد ذريته ملكا على فرنسا وهيئات فان من ذاق حلاوة الرئاسة مدة لم يهن عليه ان يفطم عنها ولا سيما الرئاسة على فرنسا والشاهد

على

على ذلك استمرار الامبراطور نابوليون على الدعوى بانه ليس في فرنسا حكومة شرعية سوى الحكومة التي اودعها في يد الامبراطورة زوجته حين زحف بالجيش على برلين وهذه الدعوى ظهرت منه المرة بعد المرة ولا سيما في خطابه الذي وجهه الى الفرنسيين بعد تسليم باريس فاذا كان موسيو تيار حريصا على مصلحة فرنسا وعلى تسديد امورها ولم ما تشعت منها تعين عليه ان يبقى على رئاسته الى ان تتم مدته وهي اربع سنين فاذا راي بعد ذلك ان الحكومة الجمهورية لا تصلح لفرنسا كان له ان يعين على تملك واحد من العيلة المشار اليها ولكن ليت شعري ما المانع من ان يكون لفرنسا حكومة جمهورية دائمة بعد ان قاست من الحكومة الامبراطورية ما قاست فاشرفت على خطة الخراب والوبار فصار السكون لها ضربة لازب وكيف ترضى بانتقال حكومتها من الامبراطورية الفخمة الضخمة الى الملكية المعهودة المشهودة في اصغر الممالك ولا سيما بعد صيرورة حكومة جرمانيا امبراطورية فاذا ارادت معاندة جرمانيا لزمها ان تاتي اولا بما يعاند حكومتها ومعلوم انه صار يلزمها في هذا الاوان ان تستعمل التقدير والاقتصاد في نفقاتها ليمكثها ان تقوم بغرامة الحرب وهذا لا يتأتى الا اذا كانت حكومتها جمهورية لان رئيس هذه الحكومة سواء كان موسيو تيار او غيره لا ياخذ في السنة اكثر من ستة آلاف ليرة فاما اذا كان ملكا فلا ياخذ اقل من مائتي الف ليرة فاذا قيل ان الفرنسيين من شاتم المفاخرة والمباهاة وانهم قد رأوا في الجرنالات مدحهم واطراهم على ما ابدوه من الحماسة والذب عن بلادهم حتى كانتهم كانوا اكفاء للجرمانيين فلا ترضيهم الجمهورية قلنا انه لا مباهاة بين المباهاة والحكومة الجمهورية بشئ كما نشاهد في حكومة امريكا فان مباهاتها سولت اليها اولا ان اشترت مستعمرة الروسية في امريكا واليوم تسول اليها ان تشتري مستعمرات انكلترا هناك وما يدريك لعلها عاملة على ان تستولي في آخر الامر على جميع ارض امريكا فضلا عن

ذلك فانها حريصة على ان يكون لهما وجاهة في اوربا كسائر الدول الاورباوية ولا تريد ان يكون لاحدى هذه الدول وجاهة في اميركا ولذلك عانت الانكليز لما رأيت ضلعمهم مع اهل الجنوب والامبراطور نابوليون لما رأته قد ارسل عساكره الى مكسيكو فللباهة الحقيقة هي في توفير اسباب التمدن في المملكة وفي اجراء العدل والحق فيها وفي اعلائها على غيرها في التجارة والصنائع لا في ابهة الملك الفارغة المصبوغة بدم الفقراء والمساكين فكيف يغرب عن اذهان الفرنسيين الذين هم احد فطنته من سائر امم اوربا ان بلادهم الآن محتاجة الى المعالجة والمداواة لا الى المفاخرة والمباهة لعمره ان مثل فرنسا اليوم كمثل مريض ملازم للفراش فما يلزمه الا قيص وغطاء ومخدة يضع عليها راسه فاذا افاق من مرضه وامكنه الظهور بين الناس فله ان يرتدى بافخر الثياب او ان يلبث ثماني حبل كما كان يفعل المتنبئ ولكن ما فائدة الاعرج اذا كان يتخذ عكازا من ذهب مرصعا بالدر والياقوت وبه شين القزل والتقصير عن السابقين فالاولى لفرنسا والحالة هذه ان تستغنى عن هذا العكاز الى ان يمكنها السعي على رجلها وتخلص من داء الغرامة التي جلبها عليها ذلك العكاز الاكبر المستقر الآن في ولهم شوه اما مقدار هذه الغرامة فبعد ان نقل عن التيمس عن رواة ثبات انها مائتان وثمانون ليرة انكليزية ورد خبر بالتلغراف بان شروط الصلح جرت على مساهلة ومياسرة اكثر مما كان يظن اولا ولم يذكر وجه هذه المياسرة هل هي في تعيين المقدار او في تسليم اللورين وبقي النظر في تادية هذه الغرامة فان كانت مطلوبة دفعة واحدة فهو محال ويستحيل على حكومة فرنسا ان توفيقها بقرض او بزيادة الضرائب او بغير ذلك فاما ان ضربت نجوما على عدة سنين فانه يكون ممكنا لكن الظاهر في هذه الحالة ان الجرمانيين يرون انه لا بد لهم من ان يتبواوا صتعا من ارض فرنسا الى تمام استيفائه واسوأ من ذلك اذا كانوا يضيفون اليه

فائدة وتلك محنة اخرى وكيف كان فلا بد من العمل بما قاله الحكيم الحرم
 في اختيار اخف الضرين واهون الشرين هذا وكما اختلفت الروايات
 في مقدار الغرامة كذلك اختلفت في قضية الصلح فان الجزنالات بعد ان
 ذكرت التوقيع على شروطه ذكرت ايضا ان شروطه قد هونت ولكن
 لم يوقع عليها بعد ولعل ذلك يتم قبل ختام هذه المقالة فانا كثيرا ما نذكر
 شيئا في المقالة التي تصدر بها الجواب ثم ياتي في الغد خبر بخلافه وربما جاء
 بعد ذلك ما يؤكد هذه حالتنا وحالة حوادث التفراف فعز علينا
 الحذر والكلام لكن المحقق عندنا انه لم يبق من مصلحة فرنسا استئناف
 الحرب اصلا وما توهمه عبارة بعضهم من ان بعض الفرنسيين وخصوصا
 سكان الجنوب غير راضين بالصلح لاطائل تحته وكذا زعم من زعم ان
 الجنرال بورغارد الاميريكانى الشهير في عصره بالهندسة وعلم الاستحكامات
 طلب من بعض ضباط عساكر الجنوب بامريكا ان يكونوا على اهبة
 واستعداد للسفر الى فرنسا اذا اقتضت الحال استئناف الحرب فالى
 امكان للحرب بعد ان اسر من الفرنسيين اكثر من مليون منهم تسعة
 الف وثلثون اسروا من سيدان ومتر والوار والقلاع وباريس ومنهم نحو
 احد وعشرين الفا فروا الى البلجيكي من سيدان ومتر فاذا اضفت اليهم
 جيش بوربانى الذى التجأ الى سويتزره بلغت الجملة مليوناً واربعة وثلثين
 الفا كذا في غازة بولون واذا كان الجنرال بورغارد ياتي من اميريكا
 ومعه خمسون ضابطاً فابن العساكر المدربة على القتال واين المدافع
 والمهمات وليس من المعلوم ان الفرنسيين بعد هذا الوهن والقشيل
 يغلبون العدو فتهاية ما يقال انهم يرزأون منه فاذا رجعوا مغلوبين فان
 الكونت بسمارك يزيد في كفة الغرامة ويتبوأ باريس وجنوب فرنسا
 ولا يترك من الارهاق والاعنائ شيئا الا فعله فهل تظن ان الدول تصده
 عن هذا فحسب اهل فرنسا ان يعلموا ان الصلح خير لهم وانه اذا كان
 انقدر لم يساعدهم على قهر عدوهم فهاهم بملومين فقد فعلوا ما وجب

عليهم فعله في الدفاع فيجب عليهم الآن ان يفعلوا ما يجب عليهم فعله في الاقلاع والامتناع ومن الغريب هنا ما روى عن الجنرال تروشو من انه اضمر قفل ابواب باريس في وجوه الجرمانيين اذا عزموا على دخولها ولم يال ان استشهد الدول على عزيمة الجرمانيين وقال ان التواريخ في المستقبل ستحكم بين الفرنسيين والجرمانيين فياليت شعري ما فائدة هذا الكلام ولات حين استشهدا واي الدول تسمع شكواه وتتعرف دعواه وفي الجملة فان الحرب قد انقضت ومازلنا نسمع اخبارا غريبة ومناقضات شتى فما يجلو عنا غياهاها سوى رجوع الجرمانيين الى اوطانهم واستقرار حكومة فرنسا في باريس وعسى ان يكون ذلك قريبا

(جوائب عدد ٥٠٢ * ٩ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ الموافق ١ مارس الافرنجي اذار سنة ١٨٧١)

* * *

في طلب الجرمانيين اقليم نيس وسافرى وفي
اقامتهم بارض فرنسا الى ان
يستوفوا الغرامة

اهم ما ورد من اخبار التغراف هذه المرة خبر ان الجرمانيين يطلبون من جملة الشروط التي كلفوا بها الفرنسيين ان يكون اقليم نيس وصافوى على الحيادة وتحرير المعنى انه يكون منفصلا عن فرنسا غير متصل بايطاليا ولا يخفى ان هذا الاقليم كان اخذه الامبراطور نابوليون من دولة ايطاليا في مقابلة مساعدته لها في سنة ١٨٥٩ على استرجاع اقليم لمبارديا من اوستريا وهذه المساعدة لم تكن الا بسفك دم الوف

كشيرة

كثيرة من عساكر فرنسا فكان ذلك الدم ثمن ذلك الاقليم وكان الحاقه
 بفرنسا بتمتضى راي مجلس شورى ايطاليا وهل كان الامبراطور
 مصيبا في ذلك او غير مصيب فيه خلاف ولكن لاختلاف في ان كلتسا
 الدولتين رضيت به وكذلك اهل ذلك الاقليم رضوا بان يصبروا في حوزة
 فرنسا ولم يعارض في ذلك احد من الدول اما لخوفهم من الامبراطور
 وقتئذ واما لاعتقادهم ان شراء الارضين بالدم حق وانما عارض فيه
 بعض كتاب الاخبار من الانكليز والاطليانيين اما الانكليز فلحسد
 وان كان اقصى مرامهم تأييد شان ايطاليا باخذها لمبارديا لتكون
 كفؤا لفرنسا واما الطليانيون فلاعتقادهم بان صافوى موضع شريف
 اذ هو موضع ولادة ملكهم فلم يكن من الحزم اضاعته وكيف كان
 فان طلب الجرمانيين ان يجعل هذا الاقليم على الخياداة ليس له وجه
 سوى انه من قبيل المكافاة لايطاليا على اعتزالها الحرب بناء على اعادة
 هذه الارض اليها بعد بضع سنين وذلك حين تقوم سكاكه ويطلبون
 اللحاق بايطاليا او ان الجرمانيين عاملون على تجزئة فرنسا اربا اربا
 حيث صار لهم التصرف فيها من دون مدافع ولا معارض وفي الجملة
 فان هذا الامر ان صح كان دليلا على ان الجرمانيين قد سكروا من
 سلاف الظفر ويطروا بانعمة اى بظروانهم انما يقصدون باذلال فرنسا
 صراحة اذلال جميع الدول ضمنا فلم يبق منها من يصددهم عن مآربهم
 ولا من يحسن بهم ظنا والامر الشانى وهو ما كان يحظر بياننا قبل ورود
 خبره هو ان الجرمانيين يريدون ان يتبوا ارضا من فرنسا مدة ثلث
 سنين الى يستوفوا الغرامة التى كلغوا بها الفرنسيين وهذه الارض هى
 شمبان وما جاورها في ايلت شعري وكيف تصح اقامة الجرمانيين في
 ارض فرنسا من دون ان يحدث بينهم في كل يوم نزاع وقتسال وقتك
 واغتياا وكيف يسمى هذا صلحا وهو مبنى على المشاحنة والمعاداة لاجرم
 ان الجرمانيين اذا غابوا عن فرنسا بالكلية فان افعالهم لاتغيب عن

خواطر الفرنسيس ابدا فلا يزالون يتذكرون فقد هم الساس ومتمز
والمدافع والنفوس والاموال وحسبك تشويه باريس فانه اعظم باعث
على اثاره الاحقاد والذحول وتنبيه الغافلين الى الانتقام فكيف اذا اقام
الجرمانيون في فرنسا هذه المدة الطويلة فما ندرى كيف يقع هذا الامر
عند اهل الشورى ولا كيف يكون التخلص منه وانما ندرى ان الجرمانيين
اذا تبوأوا من فرنسا اى ارض كانت كان ذلك باعثا على تواصل النزاع
والقتال بينهم وبين الفرنسيس فاذا قتل الفرنسيس منهم نفسا واحدة
اقص الجرمانيون من جميع سكان القرية التى كان يسكن فيها القتال
وغرموهم وآذوهم وهكذا الى ان يرى جميع سكان فرنسا ان لا بد لهم
من استئناف الحرب ولكن فى هذه الحالة لا بد لهم من الاستعانة باحدى
الدول وحينئذ تصير الحرب عمومية وهو ما كانت تحاذره الدول وكانت
تحمد الله تعالى على سلامتها منه فما فائدة القونفرانس اذا وهذه الرقعة
التي اعدتها له دولة انكلترة واى لهوجة من افعالها تغنى عن احكام
الصلح على شروط مأمونة تخفف من ضغائن الفرنسيس وشطط
الجرمانيين وفى الجملة فان امر فرنسا صار معضلا وصلحها صار مشكلا
وما دامت الحال هكذا فاراجيف الحرب تبقى متواصلة لقطع الآمان
ومخاوفها سببا لتعطيل الاعمال وتكدير البال

(جوائب عدد ٥٠٣ * ١٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ الموافق ٥
مارس الافرنجى اذار سنة ١٨٧١)

*
*
*

فى دخول الامبراطور وليم مدينة باريس وفى ان الاولى لفرنسا ان
تدفع غرامة الحرب بمرة واحدة ولا ترضى باقامة الجرمانيين بين
اهلها وفى انه لم يبق فى اوربا سوى دولتين

قد تبين من اخبار التلغراف السابقة ان معظم جماعسة الشورى التى
 انعقدت فى بورديو رأوا انه لابد من الاذعان لشروط الصلح التى اوجبها
 الجرمانيون اذ لم يبق لفرنسا طساقفة على المغالبة وان قلمهم خالف فى
 ذلك فراوا ان هذه الشروط مخللة بشرف المملكة ومقتضى ذلك انهم
 راوا الحرب اولى من الصلح ولكن لم يتبين لنا امكان وجه الحرب بعد
 تثبيت عساكر فرنسا كلها فالظاهر انهم كانوا من حزب الجمهورية
 الحمراء وكانوا يستصوبون ان جميع سكان البلاد يتكون اعمالهم واشغالهم
 وصنائعهم ويبشرون القتال من دون مبالاة بالعواقب ولعل النفوة بمثل
 هذا القول سهل على من هفا به الطيش والهوس الا ان من تدبره وتبصر
 فيما يؤول اليه علم ان الاستمرار على الحرب يقضى الى خراب فرنسا بالكلية
 بحيث تصير عاجزة فيما بعد عن نيل الضرورى من القوات واللباس فيهلك
 منها بالجوع والجهد والفتقر قدر ما يهلك بالحرب وحينئذ يشمره الجرمانيون
 الى ضبطها والحاقها بجرمانيا اصالة فكان الاولى اذا تلا فى رزيتها
 بدفع غرامة الحرب وتسليم الساس وغير ذلك مما ذكر فى الشروط
 الا ان قول احد اعضاء الجماعة ان هذه الشروط لا تغير شرف فرنسا
 وانها سترتفع الى ذروة رسالتها اى الى الامر الذى قدر البارى تعالى
 ان ترسل به غير صحيح فان من بعض هذه الشروط ان الجرمانيين يتبأون
 بعض قلاع فرنسا وبعض جهاتها مدة ثلث سنين وفى خلال ذلك
 تكون مؤنتهم ولوازمهم من طرف حكومة فرنسا ومعلوم انهم فى مدة
 اقامتهم فى هذه الجهات يكونون رقبا على الحكومة فاذا ارادت تجنيد
 جيش او اتخاذ مهمات حربية او غير ذلك اندروا به جرمانيا فتبدر
 الحكومة بالعلل والدعاوى وتجنى عليها وتخطئها وتوثمها الى ان ترسل
 عليها جيشا جرارا ولا يزال دابهم هكذا مدة تبوهم البلاد ما عدا
 ما يتجنون به على الرعية حتى لو مات احدهم خفت انفه لادعوا بان
 بعض الفرنسيين اغتاله وما نخال احدا يشك فى ان الجرمانيين قد

وظنوا انفسهم على اذلال فرنسا من الآن فصاعدا بكل ما يقدر
عليه من الوسائل فلا يغادرون سبيل انتهاكها واضعافها الاوتشوا به
واعظم شاهد على ذلك ضبطهم المهمات الحربية التي اخذوها من فرنسا
ودخول الامبراطور ولیم باریس مع جيشين من عساكره وعرضهم بين
يديه بمرأى من الفرنسيين ومسمع مع ان رواة الاخبار كثيرا ما رووا انه
ليس من عزمه ان يدخل المدينة مراعاة لحال اهلها وابقاء على حرمة
ناموسهم فالدی يترقبه الفرنسيين من الالمانيين بعد هذا سوى انه
والاعتناء والارهاق والاذلال والاذی وكيف ان هذا الامر لا يغير
من شرف فرنسا ولا سيما اذا كانت تلك القلاع قلاع باریس فان خبر
التغراف لم يعينها وما كانها الا هي واذا كان اهل السماء من
مجلس الشورى وبعض كتاب الجرنالات اتيح لهم في مدة الامبراطور
نابوليون وغيره ان ينقدوا افعال الدولة فهل تظن ان الالمانيين مدة
اقامتهم في فرنسا يفضون عن هذا الامر وفي الحقيقة فان ذل فرنسا
صار ذلا لجميع الدول فان جرمانيا اذا كانت لاتحارب هذه الدول
بالعساكر فانها تحاربها بالسياسة فحيثما رأى سفيرها سفيراً للدول يروم
شيا قاومه ومانعاً وهذا الامر وان لم يظهر الآن ظهوراً بيدنا الا انه لابد
منه بعد استراحة جرمانيا من فرنسا وحينئذ تنفرغ اسائر الدول
وتريهم ان سطوتها في السياسة كسلطوتها في الحرب على حد سوى
وخلاصة الكلام انه لم يبق في اوروبا كلها غير دولتين اعنى جرمانيا
والروسية فاذا هما اتفقتا على امر لم يكن من يعارضهما وكلتا الدولتين
مطلقة التصرف وان كان لهما مجلس شورى وناهيك ان يكون
بسمارك كان يقول فيما روى عنه ان الملكة والملك شي واحد وكثيرا ما قال
في الملك انه ذو شرة وباس لا يسمع نصيحة احد ولا يعمل الا براه فكيف به
وقد صار اليوم امبراطورا وقد دخل باریس مغفرا قاهرا فهل يعز عليه
بعدها ان يدخل ويانه ويست وبروكسل واسترنام وكوبنهاغن

اذا

اذا اعتاد الفتي خوض المنيا * فاهون ماير به الوحول * فلتنتظر هذه الدول
 ريثما تغلوي د الامباطور من الاشتغال بتكبير فرنسا وحينئذ ترى الدوائر
 قد ادرت عليها واسب لها من تلك اليد القاهرة من منقذ ولا نصير وما
 ينصرهم ديوان لندرة الا كما نصر ملك هانوفر ومن الناس من يزعم انه
 قد صار فرنسا ثار على ايطاليا لان ايطاليا كانت وعدتها بان تمدها
 بمائة الف من الجيوش ثم اخلفت وعدها وما كفى ذلك حتى توصلت
 الى ابقاء الشغب والهرج بين سكان نيس ، صافوي و لكر هيهات فان
 فرنسا الآن لا تنفعها مباشرة الحرب وفضلا عن ذلك فان ايطاليا متى
 احست منها باسرا رت الى الاستجابة بجرمانيا وعدت لها عن ذلك
 الاقليم وحينئذ تصير تحت فرنسا ادهن وامر وانكى واضر لا يجرم ان
 ما جرى على فرنسا من شانه ان يغل يديهم عن العمل مدة ثلث سنين الى
 ان تغلوع الجرمانيين خلواتنا اذ ما داموا فيها فانهم يكونون حاجزا
 بينها وبين مرامها فالاجل بها في هذه الحالة ملازمة الحداد والاعتصار
 عن الاسراف والملاهي وعدم التحرش بالجرمانيين وعدم التظاهر
 بتجنيد الجنود مع انهم قد سبقوا الى الجهر بما هو في ضميرهم بقولهم
 ان العساكر الوجودية الآن تصرف وتبدل بائدين يصلحون لخدمة
 سنة ٧١ وانه ينبغي امتحان الضباط لتعلم صلاحيتهم للرئاسة ولا يرقى اليها
 احد من الآن فصاعدا الا بالاستحقاق وان للمكاتب الحربية ستقل
 بعد الآن الى مراكر العساكر وغير ذلك من الكلام الذي من شانه ان
 يوغر صدور الجرمانيين عليهم ويهيجهم لزيد مراتبتهم ومضاداتهم
 فالفائدة من اشاعة مثل هذا الكلام في مثل هذه الاوقات لعمر الله
 ان الفرنسيين قد امتحنوا بجهل القول وافشاء السر والتجسس واللباهة
 وهو الذي اوقعهم في هذه البلية فان بروسية كانت تستعد لمحاربتهم
 بتجيش الجيوش وادخار المهمات من دون كلام وهم كانوا يستعدون
 لها بالكلام والصباح من دون جيوش افلم يحزن لهم ان يعتبروا بما جرى

عليهم وبكتوا ما في ضميرهم والاولى لهم قبل كل شئ ان يتهادوا في اداء
غرامة الحرب واخلاء بلادهم من عدوهم وهذه الغرامة وان كانت
باهظة غير ان كثيرا من اهل فرنسا لم يزالوا اغنياء قادرين على ان
يتقاسموا هذا المبلغ بينهم على سبيل القرض ويؤدوه في سنة واحدة
مع مساعدة الخزينة لهم فان دخلها في مدة الامبراطور نابليون كان
سبعين مليون ليرة ونيفا فاذا عدت الحكومة منها عن خمسين مليونا
وانتب الاهلون لاداء مائة وخمسين مليونا ولو مع الجهد والمشقة كان
ذلك عليهم اخف واهون من وجود العدو ما بينهم ولا سيما انه في مدة
اقامته ما بينهم يكلفهم كل ما يلزمه من المأكول والمشروب والوقود
والعلف ويوقعهم في الغت والذل وزد على ذلك اداء فائدة الغرامة
وهي عشرون مليون ليرة فبعد اداء هذه الغرامة بتمامها يبلغ دين
الدولة كـله ثمانمائة مليون ليرة وهو قدر دين دولة انكلترا فاذا اعتبرت
هذا الامر من هذه الجهة خف وسهل وانما الصعوبة في الفاء من
يتدبون لقرض الدولة في هذا الوقت العسير وعلى كل حال فهو
اخذ من اقامة الجرمانيين في فرنسا ثلث سنين فاذا كان للفرنسيين
نخوة وحية على بلادهم وحفظ شرفهم فليفعلوا هذه المأثرة باي بدى
فانها تكسبهم الذكر واشياء اكثر من تجنيدهم جيش الموار وغيره وبقي
النظر الآن في التمس وغيره من كتاب السياسة هل يظنون ذاكرين
لموازنة قوى الدول باوربا او يعترفون بان الميزان انكسر ولم يبق له من
عيار اما نحن فقدما انكرنا هذه الموازنة واعتبرناها من معميات السياسة
ورانا اليوم ان الموازنة ما بين ابى تمام والبحترى انفع منها فعلى التمس
ان يتبدل هذا الميزان بشبكة يصطاد بها السمك في امريكا فان الاميريكانيين
ينتظرونه وقد اوقدوا له النار لشيها فلياكل منها هو ومن تابعه
هنيئا مرثيا

(جوائب عدد ٥٠٤ * ١٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ الموافق ٨ مارس الافرنجي اذار سنة ١٨٧١)

* *

*

في مقدار ما عند دولة انكلترة من

العساكر وفي اخلاق الانكليز

واحكامهم العسكرية

قد ذكرنا في الجوائب السابقة ان ارل كرتافرون قال في مجلس المشورة ان لدولة انكلترة اربعمائة الف وسبعين الفا من العساكر وان مصاريفهم تبلغ خمسة عشر مليون ليرة مع ان الدولة بروسية اكثر من مليون ومصاريفهم لا تزيد على سبعة ملايين وكثيرا ما راينا في جرنالات الانكليز مقالات طويلة متحونة بلوم الدولة على اهمالها الطريقة العسكرية وتحصينها البلاد واسرافها في النفقات وعدم انتصارها لفرنسا وراينا ايضا اختلافا في آراء الناس بالنظر الى استطاعة هذه الدولة على الحرب وعدم استطاعتها ولا سيما بعد ظهور مسألة البحر الاسود الى الوجود فراينا من المناسب هنا ان نذكر بالتفصيل ما عندها من القوة العسكرية ثم نكل الى القارى الحكيم بما يستدله من معرفة احوالها على امكان الحرب وعدم امكانها فنقول ان لدولة الانكليز من عساكر النظام في ممالكها المتحدة اعنى انكلترة وسكوتلاند وارلاندي خمسة وثمانين الفا ولها منهم في مستعمراتها خسون الفا وفي هذه الطريقة فساد من عدة اوجه (احدها) ان مراتب الضباط الكبيرة والصغيرة تشتري بالدرهم ويترب على ذلك ان الثغر من العساكر لا يمكنه ان يصير ضابطا ولو برع في فن العسكرية للغاية وان الغنى لما كان قادرا على

شراء رتبة الضباط بالمال لم يكن يهجه ان يتدرب في هذا الفن حق التدرب وانما يتخذ احد روساء المئات ليعلمه في حجرته بعض ما لا بد من تعليمه ولهذا كانت ضباط عساكر الانكليز دون غيرهم في المهارة الا انهم في الغنى وكثرة النفقات فوق اقرانهم من ضباط بروسية والروسية وغيرهم ولما كانت هذه الطريقة مبنية على الفساد صار من هم بعض اهل السياسة منهم ابطالها واليه اشار الارل الموما اليه بقوله انه يلزم لابطالها ثمانية ملايين ويفهم من كلام بعضهم انه لا يمكن ابطالها الا بعد سبع وثلاثين سنة ودخول هذه الطريقة في عساكر البرية دون البحرية اقوى دليل على ان دولة انكلترا لا تعنى بقوتها في البر وانما تعنى بها في البحر وفي الحقيقة فان الانكليز لا يميلون الى الشعب والفتنة حتى يلزم لضبطهم عساكر كثيرة كما يلزم لضبط الفرنسيين جيرانهم وذلك لاعتمادهم على نوابهم في مجلس المشورة ففهما يحكم به هولاء النواب فهو عندهم عين الصواب ولولا ان اهل ارلاندا مشربون بغضب الانكليز طبعاً وعاملون على انتقلت من حكومتهم لما لزم للدولة ذلك المقدار اعنى الخمسة والثمانين الفا فان نصفهم موكل بضبط الارلانديين وانما اشرب الارلانديون بغضب الانكليز لكونهم من اشد المتحسين في الديانة الكاثوليكية والانكليز على مذهب البروتستانت كما لا يخفى ويمكن ان يقال ان الانكليز يعاملون الارلانديين بالقسوة والجفاء ويرون ان لهم عليهم حق التغلب والقهر وهو دأبهم في جميع البلاد انى تغلبوا عليها ويمسح عن رجل من عساكر ارلاندا الداخل في خدمة الدولة انه سكر مرة ولعن الملكة فاخذ وحبس ثم لما افاق من سكره حكم عليه بالسجن مدة سنتين فاقتاده بعض عساكر الانكليز مهانا فقال لهم قد حكمتم على لكلام قلته واتانا لى فيها انا اقول في حالة الصحول عن الله الملكة فاعاوه الى المحكمة فحكم عليه بالسجن اربع سنين وان لا يقات في خلالها الا على الخبز والماء ثم اخذوه وجلدوه جلدا عتيفا وكانوا كلما بانغوا في ضربه بانغ هو في لعن الملكة

حتى ورمت اعضاؤه وزايلته قوته ثم القى في السجن وطريقة النظام عندهم ليست جبرية كما في فرنسا وغيرها بل بالاختيار الا انه متى دخل احد فيها لا يمكنه الخروج منها الا بعد ان يقضى مدة خدمته وهى فيما اظن عشر سنين فاذا هرب وثقف فى اكثر الاحوال يرمى بالزصاص والا فانهم يشمون صدره بحرف الدال وهو اشارة الى لفظة ديزر بكسر الدال وقح الزاى والتاء وسكون الراء ومعناها الهارب والمتعين على الطوبخية ان يبقوا فى الخدمة اثنتى عشرة سنة وعند الاقتضاء اربع عشرة سنة واذا لبث احدهم او احد المشاء فى الخدمة احدى وعشرين سنة استحق ان يأخذ شهرته من دون خدمة ويتعين على كل عسكرى ان يلبس طوقا من جلد ليقى منصب القامة ساعد الراس وان يسمح حذاءه والجلدة التى يضع بها سيفه فى كل يوم وان يتعلم القراءة وقد ايج لهم ان يرخوا شواربهم ولحاهم (الوجه الثانى) من اوجه الفساد ان لدولة الانكليز وزير حرب كما لسائر الدول وهو الآن مستر كاردويل الا ان رتبة امرة العساكر مفوضة الى دوك كبير يج لكونه من عيلة الملكة وعنده من الكتاب والحساب والخدم ما عند ذلك وهذه الطريقة ليست عند سائر الدول ولهذا لهج بانكارها كتاب الجرنالات وبعض ذوى السياسة اذ يرون انها غير لازمة وانه ليس المراد بها سوى زيادة المصاريف لنفع الدوك الموما اليه (الثالث) ان لابناء الملكة من رتبة فى ان يحصلوا على الرتب العسكرية وياخذوا عليها اجرة وافيه من دون ان يخدموا فى العسكر فان برنس والس ولى عهد الملكة له رتبة كولونل اى اميرالاي فى اربعة الايات او خمسة وعلى كل رتبة ياخذ عشرة آلاف ليرة فى السنة فهذه اربعون الف ليرة او خمسون الفا تذهب سدى وقس عليه اخوته وهذا الاسراف هو الذى نبه كثيرا من الانكليز فى هذه الايام لان يميلوا الى الحكومة الجمهورية فصاروا يلهبجون بها جهرا مع انه ليس من طبعهم الثقل

النوع الثاني من عساكر دولة انكلترا الرزرف بكسر الراء وفتح الزاي ومعناه المدخر او المستبقى وعدتهم تسعة آلاف وهم مثل النظام في جميع الاحوال وبشرط عليهم ان يباشروا الخدمة مدة خمس سنين او ثمانى مع باقى الصفوف ثم يؤذن لهم فى مباشرة صنائعهم وحرّفهم وفى مدة خدمتهم يمكن ارسالهم الى الخارج كباقي عسكر النظام قبل وفى عزم الدولة ان تستكثر منهم حتى يبلغوا ما تئى الف ولهم اجرة معلومة من الدولة

النوع الثالث الميليسيا وهى لفظه "لاتينية" معناها فى الاصل عسكر الا انها فى عرف الانكليز تطلق على اقوام يقيدون بالخدمة العسكرية مدة ثلاثة اسابيع فى السنة وذلك فى ايام الصيف فيئذ يدعون للتدريب على السلاح ولباسهم وسلاحهم من الدولة وكذا اجورهم فى مدة التعليم فيأخذ كل منهم فى اليوم ستة قروش ونصف قرش فقبل نفقاتهم ١٤٥ ر ٠٠٠ ليرة وعدتهم ١٣٩ ر ٠٠٠ فاذا انقضت مدة تعليمهم رجعوا الى اشغالهم ولا يؤذن لهم فى استعمال ذلك اللباس وهم من اوباش الناس وليس لاهل البلاد اقباس عليهم فانهم فى مدة اتخاذهم اللباس العسكرى يرتكبون افعالا منكرا

النوع الرابع الفولتير ومعناها المتطوعة وعدتهم ١٧٠ ر ٠٠٠ وهم مولفون من اصحاب الدكاكين والكتاب واهل الحرف والصنائع وليس لهم اجرة معلومة وانما ياخذون لباسهم العسكرى وسلاحهم من الدولة وضباطهم من الوجوه ولهم ان يتجملوا بهذا اللباس ايان شاءوا وهم يقفخرون به ويتنافسون فيه ولا سيما فى ايام الاعياد والآحاد اذ يظنون انه اشوق لعبون النساء واخرب لعقولهن ولبعضهم منافسة فيه مع بعض فكل قبيل منهم روم ان يستبد بالكياسة دون غيره وهذا النوع مولف من اصحاب البيوت ذوى الشأن والاعتبار ولهذا يعتمد عليهم فى صيانة الاملاك ووقاية البلاد ولا يتأتى ارسالهم الى الخارج الا بتعريض

البلاد للخوف

النوع الخامس اليومنى وعدتهم ١٤٠٠٠ رهم من خاصة سكان المملكة ولذلك يشترون خيلهم من مالهم وهم مثل المتطوعة في انه ليس لهم اجرة من الدولة الا ان رتبهم اعلى من رتبة اولئك فقد تبين من تفصيل ما مر ان دولة انكلترا لا يمكنها ان ترسل الى الخارج من النوعين اللذين هما اكثر عددا من غيرهما اعنى الميليسيا والفولتير وانما يمكن لها ان ترسل من النظام والمدخر وعدتهم جيعا ٩٤٠٠٠ ر على ان نصف هذا المقدار ينبغي ابقاؤه في ارلاند ولما سئل وزير الحرب عن شان العساكر اجاب بانه يقدر على ان يرسل منها ثلثه وثلثين الفا في اسبوع واحد وثلثين الفا بعد اشهر فاذا قيل انها عازمة على الحرب تعين عليك ان تعلم ان الحرب في البحر لا في البر لان قوة انكلترا في البحر لا تدافع ولا تنازع كما ان قوتها في البر مقصورة على وقاية بلادها فقط واذا اضفت مالها من العساكر في الهند وهو ما ثا الف وفي سائر المستعمرات وهو خسون الفا بلغت الجملة ٦٨٥٠٠٠ ر الا ان اكثرهم ليس لهم اجرة فاندري كيف تبلغ نفقتهم خمسة عشر مليوناً الا ان يقال ان في طريقة الانكليز العسكرية تبذيرا واسرافا

(جوائب عدد ٥٠٧ * ٤٧ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ الموافق ١٩ مارس الا فرنجي اذار سنة ١٨٧١)

* *

*

في مقاصد الكونت بسمارك وفي اذلال الفرنسيين بدخول عسكر جرمانيا الى باريس وفي ظهور العصيان فيها من حزب الجمهورية الحمراء وفي ظهور الفتنة في الجزائر وغير ذلك

قد صار من البين الواضح ان سياسة الكونت بسمارك مبنية على اساسين راسخين واصلين ثابتين احدهما ضم الجرمانين جميعا الى راية واحدة والثاني تخطيط ما يمكن تخطيطه من الدول والانتفاع بما لم يمكن تخطيطه في المرة الاولى عمل على قهر دولة اوستريا وصدعها صدعة ما ولسا خامره شك في قوتها استعان عليها بدولة ايطاليا حتى يكون على يقين من الفوز فتنازعها هو في البر ودولة ايطاليا في البحر والبر غالب ان اطن ساقها وتركها تمتشى على رجل واحدة، لكنه اضرا ايضا بسائر اعضائها فشوه وجهها وخدش يديها ولوى مرافقها وتنف خصل راسها وغادرها قرعاء وكانت النتيجة من ذلك لايطاليا انها استرجعت اليها نينيسيا المنسوب اليها الذهب البندقي ثم بعد مضي خمس سنين كان في خلالها يتاهب ويستعد لواقعة اخرى اشد وابلع من تلك كره على فرنسا اذ كانت قذى في عينه وشجا في حلقه فغالب ان اطن ساقها وتركها صرعى في الارض ثم راي ان يغل يديها فكلبهما بغرامة مائتي مليون ليرة ثم شوه وجهها ووجاهتها بان ادخل عساكر جرمانيا في باريس فدخلوا دخول ظافر قاهر فكان ذلك على الفرنسيين من اشد الرزايا التي منوا بها وهناك عرضوا بين يدي الامبراطور وليم فسمع الفرنسيين اصوات طبولهم واهلالهم والحن آلاتهم وراوا المعان سلاحهم وتكبتهم في انزه الاماكن التي كان يتردد اليها المتشبعون والمتظرفون والكيسى من سكان باريس وهم محاصرون لغوانهم وكان دخول الجرمانيين على هذه الصفة اخذا بشارهم من نابوليون الاول فانه لما غلب عساكر بروسية في احدى وقائعه دخل برلين مفتخرا مرزها فكانه كان يظن ان الدنيا تدوم له ثم راي الكونت الموما اليه ان الفرنسيين من شانهم الفخر والحماسة وانهم لابد من ان يسمدوا راسهم في حين من الاحيان لاختار فوضع في اعناقهم حبالا ثخينا متينا وهو استيلاؤه على الساس ومتر وتلك الجهات حتى اذا رآهم سمدوا

حرك

حرك الجبل فغادرهم جاثين والا فانه يشده عليهم حتى يخنقهم وما عدا
كون هذه المواضع التي حازها من فرنسا هي بهذه المثابة فان سكانها
فيما قيل يبلغون مليونين وكان ارادها للخنزية اربعة ملايين وباليت فرنسا
منيت بهذا الفقد وحده او بتشتت عساكرها واسر من اسر منهم وهلاك
من هلك منهم او بدخول الجرمانيين حريم عزهم وشرفهم ولكنها منيت
ايضا بتخرب اهلها وتفرق كلتهم ورايهم فصار بعضهم لبعض عدوا حتى
رات جماعة الشورى ان يكون مقر اجتماعهم في فرساي لانهم يخافون
شر حزب الجمهورية الحمراء في باريس وهم الذين ارادوا ان يستبدوا بما
عندهم من السلاح ولم يعلم الى الآن هل خضعوا للحكومة اولا وعلى
فرض انهم يخضعون الآن فليس من المحتمل انهم يخضعون دائما فاذا
علموا ان جماعة الشورى تجتمع في مجلس باريس دهموهم في ليلة من
الليالي وشتوا شملهم ولكن من يضمن لهذه الجماعة ان يامنوا من الهجوم
عليهم في فرساي او فونتايلو وليس من العساكر من يصد الهاجين
عليهم واذا كانت المحكمة العسكرية قد حكمت بقتل اربعة من زعماء
هؤلاء العتاة فما يدريك ان لهم زعماء كثيرين متفرقين في البلاد اولهم
غامبتا فهل يستاصلونهم جميعا وهل يامن موسيوتار وغيره من ارباب
الحكومة ان يذهبوا الى دواوينهم ويباشروا الامور الدولية والمصالح
الجمهورية ثم يعودوا الى منازلهم ففي الحقيقة ان هذا العصيان من هذا
الحزب اشد نكاية في الفرنسيين من نكاية الجرمانيين اياهم وهو ذريعة
للكونت بسمارك لان يقول ان الفرنسيين من طبعهم التترع الى الشر
والفساد فكان لا بد له من ان يعاملهم بالقسوة ولعل بعض الدول يصدقه
في هذا ويزيد شماتة بالفرنسيين وقد ذكرنا غير مرة ان الفرنسيين ما لم
تتفق كلتهم فلن يندمل جرحهم ولا يلتئم شملهم وربما ادى ذلك الى
اضاعة مستعبراتهم وها انا اليوم نسمع بوقوع فتنة في الجزائر التي هي
اعظم ما يملكه الفرنسيين في الخارج فاذا كان هذا الخبر صحيحا

صح لنا ان نستدل منه على ان اهل الجزائر لم يقوموا بالفتنة الا بعد ان
 ظهر لهم انه لم يبق في فرنسا حكومة مطردة حتى يامنوا على حقوقهم
 واموالهم ولا سيما ان بعض القبائل العاصية هناك كان من دابهم شن
 الغارة والتعدى على القبائل الطائفة حتى في مدة الجنزال مكماهون ولو
 كان من طبع اهل الجزائر انتزع للفتنة لكانوا فعلوا ذلك بعد تسليم متر
 فهذا ما نشأ عن محزب الفرنسيين وقيام بعضهم على بعض الا ان
 ذلك لا يمنع الكونت بسمارك من الاستطراد الى سياسة اخرى وهى انه
 يرى ان عرقته لاوستريا اولا وتجزئته لفرنسا ثانيا لابد وان تولفاهما
 عليه في حين من الاحيان فتاخذا بثارهما منه بناء على ان فرنسا
 تستقر على حكومة منتظمة وانها ستلتفى امرها وتتدارك سد ثلثها ثم
 تحكم الصلة والمودة بينهما وبين اوستريا فاذا علمت من نفسها بعد سبع
 سنين او عشر انها تقدر على المبارزة والمناجزة مع مساعده اوستريا
 انتهزت الفرصة لمحو العار عنها ولا شك ان اوستريا ايضا تحمس لهذا
 فان لها على بروسية ثارا كامنا لا يمكن ازالته الا بسفك الدم وان كانت
 تظهر لها الآن مجاملة ومخالفة فلهذا يكون من هم الكونت الموما اليه
 من الآن فصاعدا ان يتجنى على اوستريا بشئ يتوصل به الى تحطيمها
 بالكلية كما حطم فرنسا وربما جرابه الجرمانيين من رعية اوستريا ثم اثار
 عليها المجر وغيرهم وحينئذ يخلو الميدان له وللروسية فاذا اتفقا على اخذ
 الهند اذلالا للانكليز وتعزيزا لسانهما فعلا من دون معارض الا ان
 الانفع لاستقلاله بملك اوربا ان يحكم الصلة بينه وبين اوستريا على تحطيم
 الروسية لانها المانع الاقوى والقوة المنعى فاذا اذلهما واسترد منها الاقاليم
 البلطيقية الجرمانية سهل عليه ان يرجع على اوستريا ايان شاء فلا بد من
 ان يفعل هذين الامرين والاول اقرب الى الاحتمال فان تحطيم اوستريا
 سهل والروسية تغضى الطرف عنه بل ربما ساعدت عليه اذ من المعلوم
 انه لم يكن من يعارض الروسية في مقاصدها سوى فرنسا وانكلترة

واوستريا

واوستريا اما فرنسا فقد صارت جباء لا يخشى نطاحها واما انكلترة فقد بان منها غير مرمرة ولا سيما في هذا القونفرانس ان سياستها مبنية على المودعة والملائنة فضلا عن قلة عساكرها وبعدها عن الروسية فلم يبق الا اوستريا وحيث كانت جارة لكل من بروسية والروسية كان اقصى مرامهما ازالة هذه المجاورة بالرة فاذا اعتقدنا انه ما من شر الا ويتولد عنه خير ما كان لنا ان نقول ان الخير الذي ينشأ عن تغلب دولتين عظيمتين في اوربا على من سواهما هو ان الدول المغلوبة المقهورة من الآن فصاعدا لا تعود محتاجة الى عساكر كثيرة ونفقات وفيرة مما كان عبئا قادحا عليها فلا يكون لها هم بعد ذلك الا بوقاية بلادها من الفتنة الاهلية هذا وكما اننا حزنا على ما بدا من الغار ناسيونال من العصيان والعناد مما حل الناس على الظن بعدم احتمال حكومة مستتبة في فرنسا كذلك سررنا بما افادنا خبر التلغراف من ان الحكومة عازمة على استقراض غرامة الحرب من الاهلين فان مفاد ذلك ان الجرمانيين لا يميكون في فرنسا ثلث سنين وفضلا عن ذلك فان فائدة الدين تعود الى الاهلين لا الى الاجانب وهو الذي يخفف من ضرر الدين ولا شك في ان الاهلين الذين يتبرعون بهذا الدين هم سكان الاقاليم التي لم يطأها الجرمانيون فاما الارض التي وطئوها فقد خلت عن كل خير ولعلها تبقى معطلة عدة سنين وذلك لكثرة ما انطوت عليه من الموتى من الانسان والحيوان معا وفي الجملة فان الرزء الذي اصاب فرنسا في هذه السنة لم ترزأ به بلاد من قبلها قط فليس له من علاج سوى اتفاق اهلها على راي واحد ومهما يكن من حسن تدبير موسيوتيسار ومن صواب رايه فلن يغني ذلك عن استعمال السلطة والجبر لتقهر حزب الجمهورية الجرأاء في باريس وغيرها على انهم قالوا ان الجنرال ملك لم يسمح لحكومة باريس بان يكون عندها من المحافظين اكثر من اربعين الفا فكيف يستقيم الامر اذا وما ينبغي ان يتنبه له هنا هو ان الجرمانيين الذين كانوا

يسكنون فرنسا ثم طردوا منها عند الحرب اخذوا الآن يتراجعون اليها ويشكون من سوء معاملة الفرنسيين لهم ولا شك ان الحال تدمم كذلك ما دام للحكومة عساكر قليلة بل كثرة العساكر ايضا لاتفيد في هذا فان الفرنسيين قد اشربوا بغض الجرمانيين فهم يوذونهم بكل ما يقدرون عليه من الوسائل وعلى هذا فالمشاحنة تبقى بينهم ما شاء الله ان تبقى ولهذا ورد في خبر التلغراف ان عساكر الجرمانيين عازمون على الإقامة في فرنسا بسبب هياج الفرنسيين وهو شر آخر فهل يقال للفرنسيين والحالة هذه احبوا اعداءكم واحسنوا الى من اساء اليكم ام يقال لهم اخرجوا من ارضكم حتى يتبوأها عدوكم فانظر بالله الى ما وصل اليه الفرنسيين من الذل بعد ان كانوا اعز الامم قدرا واكثرهم فخرا فهل يامن الانكليز وغيرهم ان ياتيهم يوم كيوم الفرنسيين فيصبحوا جميعا في قبضة رجل واحد

(جواب عدد ٥٠٨ * ١ محرم افتتاح سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٢ مارس الاfrنجي اذار سنة ١٨٧١)

• •

فيما بدا من اهل باريس من العتو والطغيان والفلو

والمصيان وفي حث الدولة على قهرهم

وتبديد شملهم

قد آل امر اهل باريس بعد ان ذاقوا جهد الجوع والبرد والحصر والضنك وقاسوا من احوال الحرب ما لم تقاسه امة من الامم قط وبعد ان راوا العدو قد وطئ حريم عزهم واراهم سطوته وشوكته الى حالة تسر العدو وتسوء الصديق من النخاذل والتساند والتهمامل والتعاند

والتشاخص

والتشاخس والتشاجر والتهاجر والتسافر والتدابير والتناقر والتناحر فصار بعضهم لبعض عدوا وعصوا ولاة امورهم استكبارا وعتوا فصارت الولاية عندهم عبارة عن اعلانات بنشرونها وايدانات يكررونها في الصبح يصدر اعلان من موسيوتيار وفي الضحى يصدر آخر من وزير الداخلية وفي الظهر آخر من جماعة الشورى وفي العصر آخر من رئيس العساكر وفي المساء آخر من العصاة وجميعها لم تكن على حصول الارب ولم تكن شيئا عن اتباع ما وجب فان الاقوال في مثل هذه الحال لا تروى غليلا ولا تشفى غليلا وقد كان من الواجب على الحكومة ان تبادر الى كبح العصاة من اول الامر وتعاملهم بالجفاء والقهر الا ان الظاهر انه لم يكن عندهم سوى الاربعين الفا الذين تبعوهم الى فرساي وان العصاة الباقين في باريس اكثر عددا ويمكن ان يقال ان الحكومة استعملت الصبر والتأني في هذا الخطب مجانبية لسفك الدماء وانها متنترة قدوم عسكر اللوار ليقوم بنصرتها ولكن ما يدريك ان هذا العسكر اذا قدم ينحاز الى العصاة لعله انهم عاملون على غضب الاملاك والاموال وعند ذلك تحمل الحكومة انحلالا مطلقا فيسرى الفساد الى سائر المدن وفي الحقيقة فان امر عصاة باريس صار من شأنه ان يوهم الناس ان جميع الفرنسيين لا يدخلون تحت ضبط ولا سياسة وانما هم اناس فوضى فلا يعتبرون بالماضي ولا يتدبرون المستقبل فلا يصلح لهم الا الحكومة القاهرة فاما اذا راوا من الحكومة ملاينة ومياسرة فانهم يجمعون الى اتباع شهواتهم واهوائهم فلا يقفون على حد من العتو والطغيان هذا ما استقر الآن ببال الناس من بعد ان عرفوا من اخبار التلغراف ان عصاة باريس قتلوا اميرين من امرآء العساكر ظلما وعدوانا وانهم نادوا بشنق اصحاب الاملاك وتفاضوا من البنك ومن رويشيلد عشرة ملايين من الفرنك الى غير ذلك من الافعال الفظيعة التي يتهافون عليها حتى انهم يسيئون الى النساء والعاجزين عن الدفاع فلم يبق في صلاحهم

مطمع الا بالفقر والاذلال والتأديب والنكال ردعا لغيرهم ثم اتى وان
 كنت من اشد المنكرين على هؤلاء الغتاة تواطؤهم على مشاركة
 الاغنياء في اموالهم واملاكهم وليس من طبعى التحرش بالماذهب
 والادبان اذ هو خارج عن وظيفتى وما احد تعرض لهذا الا ومنى بالعذل
 والملام الا اتى اذى من المفيد ان ابين الاصل الذى بنى عليه هذا الحزب
 غيبتهم في مشاركة ذوى الاموال وهو ما ورد في آخر الفصل الرابع
 من سفر يقان له عند النصارى سفر اعمال الرسل وهو عندهم من الاسفار
 الموحى بها كالانجيل والزبور والتوراة وهذه ترجمته وكان الجميع الذى
 آمن منهم على قلب واحد ونفس واحدة ولم يكن احد منهم يقول عن
 الشئ الذى يملكه انه له بل كان لهم كل شئ مشتركا ولم يكن احدهم
 محتاجا الى شئ لان الذين كانوا يملكون عقارا وديارا على كثرتهم كانوا
 يبيعونها ويأتون بثلث ما باعوه ويضعونه عند اقدام التلاميذ فكان يوزع
 منه على كل واحد على حسب حاجته الى ان قال في ابتداء الفصل
 الخامس الا ان رجلا اسمه خنانياس باع هو وامراته صفيه ملكا واستبقى
 لنفسه من الثلث وكانت امراته مطلعة على ذلك ثم جاءه البعض ووضعته
 عند اقدام التلاميذ فقال له بطرس يا خنانياس لماذا ملاء الشيطان
 قلبك حتى تكذب على الروح القدس وتستبقى من ثمن الارض افلم تكن
 مدة بقائهما فى ملكك وبعد ان بيعتهما افلم تكن فى مقدرتك فلم اضمرت
 هذا الامر فى قلبك انك لم تكذب على الناس بل على الله فلما سمع خنانياس
 هذه الكلمات سقط وسلم الروح واستولى الرعب العظيم على جميع من
 سمعوا بهذه الامور فقامت الشبان وجلوه ودفنوه وبعد ان مضى ثوبو
 ثلث ساعات جاءت امراته ولم تكن تعلم ما جرى فقال لهما بطرس
 قول لى هل بعتم الارض بهذا المقدار فقالت نعم بهذا المقدار فقال لهما
 بطرس كيف اتفقتم على تجربة روح الرب هوذا اقدام الذين دفنوا
 زوجك لدى الباب فهم يحملونك ايضا وفى الحال سقطت عند قدميه

وسلمت

وسلمت الروح فجأت الشبان فوجدوها ميتة فحملوها ودفنوها جنب زوجها هذا ما قصدنا ايضاحه على سبيل الاخبار لاعلى سبيل الانتقاد ليكون معلوما مذهب هذا الحزب الذى كاد يسرى فى هذه الايام الى احزاب كثيرة من اولى الصنائع والحرف فانهم كلما تبطلوا عن العمل قام فى خاطرهم انه يجب على الاغنياء ان يمولوهم وعبالهم والحق ان اغائة العاجزين عن معاشهم امر واجب على المستطيعين والمطيعين ولكن بصورة مقررة سديدة كآداء الزكاة والصدقات مثلا الى بيت المال وهو على مقتضى قوله تعالى والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وحينئذ يصير توزيع ذلك بامر الدولة السائدة فاما اذا جرى على سبيل الغضب والغشمة كما يفعل هؤلاء العصاة فانه يودى الى اضرار الحقوق وافساد السياسة لا محالة وما احد من الدول يسوغ هذا الامر ولا الاغنياء يسامحون به فهما كثر عدد الرعايا الذين يحاولونه فلن تغنى كثرتهم عن العساكر شيئا وعلى ذكر قوله وكان كل شئ مشتركا بينهم يحسن هنا ايراد حادثة جرت منذ قريب فى لندرة وذلك ان رجلا من المتشبعين المغذمين يقال له تاربي ذهب يوما الى احد الجواهرين فى المدينة وقال له ان زوجتى تريد ان تشتري حليفا فارسل معى احدا من خدامك بمقدار منها ومقرى فى حارة كذا فاغتر الجوهري باسم الحارة لانها مقر الكبراء فارسل خادمه بمقدار عظيم من الجواهر النفيسة فلما وصلا الى الدار جأت امرأة الرجل تخطر بانشاب الفاخرة ثم نظرت الى الجواهر وقالت ابنى آتى باختى من الغرفة فانها ادرى منها ثم صعدت الى الغرفة ورجعت وفى يدها منديل مبلول فالتفت على وجه الخادم فغاب عنه وعيه بالكلية وغلبه السبات فان المنديل كان مبلولا بهذا الدواء الذى يقال له كلولو فورم فما كان من زوجها الا ان فر بالجواهر ولم يعلم مكانه واما هى فحبست واقامت الدعوى عليها ولكن لم يثبت عليها شئ بناء على ما قاله احد تابعى سيدنا عيسى عليه السلام وهو

ايتها النساء المتزوجات اطعن بعولتكن في كل شئ ولما كانت المرأة مقيدة بطاعة الرجل في كل شئ حتى في المنكر استتج القاضي ان تاربي هو الذى امر زوجته بالقضاء المنديل على وجه الخادم فاطاعته فلا لوم عليها كذا في الاكراميز وهو مناقض لما فعله مار بطرس لانه اشرك امرأه خنايس في الخيانة فانظر ايها اقرب الى الصواب

ولنعد الى ذكر ما جرى من عنة باريس هذه المرة فنقول ان من شأنه ان يغري اعداء الفرنسيين بالشماتة بهم والطعن فيهم وبان يجهزوا بان الحكومة الجمهورية لاتصلح لفرنسا قطعاً فيعمدوا الى تملك احد عيلة اورليان عليهم بحيلة يصعب دفعها فاذا كان موسيو تيار وسائر اصحاب الحكومة والمشورة لايتشددون في استئصال هذا الفساد فلا يكون بد لهم من ان يخلوا مناصبهم لقوم آخرين ولكن كيف يتشددون وهم هاربون ولم يبق عندهم سلاح الا الاعلانات واثارة سكان باريس مما يفضى الى اراقة الدماء التى جاثبوها فيا عجبا من قوم الجأهم الجوع الى اكل الحيوانات القذرة ثم ما كادوا يشبعون حتى ثاروا كالوحوش الضاربة على ساداتهم واولياء امورهم واخوانهم الذين قاتلوا معهم فهلا ثاروا على الجرمانيين حين دخلوا مدينتهم ونصبوا راياتهم على حصونها واسوارها ثم ما دليلهم على ان الحكومة غدرت بهم فان كان ذلك بسبب تسليم باريس فكل يعلم انه لو لم يجر هذا التسليم في الثامن والعشرين لكانت جميع فرنسا الآن في قبضة الجرمانيين وكانت باريس اكوام رماد مركومة فالى خيانة هي وماذا يتغنى هؤلاء العتاة اوليس من العار عليهم ان يتقادوا لاغراء رجل اجنبى فقد قيل ان ابن غاريلدى هو الذى اغراهم بهذه الثورة فان كان ذلك حقا كان دليلا على ان الجوع الذى قاسوه ذهب باحلامهم وبصائرهم فصاروا لايعرفون الخير من الشر والنفع من الضر فخلعهم كمثل الحيوانات التى اكلوها فبالحب من هؤلاء الناس ومن الاخبار التى ترد عنهم وليس

هذا الخبر باعرب من قولهم ان العساكر اخذت منهم اربعين مدفعاً ثم استردوا منها خمسة بلا مدافع فكيف اتفق لمن اخذوا اربعين ان لا يدافعوا عن خمسة ولا من قولهم ان معظم الغارد ناسيونال متكرون لافعال العصاة فكيف بقوا اذا عصاة وهم قليلون وما معنى انهم رفعوا الحصار واعانوا السلطة الى اهل المدينة فاعاقبة هذا التخليط كله ومتى يعود لفرنسا حكومة كما لسائر الممالك فيامن اهلوها على ارواحهم واملاكهم والغرباء على السفر الى بلادهم وقد كنا نظن ان كثيرا من اهل اوربا واميريكاي قصدون باريس بعد انتهاء الحرب فيكون في ذلك نفع عظيم لاهل المدينة فلم نسمع الى الآن بان احدا منهم قصدها وما ذلك الا لمهاوشهم حتى صارت الغرباء نتحاشاهم فانهم كثيرا ما يشورون على غريب بينهم برىء ويجررونه في الاسواق بل يفعلون هذا ايضا في النساء فقد حكى مكاتب الستاندرد المقيم في باريس انه راي منهم ذات ليلة جماعة نحو الخمسين وكانوا طائفين عند الباستيل وهم سكارى ومنهم من كان على راسه ربيطة النساء ومنهم من كان يغنى وآخر يقهقه وآخر يرقص ثم صادفوا فتى منهم كان سائرا الى الكنيسة فجعلوا يسخرون منه وينطقون بالفاظ كفر لا يطاق سماعها حتى انهم ابدوا اسم الجلالة باسم غاريبالدى قال وكثيرا ما يجرون النساء ويلقونهن في السين اه اما عدد هؤلاء البغاة في مونتمارتر فان التلغرافى سكت عنه مع ملئه الصحف بالاخبار التى لا معنى لها وانما علم مما ذكره الدالى تلغرافى نقلا عن مكاتبه انهم يبلغون اثنين وثشرين الايا وان منهم ثمانية الايات تحت امر الجمعية المركزية والباقيون في صان بير وان عندهم في مونتمارتر مائتين وخمسين مدفعا وسبعين من صنف المترايوز وذلك يبين سبب عجز الحكومة عنهم

(جوائى عدد ٥١٠ * ٨ محرم افتتاح سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٩ مارس الافرنجى اذار سنة ١٨٧١ .)

في ان الفرنسيين تواطأوا على مصارمة الالمان في عواقب ذلك
 وفي احزاب الجمهورية الحمراء وعدوى فسادهم
 وفي الامبراطور نابليون

قد نعب ناعب التلغراف في الاسبوع الماضي بان الكونت بسمارك تهدد
 باريس بان يطلق المدافع عليها ويعيد الالمان اليها والمراد بالالمان
 هنا الذين بقوا حول باريس فانهم لم يرحلوا عنها بعد وما اخلهم
 يرحلون ونظاير هذا التهديد حل اهل باريس على طاعة حكومتهم الا
 ان حقيقة المراد منه الاجحاف بسلطة الحكومة وانذارها بان الكونت
 الموما اليه وان ابتعد عن باريس بل عن فرنسا كلها فان كلمته تبقى فيها
 نافذة فكلما فعل الفرنسيين شيئا ينكره ويراه مغاييرا لمصلحة الالمان
 اتخذ سببا للوعيد والتهديد فتبقى اسباب المشاحنة موجودة بين القبيلتين
 الى ان يعن له ان يكر على فرنسا مرة ثانية ويستعنى على شمالها باسره
 ومن اسباب هذه المشاحنة رجوع الالمان الى فرنسا فان الفرنسيين
 قد تواطأوا على ان لا يعاملوهم ولا يصطنعوا عندهم شيئا وذلك يستلزم
 ايضا انقطاع الفرنسيين عن الالمان ولاشك ان هذا يكون عند
 الكونت الموما اليه سببا لتشمير لانه يدعى بان الصلح قد انعقد بين فرنسا
 والالمان كما انعقد بين اوستريا وبروسية على ان البروسيين بقوا في
 اوستريا كما بقى الاوستراليون في بروسية وعلى هذا القياس يجب على
 الفرنسيين ان يبقوا في الالمان وعلى الالمان ان يبقوا في فرنسا
 والا فان الصلح منقوض واذا انتقض الصلح تعينت الحرب واذا تعينت
 الحرب لزم اخذ شمالي فرنسا واذا فرضنا ان الالمان يعودون الى
 فرنسا لم يامنوا من ان يثور عليهم الفرنسيين ثورة واحدة وهو عين
 ما يرومه الكونت الموما اليه ومن ذلك بقاء عسكر الالمان في فرنسا

الى ان تودى غرامة الحرب كما تقدمت الاشارة اليه ومن ذلك مهاجرة
اهل الالساس الى فرنسا فانهم لا يريدون ان يكونوا تحت سلطة الجرمانيين
بحال من الاحوال فلا بد اذا من ان يغادروا بلادهم ويلتجئوا الى فرنسا
وعند ذلك يطلب الكونت الموما اليه من حكومة فرنسا تسليمهم اليه فان
ابت تسليمهم اكرهها عليه وان سلمتهم هاج عليها احزاب الجمهورية
الجرمانيين ومن ذلك وجود الجرمانيين والفرنسيين معا في ممالك اوربا فانه
ياعث على النزاع والخصام بينهم ابدا وفي الجملة فان المتعت لا يعدم ان
ان يصيب سببا للعداوة من اى وجه كان وان فرنسا وان سلمت من
الحرب مجاهرة فها هي بسالمة من حرب الكونت خفية ولا من حرب
الامبراطور نابوليون ولا من حرب احزاب الجمهورية الجرمانيين اما هؤلاء
الاحزاب فانهم وان مالوا الى الصلح كما افادته اخبار التلغراف الا ان
مطالبهم كثيرة ويكون من همهم من الآن فصاعدا ان يحزبوا اليهم
سكان الاقاليم وسائر العساكر اذ يلقون اليهم ان العساكر احق من
الناس بتلك الارض لانهم هم القائمون بحراسة البلاد وان الاغنياء
انما استولوا على الارض ظلما وعدوانا وان ارباب الحكومة انما ياخذون
اموال الضرائب من الاهلين لينفقوها في شهوات انفسهم وعند ذلك
ينقطع الوارد الى خزينة الدولة وتغل ايدي رجالها وما دام هذا الفكر
الذي مستقرا بخاطر هؤلاء الناس فان الحكومة تظل هدفا للفتن
والمهاوش اما الامبراطور نابوليون فانه لم يزل يدعى بحق الملك وهو اسير
فما ظنك به اذا ذهب الى انكلترا وجعل يكتب في صحف لندرة ما يبيع
الفرنسيين على القيام وقد حكى عنه هذه المرة انه ارسل موسيوريه
الذي كان رئيس مجلس الشيوخ في ايامه الى بروكسل فتوصل منها الى
مبلغ جزيل من المال الى حزب الامبراطور في باريس وهو وان لم يبق له
حزب كبير فيها وفي سائر بلدان المملكة الا ان هذه المهاوش والشرور
التي قام بها اهل باريس في هذه الايام من شأنها ان تميل اليه قلوب كثيرة

من الناس للتخلص من المحن فان آخر الدواء الحكي ولو لم يقم بنصرته
 الا الاغنياء امناء على املاكهم لكنى وكذلك الروساء الزوجيون فانهم
 الآن يخافون من الجمهـورية ولا سيما من الحزب الاحمر وما اخال
 الكونت بسمارك يابى ذلك لعله ان رجوع الامبراطور يبعث على الحرب
 الاهلية فان قيل كيف تتخلص فرنسا اذا من هولاء الاعداء المحيطين
 بها قلت لم يبق الا هداية الله فاذا اراد الله ان يعيد على فرنسا قديم
 عزها ووجاهتها هدى اهلها الى اتفاق الكلمة والراى وقبض من
 فصحاءهم وبلغائهم سواء كانوا من العوام اوروساء الكنيسة من
 يحض على ذلك وجدير بهذه الطبقة من الناس ان تتصدى لهذا العمل
 فى اقرب وقت لا زالة هـ هذه الاوهام الفاسدة التى خامرت خواطر
 المتبطلين ولجلهم على الاقتداء بسائر الامم فذلك هو النافع لهم وعندى
 ان السياسة تقتضى ان جميع الدول تساعد حكومة فرنسا على قهر
 اصحاب هذا المذهب اعنى مشاركة الاغنياء فى املاكهم مخافة ان تسرى
 عدواها الى ممالكها لاجرم ان هذا الامر الذى يطلبه العتاة اهم شى
 عرض على اوربا واذا كان الناس لم يشغلوا به خاطرهم بعد فسوف
 يتذكرونه ويندمون على تساهلهم فيه حين لا ينفعهم الندم وانما اقول
 هـ هذا بناء على ان العوام محبوبون على الشر فاذا لم يكن لهم وازع
 قوى من اهل السياسة فانهم يجمعون فى اهوائهم الا ترى ان الغارد
 مويل السدين تحصنوا فى مونتارتر كانوا فى اول الامر قليلين ولم يكن
 عندهم الا مدافع قليلة فلما احسوا بضعف الحكومة جعلوا يوسوسون الى
 اخوانهم الباقين فى المدينة وينهونهم لاتباع مذهبهم وهو مشاركة الاغنياء
 فكثروا هناك حتى صاروا جيشا وصار عندهم فيما قيل نحو اربعمائة
 مدفع واذا بقي من امثالهم ممن هم على غير طريقتهم جهرة فهم فى
 الباطن يتنون نجاحهم وفوزهم ولهذا عجزت عنهم الحكومة هـ هذا
 ما يخطر بالبال والآن يقال ان طريقة الاشتراك نودى بها ايضا فى

مرسيلية وليون فاذا استقرت في هاتين المدينتين وفي باريس فجميع بلدان المملكة تقتدى بها لاجرم ان باريس كما انها كانت مثالا لتغيير الشكل والزمى في فرنسا وغيرها كذلك تكون فيها لتغيير الحكومة والسياسة وحسبك انه معما يرى الآن في جمهوريتها من الضعف والفسل فقد سرت عدواها الى كل من ايطاليا واسبانيا فان الاخبار الاخيرة التي وردت عن هاتين المملكتين توذن بان حزب الجمهورية فيهما آخذ في الكثرة والقوة فلا يلبث شره ان يتبع في يوم من الايام وقد كان قيل سابقا ان الذين انتخبوا للمشورة في مدريد يميلون الى الوزراء والى الملك والآن ظهر خلاف ذلك فان الفتنة قد انتشرت في الاندلس وان كثيرا من امرآء المملكة ابوا ان يحلفوا للملك من جلتهم الدولك دومونتنسيه ولهذا امرت الدولة بنفيه واما ايطاليا فقد تجاذب دولتها كل من حزب ما تزني وروساء الكنيسة وكل ما يحدث من الضعف في هذه الدول فانه يكون مقويا لجرمانيا والروسية على تنفيذ ما ربهما بل مجرد اتفاقهما هو عين اضعاف تلك سواء كان شملها بالنظر الى اتحاد اهلها ملتما اولا وسواء كان اللورد غرانفيل يجهل هذا الاتفاق او يتجاهل فهو ثابت في اذهان الناس فليع هذا من له اذن واعية ولينظر ما ذا تؤول اليه دول اوربا بعد بضع سنين اما الذين استبشروا لفرنسا بالنجاح والفوز من بعد اشتهاار الحكومة الجمهورية بها (ومن جلتهم نحن) فلانما كان ذلك مبنيا على خفة كلفة هذه الحكومة واعتنائها بلم شعنها وجبر كسر ها الحكومة اميركا فاما بعد امتلاء الصحف بالكومون والكومينال وبعد نهب صناديق الامانة في المدينة حتى صندوق المستشفى فان هذه الامانى عادت برقا خلبا فصار من الصعب التعلل بهذا الاستبشار الا ان يكون المراد بالكومون غير ما دلت عليه قرينة الحال والمقال ولا بد من كشف هذه الاحجية بعد ايام قليلة

(جوائب عدد ٥١١ * ١٢ . محرم افتتاح سنة ١٢٨٨ . الموافق ٢
ابريل الا فرنجي نيسان سنة ١٨٧١)

* *

*

في محاربة عساكر باريس وفرساي ومعاملة بعضهم بعضا معاملة
العدو وفي عدم احتمال رجوع الامبراطور نابليون الى الملك
لسبيين وفي رد قوله ان الامة ثقلت من يدي

كل ما روى سابقا عن الفرنسيين والجرمانيين حين كانوا يتحاربون
ويتناحرون صار يروى الآن عن الفرنسيين اذ اصبح بعضهم يحارب
بعضا فان عصاة باريس لما ان هاجوا اولا على الحكومة كانوا يصرخون
الى فرساي الى فرساي كما صرخ امثالهم من قبل الى برلين الى برلين
وصاروا يكتنون عن عسكر حكومة فرساي بلفظة العدو فيقولون مثلا
قد اخذنا باقود من العدو او قد رد دنا العدو مقهورا ورزأنا منه واسرنا
والحكومة تقول قد استولينا على استحكامات العدو وكسرناه وهرمناه
من موقع الى موقع وحصرناه وقطعنا عنه المدد وزادت على ما كان
يفعله الجرمانيون شيئا وهو قتل من تستاسر منهم مع انه ورد في خبر
بالتلغراف انها تعامل عسكر العصاة باللين وانما تقسو على زعمائهم فما احد
يدري كيف تكون عاقبة هاتين الحكومتين اذا بقيتا على هذا التناحر
الا انه يستفاد من اخبار حكومة فرساي ان سكان الاقاليم ليس لهم
ضلع مع العصاة فاذا كان ذلك حقا كان لنا ان نقول ان حكومة باريس
لا بد وان تصير الى الفشل الا ان يقال ان حكومة فرساي تكتم الاخبار
الصحيحة وهو الظاهر اذ لو اخذنا بكلامها من اول الامر لكانت حكومة
باريس الآن في عجز عن مقاومتها اذ كثيرا ما اخبرت بان العصاة قد

تسموا

نتموا في الياس وصار يعوزهم القوت وان اهل باريس كلهم منكرون عليهم افعالهم فلم يبق لهم من سند والحال ان العصاة يزدادون في كل يوم جرة واقداما حتى انهم قبضوا على مطران باريس ونهبوا الكنائس وقتلوا عشرين قسيسا من اليسوعيين فلو لم يكن لهم حزب كبير من اهل الجمهورية الجرأ في الاقاليم لما فعلوا هذا هكذا يظهر لنا اما اعتماد حكومة فرساي على العساكر التي كانت ماسورة في جرمانيا فالظاهر انه مجرد امنية لانه لما كانت طريقة العصاة مبنية على النهب والسلب كان ذلك مما يشوق تلك العساكر الى اتباعهم دون اتباع حكومة فرساي فافترى الا انهم ينهزون هذه الفرصة لتفزع انفسهم دون نفع الوطن اما عساكر العصاة فمنهم من قال انهم يبلغون مائتي الف وفي رواية الموند ان عندهم خمسمائة مدفع وما احد من الرواة ذكر على التحقيق ما عند حكومة فرساي من العساكر والمدافع وجميع هذه الامور مما يحصل على العجب والحيرة ومن اعجب العجب ايضا ان حصون باريس صارت الآن مقاما لكل من عساكر باريس وفرساي والجرمانيين الا ان عساكر فرساي ليس لهم فيما يظهر سوى مونت فاليرين فاذا انتزع من ايديهم كان دليلا على ضعف حكومتهم فرساي وان عساكر الحكومة قد احاطت بباريس ولم يعدم اهلها ما يلزمهم من الطعام والوقود وغير ذلك من لوازم المعاش فلم يبق فرق بين هذه الحرب الاهلية وبين حرب الجرمانيين سوى ان اهل باريس لم يرسلوا بعد الحمام برسائلهم لعمر الله ان ما جرى هذه المرة من عصاة باريس هو منتهى العجب اذ لم يعلم الى الآن مطمئحهم في هذا التمدد ولا على اى شئ معتمد هم ولا كيف ينفقون ويأتون بالذخائر والمهمات ولا كيف انهم لم يوقعوا من اول الامر بحكومة فرساي حين لم يكن عندها سوى خمسة واربعين الفا وكانوا هم اضعاف ذلك وعلى فرض انهم يغلبون عساكر فرساي فهل تنهى اليهم الرئاسة على جميع بلدان فرنسا ولا يكون لهم من

الدول من يعارضهم بعد ان صار معلوما لجميع الناس ان طريقهم مبنية على النهب والسلب وعلى تحريض الفقراء على الاغنياء وقد كانت الاخبار وردت بان اهل ليون ومرسيلية صاروا الى مذهبهم وسطوا على امناء البلد وحبسوا اعضاء الحكومة ثم قيل ان حزب الحكومة انتصر عليهم وقهرهم من دون ان يذكر انهم حبسوا زعماءهم ومقتضاه ان معظم الرعية متفاد للحكومة وان عصاة باريس مصيرهم الى الفشل ومن الناس من يزعم ان هذا التشويش لا بد من ان يستدعى حضور الامبراطور نابليون الى باريس اذا ما احد يقدر على ازالة الفساد الا هو فانه يعمل العصاة بيد قاهرة ويردعهم عن هواهم كما كان دابه فاما اذا كانوا يعاملون باللين والمجاملة كما فعل موسيو تيار فلا يزدادون الا شره وطغيانا الا انه ينبغي هنا ملاحظة امرين احدهما انه كان روى عن العساكر التي اسرت الى جرمانيا انهم كتبوا الى البلاد ينكرون رجوع الامبراطور وروى عنهم مرة ثانية انهم صرحوا بانقيادهم الى الحكومة التي تختارها الامة سواء كانت جمهورية او ملكية ولم يذكروا الحكومة الامبراطورية ولا شك ان حكومة فرساي الموجودة الآن هي التي وقع عليها الاختيار فاذا كانت هذه العساكر باجمعها لا تنقاد للامبراطور فكيف يتأتى له ان يضبط البلاد على ان حزب الجمهورية قد انتشر في جميع المملكة فا احد يتلو خطبة في محفل او منتدى الا ويختمها بقوله تعيش الجمهورية ولما ان جرت المذاكرة في مجلس المشورة حين كانت الحكومة في بوردو لم ينتصر للامبراطور من اهل المجلس سوى اثنين من قورسيكا وفي جميع هذه المشاجرات التي جرت بين الحكومتين اعني حكومة فرساي وحكومة باريس وبين احزانهما في سائر المدن لم يسمع ان احدا نوه باسم الامبراطور والثاني ان الامبراطور اذا رجع الى باريس فاما ان يجتهد في ارضاء الامة او في ارضاء الجرمانيين فارضاء الامة لا يكون الا باعداد الجيوش للانتقام من الجرمانيين

فان

فان هذه الامنية لن تبرح ابدا من خاطر كل فرد من افراد الفرنسيين ولا سيما بعد ان تستتب لهم حكومة قوية فاول ما يشعر البرنس بسمارك بان الامبراطور عامل على هذا يكر عليه بجيوش جرمانيا كرهة تزلزل اركانه وتعنى سلطانه وارضاء الجرمانيين لا يكون الا باستضعاف فرنسا وارغامها واذلالها فاذا كان الامبراطور يرضى بالذل ويلزم حجرته في كل اسبوع من النقرس يومين ومن الربو وحصى المثانة ثلثة ايام فان جميع احزاب الجمهورية تقوم عليه قومة واحدة فاما ان يقتلوه او يلجئوه الى الفرار ولا يكون له على نقرسه اوربوه من عاذر فان معنى الامبراطور عند الفرنسيين القوي القاهر لا المريض او المتمارض وكذا تكون الحان بالنظر الى تمليك احد عيلة اورليان والظاهر ان الامبراطور قد زابله حدة الذهن والفتنة التي عرف بها اولا فيما كان يحتاج به لنفسه فانه في جميع مخاطباته ومكاتباته التي رويت عنه من ابتداء الحرب لم تكن حخته على مباشرة الحرب سوى قوله ان الامة تفلت من يدي والجاتني الى محاربة بروسية مع ان كثيرا من كتاب الجرنالات قد اثبتوا الآن ان بروسية هي التي تحرشت بفرنسا واضطرتها الى الحرب فانها كانت مستعدة لها من بعد واقعة سادوا التي انتصرت بها على اوستريا حتى قيل ان البرنس بسمارك كان عازما على ان يجعل الحاح بنديتي على ملك بروسية سببا للحرب فكيف غرّب عن الامبراطور ان يحتاج لنفسه بهذه الحججة حتى حاول ان يحيل الذنب على الامة وبأى وجه من الوجوه يرجو الآن ان يعود الى ملك فرنسا وقد آلت الى هذا الخلل والفسل ليعمر الله ان حالة الفرنسيين اليوم حالة لم تعهد لامة من الامم قط فاذا دامت قدر ما دامت محاربتهم للجرمانيين يخشى على المملكة من ان تنقسم الى عدة اقسام فيصير اسم الفرنسيين مثالا في التحزب والانقسام فباللجب كيف لم يبق في هذه الامة التي كانت في العاصم الماضي قدوة في التمدن والمعارف من يصلح شاتها ويؤلف ما بين احزابها

وكيف غرب عنهم مثال اوستريا فانها بعد ان عنت لبريسية كما عنوا هم
تلافت امرها وتالفت مع هنكاليا وسائر الاحزاب الذين كانوا مشاخين
لها فعادت دولة قوية عزيزة مع ان اهل هنكاليا ليسوا من امة جرمانيا
واهمل فرنسا كلهم امة واحدة فهذا يدل على ان الباري عز وجل
انما اراد ان يودب الفرنسيين على ما ارتكبوه سابقا من الطغيان والتجبر
اذ كانت دولتهم الامبراطورية تتداخل في امور سائر الدول وتحاول
تدبير جميع الممالك فاصبحوا عاجزين عن تدبير مملكتهم ولا يبعد ان
سائر الدول تتداخل الآن في امورهم فسبحان مقلب الاحوال الذي
اليه المرجع والمآل

(جوائب عدد ٥١٤ * ٢٦ محرم افتتاح سنة ١٢٨٨ الموافق ١٦
ابريل الافرنجي نيسان سنة ١٨٧١)

*
*
*

في تناقض الاخبار التي ترد بالتلغراف وغموضها وفيما تفعله عصاة باريس
من الجور والظلم والتدبير لقصد الاستقلال وفي اطلاق عساكر فرساي
المدافع على باريس وفي ذكر انكلترة وامبراطور جرمانيا

ما دام الفرنسيين عاملين على تخريب بيوتهم بايديهم بعد ان سلت من
ايدي اعدائهم وعلى نحر بعضهم بعضا وايضاظ الناس جميعا الى
السمامة بهم والسخر منهم والاعراض عنهم والقدح فيهم والتورك عليهم
والاشارة اليهم لم يمكن لنا ان نسكت عن شرح احوالهم وذكر افعالهم
كيف وان ما يصدر عنهم من الافعال في هذه الايام لم يعهد له نظير
في تواريخ جميع الامم الغابرة والحاضرة ولم يكن يخطر ببال احد من
الناس ولكن ليت شعري كيف السبيل الى شرح هذه الاحوال واخبار

التلغراف

التلغراف متناقضة كل التناقض فلا يمكن ان يستنج منها شئ وانما يمكن الاستنتاج من طول مدة هذه المناحرة اذ ما دامت عساكر فرساي غير متبوءة باريس كانت النتيجة ان العصاة غير متهورين اما الاخبار التي ترد بالتلغراف فلا اعتمد عليها اصلا ولا سيما ما يرد من طرف الحكومة فانها روت غير مرة ان العصاة اشرفوا على اليأس والفشل وانه وردت جعاعة من كبار تجار باريس وفاوضوا مسترتبار في اصول المصالحة فصار الناس يتقربون وشك ابرامها على شروط معلومة من جلتها ان الحكومة تعفو عن العصاة ولكن تعاقب القتل منهم اى الذين قتلوا النفوس البريئة في غير وقت القتال ثم بعد ذلك بيومين ورد الخبر بان الشروط لم تقبل بالبناء للمجهول وقرينه الحال تدل على ان العصاة هم الذين لم يقبلوها ومقتضاه انهم لم يزالوا في عز ومنعة اذ لو كانوا ضعفوا عن القتال لما ابوا شيئا من تلك الشروط فانها كلها مبنية على الواعدة وهناك دليل آخر على عزهم واصرارهم على المغالبة وهو ما روى من ان دولة انكلترة رغبت الى الامبراطور وليم في ان يتدخل في امور فرنسا وفي خبر آخر ان حكومه برلين طلبت من اهل الشورى ان يفرضوا مبلغا لهذه المداخلة وانه صدر امر من الامبراطور بارسال بعض الجيوش الى فرنسا فهذا يدل على عجز حكومه فرساي حتى صارت محتاجة الى الاستعانة بالعدو فكيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قولها ان امر العصاة صائر الى الفشل وانهم شرعوا في اكل لحوم الخيل وان سعر الماكولات في المدينة قد غلا وان عساكر فرساي محيطة بالمدينة وكان روى عن موسيو جول فافرانه قال ان الجرمانيين ارادوا الموافقة معه فابي ولم يذكروا على اى شئ كانت هذه الموافقة ولا كيف صح لدولة انكلترة ان تطلب من امبراطور جرمانيا تلك المداخلة مع انها كثيرا ما صرحت بانها على الحياة ومعنى الحياة عندها انها اذا رأت فرنسا تمزقت بددا واشرفت على

التلف فلا تسأل عنها فما الذي يفهم من هذا الخبر ومن قولهم ان
الامبراطور المشار اليه اصدر امرا بارسال عساكر الى فرنسا مع ان
الجرمانيين لم يزالوا فيها لما الموجب لتجديد ارسال عساكر ثم ليت
شعري من يرسل هذه الاخبار من فرساي وباريس الى روتر وشركائه
او الى بورديانو وجماعته وما المراد بهذا التشويش والتخليط وهذا التهاثر
الذي ملاوا به صحف الاخبار وكيف ان كتاب هذه الصحف يفهمون
منهم ما يلقونه من الاحاجي والعميات واذا لم يفهموهم فكيف
لا يلومونهم على ذلك سلمنا بان الافرنج لا يراعون الوصل في الكلام
ولا العطف ولا التفرع ولا التعليل ولا التنسيق ولا التقديم والتأخير ولكن
لم لا يسندون الفعل الى فاعل له معلوم ويغنون الناس عن التاويل مثال
ذلك ما ذكر في خبر باريس بتاريخ الحادي والثلاثين من مارس
(اذار) من انه وقع الحجر على خمس جمعيات ظن بها ان عندها مالا
يخص الامبراطورة ووقع ايضا تفتيش في عدة من الديار ونصب الاميرال
غيدون حاكما على الجزائر فقلوه نصب يفيد ان فاعله فاعل الحجر
والتفتيش وقرينة الحال تدل على خلاف ذلك فان وقوع الحجر والتفتيش
صدر من العصاة ولا يحتمل انهم هم الذين نصبوا الاميرال غيدون حاكما
وان كانوا يدعون بانهم ارباب حكومة مستقلة فان هذه الدعوى
مقصورة على باريس فقط ولا غرو ان يفعلوا هذا اذ يرون ان اهلها
وحكومة فرساي عاجزون عن قهرهم فهم يتحكمون بها كيف
يشاؤون وصار من امرهم انهم ياخذون كل ما يجسدونه فيها من آنية
الفضة ويضربونها نقودا ويجتمعون للمذاكرة على المسالية والحرب
والاحكام العبدية وان كانوا مجردين عن العدل فانهم يحبسون كل من
راوه محلا للتهمة من دون محاكمة حتى من انفسهم وعلى هذا حبسوا
اسي وامورو وارادوا حبس لوربه فقر منهم وكانوا من زعمائهم بل
يتذاكرون ايضا على امور الاقاليم والبلاد الخارجية وبالجملة فقد

اقاموا انفسهم مقام دولة مستقلة واهذا زينت لهم انفسهم ان
يضاغطوا الدول الاجنبية غير ان مذاكرتهم على هذه الامور مكتومة
عن الناس فلا يطلع عليها احد الا بعد ان تشر في صحيفتهم الرسمية
وبما تشاغلوا به استجلا با لمودة اهل باريس اليهم قضية غرامة الحرب
التي ضربت على المدينة وهي نصف مليار فانهم يريدون اعفاء
باريس منها وايجابها على اقاليم المملكة الا ان مصلحة اهل باريس
هي ان يودوا هذه الغرامة التي ضربت عليهم مرة واحدة ولا ان يودوا
غرام متعدي تصادرهم بها العصاة المرة بعد المرة ومن ذلك اوراق
الحوالات فانهم يريدن تاخير مدة استحقاقها الى سنة نظرا لما لم بباريس
من العسر والضنك مدة حصرها فاذا كان لدائن على مديون مبلغ
واستحق وفاؤه امهل المديون سنة رفقابه وفي خلال ذلك اذا خيف
على الدائنين الاعسار او الانكسار اطول مدة التاخير تنشئ الحكومة
بنكا وتمده بالكمواغد المالية فتعطي منها في مقابلة الحوالات ومن ذلك
قضية استئجار الديار والحوادث وغيرها فقد لحظوا ان المستاجرين
اكثر من اصحاب الاملاك فارادوا ان يرفقوا بهم ايضا بان يعفوهم من
اداء الاجرة التي جرت عليها الشروط اولا بناء على ما لحق الاهلين
من تعطيل الاشغال والاعمال فاذا كان احد قد استاجر دارا من قبل
الحرب بمخمسمائة ليرة مثلالم يلزمه الآن ان يدفع هذا المبلغ كله
وسواء اروا في هذه المذاكرة انهم من ذوي التدبير والادارة اولا فان
اصرارهم على مغالبة حكومة فرساي مجرد هوس لان مهاوشهم
هذه اعجزت الحكومة المولفة ممن اختارته الامة عن ان تستقرض الدين
المطلوب للجرمانيين في مقابلة غرامة الحرب فاذا كانت الحكومة
المذكورة تعجز عنهم فان الجرمانيين يتوآون المدينة ولا يخرجون منها
الا بعد ان يستوفوا الغرامة كلها فانظر الى سحق هؤلاء العتاة وذوولهم
عن هذا الامر وانظر الى ما عمدت اليه الحكومة الآن تعجلا لتدوينهم

وهو اطلاق المدافع على باريس فاصبحوا كمن يخرب بيته يسده الا انهم في ذلك غير غلومين اذ لم يجسدوا بدا منه ولكن من اين جرى هذا الاطلاق اذ المروى عن الحكومة انها لم تملك من حصون باريس سوى مونت فاليرين فهل الرمي منه وحده كاف في ردع الغصاة ام كان لها في غيره استحكامات وممرام ام هي المرامي التي احدها الجرمانيون وقد كتبنا نظن ان حصر عساكرها المدينة وميل اهل الاقاليم والدول الاجنبية اليها يحمل الغصاة على التسليم والاذعان فالظاهر ان حب النهب والسلب قد اسكرهم فلا يفقهون منه الا بعد ان تصب نيران المدافع على رؤوسهم وهذه الامور من شأنها ان تبطل بجبر فرنسا من انكسارها مدة طويلة ولا سيما اذا كان ما روى عن عساكر فرنسا الراجعة من جرمانيا صحيحا فانهم قاتلوا انهم جعلوا دابهم تحريض سكان الاقاليم على القيام بنصرة الامبراطور نابوليون والذي نعتقد ان الجيش الذي كان تحت امره الماريشال مكماهون لا يفعل هذا فان الموما اليه قائم الآن بخدمة حكومة فرساي الجمهورية وهم كانوا يحبونه ويحفظون لطاعته وانما يفعل هذا الجيش الذي كان تحت امره الجنرال بازين على انا لا ننسى ما حكي عنهم يوم استسلامهم للجرمانيين من التسخط والكرب والهياج فكأنوا يكسرون سلاحهم ويرمون باعظية رؤوسهم ويقولون النار ولا العار اذ كانوا يعتقدون بازين خائنا فالظاهر ان هذا الخبر نقله روتر او بورديانو من احد من يتعصب للامبراطور نعم ان جماعة من حزب الامبراطور المقيمين في بروكسل لا يزالون يحرضون اخوانهم واصحابهم في باريس وغيرها على القيام الا ان هؤلاء كانوا في ايام الامبراطور من ذوى المراتب والمناصب الا ان يقال ان المراد بالعساكر هنا بعض ضباطهم

(جوائب عدد ٥١٦ * ٣ صفر الخير سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٣ ابريل الا فرنجي نيسان سنة ١٨٧١)

* *

في ورود الخبر بانكسار شوكة العصاة في باريس وفي ان افعالهم رغبت
الناس عن الجمهورية وفيما ذكر عن انكثرة وعن اكرام
الملكة الامبراطور نابليون

اذا اخذنا باخبار التلغراف التي وردت هذه المرة كان لنا ان نقول حقا
جزما ان فتنة عصاة باريس قد انتهت وان ارباب حكومة فرساي
وجاعة الشورى يتوجهون غدا او بعد غد الى باريس ويقرون فيها
حكومتهم ومشورتهم بالامن والسلامة فان هذه الاخبار افادت ان
العصاة قهروا من كل وجه فاضطروا الى ان يلتسوا مصالح الحكومة
وايه قد اعوزهم القوت لان الفلاحين قطعوا المونة عنهم من الخارج
مخافة انهم ياخذونها بلائمن وان عساكر فرساي طردتهم من اسير
وتمكنت من موقف الحديد هناك وحصته فصار من معتقد اناس
غالبا ان الفتنة مست النهاية وفي خبر آخر ان العساكر تمكنت من
جسر كوريفوا وفي ذلك اليوم رزى من العصاة كثير وطردوا ايضا من
كولومب بعد ان فقد منهم جمع غفير من القتبلى والجرمى والاسرى
فلنهي انفسنا اذا بانتهاء هذه الفتنة المشؤومة التي اضرت بفرنسا في
اقل من شهرين اكثر مما اضرت بها حرب الجرمانيين في اكثر من سبعة
اشهر لان كثيرا من الناس في هذه الحرب كان لهم ميل الى الفرنسيين
وحرص على نفعهم حتى من اهل بافاريا انفسهم مع ان عساكر هذه
الملكة قد ابليت في قتال الفرنسيين اكثر من عساكر يروسية ولما اخذ
الامبراطور نابليون اسيرا وقامت الحكومة الجمهورية بتجنيد جنودا
لاستئناف محاربة الجرمانيين لم يبق من اهل اوربا المنصفين الا من
استعظم مساعيها واستحسن مقاصدها فكلن الناس جميعا متواطئين
على ان امة الفرنسيين مزيرة النفس عزيزة الشان لا تنكص عن منازلة

الاقران ولا تذلل لنوب الزمان حتى التمس الذي كان ابدا بشير على
الفرنسيس بالاستسلام والاذعان وينذرهم بأس العدو لما رأى ثبات
جاشهم وشدة عزمهم على الحرب اخذ في ان يشير على الجرمانين باللائنة
والموافقة ولما ان فحمت باريس قال الناس اجعون ان قتحها لم يكن
عن جبن من المحصورين ولا عن تراخي عزيمة ولا عن فشل بل كان
عن نفاد القوت فكثروا في استسلامهم معذورين اما في هذه الحرب
الاهلية فكل من كان مائلا الى الفرنسيس وعادرا لهم انقلب عليهم
بالوم والعذل فلما حكمة فرساي اولا على انها تساهلت في امر
العصاة حتى تفاقم شرهم فكان يجب عليها ان تبادرهم بيد قاهرة
ولا تدرى ان كان هذا ممكنا لهما عند ما نشم العصاة في الفتنة اولا ثم
لاموها اخيرا على اطلاقها المدافع على باريس قالوا لان ذلك من
شانه ان يزرع البغض والعداوة في قلوب اهل باريس على اهل الاقاليم
وانه لو فرض ان اهل باريس شغبوا على الامبراطور نابوليون وهو
خارج عنها لما عاملهم هذه المعاملة وانما كان يعاملهم بالخيالة والدهاء
الى ان يتمكن منهم اما اهل العصيان فليس لهم من الناس من عاذر لجمع
الناس على ذمهم ولومهم ولا سيما بعد ان عرف منهم انهم اتهموا
الحقوق ونهبوا ديار الاهلين والكنائس وقتلوا الابراء واخافوا
المستضعفين وغير ذلك من الافعال الفظيعة التي لم ينسبها احد الى
الجرمانين ولا الى غيرهم من امم هذا العصر وحسبك ما روى عنهم في
الجرنال المسمى انترناسيونال من ان احد القسيسين اراد الخروج من
باريس ذات يوم لمصلحة له فالتمس من ديوان الضبطية اذنا فاذن له في
رقعة كتب فيها دع يمر حامل هذه الرقعة الذي يدعى انه خادم شخص
يقال له الله نعم ان اصول الحرية في اوربا تسوغ للانسان ان يتدين
بأي دين كان او ان لا يتدين اصلا غير ان الحكومة اذا كانت مؤسسة على
الكفر بالله سبحانه وتعالى كانت بمعزل عن العدل والانصاف وحلت

كل واحد من رعيتهما ان يعتدى عليها ويعصى امرها عند سنوح
 الفرصة له فلا يمكن لحكومة ان تستقر على احكام عادلة واصول
 مرعية الا اذا كانت تدن بدین ما وان كان في نفس الامر غير حق
 فكيف ظن هؤلاء الحمقى انهم يتسلطون على امه عظيمه بهذه الافعال
 الذميمة المنيمة التي تنكرها جميع الدول والملل والنحل ففعلهم هذا
 اشنع من فعل فتاك اليونان الذين روى عنهم انهم قبل ان فتكوا باسرى
 الانكليز في العام الماضي ذهبوا الى الكنيسة وحضروا فيها الصلاة
 وكان ذلك اليوم عيد الشعانين ومن الغريب هنا انه مع ظهور
 الفساد من عصاة باريس واستفطاع ما ياتونه من المنكرات عند جميع الناس
 فان خبر التلغراف افاد انه يخشى من وقوع الشغب في انكلترا بسبب فتنة
 باريس فيا ليت شعري ما الذي رآه الانكليز من صلاح الحكومة
 الجمهورية حتى صار يخشى من شعبهم نعم ان جماعات كثيرة منهم كانت
 قد تجمعت ومالت الى الجمهورية ولا سيما عند ما شاع ان الوزراء
 يريدون ان يفرضوا ثلثين الف ليرة جهازا لابنه الملكة وستة آلاف
 ليرة سنوية لها الا انه لما انتشرت الجمهورية الجرأ في باريس وروى
 عنها ما روى من الفضائح والشنائع تغيرت افكار الناس جميعا من
 حب الجمهورية الى غيرها ولا سيما الانكليز فان حكومتهم اشبهت
 بالجمهورية لان نواب الامه في مجلس السورى هم المتكفلون بتدبير
 بلادهم هذا هو الغالب في احكامهم وان يكن قد ظهر من سياستهم
 مدة الحرب ما دل على ان مراعاة خاطر الملكة كانت مقدمة على مصلحة
 الامة الا ان هذا نادر ويمكن حدوثه لو كانت حكومتهم جمهورية محضة
 ومن الغريب ايضا ما حكي عن احد نوابهم المسمى مستر هربرت فان
 من رأيه ان تبقى حكومة انكلترا على ما هي عليه ولكن بعد وفاة الملكة
 يجرى البلايست وهي دعوة العموم لان يختاروا عليهم رئيسا نفسه بانهم
 يختارون الجمهورية ويفضلونها على الملكية لحقة موتها وكلفتها

على الاهلين ولكن كل ما يرى من الميل الى تغيير الحكومة حالة كون حكومة فرنسا غير ثابتة فانه يبقى محباً في زوايا الافكار ولا يقبل الجمهور به ولهذا نرى السكون غالباً على خواطر اهل اسبانيا وايطاليا مع انهم اشد الناس شغفاً في الانتصار للجمهورية وفي الواقع فان ما جرى هذه المرة من عصاة باريس قد زهد الناس في حب الجمهورية وبرا الامبراطور نابوليون مما كان ياتيه من العنف والقسوة باهل باريس فان كل انسان يعتقد الآن بان اهل باريس لا ينقادون الا بالقهر والجبر وان كل ما فعله الامبراطور بهم كان عن حكمة فاما ما ذكر عن الامبراطور من انه لقي من ملكة الانكليز واولادها ووزرائها ترجيساً واکراماً وان معنى ذلك ان دولة الانكليز جانحة للانتصار له فلا يلتفت اليه فان هذا الاكرام غير مبنى على غرض من اغراض السياسة وانما هو من قبيل اكرام المضيف لضيفه وانما يقال بناءً على ما ذكرناه آنفاً ان الانكليز قد عرفوا الآن ان سياسة الامبراطور كانت انفع لهم وانه ان لم يصب في القسوة باهل باريس فانهما كان ذلك من فرط تزعجهم الى الشر وكذلك لا التفات الى زعم من زعم ان البابا اراد التوفيق بين عيلتي البريون ولورليان وان هنري الخامس من البريون يدخل باريس ملكاً فاذا مات خلفه احد من عيلة لورليان اذ كان لاعتقب له فان البابا يعرف ان مداخلته في امور فرنسا في هذه الايام تزيد اهلها شغلاً وخصاماً وحيث ان حكومة فرساي وجعاعة الشورى قد صرحوا مراراً بالمحافظة على الحكومة الجمهورية وكذبوا ما نسب اليهم من اضمار غيرها فلا يحتمل ان يفعّلوا الآن ما يخاف قولهم لانهم اذا امنوا من عصاة باريس لم يامنوا من غيرهم من اهل الاقاليم فتكون الفتنة الثانية شراً من الاولى نعم ان الحكومة الملكية من احلى هاتين العيلتين توافق الكنيسة اكثر من الحكومة الجمهورية الا ان البابا لا يقدم على هذا الامر في هذا الوقت وما يدريك انه يروم في الباطن استتباب الجمهورية في فرنسا طمعه في

سرياتها الى ايطاليا واركاس ملك الملاك فكطور امانويل بها فان
بقا ملك ايطاليا في الملاك وذريته من بعده اضرب بالكنيسة من استباب
الجمهورية وانما هي اراجيف بقذف بها العاملون على خراب فرنسا
واعلمها وردت من برلين بل يمكن ان يقال ايضا ان فتنة باريس من
اولها الى آخرها هي دسائس برلين لاجرم ان البرنس بسمارك لا يرضيه
شي من اوطار الدنيا اكثر من ان يرى فرنسا على هذا التهرب
والتعاند وعلى قدر طول الفتنة بها يطول الامن والسلامة في جرمانيا
وكما خربت دار في فرنسا عمر صرح في روسيه وما دام الجرمانيون
متوئين حصون باريس فلا يرجى صلاح بين حكومة فرساي والعصاة
فيا العجب كيف ان رائحة بارود الجرمانيين قد اسكرت الفرنسيين
واعت ابصارهم عن ان يظنوا الشر المهيا لهم جيران هذه المدافع التي
تطلقها عساكر فرساي وعصاة باريس بعضهم على بعض فأنما
يطلقونها على قلب الامه ويفصلون بها ارباب بعضها عن بعض
وقلما يرجى لمن قطعت اوصاله ومزقت آرايه ان يعيش بعدها على
ان ما كابدته هذه الامه من فقد عساكرها وهلاك ابطالها وضياح
اوالها في مدة الحرب فضلا عما تكابده الآن من موان الجرمانيين
الناطنين في بلادها ومن اداء الغرامة اليهم من شأنه ان يلزمها الفراش
عليه سنين كثيرة وهب ان حكومة فرساي تخضع هولاء العصاة عن
قريب وان ما ورد من الاخبار الدالة على التماسهم المصالحة لضعفهم
وفشلهم كان صحيحا فأن من بعد استقرارها في باريس من فتنة اخرى
وهل يمكنها ان ترضيهم دائما او تكررهم على الرضى اذا كان الجرمانيون
لايسخون لها الا بمقدار معلوم من العساكر فاني ارى ان كل من
يتبطل عن العمل في باريس من بعد الآن او ينكر على الحكومة شيئا
من افعالها ينهض الى الشعب والفتنة وينادي جبهة هملوا ايها الفقراء
الى مقاسمة اموال الاغنياء واذا سلمت الحكومة من مكابدة الجرمانيين

فهل تسلّم من مكاييد حرب الامبراطور نابوليون من جلّتهم بازين وويغفين
الليذان سافرا الى الجزائر ليفسدا فيها وعلى فرض ان الالمانيين
يسمحون لها ان تستعمل في باريس مائتي الف من العساكر وفي سائر
الاقليم نحو هذا المقدار فهل يكون في وسعها معها وصلت اليه من
الاعسار والانكسار ان تقوم بكفايتهم فان هذا المقدار هو ما كان يلزم
اتخاذ في مدة الامبراطور حين كان ايراد الدولة اكثر من سبعين مليون
ليرة فحين اتي اليوم هذا الايراد وموارد ثروة البلاد قد فضبت فهذه
الامور كلها مطوية في يمين من يطوى السماوات طي السجل وانما
يمكن لنا ان ننشر هنا انه اذا طالت فتنة باريس قصرت عنها مهمة الحكومة
وسرى فسادها في جميع البلاد

(جواثب عـدد ٥١٧ * ٦ صفر الخير سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٦
ابريل الافرنجي نيسان سنة ١٨٧١)

* * *

في ذكر محامد الامبراطور نابليون ومساويه وفي انه كان مطلعا على
استعداد بروسية للحرب ومع ذلك فلم يجر عهدا مع اوسريا اعتمادا
على مجرد ما كان له من الصيت وفي عساكر فرساي وباريس

لم يزل بعض الناس ينظرون الى الامبراطور نابوليون بعين السخط
وبعضهم ينظر اليه بعين الرضى ولكل من الفريقين ادلة وبراهين فادلة
الفريق الثاني ان الامبراطور في مدة ولايته على فرنسا رقى الفرنسيين
الى اعلى ذروة من العز والوجاهة والشرف والثروة والبسار حتى نافسوا
الانكليز في كثرة البوارج والبواخر والمعامل والمصانع مع زيادتهم عليهم
في الترفه والتطرف والتادب والتخرج وحسن المعاشرة وفي الجملة

فان

فان فرنسا كانت في ايامه اولى دولة في اوربا ولم يكن يحدث شئ من الامور العظيمة باوربا الا بمعرفتها وموافقتها وذلك كله من حسن مساعييه وسداد اعماله وصواب آرائه وشدة حزمه وعزمه وادلة الفريق الاول ان الامبراطور اساء الى فرنسا اكثر مما احسن اليها لانه في مدة ولايته استبد بإدارة الامور في شخصه ونزع الحرية من نواب المملكة في مجلس الشورى فلم يسمح لهم بان يتكلموا فيه الا على دخل الدولة وخرجها مع قوات علمهم بما كانت الدولة تنفقه بطرا وسرفا فكان ناظر المالية يغشهم ويموه عليهم ووزر الحرب يدلس عليهم في نفقات العساكر وفي مقدار ما عند الدولة منها فكان اجتماعهم في المجلس ليجرد المجادلة والمناقشة حتى ان انتخاب اعضاء الشورى لم يكن جاريا على الاسول الشرعية والقوانين المرعية فان الامبراطور كان يستعمل في مدة الانتخاب وسائل تمكنه من تكثير حزبه وتأييد سلطته فكان عدد المخالفين له في المجلس قليلا جدا ومعلوم ان ابرام الاحكام فيه انما يكون بحسب اكثرية الاصوات فاذا استصوب راي الامبراطور مائة من اهل المجلس مثلا وخالف فيه عشرون عمل بقول المائة فن ثم لم يكن لوجود المخالفين مزية الا ترى ان موسيوتار وموسيوجول فافر وغيرهما ممن يرى رايهما قد عارضوا في ارسال عساكر فرنسا الى مكسيكو ولم يجد معارضتهم شيئا وهذه القضية اعنى مداخلة فرنسا في امور مكسيكو كانت من اكبر الاسباب التي شوهت سياسة الامبراطور وامالت عنه خواطر الناس الى ما راىهم في امره اذ اعتقدوا فيه الضعف والخوف ومنذ ذلك الوقت نشم الناس في الاستخفاف به وبدولته وعلموا انه فرق من انذار دول امريكا المتحدة اياه فكانت ثمره هذه المداخلة معاداة امريكا ورزء عساكره وضياع اموال الخريضة وقتل الامبراطور مكسيمليان واستخفاف الدول به قالوا ومن جلة اساءاته انه اثار في خواطر الرعايا من الناس ميلا الى الحرية والاستعلاء فاستخفوا بمن هم فوقهم

فسرى ذلك الى العساكر فكان المرؤوس منهم يرى انه لا فرق بينه وبين رئيسه فنشز عليه وازدرى به فاختلفت الطريقة العسكرية من اصلها وكان مقصوده بذلك استمالة الجمهور اليه اعتمادا على الكثرة فان جمهور الرعية لا يكونون الا من الرعاع فكأنه كان من اول امره عاملا على دعوة للعموم المعروفة عندهم بلفظة الپلبست اما الكبراء والاغنياء في مدته فانهم اخلدوا الى اللذات وتمادوا في الشهوات وراى عليهم الفساد وفى رواية بعضهم انه كان فسادا ناعما لطيفا ولا تدرى ماذا عنوا به وانما تدرى ان انتهاك المحرمات عندهم كان اھون شئ عليهم وانهم ازدروا بكل من هو دونهم ومعلوم انه اذا كانت خاصه الناس وعامتهم على هذه الحالة لم تكن عاقبتهم الا شرا طالت مدتهم او قصرت ثم فضلا عن ككون الامبراطور لم يمسك ميزان رعيته حق الامساك اذ سلاط الشهوات على اهل السيادة والسعادة وسلط العامة على الخاصة اراد ايضا ان يمسك ميزان سائر الامم ويتداخل فى امورهم ويصلح ما ظهر له مختلا من احوالهم او ما كان غير موافق منها لما ربه فانسعت عليه ابواب التدبير وتفلتت من يده امور كثيرة منته بالتخسير وانجزه منها اليسير فضلا عن العسير هذا احتجاج المتعصين عليه واشد ما نعو عليه تعرضه لحرب روسية هذه المرة وهو غير كفوء لها وهنا ينبغى التلبث قليلا لنعلم اهو كان البادى بهذه الحرب بطرا وسفها ام كان مضطرا اليها بسبب ما راي عند روسية من الاستعداد والتأهب ولهذا رغب الى دولة انكلترة ان تتوسط لديها فى اقلال عساكرها فانها ما دامت على هذا الاستعداد لم يتأت لدولة فرنسا ان تقلل من عساكرها ونفقاتها وهو عبء على الخزينة ثقیل ورزء على البلاد وبيل فكان الجواب من دولة بروسية ان طريقها العسكرية من الاصول القديمة الراسخة التى لا يمكن تغييرها وتبديلها وهل كان الامبراطور يعلم انه يحاج بمثل هذا الجواب فيتخذ ذلك سببا للحرب محل للنظر وانما يعنى مما قاله غير

مرة انه انما باشر الحرب مضطرا لان الفرنسيين حملوه عليها وزعم التيس رافع علم الجرمانيين ان الامبراطور كان عهد منذ غامين الى الكونل اسطوفل الذى كان من جملة مامورى سفارة فرنسا في برلين ان يتفحص له عن احوال بروسية ليعلم هل البروسياتيون يميلون الى حرب فرنسا او لا فكان الجواب منه ان بروسية مستعدة للحرب استعدادا تاما ولكن ليس المراد منه محاربة فرنسا في الحال بل المراد ان بروسية لما كانت مصممة على تاليف دول جرمانيا وجعلها قوة واحدة وكانت تعلم ان ذلك يهيج عليها فرنسا كان لابد لها من الاستعداد لما عسى ان يطرأ في المستقبل اما في الحال فان البرنس بسمارك وان كان من طبعه الاقدام والجرارة الا انه يراعى ما يلزم للحرب من النفقات والتكاليف هذا خلاصة ما انتهى الكونل الموما اليه الى الامبراطور مما لاه التيس لو كان نعمما فجعل منه مقالة طويلة اشتملت على نحو مائتي سطر فلقائل هنا ان يقول اذا كان الامبراطور قد علم ان بروسية كانت مستعدة للحرب وان طريقتهما العسكرية كانت على احسن انتظام واكمل وجه حتى انها غلبت اوستريا في بضع ايام فلاى سبب لم يجر عهدا من قبل مع اوستريا ويتفق معها على ابرام ما كان يضره من التعرض لمنع اتحاد جرمانيا فان هذا الاتحاد كان مضرا باوستريا اكثر مما كان مضرا بفرنسا وقد كان يعلم ايضا ان لاوستريا ثارا على بروسية وانه اذا طلب موافقتها بتجيبه الى مطلوبه فلم تهور في حرب بروسية وحده فهذا التهور كان اعظم سقطاته وافخس زلاته لكنه كان معتمدا على مجرد ما له من الصيت والشان مع انه كان يجب عليه ان يفتحن الى ان الاستعلاء الذى اثاره في رؤس الرؤسين من العساكر على رؤسائهم وفي قلوب العامة على الخاصة يودى الى خلل الطريقة العسكرية والسياسة وان يعتبر بتواريخ الانكليز فان ويلنكطون لم يكن يتضرع على عساكر فرنسا في تلك الوقائع الموهلة التى جرت بين الانكليز والفرنسيين الا بطاعة جيشه له لا بكثرتهم اذ لم يجتمع له قط

من عساكر الانكليز ما زاد على اربعين الفا غير ان الاربعين الفا اذا كانوا على طاعة رئيسهم والامثال لامره في وقت الكر والفر افضل من مائة الف متعاندين متساندين ثم مهما يكن من العجب من انكسار شوكة الامبراطور وتشتت عساكر فرنسا وضعضعة احوالها فلن ما يجري الآن بين حكومة فرساي واهل باريس اعجب واغرب وندلى قدر ما يفكر الانسان فيه يزداد حيرة وذهولا ولا سيما اذا تأمل في ان جميع سكان فرنسا صاروا ينظرون الآن الى هذه الحرب الاهلية نظراً المتفرج المتلهي نعم ان خبر التلفراف روى مرة انه قدم وفد من ليون الى فرساي بقصد التوسط في الصلح ومرة اخرى ذكر قدوم آخرين من بوردو ورجاء يذكر غيرهم ايضا الا ان هؤلاء الوفود ياتون الى فرساي وباريس ثم يرجعون من دون نتيجة فاصلة فلو كان للفرنسيين غيره على بلادهم لوفدوا من جميع المدن والبلدان والقرى والزموا حكومتى فرساي وباريس بالمصالحة فالظاهر انهم قد فقدوا محبة الوطن والجنسية واسترسلوا لليأس والحجز ونتيجة هذا استخفاف الامم بهم وخراب بلادهم حتى لو فرض انهم يتعشون من كبوتهم في وقت من الاوقات ويحاولون المواطاة مع احدى الدول للانتقام من عدوهم لما وجدوا احدا يركن اليهم ويعتمد عليهم ويحكي عن اهل الثروة واليسار من اهل باريس انهم يسرون في مراكبهم مع ازواجهم واولادهم ليتفرجوا على المقاتلين ثم بعد انتهاء القتال يرجعون الى منازلهم كما يرجعون من احد الملاهي فانظر بالله كيف قست قلوب هؤلاء الناس وكيف اصبح منهم الاب يقايل ابنه والاخ اخاه والجار جاره وكيف قد عموا عن روية ما ينفعهم وصموا عن طعن الناس فيهم والاستهزاء بهم فن ذا الذي لا يتجرب من هذه الاحوال ثم ان الظاهر من اخبار فرساي ان عساكر العصاة قد رزئت رزوا عظيما فلم يبق منهم غير خمسة وعشرين الفا والظاهر من اخبار باريس ان العصاة قد قسموا عساكرهم قسمين احدهما لتأمين

المدينة والثاني لمباشرة القتال بخارجها وعلى فرض انهم وصلوا الى حد الحجز والباس فقد ذكر ايضا انهم اتخذوا اسرابا في عدة جهات من المدينة وملأوها بارودا حتى اذا راوا عساكر فرساي قد دخلت المدينة الهبوا البارود فدكوها ولا عجب من هذا وانما العجب اذا كان يتاح لهم بعد ان يخربوا المدينة وينهبوا ما فيها ان يتوجهوا الى لندرة ويستأنسوا فيها فانها صارت مغارة للصوص وماوى للفتاك

(جوائب عدد ٥١٩ * ٢٠ صفر الخير سنة ١٢٨٨ الموافق ١٠ ماي الافرنجى ايار سنة ١٨٧١)

* * *

في سبب قيام الكومون وايراد تعللهم على الحكومة وارتكابهم
المحرمات مع ذكر بعض صفات حميدة لهم وفي حث
الحكومة على فتح باريس

انا كثيرا ما اردنا استقصاء احوال كومون باريس واستقراء مقاصده ومذاهبه وكيفية تألفه واجتماعه وعاقبة ما هو آخذ فيه من الافعال الغريبة والاطوار المنكرة فلم ينهأ لنا ذلك بحسب المرام لان كثرة الاقوال فيه مع الاختلاف والتناقض قد شوشت افكارنا وبلبلت خواطرنا حتى سدت علينا مذاهب القول كيف لا وان كثيرا من كتاب الصحف يقولون ان الكومون نفسه لم يكن على يقين في شئ من مقاصده وعزائمه ومطالبه ولم يكن يدري في اول الامر ما يجب عليه ان يفعله لان اعضاء كانوا لفيضا من اجيال مختلفة فبعضهم من الروم وبعضهم من الاميريكانيين وبعضهم من الطليانيين وبعضهم من اهل پولاند وبعضهم من الروس فلم يكن لهم راي مجمع على نفع باريس ولا على نفع الفرنسيس

وانما كان جل مقصدهم في ان يفتنوا الفرصة من مصائب الفرنسيين
 لجر المنافع لانفسهم فقط فزبنوا لاهل باريس انهم هم اركان الجمهورية
 وان جاعة الشورى واصحاب الحكومة كلهم عاملون على جعل حكومة
 فرنسا ملكية منوطة باحد عيلة اورليان ومعاوم انه بعد منناداة اهل
 باريس بالجمهورية وذلك في الرابع من شهر ايلول كلف القوم بهذه
 الطريقة واعتقدوا انه لا شئ يرد على فرنسا عزاها ووجاهتها الا هي
 فالوهموا الناس جميعا انهم انما يقاتلون عن الجمهورية التي هي في عرف
 جميع الفرنسيين لفظ مرادف للحرية وهذا الشعب قد ظهر منهم حين
 كانوا محصورين ويخرجون لقتال الجرمانيين فكثيرا ما قاموا على
 الجبال تروشو وقاوموا عساكره ولما كانت اخبار التلغراف ترد بانه
 قد وقع قتال بين المحصورين انفسهم وقد سمعت اصوات بنادق ومدافع
 ورؤيت نيران في طرق المدينة كان الناس يظنون انها اراجيف يشبعها
 عنهم الجرمانيون مع ان كل ما روى عنهم من الشعب والتعاند كان صحيحا
 الى ان التقي كستاف فلورانس احد زعمائهم في السجن فقاوا نصرته
 واطلاقه ونشب القتال بينهم وبين عسكر تروشو فحينئذ لم يبق شك في
 معاداتهم لاصحاب الحكومة ثم لما خرج الجرمانيون من باريس وارادت
 الحكومة ان تنزع السلاح من ايديهم لعلها بانهم ما داموا شاكي السلاح
 فلا تامن شرهم نشزوا عليها وجاهاروا بمعاداتها فاعتبرت الحكومة
 فعلهم هذا عصيانا وعدوانا واعتبروا هم طلب الحكومة خيانة وغدرا
 فقاموا الى ما عمدوا اليه وعولوا عليه وهو نفع انفسهم واوهموا
 العساكر ان جميع سكان مدن فرنسا يرضون بفعلهم ويأتون الى نصرتهم
 لانهم عاملون على اضعاف الحكومة بما فيه تقوية لاهل المدن وذلك
 بان يفوضوا الى اهل المدن ان يتولوا امور ضبطيتهم ومجالسهم البلدية
 وما يلزم للمدن من كل وجه فلا يكون للحكومة معارضة لهم في شئ
 وزد على ذلك انهم اتهموا ارباب الحكومة بانهم مضرون نقض الحكومة

الجمهورية لان رئيسها موسيوتيار لا ينفك مائلا الى عيلة اوربان بل ادعوا ايضا انه لم يكن ينبغي لهم ان يدعوا لكل ما طلبه منهم الجرمانيون وان انتخاب جماعة الشوري لم يكن المراد منه سوى التصديق على شروط الجرمانيين فانتخابهم على هذا غير شرعى ومن ثم طلبوا اعادة الانتخاب وفي الواقع فان هذا الانتخاب جرى في ايام هرج ومرج وتشويش واضطراب فلم يكن المراد منه سوى التواطىء على اداء غرامة الحرب واخراج الجرمانيين من ارض فرنسا لتدارك احوالها وتسديد امورها ولهذا يقال الآن ان حكومة فرساي راضية باعادة هذا الانتخاب هذا والا كانت الحرب لاتقوم الا بالمال وكان دخل باريس لا يفي بما يحتاج اليه هؤلاء المشاغبون عمدوا الى نهب الكنائس وديار الاغنياء ومصادرة البنك والمستشفيات والجمعيات وانتهكوا الحرمات وارتكبوا الموبقات الا انهم تحاموا العرض فيما نرى لان اخبار فرساي لم تنع عليهم شيئا في هذا المعنى ومن غريب امرهم انهم مع ما وصفوا به من الجور والتعدي والتحكم المطلق يتسامحون مع من يخرج من زميرتهم فقد جاء في اخبار التلغراف ان عدة من ارباب الكومون ومن لخصاء المجلس البلدى استعفوا من وظائفهم وخرجوا عنها من دون حرج واهم ما تلتزم معرفته من هذه الاحوال مما لم نراه ذكرنا في احدى الصحف هو العلم بمقصد عموم سكان باريس فهل هم باسرها موافقون للكومون او مخالفون له او بعضهم موافق وبعضهم مخالف ويمكن الجواب عن هذا بان يقال ان الاغنياء من اهل المدينة قد رحلوا منها وان رؤساء الكنيسة والبنديين مخالفون لهم وكذا اصحاب التجارة والاخذ والعطاء وانما سكتوا عن افعالهم خوفا منهم فان المشاغبين لم يبقوا عندهم سلاحا فجميع قوة البلد منحصرة في الغارد ناسيونال وهم في طاعة الكومون وهنا ايضا غرابة تقضى بالعجب وهى ان الغارد ناسيونال مولفون من اهل المدينة اصحاب البيوت والعيال وقد وصفهم وفد باريس

الذين وفدوا على حكومة فرساي للسعي في الصلح بانهم من اهل العرض
والادب والغيرة على وطنهم فكيف رضوا بطاعة قوم يرتكون الموبقات
ويتنهكون المحرمات واذا فرضنا انه قد اضيف اليهم كثير من طراري
لندرة وغيرها وقد اختلطوا بهم فصاروا جميعا عبارة عن لفيف من الفجار
والاشرار قلنا انه لا يمكن ان عدد الاجانب فيهم قد كثر عددهم اما
ما ورد من انه لم يبق من عسكر العصاة سوى خمسة وعشرين الفا
فمحمول على المبالغة اذ لو كان الامر كذلك لما عجز اهل باريس المخالفون
للكومون عن قهرهم واذلالهم الا ان نقول ان اهل باريس جميعا
متواطئون مع الكومون فنزج الى الحيرة ومثله غرابة ان جميع الاخبار
التي ترد من فرساي يوما بعد يوم تؤذن بان العصاة قهروا واذلوا وردوا
من موضع كذا مغلوبين واخذوا من موضع كذا ما سورين وانه قد
افترقت اهواؤهم واراؤهم وتساندت روساؤهم فاضطرب امرهم واختل
نظامهم وقد قلت من عندهم المونة وغير ذلك من الاخبار التي هي
في نفس الامر منبهة عن ضعف الحكومة لاعن قوتها اذ لو كان الامر
كذلك لفتح باريس منذ شهر فان قيل انه قد بلغها ان العصاة قد
عملوا اسرانا تحت عدة جهات من المدينة وملاؤها بارودا فهي تخاف
من ائتلاف هذه المواضع اذا عاملتهم بالعنف والبطش قلت ان معاملتها
لهم الآن ليست معاملة رفيق واطف اما ائتلاف هذه المواضع فلا بد من
وقوعه طالبت المدة او قصرت فالاولى اذا تقصير المدة على انه يحتمل ان
العصاة اشاعوا خبر هذا الاسراب تخويفا للحكومة فقط وعلى كل حال
فلم يبق عذر لحكومة فرساي في التقاعس عن فتح باريس وان اعقب
ذلك خسارة جزيلة اذ لا بد منها في يوم من الايام وفي الجملة فان جميع
كتاب الجزنالات قد لامت الكومون على افعالهم هذه التي زادت بها
مصائب فرنسا عسرا وارتباكا وصارت وسيلة للجرمانيين لان يتلبثوا
في حصون باريس وغيرها فاما ما نسب الى الجرمانيين من انهم منعوا

المونة عن باريس فلا اصل له فان مصلحتهم انما هي في طول دوام الفتنة ما بين حكومتى باريس وفرساي ولا خوف عليهم من ان دوامها يمنعهم من استيفاء غرامة الحرب فهم يستوفونها باى وسيلة كانت واعلم ان تناقض اخبار التلغراف وتكرار الاخبار بقهر العصاة وانتصار عساكر فرساي يضطررنا فيما بعد الى ان لا نذكر من الحوادث الا المهم اذ لا فائدة في اضاعة الوقت في ذكر ما فيه تناقض وتكرار وان التزمه بعض الرواة وفي الحقيقة فان الاخبار عن فرساي وباريس مما يلى ولا يركن اليها الا من الهته البطالة عن العمل

(جوائى عدد ٥٢٠ * ٢٧ صفر الخير سنة ١٢٨٨ الموافق ١٧ ماى الافرنجى ايار سنة ١٨٧١)

* * *

فى ان محنة فرنسا تؤول الى خيرها وانه ليس من العدل ان الدول تحمى اصحاب الجنايات كما هو داب دولة انكليز وفى سبب ترخيصها لهم فى ان يدخلوا بلادها وغير ذلك

قد طربت مسامعنا وطابت خواطرنا لحوادث التلغراف السابقة حيث انبأنا بان فتنة باريس قد انطفأت وان كانت لم تنطفئ الا بعد ان احرقت جابا عظيميا من المدينة ودمرت ما حولها من القرى وبعض الحصون الا ان هذا الرزء كان متوقعا من اولئك الطغاة فى كل يوم وشان ما ياتى بعد التوقع والانتظار ان لا يبلغ مبلغ ما ياتى بغتة على ان كل من سمع بما فعله اولئك الفجار الاشرار من قتل النفوس البريئة وتخريب الديار وانتهاك المحرمات من اول فتنهم الى آخرها اعترته الحيرة والذهول وكاد ان لا يصدق حدسه فى شأنها فكان يحمل ما سمعه عنهم على

المبالغة الى ان كشف الحق لبصره انهم كانوا شياطين الانس لا محالة فان الفضائع التي اقترفوها في مدة شهرين حالة ككونهم محصورين مضغوطين لم يفعلها احد من البشر ولن يفعلها فهذا يرينا قدر ما يمكن للمخلوق ان يفعله من الشر ولعمري انهم لو كانوا من ذوى الاحلام لكانوا عرفوا ان عاقبتهم تنتهى الى الفشل لا محالة اذ لا يمكن للمحصور ان يغالب حاصره مدة طويلة ولا سيما انهم علموا المرة بعد المرة ان الجرمانيين لم يكونوا مساعدين لهم وانهم لما خاطبوا دولة روسية في المساعدة لم تجاوبهم اذ لم تحسبهم حكومة شرعية جديرة بالمفاوضة ولم يكن لهم من اهل الاقاليم من نصير ولا معين فكان ينبغي لهم ان يلابسوا حكومة فرساي ويداروها الا ان الله تعالى ابى الا ان يعمى بصيرتهم عن معرفة الحق لحكمة منه فلجوا في العناد واصروا على الفساد وظنوا انهم يغلبون الحق بمجرد الظلم والعدوان ولعل وقوع هذا الخطب يزيد في تنبيه الفرنسيس وايضاظهم الى معرفة احوالهم ورؤية ما يصلح لهم فيكون لهم في ذلك عبرة يتدبرونها ويتذكرونها فانا معتقدون بان كل ما جرى عليهم في هذه السنة من المحن والازيا فانما هو لارشادهم وتهذيبهم فثلهم كمثل الشجرة التي تهذب وتشذب لزيادة ثمرها وريعتها لاجرم انه ما دام جذر الشجرة قائما ناميا فان تشذيبها لا يضرها وان امة الفرنسيس كانت محتاجة الى تشذيب ما لانها كانت قد زادت في النوح حتى خيل لها ان كل امة من الامم محتاجة الى ظلها وثمرها وانه لا حياة لدولة من الدول الا اذا كانت عروقها وافنانها متصلة بجذورها وتنسقى من عين الماء الذي كان يرويها وهذه نتيجة العز والسعد اذا تجاوزا حدهما على انا نقول من دون توجيه الملام على حكومة فرساي او جماعة الشورى انه كان ينبغي لهم ان يلابسوا طغاة باريس ما امكن حتى اذا تمكنوا من المدينة اجروا عليهم من الاحكام ما كان في عزهم ان يجروه على سائر سكان مدن فرنسا ولو كان مثل هذا الامر جرى

للامبراطور نابوليون اول للبرنس بسمارك لما كان عاملهم بالتشدد والمعاصرة
 بل كان يمنيهم ويعدهم الى ان يتمكن منهم ومثل ذلك غير مستغرب من
 الدول فان سياسة الدول في كل عصر وقطر مبنية على المحاولة
 والمداورة او كان ينبغي لموسوتيار ان يطلب من دولة برلين ان ترسل
 مائة الف من عساكر فرنسا الذين اسروا فيقهر بهم عصاة باريس
 من اذن الامر الا ان حكومة فرساي عملت مثل دولة اليونان حين طلب
 منها قطاع الطريق ان تعفو عنهم ليقبوا على اسرى الانكليز فابت
 العفو فكانت نتيجة ذلك قتل الاسرى ولكن من بدرى ما كان في قصد
 البرنس بسمارك ان يفعله لو ان موسوتيار طلب منه ذلك اذ الظاهر
 مما فعله البرنس الموما اليه من المساهلة والمساناة مع سكان آلساس انه
 كان مستصوبا لطلب اهل باريس لانه خول اهل ذلك الاقليم من الاحكام
 الكومونية عين ما طلبه اهل باريس فهذا دليل على انه كان يريد بذلك
 الاغراء اذ لو عاملهم بالعنف والقسوة لما منعه مانع فاظنك في هذا التكريم
 والتسخي على من هم اشد عداوة ومقتا للجرمانيين ثم ما قواك في بعض
 هؤلاء الطغاة اذا كانوا يفرون الى جرمانيا مستائمين ومنها يحرضون
 اهل مدن فرنسا على ان يكون لهم مساواة باهل الساس ويقولون لهم
 ان العدو لو لم يعرف ان الاحكام الكومونية من الحقوق الواجبة لما جاد
 بها على اخوانهم اما دول اسبانيا والبلجيك وسويسره فقد صرحت
 بانها لاتدع احدا من اولئك المجرمين يدخل بلادها وان هو دخلها
 قبضت عليه وسلمته الى دولة فرنسا ولم يذكر شيء بعد عن دول اوستريا
 وجرمانيا والروسية وهولاند وانما ذكر عن دولة انكلترة انه ليس من
 عندها ان تمنعهم عن الدخول فان منعهم يكون مغايرا لاصولها الا ان
 من اصولها ايضا ان لا تمنع من اقامة الدعوى على من التجا الى بلادها
 من اصحاب الجنايات والجرائر وحينئذ فهي تحكم عليه بموجب قوانينها
 ولعمري ان ما فعلته دول اسبانيا والبلجيك وسويسره هذه المرة هو عين

العدل وبه تستحق المدح والثناء من جميع الناس اذ ليس من عدل السياسة ان شريرا مقتالا يفعل ما يفعل في بلاده من المنكرات والموبقات ثم يحتمى بحماية بلاد اخرى فالتساهل في هذا اغراء بزيادة اشهرور وجل للصوص على ان يسرقوا خزائن دولهم ويفروا بها الى بلاد تقيم من تبعة احكامها وهناك يعيشون عيش المترفين فان كان مراد الانكليز جلب الصوص الى بلادهم لينفقوا فيها ما سرقوه من دولهم وابناء وطنهم فيعود النفع اليهم فهذا شئ لا ينبغي ان يعتذر عنه بالاحكام والقوانين والظاهر من كلام المؤرخين ان الانكليز اباحوا لاصحاب الجرائر ان يدخلوا بلادهم ويحتوا بحمايتهم من قديم الزمان وذلك لانهم كانوا دون سائر الافرنج في المعارف والتدبير فكانوا مفتقرين الى الاجانب لياخذوا عنهم ما عندهم من الصنائع والفنون فكان كل من يفر اليهم من جرمانيا وفرنسا واسبانيا يرجون به ويستخدمونه وبقيت هذه العادة مستعملة عندهم الى هذا اليوم بل قد زادت فانهم يقبلون الان كل من فر اليهم من اى بلاد كانت ولو كانت من باطن افريقية مع انهم اليوم غير مفتقرين الى مخالطة الاجانب لانهم برعوا في جميع الفنون فكان من اللائق بهم الاقلاع عن هذه العادة الذميمة التى انزلت منزلة اصل من اصولهم السياسية وحكم من احكامهم الشرعية وبه كان من اول الامر حكما مبرما فالاحكام قد تغير لتغير الزمان وحوول الايام وبقي النظر الآن في احوال الفرنسيين انفسهم بان نقول ان اطفاء فتنة باريس كان مسببا عن همة المارشال مكماهون وصدق مساعى العسكر الذين هم تحت امرته لا عن حسن تدبير حكومة فرساي ومؤدى ذلك تمكين المارشال من تنفيذ كلمته وابرام رايه فيما يهم بفعله ويضمر اجراءه فاذا استتببت الحكومة بباريس ورأها قد اخذت في وجهه على غير الصواب او في امر لم يأت على وفق مرامه مال عنها الى الامبراطور فان قرأه الحال تدل على انه يؤثر الحكومة الامبراطورية

اذ هو ريب نعمة الامبراطور لا محالة وانما صدق في خدمة الحكومة
الجمهورية حبا بالوطن اذ كان يعلم ان عصاة باريس اعداء له اى
للوطن فبعد ان ثبت عنده ان الفساد قد استوصل من باريس يتذكر
ما للامبراطور عليه من الحقوق فيرى ان تمليكها اولى من بقاء الحكومة
الجمهورية بل هبه باقيا على محبة هذه الحكومة اذا علم منها الاجتهاد
في ارضائه حكومة باريس من الآن فصاعدا لا تكون الاحكومة
عسكرية قاهرة فيصبح اهل باريس بمنزلة الجزائر ويمسكون على الضغن
والانتقام والذي عليه راي الناس عموما ولا سيما الذين تدبروا احوال
الفرنسيين وعرفوا ميلهم واهوآهم ان حكومة الجمهورية لاتصلح لهم
اوبا لحرى انهم هم لا يصلحون لها فلا بد من ان تسوسهم يد قاهرة
وتسومهم سلطة جائرة جائرة وتحرير المعنى انه لابد من رجوع الامبراطور
اليهم فاذا كان الماريشال مكماهون يرى ان ذلك انفع للبلاد فما هو الا
ان يحشد العساكر اليه في يوم من الايام وينادون يعيش الامبراطور
تعيش الامبراطورة يعيش الرئيس امبريال فياتيم الامبراطور وعن يمينه
بنديتي وعن شماله دو غرامون وامامه رويه ووراء بازين ثم ان بازين
كان قد سافر الى الجزائر بعد ان اطلق من مخالب الجرمانيين والآن ذكر
ان الجنرال شانغنيير حامي عنه عند مذاكرة اهل الشورى في فرساي
على تسليم متر وقال ان تسليمه القلعة لم يكن الا عن نفاد انقوت فكان
من راي الجنرال لوفو وزير الحربية انه لابد من العمل بالاحكام العسكرية
فتقد ذكر فيها ان كل رئيس عسكري قلعته فلا بد من ان يحاكم في
محكمة عسكرية ولكن اذا كان بازين يفر الى لندرة فن ذا الذي يجري
عليه هناك هذه الاحكام اما من جهة برآئه وعدمها فيكفي ان نقول
انه كان يجب عليه قبل تسليم القلعة ان يفارض حكومة فرنسا
لا الجرمانيين ولا الامبراطور نابوليون فاقتضاه على مقاضاة الجرمانيين
يعرضه للتهمة قطعاً وبعد فانا لسنا من المتعصبين على احد من هؤلاء

المرسين فغاية مرأنا ان يكون لفرنسا حكومة سديدة مستتية حتى
تتدارك ما فرط من احوالها واختل من نظامها وكما قلنا سابقا نقول
الآن انه لا يعيد على فرنسا قديم عزها ووجاهتها سوى اتفاق اهلها على
راى واحد فعسى الله ان يلهمهم ذلك انه على ما يشاء قدير
(جوائب عدد ٥٢٤ * ١٨ ربيع الاول سنة ١٢٨٨ الموافق ٧
جون الافرنجى حزيران سنة ١٨٧١)

*
*

فى ان قننة الكومون لم تكن مسيية عن الامبراطور نابوليون
اذ لم يكن من مصلحة تخريب باريس وفى
ذكر عمود فندوم

ذكر فى الاندييندانس المطبوع فى فلورانس مقالة تتضمن انكار ما وقع
فى باريس من الامور الغريبة وكأن قائلها استنط من حدة ذهنه وتوقد
ذكائه ان كل ما جرى فى المدينة المذكورة من الخلل والفساد والتغايى
والتعاند والتساند كان مسييا عن الامبراطور نابوليون فانه هو الذى
اشار على اصحاب الكومون ان يقوموا بالفتنة فلبوه طئعين لاشارته
وسالكون بتدبيره ومثل هذا القول لا ينبغي لعاقل ان يصدقه الا بعد ان
يعرضه على العقل وينظر فى وجوه احتماله على ان مجرد عرضه على
السديدة يكتفى فى ابطاله وان هو فى الحقيقة لا تقول اما اولا فلان
الامبراطور لم يرو عنه من بعد استسلامه فى سيدان الى الآن انه قنط
من الملك حتى يتسبب فى خراب باريس بل روى عنه بعد خروجه من
ولهلم شوه ووصوله الى الجليك انه ارسل مبلغا من المال الى حزبه ليقوموا
بنصرته وروى عنه فى المرة الاخيرة انه اوصى على عمل ثلثين الف كسوة

عسكرية

عسكرية وكثيرا ما روى عنه انه منكر لسلطة الحكومة الجمهورية وفي قصده استدعاء عموم الامة لاثبات حقه في الملك فاذا كان في عزه الرجوع الى باريس فهل من مصلحته ان يرى فيها مهدوما ما بناه في مدة ثمانى عشر سنة على ان قرينة الحسان تدل على ان امله في الرجوع قدما وزاد منذ عرف ان مكماهون صار رئيسا على العساكر واثانى ان كثيرا من اعضاء الكومون كانوا في مدة ولايته مطرودين عن الوطن لشدة بغضتهم له فلما ان آلت الحكومة جمهورية رجعوا الى باريس وهم على تلك البغضة وحسبك ما سيمرك في آخر الاخبار عن فيليكس پيات والباقي من الاعضاء كانوا كلهم من حزب الجمهورية الحرراء العاملين على ابادته جميع من ولى رتبة الملك امبراطورية كانت او ملكية وكانوا من اجناس شتى فكيف امكن الامبراطور ان يؤلفهم كلهم على طاعته والاذعان لكلمته وما الذى كان يرجوه من عداوتهم له وتغاوبهم عليه لاجرم انه لو وقع بايديهم لكانوا مزقوه اربا اربا والشاهد على ذلك ان كاتب جرنال الكومون نجب من دخول امير من عيلة اورليان مدينة باريس ولم يتصد احد لقتله ولا فرق عندهم بينه وبين الامبراطور في شئ والشاهد الثانى تعمد اصحاب الكومون لازالة عود فسدوم بقصد ان يحسوا من البلد ذكر عيلة نابوليون حتى انهم غيروا اسماء طرق باريس التى كانت معنونة باسم الامبراطور وزوجته وكل من انتمى اليه فكيف تيسر للامبراطور ان يستميل اليه اصحاب الكومون وهم على هذه الحالة وكيف امكن له تخريب باريس وكان يفخر بما انشاه فيها من الطرق والمعالم وشملها به من التحف والثفائس ومن بدائع الصنعة التى لم يلف لها نظير في جميع مدن الدنيا وكيف رضى بهدم العمود الذى كان ناطقا بشرف عمه ونزه وسطوته لابل مصلحة الامبراطور ومطمح نظره انه كان يحمل جماعة الشورى واعضاء الحكومة على الخلاف والشقاق او يستعين باهل القرى على عوده الى الملك او فى الاقل على انتخاب ابنه

وعلى ذكر العمود يحسن هنا ان نقول انه كان صنع من المدافع التي غنمها نابوليون الاول من عساكر يروسية واوستريا في وقائع سنة ١٨٠٥ وكانت عدتها الفا ومائتي مدفع وكان الشروع في عمله في السنة التي بعدها وتماه في سنة ١٨١٠ وهو على شكل عمود رومية المعروف بعمود انطونين وثقله تسعمائة الف كيلو غرام وطوله مائة وثمانية عشر مترا ماعدا القاعدة ودورته اثنا عشر وجعل على راسه تمثال نابوليون الاول ويده كرة الارض ولما ان قاوت اعضاء الكومون بعض المهندسين على دكه جعلوا لهم في مقابلة ذلك ثلثين الف فرنك وعينوا لهم يوما معلوما وهو اليوم الرابع من ماي على انهم اذا تاخروا عن ذلك يسقط عليهم في كل يوم خمسمائة فرنك فتاخروا اثني عشر يوما مبلغها ستة آلاف فرنك فلما ان سقط العمود هتف الحاضرون كلهم تعيش الجمهورية وفي رواية ان تمثال نابوليون انفصل عن العمود ولكن من دون تشويه وفي رواية اخرى ان العمود تكسر وان راس التمثال انفصل عن البدن وانكسرت ايضا يده اليمنى وبقي الكسر فيها فهل مثل هذا الفعل الشنيع يسر الامبراطور نابوليون الثالث او احدا غيره من الناس سوى حساد فرنسا وهل كان له ان يرضى بان اصحاب الكومون ينهبون الكنائس ويقتلون مطران باريس وغيره من روساء الكنيسة الذين كانوا عنده في مدة ولايته بالمقام الاعلى فافأنته من تدمير باريس واهلاك من فيها فان اعترض احد بقوله ان الامبراطور قد تسبب في خراب فرنسا لانه باشر الحرب من دون روية ولا تدبر فلا غرو اذا ان يكون قد تسبب في خراب باريس قلنا ان اشد الناس تجنبيا عليه قالوا انه باشر الحرب بقصد ان يتوصل بها الى اذلال اهل باريس بناء على انه كان يرجو ان يغلب الجرمانيين في اقصر مدة ثم يعود الى باريس مظفرا منصورا نعم ان الحرب كانت سببا في خراب فرنسا الا ان الخراب لم يكن مقصودا بالذات كما ان خراب باريس لم يكن مقصودا من حكومه فرساي وانما

كان الاول من فساد الطريقة الحربية ومن التهاافت على الشر والثاني
من عناد ارباب الكومون ومكابرتهم وفي كل منهما اذار لاصحاب الولاية
والسياسة بان لا يتكلوا على ما لهم من القدرة والشان دون الاتكال على
قدرة البارى تعالى فهو الذى يعز من شاء ويذل من شاء وكما انه
عز وجل قدر لفرنسا ان تكون قدوة لجميع الامم فى التمدن والمعارف
كذلك قدر عليها ان تكون عبرة لهم تردعهم عن التعالى والاستكبار
والدهر دولاب يدور بما صفا وبما كدر والحاصل ان الامبراطور وان
يكن ملوما على التهور فى هذه الحرب الا انه لا يصح ان ينسب اليه انه
واطأ الكومون على تخريب باريس بوجه من الوجوه ولا سيما اذا اعتبرنا
انه لم يبق احد فى المدينة من خاصته بل الاولى ان يقال انه ما خرب
باريس سوى نزع سلطة الامبراطور عنها وابدالها بسلطة اخرى فان
هؤلاء الكومونيين لا ينفع فيهم غير القهر وذلك كان معلوما للامبراطور
حق العلم ولهذا كان يراقبهم ويتحين اجتماعهم ومؤامرتهم فلم يكن
يخطئه شئ من احوالهم فكان اذا رآهم قد رفعوا رؤوسهم قرع لهم
العصا فانزجروا ويفهم من كلام بعضهم ان عدتهم فى باريس نحو مائتى
الف ومثلها فى سائر المدن وانهم ينكرون وجود البارى تعالى ولا يتدينون
بدين من الاديان وسياستهم مبنية على اركاس جميع الدول وعلى مشاركة
الاغنياء فى اموالهم وتقسيم الارض والعقار بين العملة واصحاب الصنائع
والاستغناء بهم عن ذوى المناصب وعلى صحة هذا القول ينبغى ان يكون
عددهم اكثر مما ذكر ومهما يكن من الخلاف فى ذلك فلا خلاف فى ان
هذه السياسة الذميمة تجعل الناس فوضى فلا يكون فرق بين الرئيس منهم
والرؤوس ولا الفاضل والمفضول وهو مخالف للترتيب الطبيعى فان الخالق
عز وجل خلق الناس ورفع درجات بعضهم على بعض فأتى بعضهم
الحكمة والعلم والسياسة وسخر بعضهم لان يمتحنوا فى العمل والخدمة
على ان دعوى الكومونيين تعود بالسفاهة عليهم لانه يقال لهم من

الذي آتاكم هذا السلطان كي تتحكموا في اموال الناس وای بينة لكم عليه فان كانت بينهم الغصب والجبر كانت الدولة وذووا الثروة اقدر منهم واغصب واجبر فهذا ما فعلته فتنة فرنسا منذ ثمانين سنة حيث القت في اوهام اهل الفساد والضلال ان جميع اصناف الناس متساوون فالعالم منهم مثل الجاهل والبار مثل الفاجر والصالح مثل الطالح فما هو الا السيف والنار فن غلب فقد فاز فكانت ثمرة ذلك انقراض ملكهم وخراب بلادهم وتيتيم اولادهم فن يدرى متى تصلح احوالهم وتستقيم امورهم وتعلم اوطانهم والحال ان حكومتهم الحاضرة غير راسخة على اساس فقد علم ان كلا من ناظر الحرب وناظر الداخلية والخارجية قد استعفى من وظيفته وان بعض اهل الشورى ارتأوا بقاء موسيوتار رئيسا على الجمهورية مدة سنتين مع ان العادة ان مدة الرئاسة تكون اربع سنين وان كثيرا من اهل الشورى متعنون عليه فهذا يدل على ان تحت الرماد وميض نار

(جواب عدد ٥٢٥ * ٢٥ ربيع الاول سنة ١٢٨٨ الموافق ١٤
جون الافرنجى حزيران سنة ١٨٧١)

* *

في ذكر ما شاع من ان الفرنسيس انتدبوا لاداء غرامة الحرب بمرة واحدة وفي ان الدولة المديونة لرعيتهما تكون اليسر من المديونة
للاجاب وفي زيارة احد امراء اورليان لموسيوتار

كما ان حكومه فرنسا الجمهورية مدحت على ما ابدته من الهمة في مقاومة الجرمانيين بعد حادثه سيدان وان آلت هذه المقاومة الى عجزها كذلك مدحت اليوم على همتها في جمع غرامة الحرب وادائها الى

الجرمانيين

الجرمانيين بمرّة واحدة لانقاذ البلاد منهم لانهم ما داموا فيها ظلوا
 كالمسلطين عليها وظل لهم التداخل في امورها ولا سيما ان جمع المال
 المطلوب لاداء الغرامة كان من اهل فرنسا انفسهم وفي ذلك فائدتان
 عظيمتان احدهما ان الفرنسيين اظهروا بهذه المبادرة حبهم للوطن
 وغيبتهم على حفظ شرف انفسهم وقدرتهم على تدارك ما فرط من
 امورهم بعد ان ظن الناس فيهم الظنون وكادوا يأسون من صلاح
 حالهم اذ شان كل واحد من الناس ان يلهيه الحاضر عن الماضي
 فبعد ان رأى الناس عجز فرنسا عن مدافعة العدو وما فعله اخيرا اصحاب
 الكومون من تدمير باريس استنجوا ان شمل فرنسا لا يلتئم ابدا فظهر
 الآن من نحوه الذين انتدبوا لجمع القرض خلاف ما خطر بالبال فلم يبق
 احد من المحبين لهذه الامة الا واستبشر لها بحسن المآل اذ لا يبقى على
 الحكومة بعد اداء هذه الغرامة سوى اصلاح شأنها وتأييد عساكرها
 وتيسير امور تجارة رعيها وترويح اعمالهم ومساعدتهم وقد روى ان تأييد
 العساكر صار من اهم ما يتخامر خاطر موسيوتيار وبه صرح في المجلس
 وتناقضته عنه الرواة من كتاب الاخبار وعندى ان كتمان ذلك في مثل
 هذه الاوقات اولى فان اشاعته توجب مراقبة الجرمانيين لهذه الحكومة
 وصدها عما تريده الا ان من طبع الفرنسيين التبع بما يريدون ان يفعلوه
 والجنهر به فلا يكتفون شيئا وناهيك ما قاله موسيوتريفي رئيس مجلس
 الشورى من ان فرنسا لا تلبث ان تنبأ بالمقام السامى الذى هو من
 خصوصياتها ولعل مراد موسيوتيار من هذا التصريح انذار من بقى
 على رأى الكومون من اهل باريس وغيرهم وردعهم عما يحاولونه فان
 الاستمرار على قبض افراد الناس من رجال ونساء وبقاء المدينة في
 حالة الحصر دليل على ان مذهب اهل الكومون لم ينقض بعد وان
 انقضت زعماءه فالظاهر ان اهل باريس يدعون الرئاسة على جميع سكان
 المملكة ويرون ان قهر الحكومة لهم شين عليهم فهم يحاولون السلطة

عليها ولا عكس غير ان انتدابهم لاداء نصف الغرامة يبطل هذا الراى
وكيفما كان فان شعائر النجاح ظاهرة على مقاصد الحكومة فان تحصيلها
المال فى اقل من ست ساعات من خوارق العادات فمن اراد ان يتفانى
على صحة فرنسا وعلى ما يرجى لها من الفوز فى المستقبل فليتخذ هذا حالا
والفائدة الثانية ان فائدة هذا المبلغ الذى تحصل انما تعود على الفرنسيين
انفسهم لاعلى الاجانب فاذا كان يحدث منه بعض عسر على الدولة
استحال العسر يسرا للرعية فيتقابلان بخلاف ما لو حصل من الاجانب
فان يسره يرجع اليهم وهذا هو الفرق بين الدولة التى تستقرض من
رعيتهما وبين التى تستقرض من رعية غيرها فالدولة التى تكون مديونة
لرعيتهما بالف مليون ليرة مثلا هى اقل عسرا من التى تكون مديونة
للاجانب بمائة مليون الا ترى ان دولة انكلترا هى اكثر الدول دينيا فان
دينها يبلغ ثمانمائة مليون غير انها تدفع فائدته وهو ستة وعشرون مليونا
فى العام لرعيتهما وابناء بلادها ولهذا يحكم الناس لها بانها اغنى الدول
لان نفع الفائدة يعود اليها لانه كلما زادت الرعية غنى وثروة كان ذلك
دليلا على غنى الدولة ورويتها وحيث كانت تلك الفائدة تودى لاصحابها
اداء مطردا لم يكن لهم من مارب لاستيفاء اصل المال فبقاؤه على هذه
الصورة كبقاء راس المال فى بنك ونحوه وهل حكومة فرنسا تبقى كما هى
الآن جمهورية او تصير ملكية او امبراطورية موضع خلاف فان بعض
الرواة رووا ان موسيوتيار وسائر اعضاء الحكومة قرروا بانهم يبقون
على محافظة الجمهورية كما سلمت اليهم وبعضهم يرى ان زيارة احد امرآء
عيلة اورليان لموسيوتيار مبنية على تبديل الحكومة الجمهورية باخرى
ملكية وبعضهم روى ان موسيوتيار هو الذى هو اخص المقربين عند
الامبراطور نابليون قد كتب الى المنتخبين فى سائر الاقاليم يشير عليهم بان
يتخذوا قرعة العموم المعروفة عندهم باسم البلبيت اعتقادا منه بان
الفلاحين لم يزالوا على محبة الامبراطور وانه يكأثر بهم سكان المدن

والامصار الذين يوثرون الحكومة الجمهورية ومتنفي الحال العكس لان سكان الامصار هم الذين يتعاطون التجارة والاعمال العظيمة فصلحتهم انما هي في اعادة الحكومة الامبراطورية لانها اثبتت وارسخ وبها يامنون على ثروتهم واملاكهم ولكن هكذا الرواية ومنهم من يرى ان الفلاحين وان كانوا اكثر عددا من سكان المدن الا انهم جهلاء واكثرهم اميون فكثرتهم لا تغني شيا ومهما يكن فقد سررنا هذه المرة بتحقيق امالتنا من جهة دفع غرامة الحرب بمرة واحدة كما اشرنا اليه في احدي الجواب فبقى لنا ان ننظر تحقيق الامل الثاني وهو اتفاق الفرنسيين على كلمة واحدة وراى واحد بقطع النظر عن اختلاف نوع الحكومة فاذا صح لهم ذلك لم يضرهم من اداء المال او تدمير باريس شئ فان الاتحاد يعوض عليهم اضعاف ما فقدوه ولهم فيما جرى على دولة امريكا اسوة حسنة

(جواب عدد ٥٣٠ * ١ جادى الاولى سنة ١٢٨٨ الموافق ١٩
جولاي الافرنجى تموز سنة ١٨٧١)

• •
•

في رجوع عساكر جرمانيا وفي ذكر نبذة من محاسن
درسدن قاعدة مملكة
صكسونيا

بينما نرى فرنسا مثقلة بحمل غرامة الحرب وهو حل لم تنوّه من قبلها احد من الدول نرى جرمانيا طرية منتهجة برجوع عساكرها اليها ومستعدة لاستقبالهم بعلام الفروح والسرور والاکرام والتبجيل في جميع الاقطار وقد جرى هذا الامر منذ ايام في برلين وبه توهت صحف الاخبار

الا ان هذا الاستقبال انما كان للحرس الامبراطورى فقط لا لعموم العساكر
والآن ذكر ان جناب نيجل الامبراطور وولى عهده قد سافر بزوجه الى
لندرة وان عيد استقبال سائر العساكر لا يجرى الا بعد رجوعه وقد رحبت
صحف الانكليز بالامير المشار اليه واثنت على شجاعته واقدامه فى وقائع
الحرب لكنهما طلبت منه ان يتذكر ان اكرام الانكليز له هذه المرة فوق
العادة ليس لضفاته الحربية فان الانكليز قوم مسالمون لا يعظمون المحاربين
ولا ينوهون بمثل هذه الشجاعة وانما يبالغون فى تعظيمه لما يرجون منه من
ادامه السلم والامن فى المستقبل فكانهم يقولون ان الامير المشار اليه حين
يخلف اباه فى السلطنة الامبراطورية وتنتهى اليه رئاسة الامه الجرمانيه
ينبغى له ان يعامل الانكليز بالمسالمة والموادعة لا كما عامل والده امه
فرنسا لكونها امة حربية قال اما ما ذكره بعض الفرنسيين من انه
يجب على فرنسا ان تستعد لاختها بشارها بعد عشر سنين فالاولى ان
يقال ان تصرف نظرها عن هذا الاضمحار اذ ما دامت جرمانيا متفقة
على هذه السياسة ومتالفة على التناصر والتعاون فان استعداد فرنسا
لا يبلغ منها شيئا ونحن نقول انه كان من الهوس المحض بل من الجنون
المطبق ان الامبراطور نابوليون تصدى وحده لمحاربة دول جرمانيا
المتعددة وعلى تعددها واختلاف حكوماتها فهى من الجلالة والقوة
والعصبة بالمقام الاول فكيف يمكن لدولة واحدة مع اختلال نظام
عساكرها وتعاقد روسائهم ان تغلب هذه الدول جميعها وهى على
هذه الحالة من التالب والتعصب وحسبك انه حشد من مملكة صكسونيا
وحدها ستون الف مقاتل كلهم اشداء ابطال مع ان هذه المملكة خاملة
الذكر عندنا فلا ندرى من احوالها شيئا وذلك من بعض الظلم الذى
تلبس به كتاب الاخبار اذ كان يجب عليهم ان ينوهوا بكل ذى مزية
وفضل من البشر وغيرهم ولهذا رأينا من الواجب تخصيص هذه المقالة

بوصف هذه المملكة وما اشتملت عليه من المحاسن فنقول ان ملك هذه المملكة على مذهب الكاثوليك غير ان معظم رعيته من البروتستانت وليس بين هذين الفريقين شئ من الخلاف على الدين وانما همهم كله في معاطاة الاعمال وفي اتخاذ البواخر وانشاء سكك الحديد واحياء الارض وتوسيع تجارتهم مع سائر الممالك وقاعدة هذه المملكة مدينة درسدون وهي مدينة عظيمة المباني حسنة الدكاكين والطرق يشقها نهر الاب شطرين وترى في هذا النهر عدة بواخرية بيضاء وخضراء تسافر الى بوهيميا وهبورغ وعليه جسور عظيمة معقودة وفي المدينة ساحات كثيرة رحبة فلما ان دخلتها وجدت الساحات كلها مشحونة باغصان الصنوبر او بشئ يشبهه فسالت عن السبب فقيل لي ان عساكر صكسونيا التي حاربت فرنسا راجعة في يوم الثلاثاء الموافق للحادي عشر من جولاى فاهل المدينة شارعون في الزينة احتفالاً بهم فلما كان اليوم الثاني طفت في المدينة فرأيت ان قد اتخذ من تلك الاغصان شبه جبال اوصلت من طيقان احدى الخارات الى طيقان الحارة الاخرى وبعضها جعل فوق الابواب على شكل الكليل وبعضها على شكل هلال او نجم ومن اكثر الطيقان والمشرفيات ترى الاعلام الملونة منشورة واتخذ ايضا في جوانب الطرق اعمدة من خشب شاهقة غشيت من اسفلها الى اعلاها بتلك الاغصان وجعل فيها مواضع للانوار ومنها ما اقيم لوضع الاعلام فقط وقد تكلف صاحب النزل الذي نزلت فيه المسمى هوتل دو ساكس لان اتخذ من هذه العمدة امام النزل وقد انشئ في المدينة ايضا عدة آراج من الخشب وهو ما يعرف عند الفرنسيين بآرك دو ترايف ومعنى الارك القوس او القنطرة ومعنى ترايف الظفر او النصرة كان الرومانيون يتخذون ذلك تعظيماً لقياسرتهم بعد رجوعهم من فتح الممالك وبني ايضا في الساحات طبقات كثيرة من الخشب منها ما يسع الفا من الناس ومنها ما يسع الوفا وهي معدة لجلوس المطربين بالآلات

الطرب والمتفرجين فشاقتني الحال الى ان ارى شطر المدينة الآخر فركبت في كروسة جازت بي على جسر ضخم متين مبنى على ثمانى عشرة قنطرة من الحجر الصلب وهو في طول جسر الاسنانة وفي كل من جانبيه خمسة عشر عمودا من الرمر الاحمر على شكل اهرامى وجعل في وسط كل عمود منها لوح ملصق به وقد كتب عليه اسم الموقع الذى تسلمه الجرمانيون من الفرنسيين نحو متر واستراسبورغ وتاريخ تسلمها حتى الى قمع باريس فتكون الجملة ثلثين موقعا ثم سارت بي الكروسة في بلفار اكثر من نصف ساعة سيرا سريعا والبلفار في عرف الفرنسيين طريق يمتد تحفه الاشجار من كلا جانبيه وربما كان في خلالها اعمدة لوضع الفوانيس وقد جعل منه صاحب اليفانت هرا لد الفضاء الضيق الذى ظهر من هدم الديار التى كانت مجاورة لجامع اياصوفيا فباله من ارعن ولهذا البلفار الذى جرت فيه مزينة اخرى وهى انك ترى على كلا جانبيه ديارا رحبية تكاد تكون قصورا وامام كل دار حديقة ناضرة ذات اشجار وزهور وكان اصحابها جالسين في مواضع منها يشربون القهوة او الشاي او المرز المعروف عند العامة بلفظة البرة فان جميع الجرمانيين يتنافسون في هذا الشراب ومن هذه المواضع ما يشبه الخيمة ومنها ما يشبه القبة ومنها ما يشبه بيتا من بيوت اهل الصين ولاكثر هذه الديار مشرفيات مغطاة بالخضرة والزهور المعطرة فكان المسير في هذه المسافة كالمسير في سوق العطارين ولم ار مثل هذا المنظر الا في غير هذه المدينة وان كنت رايت من الغياض مما هو اطول واكبر من ذلك وعلى جانب النهر من الطرف الاخر موضع مرتفع يسمى برلثى تراس وهو غيضة انيقة فيها مقاعد من خشب يجلس عليها الرجال والنساء وينظرون الى النهر وفي هذه الغيضة موضع للقهوة والمرز وآخر للطعام والشراب فيه نحو مائتى مائدة فتاتي الرجال بنسائهم وعيالهم وياكلون هناك ويشربون ويسرحون نواظرهم في الغيضة والنهر والسفن الجارية فيه وهناك مواضع اخرى من هذا القبل لكن

هذا

هذا التبراس اشهرها ومعنى هذه اللفظة يقرب من معنى الترس بالعربية وهو الجلد الغليظ من الارض ومنه اخذ الترس للمجن واول ما رايت هذه المواضع خطر بيالى مواضع القهوة التى على ساحل البوغاز وتلك الكراسى الصغيرة الحفيرة اللاطئة بالارض فهذه درسدن التى قلما ذكرها من الرواة ذاكر وتوجه لرؤيتها خاظر مع انها من اجل مدن اوربا ومن اكثرها حظا ونعما وهذا ما اعده اهلها لاستقبال عساكرهم فياليت شعرى هل كان رجوع عساكر فرنسا من جرمانيا بهذا الاحتفال وهذه الزينة هيئات فان رجوعهم انما كان عتقا من الاسر والذل ورجوع الجرمانين انما هو علامة على الفوز والظفر ودليل على عز جرمانيا وبشير بسمدها وفخرها فى المستقبل ومع ذلك كله فان امبراطورها الآن عليل من وجع المفاصل وقد زايه النوم ولازمه الارق فهذه احوال الدنيا فقد سوى المرض بينه وبين الامبراطور نابوليون وان اختلفا فى السطوة والشان ولا يثبت بسمارك وملتك ولوبف وغراموند ورويه واولقيه ان يتوسدوا التراب ويبقى وجه ربك ذى الجلال والاكرام * ثم ان عساكر صكسونيا ذات شارة وجعان وبنية قوية ولبعضهم خوذة مصفحة بالتحاس اللماع وباعلاها شبه زج الرمح ونفود هذه المملكة كنفود سائر الممالك الجرمانية وهى التال والغروشن والتال قد يكون فضة وقد يكون ككاغدا وصرفه ثلاثة فرنكات وخمسة وسبعون صنما اعنى اربعة فرنكات الاربع والكاغد هنا بمنزلة الفضة سواء غيران من لم يالفه يهون عليه بذله بخلاف الفضة وكل تال منقسم الى ثلاثين قطعة يقان لها غروشن والنون فى اللغة الجرمانية علامة الجمع وهذه اللفظة قريبة من لفظة الغروش وهذه القطع تكون من فضة وانصافها من نحاس وسيأتى الكلام مفصلا على صكسونيا فى احسن المقال فى محاسن الشمال وهى رسالة اودعتها ذكر مارابته من محاسن جرمانيا الحفية عنا

(جوائب عدد ٥٣١ * ٥ جادى الاولى سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٣
جولای الافرنجی تموز سنة ١٨٧١)

* *

*

فی محاكاة فرنسا لبروسية فی الطريقة العسكرية وفى الخلاف بین ارباب الحكومة وجماعة الشورى وغير ذلك

لم تزل احوال فرنسا شاغلة لخواطر كلب الجرئالات فغظم كلامهم
فيها فكان سائر الممالك ليس لها دول ولا سياسة والذي افاضوا في
ذكره الآن من تلك الاحوال هو ما نقل عن موسيو غامبتا الذي لم يزل
مسموع الكلام عند حزب الجمهورية وهو انه لابد لفرنسا من الاقتداء
ببروسية في الطريقة العسكرية حتى تكون كفؤا لها وهي ان يكون كل
واحد من الرعية حين يبلغ اشده مدربا على حل السلاح فينتظم في هذه
الطريقة ثلث سنين ثم يخلى الى ان تمس الضرورة الى استخدامه فتكون
الامة باسرها جنودا مجتهدة وكتائب معتدة وهذا الذي انجح بروسية في
حروبها المتعددة وجعلها من الدول العزیزة الشان قبل اتحادها بدول
جرمانيا ولاشك انه اذا صح هذا الامر لدولة صح ايضا غيرها غير ان
بعض الناس العارفين اعترض على هذا الراى بقوله ان هذه الطريقة
جرت في بروسية على اندساق وانتظام لان رعيتهما ليست على اهواء
مختلفة واغراض متباينة فما منهم من يرى الحكومة الجمهورية اولى
من الحكومة الملكية او الحكومة الملكية اولى من الحكومة
الامبراطورية فقوتهم كلها مصروفة في تأييد حكومة واحدة وهي
الحكومة الحاضرة اما في فرنسا فكلما قويت الرعية بتدربها على

اعمال السلاح قوى اختلافهم في التعصب وتعصبهم في الخلاف قالوا فالاولى لفرنسا ان تبقى على طريقها القديمة وهى اتخاذ جنود مدربة على الحرب معدة لها فتكون ابدا قائمة بنصر الحكومة ومستعدة لكبح من يخالفها من اهل المملكة الا انهم اتفقوا جميعا على وجوب اصلاح هذه الطريقة اذ كان قد دخلها الفساد في مدة الحكومة الامبراطورية فان المرؤوسين من العساكر لم يكونوا يطيعون روسا هم وكانت الروساء ملازمة لمواضع اللهو والقصف وجائحة في الشهوات واللذات قالوا وقد رؤى منهم هذا القصور والخلل في حرب القريم وغيرها فكانت العساكر لا تنقاد لامر ضباطها الا ان سعد الامبراطور حينئذ كان في الاوج فكان سائرا لهذا القصور فن ثم كان راي موسيو غامبتا هذه المرة مثل رايه اولا في مغالبة الجرمانيين باقوام اغرار لادربة لهم على الحرب ولاشك في ان كلا من رأيه ناشئ عن الغيرة على الوطن الا انه لم يصب المحز وقد جرى الخلاف ما بين ارباب الحكومة واعضاء الشورى على عدة امور احدها رفع الحصر عن باريس فبعضهم يرى انه ليس من موجب له لاستتباب الامن فيها وبعضهم يرى ان الضبطية لم تستقر بعد على حالة تمكنها من الاطلاع على حقيقة الاحوال اطلالا تاما والثاني ابطال طريقة الغارد ناسيونال بالرة والاستغناء عنهم بعسكر النظام فانهم اصدق في خدمة الحكومة وبعضهم يرى ان ابقاء هذه الطريقة شرف للامة فلا ينبغي الاساءة اليها بنوط امتيتها كلها بعسكر النظام ولحق بذلك ابطال الوظائف العسكرية التى عينت في مدة غامبتا فهى ايضا موضوع الخلاف والثالث مركز الحكومة فان بعض اعضاء الشورى يرومون الرجوع الى باريس وبعضهم ياباه ويرى ان بلوا او بورس اولى بان تكون مركزا للحكومة منها الا انهم يقرون بان باريس اذا نزع عنها هذه المزية كان ذلك داعيا الى نقص اهلها وقلة اعتبارها فتتخط شانا عن سائر مدن اوربا فضلا عن ان ذلك يكون سببا في توغير صدور

الباريسيين على الحكومة دائماً زيادة على ما هم عليه الآن ومن ذلك ميل بعض من أعضاء الشورى الى عيالة اورليان واذا حشد اقوام كثرون في مدن متعددة الى المناذاة باسم الكونت دوشامبور ومن هؤلاء الاعضاء من يرى بقاء رئاسة موسيو تيار مدة ثلث سنين ابتداء من شهر جنوارى الماضى الا ان المحقق ان معظم اهل الشورى من المؤيدين للجمهورية فلا يخشى اذا من الحزب القليل منهم اذى اما ما كان طلبه اولاً اهل اليمين منهم من انه يجب على فرنسا ان تتدخل في امور الباسا لرد سلطته الزمنية فقد اجاب عنه موسيو تيار بقوله ان اتحاد ايطاليا صار فعلاً ماضياً فلا ينبغي لفرنسا ان تتعرض له فتلها في ذلك كمثل سائر الدول ثم ان موسيو تيار الموما اليه كان قد دعا الجزال ماتوفل احد امرأه عساكر روسية الى مادية فاخرة وطلب منه عند ذلك ان يتوسط لدى امبراطور جرمانيا في صرف عساكره عن اقاليم السوم والسين والاور والآن ذكر في اخبار التلغراف ان الامبراطور اجاب الى هذا الطلب وامر بصرف العساكر من هذه المواضع من دون انتظار لاداء القسط الاول من غرامة الحرب وهذا الخبر ورد في الحادى والعشرين من شهر جولاي ومقتضاه ان اول قسط من الغرامة لم يؤد بعد مع انهم كانوا ذكروا ان الحكومة حصلت على جميع الغرامة في اقل من ست ساعات فكيف التوفيق بين التولين وزعم التيمس ان الذى جرأ موسيو تيار على هذا الطلب هو ما رآه من الفوز بجمع الغرامة فان الامبراطور كان افاد حكومة فرنسا بواسطة وزيره البرنس بسمارك ان عساكر جرمانيا لا تلبث متبوثة احسن بقاء فرنسا الى ان تودى الغرامة كلها قال وحيث انه اى الامبراطور قد رضى الآن باخلاء تلك البقاع فهو دليل على حسن قصده لفرنسا ومعاملته لها بالرفق واللين اما حصون باريس فقد كان اشترط انهم لا يخلونها الا بعد اداء مائة مليون من الغرامة ولكن لا على وجه الالزام ثم اشتغلت خواطر الفرنسيين بعد ابرام

شروط

شروط المعاهدة بما طرأ عليهم من الاحوال من نحو حصر باريس ومحاولة اهل الشورى لتخليك احد عيلة اورليان واتمام عدد اهل الشورى ونحو ذلك فلهوا عن تلبث الجرمانيين في بلادهم فلما استقرت احوالهم كان من هم موسيوتبار وحزبه صرفى الجرمانيين عن البلاد فان اهل الاقاليم التى تبواها الجرمانيون صاروا فى غاية القلق والكرب من وجود العدو بينهم فكانوا يسيئون معاملته ويعرضون عنه ولا يريدون الاختلاط به بوجه ما قسم الجرمانيون من هذه الحال وتغنى الرجوع الى اوطانهم كيف لاوهم اشد الناس كلفا بوطنهم وسكنهم اما مانسبه بعض ذوى الاهواء الى الجرمانيين من الجفاء والقسوة فى المواطن التى اقاموا فيها بعد ابرام المعاهدة فغير صحيح فانهم لم يتعدوا حدود الادب مع اهلها بشئ الا انه لم يعهد لغيرهم ممن تبوأ ارض عدوه انه بقى على حالة الدعة والمجاملة مع علمه بانه منصور مؤيد غيران الفرنسيس كانوا ينفرون منهم كما ينفر الانسان من وحش مفترس فكانوا يلزمون بيوتهم اباما عديدة ولا يخرجون منها لكيلا يقع نظرهم على عدوهم ولا بدع فانهم لم يمنوا قط بمثل هذه الخسة والذى علم من اخبار الجزائر على ما ذكره الانديندانس بلج ان قبائل العرب انقادت للحكمومه وادت ما وجب عليها من الرسوم والضرائب وقد منيت باريس هذه السنة بشدة الحر فزادت درجاته على التسعين فصار يخرج منها كل يوم نحو ثمانية آلاف نفس ولا يمكن لاحد ان يزايلها الا باذن من ديوان الضبطية وهو من مستلزمات حالة الحصر وقد رخصت فيها اجرة المساكن الا ان المونة غالية ويقال ان كثيرا من الذين اتهموا فيها بمشاركة الكومون وجدوا ابرياء ففى عزم الحكومة ان تطلقهم وان تجعل فى اقامة الدعوى على سائر المتهمين ولا سيما الذين هم من الاجانب

(جوائب عدد ٥٣٣ * ١٥ جادى الاول سنة ١٢٨٨ الموافق ٢
 أغسطس الإفرنجى آب سنة ١٨٧١)

*
 *

فى اعقاب كتاب الجنرال من الفرنسيس دولة جرمانيا وفى ان الاولى لهم السكوت عن الانتقام

ما زال الناس متشوفين الى معرفه احوال فرنسا وما عمى ان يكون
 من حكومتها لان كتاب الجنرالات لم يتفقوا بعد على هذا الموضوع
 ففهم من قال ان موسيوتيار جدير بان يكون رئيسا على جمهوريتها
 مدة ثلث سنين فاكثر ومنهم من قال بخلاف ذلك والمهم الآن معرفته
 امر ان احدهما صلاحية هذه الجمهورية لجمهور فرنسا والثانى خلو
 فرنسا من عساكر جرمانيا الذين لم يزالوا متبوتين بعض جهات منها
 فلبتدىء الكلام على هذا الاخير فتقول ان بعض الرواة ذكروا ان العساكر
 المذكورة لا تخرج من فرنسا الا اذا دفعت غرامه الحرب باسرها
 وقدرها مائتا مليون ليرة وقد دفع من اصلها الى الآن ستون مليونا
 ومنهم من زعم انه ما دامت كتاب باريس تسيء الى جرمانيا بما تنشره
 فى صحف الاخبار من التهديد والتوعد باخذ الشار من جرمانيا فان
 هذه العساكر تلبث فى مواضعها قال صاحب الجنرال المسمى بكازته
 شمال جرمانيا ان شطط جنرالات فرنسا وغلوها فى الكلام قد حل
 اهل البلاد التى لم تنزل مباءة لعساكر جرمانيا على بغض العساكر وقصد
 السوء بهم فكانت النتيجة من ذلك وقوع المشاجرة بين الفريقين ومع ان
 عساكر جرمانيا يغلب عليها التحلم والتحمل فقد حالتها معاملة الفرنسيس

على

على التخلق باخلاق ذميمة فكانوا يعمدون الى اعمال السلاح في كل
 مشاجرة فكم تناسف على ان كل مساعي موسيو يواي كرتيه (ناظر
 مالية فرنسا) وموسيو صان قاليه قد حبطت بكلام هذه الجرنالات
 فقد صدق ما قاله موسيو دو بسمارك من ان هذه الجرنالات كانت سببا
 في كل ما اصاب فرنسا من البلايا وستدوم كذلك وبسببها بقيت عساكر
 جرمانيا في الحصون المحيطة بباريس وفي الاقاليم المجاورة لها فبين
 من هذا الكلام ان عساكر جرمانيا باقية في فرنسا لتناديب الفرنسيين
 فما دامت جرنالات فرنسا مبرقة ومرعدة عليهم فاشئ يرحزهم عنها
 اما من جهة اداء غرامة الحرب فقد قال صاحب كازنة بولون نقلا عن
 مكتبه صديق سفير جرمانيا في باريس ان موسيو يواي كرتيه رقم لائحة
 من قبيل المعاهدة وسلمها الى الجنرال مانتوفل فقال له اني ليس في طاقتي
 اجراؤها فانه منوط بالبرنس دو بسمارك قال ولسنا نظن ان هذه الامور
 تجري سريعا كما يؤوله ناظر المالية فان على البرنس الموما اليه ان يشاور
 باقي الوزراء وخصوصا ناظر المالية فاذا استقر رأيهم على شئ وجب
 عرضه بعد ذلك على مسامع الامبراطور وقال آخر ان اجراء معاهدة
 الصلح في فرنكفورت لم يقارن السرعة المرجوة وان كانت جرمانيا
 قد انجزت ما تعين عليها عن صدق نية اما فرنسا فتطلب ان عساكر
 جرمانيا تخرج من ارضها في اسرع وقت لانها تعهدت باداء غرامة
 الحرب ولكن ينبغي ان يتحقق هل المنهاج الذي نهجته فرنسا في تأدية
 هذه الغرامة مقنع للجرمانيين وجدير بالاستيثاق به وعندنا انه اذا كفت
 جرنالات فرنسا عن اغصاب الجرمانيين وحصل الاعتماد على حكومتها
 في اداء الغرامة كان للفرنسيين حينئذ ان يطمعوا في خلوا ارضهم عن
 الجرمانيين لعمرى ان كلام هذه الجرنالات باعث على نقض الصلح وقال في
 السورود دتش زيتون انه يوجد في فرنسا حزب يسمى حزب الانقاذ
 (ليغ دولا ديلفرانس) ومقصده انقاذ الساس والاورين من جرمانيا

وقد ذكر في عدة من جرنالات فرنسا مقاصد هذا الحزب وعزائمه ومواضع اجتماعه فنعجبنا من ان حكومة فرنسا قد تسامحت مع هؤلاء الكتاب فلم تمنعهم من نشر هذا الكلام على ان وجود هذا الحزب مغاير لحقوق الناس لان حكومة فرنسا قد تعهدت في معاهدة فرانكفورت بان تعدى عن الساس والورين مطلقا فاذا كانت تسمح الآن باعتماد جمعيات في ارضها لسخ هذه المعاهدة كانت قد نقضت عهدها واوجبت عليها المسؤولية ولاشك ان التسامح مع قوم يجتمعون على اثاره الفتنه في بلادهم وغيرها نقض للعهود وانتهاك للحقوق فكل دولة محقوقة بان تمنع مثل هذا الحزب فدولة فرنسا غير مستثناة من هذا الحكم اه فقد رايت ان الجرمانيين عللا كثيرة على الفرنسيين فلا يلبث بعضها ان يكون سببا في نقض الصلح وقد كان من متمنا الذي نتشوف اليه ونحرص عليه ان الفرنسيين يسكتون عن الجهر بمعاداتهم للجرمانيين وان يلزموا القصد في القول فلا يذكروا عزيمتهم على الانتقام ولا رغبتهم في تكثير الجيوش والاستعداد ونحو ذلك مما يوجب على الجرمانيين ان يراقبهم دائما الا ان الظاهر ان الفرنسيين ينشفون بمثل هذا الكلام وان التفاخر صفة ملازمة لهم وناهيك مابدا من موسيو تيار من الاعتناء في هذه الايام بشان العساكر وياتخاذ معسكر كما كان يفعل الامبراطور في شالون في كل سنة وفي الحقيقة فان بقاء عساكر جرمانيا في فرنسا الى ان تودي الغرامة كلها من تمام المصائب التي اصابت الفرنسيين فلم يغيبوا عن فرنسا فلا يتم للفرنسيين هناء ولا حرية وربما الجأ اهل تلك البلاد التي صارت مباحة لهم الى ان يرتكبوا ما يضر بهم وبحكومتهم ايضا فكان ينبغي لجميع كتاب الجرنالات الفرنسيين ان يسكتوا عن المفاخرة الى ان تخلو بلادهم عن هؤلاء العساكر اما بقاء موسيو تيار رئيسا على الجمهورية فغضظ المعارفين باحوال السياسة من الانكليز يرون انه اصلح لها من غيره فان مابدا منه الى الآن من علو الهمة واصابه الرأي والجسد

والاجتهاد مع كبر سنه يوهله الى الملك فضلا عن الجمهوريه غير
 ان اهل اليمين من اعضاء مجلس الشورى ابدأ يخالفونه ويعاكسونه
 وكلما خالفوه عزم على خلع نفسه من الرئاسة قال في الساتردى رفو
 ان جماعة الشورى قد اثبتت لها حقا في انها تنقض نفسها وتحل
 عقدتها متى شأت وعند ذلك تنتهى رئاسة موسيو تيار الى ان تعقد
 جماعة اخرى الا ان اهل اليمين لم يستصوبوا هذا الراى فانهم من حزب
 الملكية فهم يكرهون ان تميز الجمهوريه بهذه المزيه المستلزمه لبقاء
 رئيس الجمهوريه مدة ثلث سنين وانما يريدون ان تبقى الحال الآن كما
 هى عليه من دون تقييد الحكومه المستأنفة بالجمهوريه وان رئاسته
 لا تزيد على سنه قال وعندنا ان هذا من التناقض لانهم اذا كانوا
 موثقين بان الجمهوريه لاتصلح لفرنسا لم يحسن ان يديموها سنه وان
 راوها صالحه لها لم يكن لهم ان يعينوا مدة محدوده لها والذى
 نراه ان الجمهوريه لفرنسا فى مثل هذه الاحوال اصلح لها من غيرها
 ولهذا كان من راي الدولك دومال ان يقبل رئاسه الجمهوريه اما
 سائر اعضاء عيله اورليان فلا يرضيهم الا الحكومه الملكيه وقال
 آخرائه لما جرت المذاكره فى مجلس الشورى على الغارد ناسيونال كان
 من راي اهل اليمين ان ابطالهم يكون فى الحال وكان من راي
 موسيو تيار ان يكون على التدرج فلبجوا جميعا فى الجدل والخصام
 حتى انفرد موسيو تيار فى حجره وكتب طرسا موزنا فيه يخلع نفسه
 فراى اهل اليمين يومئذ ان يولوا الجنزال شغارنيه فى محله الى ان توسط
 بينهما قوم من المقتصدين اه ومن الغريب ايضا ان يكون فى المجلس
 فى مثل هذه الاوقات حزب من اهل اليمين وآخر من اهل الشمال
 اذ المتبادر من انعقاد المجلس بعد انحلال الدوله الامبراطوريه ان يكون
 اهلها جميعا على راي واحد وهو تدارك بلادهم مما نالها وهو مما لا يوجب
 الخلاف ولا النزاع واغرب من ذلك قولهم اهل الشمال الوسط واهل

الشمال المتطرفون فيايت شعري الى متى يدوم هذا الخلاف بين الفرنسيين
والعدو رافع في بلادهم
(جوائب عدد ٥٤١ * ٢٥ جادى الاخره سنة ١٢٨٨ الموافق ١٠
سبتمبر الافرنجى ايلول سنة ١٨٧١)

* *

*

ولنختم هذا الكتاب بقصيدة في وقائع الحرب التي جرت
بين الفرنسيين والجرمانيين من اولها
الى آخرها على سبيل
الاختصار

اصيت فرنسا بالرجان وبالمال * فياويحها من بعد عز واقبال
اعدت جيوشا للقتال وجهزت * بوارج حرب في البحار كاجبال
وقالت الى برلين يا جندي انفروا * فلك التي قد كدرت صفواحوال
(كان الايدان بالحرب في ١٥ جولاي (تموز) من سنة ١٨٧٠)
وتلك التي قد زاحنت على العلى * ولم تك قبل اليوم تخطر بالبال
وصولوا على جرمانيا كلها فقد * اراها يدا معها تحاول اذلال
فلى قيصر قرم جليل تمابه * جميع ملوك الارض هيبة رثبال
اذا انذر الاملاك حربا تزلزلت * مما لكهم من بأسه اى زلزال
فهذى جيوشى وهو فيها محكم * رئيس عليها امر امر مرزبال
وقد ناب عنه في الامارة زوجه * ومعه رجان من ذوى الجدس والخال
واكثرهم صخبنا وشغبنا واحة * غرامون شيخ ذوهياج وتصهال
ندا مع اولى الشورى وقال اميرنا * برى الحرب فرضا فانفروا دون امهال
فعارض قوم منهم في وجوبها * فضجوا ولجوا في جدال وبلبال

الى

الى ان بدا للاكثرين لزومها * وكانوا على راي اقصيهم نال
فسارت الى الرين الجيوش وعسكرت * هناك سكرى من وساوس آمال
ورافقهم ذاك المحكم وابنه * وحلوا بمقر كلهم ناعى البال
وكانت لهم مشوى لعة شأنها * ومعقل امن لم ينظر بامثال
على ثلث مليون انا ف عديدهم * وكل له فى الحرب مشية مختال
ومنهم رعيلى كان فى حرب مكسكو * وآخر فى ارض الجزائر ذو بال
وقال السورى يا ويح من برزوا له * وياويل مغرور لئارهم صالى
فاول ما اصموا بروك مدينة * على السار لكن ادبروا بعد اقبال
(كان ابتداء الحرب فى ٢٨ من جولاى من السنة المذكورة)

فان العدو اشتد باسا عليهم * وكان له ضعفا جيوش وعمال
فكان له فيهم نكاية ظافر * وردهم قهرا بخيل ورجال
ويا يوم فلوا فى بروت وادبروا * شماطيط فلا عز عن كل منوال
ومذ ايقنوا ان قد تقلص ظلهم * ذوى منهم يقطين بطش وآمال
واثمر للجerman غرس مناهم * بفوز قريب لا يشاب باخلال
فهابتهم الدنيا واثنت عليهم * ومالت اليهم ميل راج وامال
(راج هنا بمعنى خائف وامال صيغة مبالغة)

وكان يدبر الامر بسمرق فيهم * وسير السرايا ملنكى دون اغفال
(السرايا جمع سريره وهى قطعة من الجيش فعية بمعنى فاعلة لانها)
(تسرى فى خفيه)

فيا لهما من حازمين ترفعا * على كل ذى حزم وعزم وافضال
فلما احس الامبراطور باسهم * نجسا منهم منجى الجبان بترحال
وغادر شطر الجيش فى متر هاربا * وقال يدا جهم مقالة فعال
سأطلب آثار العدو مقاتلا * بمن هو باقى من كأتى وابطالى
بمن هو باقى بعد كبرى هزيمة * وقائدكم بازين اجراً صوال
وقائد جيشى مكهمون واننى * به قاهر الاعداء عن روم ابغال

وسار الى حصن يسمى بفردن * يظن به امنا وارجاء افشال
 فطارده جيش العدو معقبا * فولى الى شالون يزع كالزال
 ومنها الى سيدان بالجيش كله * عقيب معاناة وبوس واوجال
 وذلك حصن عند بلجيكا حوله * ربي وتلال جبذا الوزر العالى
 ولكنهم ناوا سفاهها عن الربي * فحلت بها الجرمان من دون امهال
 هنالك عم الويل والشر والردى * بترميل ازواج وتيتيم اطفال
 وتضيع آراب وتقطع اوصال * وتفليق هامات وتدمير اطلال
 وبزتهم الجرمان فاستسلموا لهم * ثمانين الفا ويزيدون فى الحال
 ومن قبلهم عشرون الفا ونيف * اجيئوا الى اسر وقيدوا باذلال
 واكثر من هذا ابادتهم الوغى * وذلك من بعد اقتحام وقتيال
 وكم هجموا فى وقعة بعد وقعة * وخاضوا المنيا دون خشية او هال
 فانهم والله ابلوا وصاروا * وكهم ابدى بسالة جدال
 ولكنما قوادهم ابلوهم * وقبصرهم يرمى باول ابلال
 فقد اثر التسليم تسليم ناكص * فسبق اسيرا واستخف به القالى
 (كان تسليم الامبراطور فى ٢ من سبتمبر ايلول)

فلم يبق من ذا الجيش اجمع راجل * ولا فارس فالجـو من ذكرهم خال
 فلما درت باريس ذا الخطب اعوات * وضجت وباتت فى شجون وولول
 وقالت منتنى دولة قيصريه * باهلال اجنادى واتلاف اموال
 وان صلاحى دوله جهريه * تسدد اعمالى وتصلح احوالى
 فنادت بخلع الامبراطور وابنه * واثارت لاختذ الشار ثورة قسطال
 (كان خلع الامبراطور واستتباب الحكومه الجمهوريه فى ٤ من سبتمبر)
 ففرت حليل الامبراطور بغته * وكان لها فى السير سرعه مرقال
 (الحليل الزوجه كالحليلة)

تحمرت بلاد الانكليز مبائة * وقدموا اليها فر كل امرء جال
 (جال من جلا يجلو يقال جلا فلان عن البلد اذا خرج منه)

(ويكون ايضا متعديا)

وجمع غمبتا جوعا كثيرة * وخال هذا التجميع ادراك اذ حال
وبث على نهر اللوار حجابا * مولفة من بين طاه وبقال
فلم يغن عنهم ما اعدوا وعددوا * وابن دفاع الغر من بطش محنال
فاوغل في ارض السويس هزيمة * ثمانون الفا منهم اى ايفال
وقد حصرت باريس من بعد ما جرى * بسيدان من حصر واسر وتقتال
(كان حصر باريس في ٢٩ سبتمبر)

و- احوالها عساكر رجة * على اهبة يعنولها باس اشبال
وحل الملك القرم ولهم شاتيا * بفرساي مع جيش عظيم واثقال
وحينئذ جآته اقيال قومه * بتاج وقالوا انت قيصرنا العال
كذلك تبقى القيصرية دائما * لنسلك ما دامت عشائر اجيال
ومن عجبى ان الفرنسيس فاخروا * بهذا الامر واعتدوه من ايمن الفال
لانهم خالوا سعادة ارضهم * اظلمته حتى صار قيصر اقيال
وبالغت الجرمان في حصرها فلم * تغادر لها قوتا ولا بر مفضل
وكم من مئات من مدافع صوبت * عليها وكم شبت بها نار اشكل
فياحصرة ما كان اشأم وقتها * عليهم فقد عانوا بها شر احوال
وقد اكلوا لحم الكلاب وفاتهم * من الدفء ما لا بد منه لذى الآل
وبثوا بريدا من حمام وطيروا * قبابا الى طور مسافة اميال
(المراد بالقباب هنا البالون وطور اسم مدينة)

لان اولى الاحكام كانوا ثووا بها * ولم يلبثوا ان غادروها باعجال
وحلوا يردو واتسدوا بفنائها * لاصلاح اخلال وانماء آمال
وقالوا اذا لم يبق في الارض ملجأ * لنا ففسح البحر ملجأنا الكال
واعجب شئ قيل حرب القباب في * مدى الجو مثل الدوم من صادق القال
ويقرب منه ما حوى البحر من اظى * اعادت سفن الحرب من دون اعمال
(المراد بالظى هنا التريبدو الذى اعده الجرمانيون في البحر)

لنعم اعمال بوارج فرنسا)
وفي تلكم الاثناء عزت عساكر الشمال فكادت تحتوى مسدن الغسال
(الغسال اسم فرنسا في القديم)

فكم قبحوا من قلعة بعد حصرها * وكم اسروا من زاجل مع ابطال
(الزاجل رئيس العسكر ومثله الكافه والدحيه)

وكم غنموا من رايه * ومدافع * وخيل وآلات ومال وانفال
واعظم غنم قلعه الدرب انها * اعز حى من بعد متر لذي وال
(قلعه الدرب تعريب ستراسبورغ والوال الملبا اصله الهمز)

ولا سيما ان عز بازين حصره * فسلم متر وانثنى خالى البسال
(كان تسليم متر في ٢٥ اكتوبر تشرين اول)

وكان بها ستون الفا ومثلها * وعشرون الفا قد اصابوا باعلال
وذا القول تقريب فان رواهم * قد اختلفت فيه على شت اقوال
وخال الورى بازين قد خان قومه * فقد كان مكفى المؤنه والنال
ومهما يكن فالخطب قد كان فادحا * وغل ولاة الامر منهم باغبال
ولما توالى حصر باريس اشهرا * وصبت عليها النار صيب هطال
تحسروا اخف المحتين وسلموا * على طى اضغان ونيه ادغال
(كان تسليم باريس في ٢٨ جنوارى كانون ثانى)

وقد غرموا غرما ثقيلا لعله * يعادل تلا من رقين باجال
(كان مبلغ الغرم خمسة مليارات من الفرنك اى مائتى مليون ليرة)
(انكليزيه والرقين الفضة ونونها عند صاحب القاموس اصلية)

(وقولى باجال اعنى قسط باجال)
والساس والورين ضما علاوة * على الغرم تنكيلا على رغم عذال
وهذان اقليمان كانا حيازة * لجرمانييا فى سالف الزمن الحالى
وما برحا اصل النزاع ومحورا * لدعوى كلا الجيلين فى كل اشكال
وقد حصلا فى كف جرمانييا معا * ككشل لجام للفرنسييس تلال

فما يستطيعون التصبر عنهما * وهال احد عن فقد قوته سال
وانكأ شئ شفهم من عدوهم * تبؤوه باريس في عجب مختال
اقام بها يومين يظبهر عزه * وما هو فيه من فخر واجلال
وضبط بلاد منهم او يسلوا * اليه من التفرغيم آخر مقال
ولما انقضت تلك النكابة وانتهت * مدلتهم منها الى حد معزان
تراجعت الجرمان نحو بلادهم * وحنوا الى مرأى عيان واهال
ولكنهم ابقوا كتاب جنة * فخلوا الحصون الشم امنع حلال
وحل اولوا الاحكام فرساي مثلهم * وقد كرهوا باريس خشية مقتل
وفي تلكم الاثناء ثارت معامع * بذالمصر من فوضى مناكيد جهال
(كان وقوع ذلك في ١٨ مارس اذار)

وذى شيعة الكومون مذهبا الغنى * وشركة كل الناس في الملك والمال
فان اولى الاحكام لم يأمنوا على * رأستهم من جندها الحرس الآلى
فقالوا لهم القوا السلاح وسلموا * وان لنا منكم لا نفع ابدل
فان جيوش الامبراطور اعتقت * من الاسر بعد الصلح من دون اقلال
وانكم في حال حصركم بدت * عيوب لكم اذ قد نشرتم على الوالى
فقالوا لقد جئتم خيانة غادر * وانا نراكم في ضلال واضلال
فبادر كل للقتال وبعضهم * لبعض عدو بل غدوا شراقتال
(الاقتال جمع قتل بالكسر وهو العدو المقاتل)

فساد الى باريس ضنك حصارها * وما يقتفيه من شقاء واتبال
ومن عوز القوت الذى سد يابه * عليهم معادوهم ولا سد ادحال
فلما راوا ان ليس من ذلك موئل * وان مناهم كالسراب او الآل
تغاثوا على سلب البرى وقتله * وجآوا من العدوان اشنع افعال
وأخر شر انهم احرقوا بها صروح مغانيها فعاتد كاطلال
(في ٢٤ ماي ورد الخبر بان الكومون احرقوا بزيت الحبر سرية)
(التولبرى واللوفر وبالى زوايال واوتل دوفيل ولكن مبورغ)

وطائفة الجرمان تسخر منهم * ومن ذا الذى يثني على هذه الحال
اذا كان فعل المرء شاهد عقله * فمن هذه الافعال اشهاد اخبال
الى ان بدا وهى بهم قستنتوا * وذاقوا من الاجناد انكأ انكال
ففر فريق منهم متخلصا * وغيرهم سيقوا اسارى باذلال
ودينوا كما دانوا سواهم وعوقبوا * بقتل ونفى واضطهاد وايجال
وقام بامر الجمهورية ناهضا * تبارومعه اهل شورى واتقال
(الانتقال جمع نقل محركة وهو مراجعة الكلام فى صخب)

ودابهم فى كل ندوة مجلس * معارضة الراوى بانكر اسجال
(الاسجال الاتيان بالفاظ سجلت على المخاطب وقوع ماخوطب به)

فما ان يزال الشغب والشر فبهم * مشيرا لاضغان واصلا لبلبال
فان فريفا منهم ما يروقهم * سوى ملك من آل بربون عضال
وقوما يرون الامبراطور وحده * جدرا بهذا الملك فهو له كالى
وهذا الذى لا يهتدى لعداله * ولو قام فيهم خاطبا الف قوال
(العدل ان يعرض امران فلا تدرى لايهما تصير)

اذالم يكن للمرء من ربه هدى * فليس له هاد من القيل والقال
(جواب عدد ٥٥٨ * ٢٥ شعبان سنة ١٢٨٨ الموافق ٨ نوفمبر
الافرنجى تشرين ثانى سنة ١٨٧١)

*
*

قد تم بحوله تعالى الجزء الثانى من كثر الرغائب فى منتخبات الجواب
ويليه الجزء الثالث وهو يحتوى على ما فى الجواب من القصائد
من نظم محرر الجواب وهى جز

من ديوانه

❦ الكتب الالية جارى الان طبعها في مطبعة الجواب ❦

❦ كتاب كنز الرغائب في منتخبات الجواب ❦

قد باشرنا بحول الله تعالى في جمع ما في الجواب من الفصول اللطيفة والمقدمات الطريفة والمقالات السياسية التي نشرت في ايام حرب جرمانيا مع فرنسا وغيرها والفوائد التاريخية والوقائع الدولية التي حصلت في الممالك السلطانية والدول الاجنبية وسائر الفرائين التي صدرت منذ سبعة عشر سنة اعنى منذ انشاء الجواب وما في الجواب ايضا من النظم من انشاء محرر الجواب وغيره فجاء بحوله تعالى كتابا يحتاج اليه كل اديب اريب ورتاح اليه كل مولف ليب وقسمناه على ستة اجزاء كل جزء يباع وحده

❦ الجزء الاول ❦ يحتوي على بعض ما في الجواب من الفصول اللطيفة والمقدمات الطريفة والمقالات الادبية

❦ الجزء الثاني ❦ يشتمل على تفصيل ذكر حرب جرمانيا مع فرنسا من اولها الى آخرها

❦ الجزء الثالث ❦ يشتمل على بعض القصائد التي نظمها محرر الجواب في الاستانة وهي التي ادرجت بالجواب وهو جزء من ديوانه

❦ الجزء الرابع ❦ يشتمل على القصائد التي نظمها افاضل العصر من العلماء والادباء في مدح محرر الجواب

❦ الجزء الخامس ❦ يشتمل على جميع ما في الجواب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التي حدثت في الممالك العثمانية وفي الدول الاجنبية من جملتها الاوامر والفرائين السلطانية وغير ذلك من المعاهدات التي صدرت في الخطوب الشهيرة

❦ الجزء السادس ❦ يشتمل على ما في الجواب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التي حدثت في الممالك الشعمانية وفي الدول الاجنبية ولا سيما اللوائح التي صدرت في سائر متعلقات المسئلة الشرقية والاوامر والفرائين السلطانية وغير ذلك من المعاهدات التي صدرت في الخطوب الشهيرة وذلك من يوم صدور القانون الاساسي

كتاب بديع الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات تأليف الشيخ الامام
الحبر الهمام العالم العلامة العمدة الفهامة الشيخ مرعي ابن الشيخ
الامام يوسف بن ابي بكر ابن احمد المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى

غنية الطالب ومنية الراغب في الصرف والنحو وحروف المعاني يحتوي
على ٢٢٨ صفحة لمحرر الجواب

الموازنة بين ابي تمام والبحتري للشيخ العلامة ابي الحسن بن بشر بن
يحيى الآمدى

تعليم المتعلم طريق التعلم تأليف الجهد الفقيه العالم الشيخ الامام
برهان الزنوجي

لوعة الشاكي ودعوة البكي للعلامة الهمام للشيخ صلاح الدين خليل
بن ابيك الصفدي

رسالة في المكايل والمقاييس العلمية بالديار المصرية تأليف عزتلو محمود
بك الفلكي الشهير فيه فوائد علمية (هذا الكتاب طبع في مطبعة
الجواب بامر الحضرة الخديوية السنية)



<36642718710012

<36642718710012

Bayer. Staatsbibliothek

Q. or. 6939 1/2

